

تفسير العشر الأخير

من كتاب

المختصر في تفسير القرآن الكريم

ويليه

أحكام تهم المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيِّدنا ونبينا وحبيبنا رسول الله، أما بعد:

اعلم أخي المسلم وأختي المسلمة رحمكم الله، أنه يجبُ علينا تعلّمُ أربع مسائل:

* الأولى: **العلم:** وهو معرفة الله تعالى، ومعرفة نبيه ﷺ، ومعرفة دين الإسلام، لأنه لا يجوز أن يُعبد الله بلا علم، ومن فعل ذلك فمصيره إلى الضلال، وقد شابه النصارى في ذلك.

* الثانية: **العمل:** ومَنْ عَلِمَ ولم يعمل فقد شابه اليهود، لأنهم علموا ولم يعملوا، ومن حِيَل الشيطان أنه يُنَفِّر من طلب العلم ويُوهِمُ الإنسان أنَّه معذورٌ عند الله بجهله، وما عَلِمَ أن من أمكَنَه التعلّم ولم يفعل فقد قامت عليه الحجة، وهذه حِيلة قوم نوح حينَ ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾ كي لا تقوم عليهم الحجة.

* الثالثة: **الدعوة إليه:** لأن العلماء والدعاة هم ورثة الأنبياء، وقد لعن الله تعالى كفار بني إسرائيل لأنهم: ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾، **والدعوة والتعليم فرض كفاية**، إن قام به من يكفي لم يأثم أحد، وإن تركه الجميع أثموا.

* الرابعة: **الصبر على الأذى:** في تعلّم العلم، والعمل به، والدّعوة إليه.

ومشاركة منّا في رفع الجهل، وتسهيلاً لطلب العلم، جمعنا في هذا الكتاب المختصر بعضَ ما تحصل به الكفاية من العلوم الشرعية، مع الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم وتفسيرها، لغَلَبَة تكرارها، و (ما لا يدرك كلّه لا يترك جلّه).

وحَرِصنَا في ذلك كلّه على الاختصار، و بما صحّ عن النبي ﷺ، ولا نزعُم أننا بلغنا الكمال، فإنه مما اختصّه الله تعالى لنفسه، ولكنّه جُهد المُقِلِّ، فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأً فمن أنفسنا والشيطان، والله ورسوله بريئان منه، ورحم الله من أهدى إلينا عيوبنا بالنقد الهادف البنَّاء.

نسأل الله أن يجزي كلّ من شارك في إعداده وطباعته وتوزيعه وقراءته وتعليمه خير الجزاء، وأن يتقبّله منهم، ويضاعف لهم الأجر والمثوبة.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد بن عبدالله وآله وصحبه أجمعين.

زكّى هذا الكتاب مجموعة من العلماء وطلبة العلم في العالم الإسلامي

لمزيد من المعلومات، أو للتبرُّع، أو للمشاركة، أو لطلب الكتاب:

الموقع / www.tafseer.info البريد / info@tafseer.info

الطبعة التاسعة عشر / مزيدة و منقحة

فضائل القرآن

◈ القرآن كلام الله، وفضله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وقراءته أفضل ما تحرك به اللسان.

◀ **من فضائل تعلم القرآن وتعليمه وقراءته :**

أجر تعليمه	قال ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» البخاري. «مَنْ عَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ ﷻ كَانَ لَهُ ثَوَابُهَا مَا تُلِيَتْ»
أجر قراءته	قال ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ والحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا» الترمذي.

◈ قال ابن رجب رحمه الله: فمضاعفة الحسنة بعشر أمثالها لازم لكل الحسنات، وقد دل عليه قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾. وأما زيادة المضاعفة على العشر فهي لمن شاء الله أن يضاعف له. اهـ
وقد تصل الزيادة إلى سبعمائة ضعف وأكثر، وسبب ذلك بعد فضل الله خشوع القلب والتدبر والفهم ونحوه.

فضيلة تعلّم القرآن وحفظه والمهارة بقراءته	قَالَ ﷺ: «مَثَلُ الذِيْ يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الذِيْ يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيْدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ» متفق عليه (والسفرة: الملائكة). وقال ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرْآنِ: اقْرَأْ وارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنيا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا» الترمذي.

◈ قال الخطابي رحمه الله: جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر دَرَجِ الجنة، فيقال للقارئ: اِرقَ في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن، فمن استوفى قراءة جميع القرآن؛ استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جُزءًا منه كان رقيّهُ في الدرج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة. اهـ

أجر من تعلَّم وَلَدُه القرآن	قال ﷺ: «مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ أُلبِسَ وَالِدَاهُ يَوْمَ القِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لا يَقُوْمُ لَهُمَا الدُّنيا، فَيَقُوْلانِ: بِمَ كُسِيْنَا هَذِهِ؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا القُرْآنَ» الحاكم.
شفاعة القرآن لصاحبه في الآخرة	قال ﷺ: «اقْرَءُوْا القُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيْعًا لأَصْحَابِهِ» مسلم. وقال ﷺ: «الصِّيَامُ وَالقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلعَبْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ....» أحمد والحاكم.
أجر الاجتماع لتلاوته وتدارسه	قال ﷺ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوْتِ اللهِ تَعَالَى يَتْلُوْنَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُوْنَهُ بَيْنَهُمْ إِلا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِيْنَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الملائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيْمَنْ عِنْدَهُ». مسلم

◀ **مِنْ أحكام القراءة :**

آداب القراءة	**ذكر ابن كثير آدابًا منها:** أن لا يمسَّ القرآن ولا يقرأه إلا وهو طاهر، وأن يَستاك قبل تلاوته، وأن يلبس أحسن لباسه، وأن يستقبل القبلة، وأن يمسك عن القراءة إذا تثاءب، وألاّ يقطع القراءة بكلام إلا لحاجة، وأن يكون حاضر الذهن، وأن يقف على آية الوعد فيسأل وآية الوعيد فيستعيذ، وألاّ يضع المصحف منشورًا ولا يضع فوقه شيئًا، وألاّ يجهر القراء بعضهم على بعض في القراءة، وألاّ يقرأ في الأسواق وأماكن اللغط.
كيفيَّة القراءة	• قراءة القرآن والذكر في الصلاة وغيرها لا يُعتدُّ به حتى يتلفَّظ به بحيث يُسمع نفسه، دون تشويش على غيره. • ينبغي أن يتمهَّل في قراءته. سُئِل أنس رضي الله عنه عن قراءة النبي ﷺ فقال: «كَانَ يَمُدُّ مَدًّا، إِذَا قَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ؛ يَمُدُّ بِسْمِ اللهِ، وَيمُدُّ الرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ الرَّحِيْمِ» البخاري
مقدارها	كان أصحاب النبي ﷺ يجعلون لأنفسهم نصيبًا من القرآن كل يوم، ولم يداوم أحدٌ منهم على ختمهِ في أقلّ من سبعة أيام، بل ورد النهي عن ختمه في أقل من ثلاثة أيام.
القراءة حفظًا	إذا كان القارئ للقرآن من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر أكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ أفضل، وإن استَوَيَا فمن المصحف أفضل.

◀ **وصيَّة:** احرص أخي على قضاء وقتك في قراءة القرآن، واجعل لنفسك قدرًا يوميًا لا تتركه مهما كان الأمر، وقليل دائم خير من كثير منقطع. فإن غفلت أو نمت فاقضه من الغد. قال ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيْمَا بَيْنَ صَلاةِ الفَجْرِ وَصَلاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ» مسلم، ولا تكن ممّن هجر القرآن ونسيهُ بأي نوع كان، كهجر قراءته، أو ترتيله، أو تدبّره، أو العمل به، أو الاستشفاء به.

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تحقيق التوجه لله تعالى بكمال العبودية له وحده.

التَّفْسِيرُ:

سميت سورة الفاتحة لافتتاح كتاب الله بها، وتسمَّى أم القرآن لاشتمالها على موضوعاته؛ من توحيد لله، وعبادة، وإشارة إلى قصص وغير ذلك، وهي أعظم سورة في القرآن، وهي السَّبعُ المثاني.

(١) باسم الله أبدأ قراءة القرآن مستعينًا به تعالى متبركا بذكر اسمه.

وقد تضمنت البسملة ثلاثة من أسماء الله الحسنى، وهي:

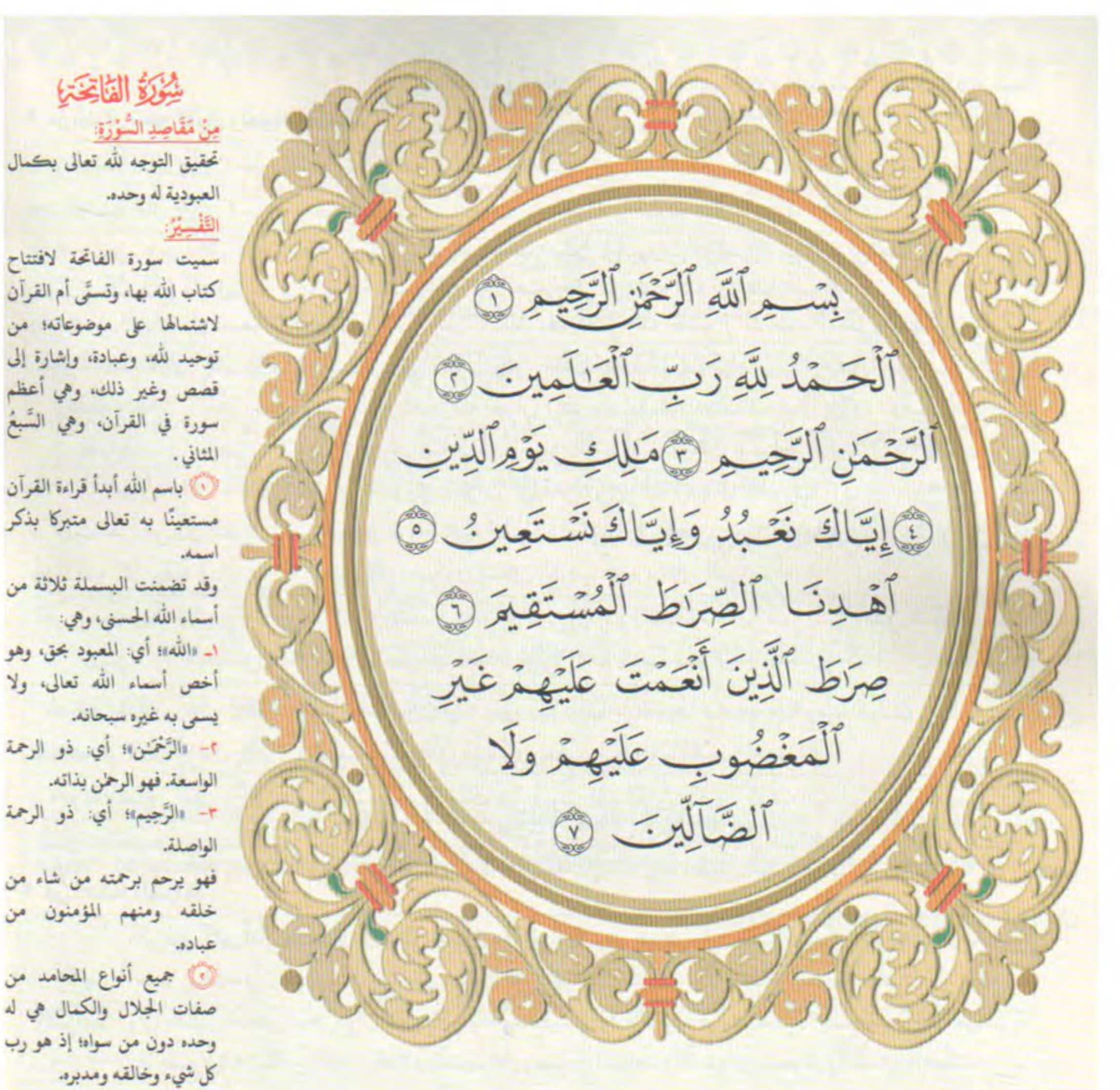
١- «الله»؛ أي: المعبود بحق، وهو أخص أسماء الله تعالى، ولا يسمى به غيره سبحانه.

٢- «الرَّحْمَٰن»؛ أي: ذو الرحمة الواسعة. فهو الرحمٰن بذاته.

٣- «الرَّحِيم»؛ أي: ذو الرحمة الواصلة.

فهو يرحم برحمته من شاء من خلقه ومنهم المؤمنون من عباده.

(٢) جميع أنواع المحامد من صفات الجلال والكمال هي له وحده دون من سواه؛ إذ هو رب كل شيء وخالقه ومدبره.



و«العالمون» جمع «عَالَم» وهم كل ما سوى الله تعالى.

(٣) ثناء على الله تعالى بعد حمده في الآية السابقة.

(٤) تمجيد لله تعالى بأنه المالك لكل ما في يوم القيامة، حيث لا تملك نفس لنفس شيئا. فـ «يوم الدين»: يوم الجزاء والحساب.

(٥) **نخصُّك وحدك** بأنواع العبادة والطاعة، فلا نشرك معك غيرك، ومنك وحدك **نطلب العون** في كل شؤوننا، فبِيَدِك الخير كله، ولا مُعين سواك.

(٦) دُلنا إلى الصراط المستقيم، واسلك بنا فيه، وثبِّتنا عليه، وزدنا هدى.

و«الصراط المستقيم» هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، وهو الإسلام الذي أرسل الله به محمدا ﷺ.

(٧) **طريق** الذين أنعمت عليهم من عبادك بهدايتهم؛ كالنبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقًا، غير طريق المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يتبعوه كاليهود، وغير طريق الضالين عن الحق الذين لم يهتدوا إليه لتفريطهم في طلب الحق والاهتداء إليه كالنصارى.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- افتتح الله تعالى كتابه بالبسملة؛ ليرشد عباده أن يبدؤوا أعمالهم وأقوالهم بها طلبًا لعونه وتوفيقه.
- من هدي عباد الله الصالحين في الدعاء البدء بتمجيد الله والثناء عليه سبحانه ثم ليشرع في الطلب.
- تحذير المسلمين من التقصير في طلب الحق كالنصارى الضالين، أو عدم العمل بالحق الذي عرفوه كاليهود المغضوب عليهم.
- دلَّت السورة على أن كمال الإيمان يكون بإخلاص العبادة لله تعالى وطلب العون منه وحده دون سواه.

سُورَةُ المُجَادَلَةِ

ترتيبها ٥٨ — آياتها ٢٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ٢ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٣ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٥ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٦

سُورَةُ المُجَادَلَةِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

إظهار علم الله الشامل وإحاطته البالغة، تربيةً لمراقبته، وتحذيرًا من مخالفته.

التَّفْسِيرُ:

(١) قد سمع الله كلام المرأة (وهي خَوْلة بنت ثعلبة) التي تراجعك - أيها الرسول - في شأن زوجها (وهو أوس بن الصامت) لَمَّا ظاهر منها، وتشتكي إلى الله ما صنع بها زوجها، والله يسمع تراجعكما في الكلام، لا يخفى عليه منه شيء، إن الله سميع لأقوال عباده، بصير بأفعالهم، لا يخفى عليه منها شيء.

(٢) الذين يُظاهرون من نسائهم؛ بأن يقول أحدهم لزوجته: أنت عليّ كظهر أمي، كذبوا في قولهم هذا، فليست زوجاتهم بأمهاتهم، إنما أمهاتهم اللائي وَلَدْنَهم، وإنهم إذ يقولون ذلك القول ليقولون قولاً فظيعًا، وكذبًا، وإن الله لعفوّ غفور، فقد شرع لهم الكفارة؛ تخليصًا لهم من الإثم.

(٣) والذين يقولون هذا القول الفظيع، ثم يريدون جِماعَ من ظاهروا منهنّ فعليهم أن يُكَفِّروا بعتق رقبة من قبل أن يجامعوهنّ، ذلكم الحكم المذكور تؤمرون به زجرًا لكم عن الظِّهار، والله بما تعملون خبير، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء.

(٤) فمن لم يجد منكم رقبة يعتقها فعليه صيام شهرين متتابعين من قبل أن يجامع زوجته التي ظاهر منها، فمن لم يستطع صيام شهرين متتابعين فعليه إطعام ستين مسكينًا، ذلك الحكم الذي حكمنا به لتؤمنوا بأن الله أمر به، فتمتثلوا أمره، وتلك الأحكام التي شرعناها لكم حدود الله التي حدّها لعباده فلا تتجاوزوها، وللكافرين بأحكام الله وحدوده التي حدّها عذاب موجع.

(٥) إن الذين يعادون الله ورسوله أُذِلُّوا وأُخْزُوا كما أُذِلَّ الذين عادوه من الأمم السابقة وأُخْزُوا، وقد أنزلنا آيات واضحات، وللكافرين بالله وبرسله وآياته عذاب مُذِلّ.

(٦) يوم يبعثهم الله جميعًا لا يغادر منهم أحدًا، فيخبرهم بما عملوا في الدنيا من الأعمال القبيحة، أحصاه الله عليهم، فلم يفته من أعمالهم شيء، ونسوه هم فوجدوه مكتوبًا في صحائفهم التي لا تترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصتها، والله على كل شيء مُطَّلع لا يخفى عليه من أعمالهم شيء.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- لُطْف الله بالمستضعفين من عباده من حيث إجابة دعائهم ونصرتهم.
- من رحمة الله بعباده تنوع كفارة الظهار حسب الاستطاعة ليخرج العبد من الحرج.
- في ختم آيات الظهار بذكر الكافرين؛ إشارة إلى أنه من أعمالهم، ثم ناسب أن يورد بعض أحوال الكافرين.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ۖ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

(٧) ألم تر - أيها الرسول - أن الله يعلم ما في السماوات ويعلم ما في الأرض، لا يخفى عليه شيء مما فيهما، ما يكون من حديث ثلاثة سِرًّا إلا هو سبحانه رابعهم بعلمه، ولا يكون من **حديث** خمسة سِرًّا إلا هو سبحانه سادسهم بعلمه، ولا أقلّ من ذلك العدد، ولا أكثر منه إلا **كان معهم بعلمه أينما كانوا**، لا يخفى عليه من حديثهم شيء، ثم **يخبرهم** الله بما عملوا يوم القيامة، إن الله بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء.

(٨) ألم تر - أيها الرسول - إلى اليهود الذين كانوا يتناجون إذا رأوا مؤمنًا، فنهاهم الله عن النجوى، ثم هم **يرجعون** إلى ما نهاهم الله عنه، ويتناجون فيما بينهم بما فيه إثم مثل اغتياب المؤمنين، وبما فيه عدوان عليهم، وبما فيه معصية للرسول، وإذا جاؤوك - أيها الرسول - حَيَّوْك بتحية لم يُحَيِّك الله بها؛ وهي قولهم: السَّام عليك يقصدون الموت، ويقولون تكذيبًا للنبي ﷺ: هلاَّ يعذبنا الله بما نقول، إذ لو كان صادقًا في دعواه أنه نبي لعذبنا الله بما نقول فيه! **كافيهم** جهنم عقابًا على ما قالوه، يعانون حرّها، فقبح المصير مصيرهم.

(٩) يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، لا تتناجوا بما فيه إثم أو عدوان أو معصية للرسول حتى لا تكونوا مثل اليهود، وتناجوا بما فيه طاعة لله وكفّ عن معصيته، واتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، فهو الذي إليه وحده تحشرون يوم القيامة للحساب والجزاء.

(١٠) إنما النجوى - المشتملة على الإثم والعدوان ومعصية الرسول - من تزيين الشيطان ووسوسته لأوليائه؛ ليدخل الحزن على المؤمنين أنهم يُكادُ لهم، وليس الشيطان ولا تزيينه بضارّ المؤمنين شيئًا إلا بمشيئة الله وإرادته، وعلى الله **فليعتمد** المؤمنون في جميع شؤونهم.

ولـما ذكر الله الأدب في الأقوال ذكر الأدب في المجالس فقال:

(١١) يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، إذا قيل لكم: **توسَّعوا** في المجالس **فأوسعوا** فيها، **يوسِّع الله** لكم في حياتكم الدنيا وفي الآخرة، وإذا قيل لكم: **ارتفعوا** من بعض المجالس ليجلس فيها أهل الفضل **فارتفعوا** عنها، يرفع الله سبحانه الذين آمنوا منكم والذين **أعطوا** العلم درجات عظيمة، والله بما تعملون خبير، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء، وسيجازيكم عليها.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- مع أن الله عالٍ بذاته على خلقه؛ إلا أنه مطّلع عليهم بعلمه لا يخفى عليه أي شيء.
- لما كان كثير من الخلق يأثمون بالتناجي يأمر الله المؤمنين أن تكون نجواهم بالبر والتقوى.
- من آداب المجالس التوسيع فيها للآخرين.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٣﴾ ۞أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٥﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٦﴾ لَّن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢١﴾

(١٢) لمَّا أكثر الصحابة من مناجاة النبي ﷺ؛ قال الله: يا أيها الذين آمنوا إذا أردتم مُسَارَّة الرسول فقدموا بين يدي مُسَارَّتكم صدقة، ذلك التقديم للصدقة خير لكم وأطهر؛ لما فيه من طاعة الله التي تزكي القلوب، فإن لم تجدوا ما تتصدقون به فلا حرج عليكم في مُسَارَّته، فإن الله غفور لذنوب عباده، رحيم بهم حيث لم يكلفهم إلا ما في وسعهم.

(١٣) أخِفْتم الفقر بسبب تقديم الصدقة إذا ناجيتم الرسول؟! فإذ لم تفعلوا ما أمر الله به منها، وتاب عليكم حيث رخص لكم في تركها فَأْتوا بالصلاة على أكمل وجه، وأعطوا زكاة أموالكم، وأطيعوا الله ورسوله، والله خبير بما تعملون، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وسيجازيكم عليها.

(١٤) ألم تر - أيها الرسول - إلى المنافقين الذين وَالَوْا اليهود الذين غضب الله عليهم بسبب كفرهم ومعاصيهم، هؤلاء المنافقون ليسوا من المؤمنين ولا من اليهود، بل هم مُذَبْذَبون لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، ويحلفون بأنهم مسلمون وبأنهم ما نقلوا أخبار المسلمين لليهود، وهم كاذبون في حلفهم.

(١٥) أعدّ الله لهم عذابًا شديدًا في الآخرة، حيث يدخلهم الدرك الأسفل من النار، إنهم قبح ما كانوا عليه من أعمال الكفر في الدنيا.

(١٦) اتخذوا أيمانهم التي كانوا يحلفونها وقاية من القتل بسبب الكفر، حيث أظهروا بها الإسلام ليعصموا دماءهم وأموالهم، فصرفوا الناس عن الحق لما كانوا فيه من التوهين والتثبيط للمسلمين، فلهم عذاب مذلّ يذلهم ويخزيهم.

(١٧) لن تغني عنهم أموالهم، ولا أولادهم من الله شيئًا، أولئك أصحاب النار الذين يدخلونها ماكثين فيها أبدًا لا ينقطع عنهم العذاب.

(١٨) يوم يبعثهم الله جميعًا لا يترك منهم أحدًا إلا بعثه للجزاء، فيحلفون لله ما كانوا على الكفر والنفاق، وإنما كانوا مؤمنين عاملين بما يرضي الله، يحلفون له في الآخرة كما كانوا يحلفون لكم - أيها المؤمنون - في الدنيا أنهم مسلمون، ويظنون أنهم بهذه الأيمان التي يحلفونها لله على شيء مما يجلب لهم نفعًا أو يدفع عنهم ضرًّا، ألا إنهم هم الكاذبون حقًّا في أيمانهم في الدنيا، وفي أيمانهم في الآخرة.

(١٩) استولى عليهم الشيطان فأنساهم بوسوسته ذكر الله، فلم يعملوا بما يرضيه، وإنما عملوا بما يغضبه، أولئك المتصفون بتلك الصفات هم جنود إبليس وأتباعه، ألا إن جنود إبليس وأتباعه هم الخاسرون في الدنيا والآخرة، فقد باعوا الهدى بالضلالة، والجنة بالنار.

(٢٠) إن الذين يعادون الله ويعادون رسوله أولئك في جملة من أذلهم الله في الدنيا والآخرة وأخزاهم من الأمم الكافرة.

(٢١) قضى الله في سابق علمه لأنتصرنّ أنا ورسلي على أعدائنا بالحجة والقوة، إن الله قوي على نصر رسله، عزيز ينتقم من أعدائهم.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- لطف الله بنبيه ﷺ؛ حيث أدَّب صحابته بعدم المشقَّة عليه بكثرة المناجاة.
- ولاية اليهود من شأن المنافقين.
- خسران أهل الكفر وغلبة أهل الإيمان سُنَّة إلهية قد تتأخر، لكنها لا تتخلف.

لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الحَشْرِ

ترتيبها ٥٩ — آياتها ٢٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾

(٢٢) لا تجد - أيها الرسول - قومًا يؤمنون بالله ويؤمنون بيوم القيامة يحبون **ويوالون** من **عادى** الله ورسوله، ولو كان هؤلاء الأعداء لله ولرسوله آباءهم، أو كانوا أبناءهم، أو كانوا إخوانهم، أو عشيرتهم التي ينتمون إليها؛ لأن الإيمان يمنع من موالاة أعداء الله ورسوله، ولأن رابطة الإيمان أعلى من جميع الروابط، فهي مُقَدَّمة عليها عند التعارض، أولئك الذين لا **يوالون** من **عادى** الله ورسوله - ولو كانوا أقرباء - هم الذين أثبت الله الإيمان في قلوبهم فلا يتغير، وقوّاهم ببرهان منه ونور، ويدخلهم يوم القيامة في جنات عدن تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، **ماكثين فيها أبدًا**، لا ينقطع عنهم نعيمها ولا يفنون عنه، ﷻ رضًا لا يسخط بعده أبدًا، ورضوا هم عنه لما أعطاهم من النعيم الذي لا ينفد، ومنه رؤيته سبحانه، أولئك الموصوفون بما ذُكِر **جند الله** الذين يمتثلون ما أمر به، ويكفّون عما نهى عنه، ألا إن **جند الله** هم **الفائزون** بما ينالونه من مطلوبهم، وبما يفوتهم من مرهوبهم في الدنيا والآخرة.

سُورَةُ الحَشْرِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

إظهار قوة الله وعزته في توهين اليهود والمنافقين، وإظهار تفرقهم، في مقابل إظهار تآلف المؤمنين.

التَّفْسِيرُ:

(١) **عَظَّمَ الله ونزّهَهُ** عما لا يليق به كلُّ ما في السماوات وما في الأرض من المخلوقات، وهو العزيز الذي لا يغالبه أحد، الحكيم في خلقه وشرعه وقدره.

(٢) هو الذي أخرج بني النَّضِير الذين كفروا بالله، وكذبوا رسوله محمدًا ﷺ من ديارهم بالمدينة لأول إخراج لهم من المدينة إلى الشام، وهم من اليهود أصحاب التوراة، بعد نقضهم لعهدهم وصيرورتهم مع المشركين عليه؛ **أخرجهم إلى أرض الشام**، ما ظننتم - أيها المؤمنون - أن يخرجوا من ديارهم لما هم عليه من العزة والمنعة، وظنوا هم أن حصونهم التي شَيَّدوها مانعتهم من **بأس الله** وعقابه، **فجاءهم بأس الله** من حيث لم **يُقَدِّروا** مجيئه حين أمر رسوله بقتالهم وإجلائهم من ديارهم، **وأدخل** الله في قلوبهم **الخوف الشديد، يدمرون** بيوتهم بأيديهم من داخلها لئلا ينتفع بها المسلمون، ويدمرها المسلمون من خارجها، **فاتعظوا** يا أصحاب الأبصار بما حلّ بهم بسبب كفرهم، فلا تكونوا مثلهم، فتنالوا جزاءهم وعقابهم الذي عوقبوا به.

(٣) ولولا أن الله كتب عليهم **إخراجهم** من ديارهم، لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي، كما فعل بإخوانهم من بني قُرَيْظة، ولهم في الآخرة عذاب النار ينتظرهم خالدين فيه أبدًا.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- المحبة التي لا تجعل المسلم يتبرأ من دين الكافر ويكرهه، فإنها محرمة، أما المحبة الفطرية؛ كمحبة المسلم لقريبه الكافر، فإنها جائزة.
- رابطة الإيمان أوثق الروابط بين أهل الإيمان.
- قد يعلو أهل الباطل حتى يُظن أنهم لن ينهزموا، فتأتي هزيمتهم من حيث لا يتوقعون.
- من قدر الله في الناس دفع المصائب بوقوع ما دونها من المصائب.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

(٤) ذلك الذي حصل لهم حصل لأنهم عادَوُا الله وعادَوْا رسوله بكفرهم ونقضهم للعهود، ومن يعادِ الله فإن الله شديد العقاب، فسيناله عقابه الشديد.

(٥) ما قطعتم - معشر المؤمنين - من نخلة لتغيظوا أعداء الله في غزوة بني النَّضِير أو تركتموها قائمة على جذوعها لتنتفعوا بها - فبأمر الله، وليس من الفساد في الأرض كما زعموا، وليذلّ الله به الخارجين عن طاعته من اليهود الذين نقضوا العهد، واختاروا سبيل الغدر على طريق الوفاء.

(٦) والذي ردّه الله على رسوله من أموال بني النَّضِير فما أسرعتم في طلبه مما تركبونه خيلاً ولا إبلاً، ولا أصابتكم فيه مشقة، ولكنّ الله يسلِّط رسله على من يشاء، وقد سلَّط رسوله على بني النَّضِير ففتح بلادهم بغير قتال، والله على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء.

(٧) ما أنعم الله على رسوله من أموال أهل القرى من غير قتال فللّه، يجعله لمن يشاء، وللرسول مُلْكًا، ولذوي قرابته من بني هاشم وبني المطلب؛ تعويضًا لهم عما مُنِعوه من الصدقة، وللأيتام، وللفقراء، وللغريب الذي نفدت نفقته؛ لكي لا يقتصر تداول المال على الأغنياء دون الفقراء، وما أعطاكم الرسول من أموال الفيء فخذوه - أيها المؤمنون - وما نهاكم عنه فانتهوا، واتقوا الله بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، إن الله شديد العقاب فاحذروا عقابه.

(٨) ويُصْرَف جزء من هذا المال للفقراء المهاجرين في سبيل الله الذين أُجْبِروا على ترك أموالهم وأولادهم، يرجون أن يتفضل الله عليهم بالرزق في الدنيا، وبالرضوان في الآخرة، وينصرون الله وينصرون رسوله بالجهاد في سبيل الله، أولئك المتصفون بتلك الصفات هم الراسخون في الإيمان حقًّا.

ولـما ذكر الله المُهاجرين وأثنى عليهم، ذكر الأنصار وأثنى عليهم كذلك، فقال سبحانه:

(٩) والأنصار الذين نزلوا المدينة من قبل المهاجرين، واختاروا الإيمان بالله وبرسوله، يحبون من هاجر إليهم من مكة، ولا يجدون في صدورهم غيظًا ولا حسدًا على المهاجرين في سبيل الله إذا ما أُعْطُوا شيئًا من الفيء ولم يُعْطَوْا هم، ويقدمون على أنفسهم المهاجرين في الحظوظ الدنيوية، ولو كانوا متصفين بالفقر والحاجة، ومن يَقِهِ الله حِرْص نفسه على المال فيبذله في سبيله فأولئك هم الفائزون بنيل ما يرتجونه، والنجاة مما يرهبونه.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- فِعلُ ما يُظَنُّ أنه مفسدة لتحقيق مصلحة عظمى لا يدخل في باب الفساد في الأرض.
- من محاسن الإسلام مراعاة ذي الحاجة للمال، فَصَرَفَ الفيء لهم دون الأغنياء المكتفين بما عندهم.
- الإيثار منقبة عظيمة من مناقب الإسلام ظهرت في الأنصار أحسن ظهور.

وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا
ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ
ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ (١٠) ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ
نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ
لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا
وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ
(١١) لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ
وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ (١٢) لَأَنتُمۡ
أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ
لَّا يَفۡقَهُونَ (١٣) لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ
أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا
وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ (١٤) كَمَثَلِ
ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ
أَلِيمٞ (١٥) كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا
كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (١٦)

(١٠) والذين جاؤوا من بعد هؤلاء واتبعوهم بإحسان إلى يوم القيامة يقولون: ربنا اغفر لنا ولإخواننا في الدين الذين سبقونا إلى الإيمان بالله وبرسوله، ولا تجعل في قلوبنا ضغينة وحقدًا لأحد من المؤمنين، ربنا إنك رؤوف بعبادك، رحيم بهم.

(١١) ألم تر - أيها الرسول - إلى الذين أضمروا الكفر وأظهروا الإيمان، يقولون لإخوانهم في الكفر من اليهود أتباع التوراة المحرفة: اثبتوا في دياركم فلن نخذلكم، ولن نسلمكم، فلئن أخرجكم المسلمون منها لنخرجنّ تضامنًا معكم، ولا نطيع أحدًا يريد أن يمنعنا من الخروج معكم، وإن قاتلوكم لنعيننّكم عليهم ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فيما ادعوه من الخروج مع اليهود إذا أُخرجوا، والقتال معهم إذا قُوتِلوا.

(١٢) لئن أخرج المسلمون اليهود لا يخرجون معهم، وإن قاتلوهم لا ينصروهم ولا يعينوهم، ولئن نصروهم وأعانوهم على المسلمين ليهربُنّ فرارًا منهم ثم لا يُنْصَر المنافقون بعد ذلك، بل يذلّهم الله ويخزيهم.

(١٣) لأنتم - أيها المؤمنون - أشدُّ تخويفًا في قلوب المنافقين واليهود من الله، ذلك المذكور - من شدة خوفهم منكم، وضعف خوفهم من الله - بسبب أنهم قوم لا يفقهون ولا يفهمون؛ إذ لو كانوا يفقهون لعلموا أن الله أحقّ أن يُخاف وأن يُرْهَب، فهو الذي سلطكم عليهم.

(١٤) لا يقاتلكم - أيها المؤمنون - اليهود مجتمعين إلا في قرى مُحَصَّنة بالأسوار، أو من وراء جدران ، فهم لا يستطيعون مواجهتكم لجبنهم، بأسهم فيما بينهم قوي لما بينهم من العداوة، تظنّ أنهم على كلمة واحدة، وأن صفهم واحد، والواقع أن قلوبهم متفرقة مختلفة، ذلك الاختلاف والتعادي بسبب أنهم لا يعقلون؛ إذ لو كانوا يعقلون لعرفوا الحق واتبعوه، ولم يختلفوا فيه.

(١٥) مثل هؤلاء اليهود في كفرهم وما حلّ بهم من عقاب، كمثل الذين من قبلهم من مشركي مكة في زمن قريب، فذاقوا سوء عاقبة كفرهم، فَقُتِل من قُتِل وأُسِر من أُسِر منهم يوم بدر، ولهم في الآخرة عذاب موجع .

(١٦) مَثَلُهم في سماعهم من المنافقين كمثل الشيطان حين زيّن للإنسان أن يكفر، فلما كفر بسبب تزيينه الكفر له قال: إني بريء منك لما كفرت، إني أخاف الله رب الخلائق.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- رابطة الإيمان لا تتأثر بتطاول الزمان وتغير المكان.
- صداقة المنافقين لليهود وغيرهم صداقة وهمية تتلاشى عند الشدائد.
- اليهود جبناء لا يواجهون في القتال، ولو قاتلوا فإنهم يتحصنون بقُرَاهم وأسلحتهم.

فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سُورَةُ المُمۡتَحَنَةِ

ترتيبها ٦٠ — آياتها ١٣

(١٧) فكان نهاية أمر الشيطان ومن أطاعه أنهما (أي: الشيطان المُطاع، والإنسان المُطيع) يوم القيامة في النار ماكثَيْنَ فيها أبدًا، وذلك الجزاء الذي ينتظرهما هو جزاء الظالمين لأنفسهم بتعدّي حدود الله.

(١٨) يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، اتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، ولتتأمل نفس ما قدمت من عمل صالح ليوم القيامة ، واتقوا الله، إن الله خبير بما تعملون، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء، وسيجازيكم عليها.

(١٩) ولا تكونوا مثل الذين نسوا الله بترك امتثال أمره واجتناب نهيه، فأنساهم الله أنفسهم، فلم يعملوا بما ينجيها من غضب الله وعقابه، أولئك الذين نسوا الله ـ فلم يمتثلوا أمره ولم يكفّوا عن نهيه ـ هم الخارجون عن طاعة الله.

(٢٠) لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة، بل هم مختلفون في جزائهم مثل اختلاف أعمالهم في الدنيا، أصحاب الجنة هم الفائزون بنيل ما يطلبونه، الناجون مما يرهبونه.

(٢١) لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت ـ أيها الرسول ـ ذلك الجبل مع صلابته متذللاً متشققًا من شدة خشية الله؛ لما في القرآن من المواعظ الزاجرة والوعيد الشديد، وهذه الأمثال نضربها للناس لعلهم يعملون عقولهم فيتعظوا بما تشتمل عليه آياته من العظات والعبر.

(٢٢) (٢٣) هو الله الذي لا معبود بحق غيره، عالم ما غاب وما حضر، لا يخفى عليه شيء من ذلك، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، وسعت رحمته العالمين، الملك، المُنَزَّه والمُقَدَّس عن كل نقص، السالم من كل عيب، المصدق رسله بالآيات الباهرة، الرقيب على أعمال عباده، العزيز الذي لا يغلبه أحد، الجبار الذي قهر بجبروته كل شيء، المتكبر، تَنَزَّه الله وتَقَدَّس عما يشرك معه المشركون من الأوثان وغيرها.

(٢٤) هو الله الخالق الذي خلق كل شيء، الموجد للأشياء، المصور لمخلوقاته وفق ما يريد، له سبحانه الأسماء الحسنى المشتملة على صفاته العلا، ينزهه ما في السماوات وما في الأرض عن كل نقص، العزيز الذي لا يغلبه أحد، الحكيم في خلقه وشرعه وقدره.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- من علامات توفيق الله للمؤمن أنه يحاسب نفسه في الدنيا قبل حسابها يوم القيامة.
- في تذكير العباد بشدة أثر القرآن على الجبل العظيم؛ تنبيه على أنهم أحق بهذا التأثر لما فيهم من الضعف.
- أشارت الأسماء (الخالق، البارئ، المصور) إلى مراحل تكوين المخلوق من التقدير له، ثم إيجاده، ثم جعل له صورة خاصة به، ويذكر أحدها مفردًا فإنه يدل على البقية.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٣﴾ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٥﴾

سُورَةُ المُمْتَحَنَة

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَة:

تخليص قلوب المؤمنين من الولاء لغير دين الله تعالى.

التَّفْسِيرُ:

(١) يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، لا تتخذوا أعدائي وأعداءكم أولياء **توالونهم وتوادّونهم**، وقد كفروا بما جاءكم على يد رسولكم **من الدين**، يُخرِجون الرسول من داره، ويخرجونكم أنتم كذلك من دياركم بمكة، لا يراعون فيكم قرابة ولا رحمًا، لا لشيء إلا أنكم آمنتم بالله ربكم، لا تفعلوا ذلك إن كنتم خرجتم لأجل الجهاد في سبيلي، ومن أجل طلب مرضاتي، **تُسِرُّون إليهم بأخبار المسلمين مودة لهم**، وأنا أعلم بما أخفيتم من ذلك وما أعلنتم، لا يخفى عليّ شيء من ذلك ولا من غيره، ومن يفعل تلك الموالاة والموادة للكفار فقد **انحرف عن وسط الطريق**، وضلّ عن الحق، وجانَبَ الصواب.

(٢) إن **يظفروا بكم** يُظْهِروا ما يضمرونه في قلوبهم من العداوة، **ويمدّوا** أيديهم إليكم بالإيذاء والضرب، **ويطلقوا** ألسنتهم **بالشتم والسبّ**، **وتمنّوا** لو تكفرون بالله وبرسوله لتكونوا مثلهم.

(٣) لن تنفعكم **قرابتكم** ، ولا أولادكم إذا واليتم الكفار من أجلهم، يوم القيامة **يفرق** الله بينكم، فيدخل أهل الجنة منكم الجنة، وأهل النار النار، فلا ينفع بعضكم بعضًا، والله بما تعملون بصير، لا يخفى عليه سبحانه شيء من أعمالكم، وسيجازيكم عليها.

(٤) لقد كان لكم ـ أيها المؤمنون ـ **قدوة** حسنة في إبراهيم عليه السلام والمؤمنين الذين كانوا معه، حين قالوا لقومهم الكفار: إنا **بريئون** منكم ومما تعبدون من دون الله من الأصنام، كفرنا بما أنتم عليه من الدين، **وظهرت** بيننا وبينكم العداوة **والكراهية** حتى تؤمنوا بالله وحده، ولا تشركوا به أحدًا، فكان عليكم أن تتبرؤوا من قومكم الكفار مثلهم، إلا قول إبراهيم عليه السلام لأبيه: لأطلبنّ المغفرة لك من الله، فلا تتأسوا به فيه؛ لأن هذا كان قبل يأس إبراهيم من أبيه، فليس لمؤمن أن يطلب المغفرة لمشرك، ولست **بدافع عنك من عذاب الله شيئًا** ، ربنا عليك **اعتمدنا** في أمورنا كلها، وإليك رجعنا **تائبين** ، وإليك **المرجع يوم القيامة** .

(٥) ربنا **لا تُصَيِّرنا** فتنة للذين كفروا بأن تسلطهم علينا فيقولوا: لو كانوا على حق لما سُلِّطنا عليهم، واغفر لنا ربنا ذنوبنا، إنك أنت العزيز الذي لا يُغلب، الحكيم في خلقك وشرعك وقدرك.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- تسريب أخبار أهل الإسلام إلى الكفار كبيرة من الكبائر.
- عداوة الكفار عداوة مُتَأَصِّلة لا تؤثر فيها موالاتهم.
- استغفار إبراهيم لأبيه لوعده له بذلك، فلما نهاه الله عن ذلك لموته على الكفر ترك الاستغفار له.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

(٦) هذه القدوة الحسنة إنما يتأسى بها من كان يرجو من الله الخير في الدنيا والآخرة، ومن يعرض عن هذه القدوة الحسنة فإن الله غني عن عباده، لا يحتاج إلى طاعتهم، وهو المحمود على كل حال.

(٧) عسى الله أن يجعل بينكم ـ أيها المؤمنون ـ وبين الذين عاديتم من الكفار محبة بحيث يهديهم الله للإسلام، فيكونون إخوة لكم في الدين، والله قدير يقدر أن يقلب قلوبهم إلى الإيمان، والله غفور لمن تاب من عباده، رحيم بهم.

(٨) لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم بسبب إسلامكم، ولم يخرجوكم من دياركم أن تحسنوا إليهم، وتعدلوا بينهم بأن تعطوهم ما لهم من حق عليكم، مثل ما فعلت أسماء بنت أبي بكر الصديق بأمها الكافرة لما قدمت إليها بعد أن استأذنت النبي ﷺ في ذلك، فأمرها بأن تصلها، إن الله يحب العادلين الذين يعدلون في أنفسهم وأهليهم وما ولوا.

(٩) إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم بسبب إيمانكم، وأخرجوكم من دياركم، وأعانوا على إخراجكم؛ ينهاكم أن توالوهم، ومن يوالهم منكم فأولئك هم الظالمون لأنفسهم بإيرادها موارد الهلاك بسبب مخالفة أمر الله.

(١٠) يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه، إذا جاءتكم المؤمنات مهاجرات من أرض الكفر إلى أرض الإسلام فاختبروهنّ في صدق إيمانهنّ، الله أعلم بإيمانهنّ، لا يخفى عليه شيء مما تنطوي عليه قلوبهنّ، فإن علمتموهنّ مؤمنات بعد الاختبار بما يظهر لكم من صدقهنّ فلا تردّوهن إلى أزواجهم الكفار، لا يحلّ للمؤمنات أن يتزوجن بالكفار، ولا يحلّ للكفار أن يتزوجوا بالمؤمنات، وأعطوا أزواجهم ما بذلوا من مهورهنّ، ولا إثم عليكم ـ أيها المؤمنون ـ أن تتزوجوهنّ بعد انقضاء عدتهن إذا أعطيتموهن مهورهنّ، ومن كانت زوجته كافرة أو ارتدت عن الإسلام فلا يمسكها؛ لانقطاع نكاحهما بكفرها، واسألوا الكفار ما بذلتم من مهور زوجاتكم المُرْتدَّات، وليسألوا هم ما بذلوا من مهور زوجاتهم اللائي أسلمن، ذلكم المذكور ـ من رَدِّ المهور من جهتكم ومن جهتهم ـ هو حكم الله، يحكم بينكم سبحانه بما يشاء، والله عليم بأحوال عباده، وأعمالهم، لا يخفى عليه منها شيء، حكيم فيما يشرعه لعباده.

(١١) وإن فُرِضَ خروجُ بعض نسائكم إلى الكفار مُرْتدَّات وطلبتم مهورهن من الكفار ولم يعطوها، فغنمتم من الكفار فأعطوا الأزواج الذين خرجت زوجاتهم مُرْتدَّات مثل ما بذلوا من المهور، واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- في تصريف الله القلب من العداوة إلى المودة، ومن الكفر إلى الإيمان إشارة إلى أن قلوب العباد بين إصبعين من أصابعه سبحانه، فليطلب العبد منه الثبات على الإيمان.
- التفريق في الحكم بين الكفار المحاربين والمسالمين.
- حرمة الزواج بالكافرة غير الكتابية ابتداءً ودوامًا، وحرمة زواج المسلمة من كافر ابتداءً ودوامًا.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفِّ

ترتيبها ٦١ — آياتها ١٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾

(١٢) يا أيها النبي، إذا جاءك النساء المؤمنات يُبايعنك ـ مثل ما حدث في فتح مكة ـ على ألا يشركن بالله شيئًا، بل يعبدنه وحده، ولا يسرقن، ولا يزنين، ولا يقتلن أولادهنّ جريًا وراء عادة أهل الجاهلية، ولا **يُلْحِقن** بأزواجهنّ أولادهنّ من **الزنى** ، ولا يعصينك في معروف من مثل نهيه عن النياحة والحلق وشق الجيب ـ فبايعهنّ، واطلب لهنّ المغفرة من الله لذنوبهنّ بعد مبايعتهنّ لك، إن الله غفور لمن تاب من عباده، رحيم بهم.

ولـما بدأت السورة بالتحذير من موالاة أعداء الله اختتمت بالتحذير منه تأكيدًا لما سبق، فقال تعالى:

(١٣) يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، لا تتولوا قومًا غضب الله عليهم لا يوقنون بالآخرة، بل هم يائسون منها مثل يأسهم من رجوع موتاهم إليهم لكفرهم بالبعث.

سُورَةُ الصَّفِّ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تحفيز المؤمنين لنصرة دين الله، والجهاد في سبيله.

التَّفْسِيرُ:

(١) **نَزَّهَ الله ﷻ وقَدَّسه** عن كل ما لا يليق به، ما في السماوات وما في الأرض، وهو العزيز الذي لا يغلبه أحد، الحكيم في خلقه وقدره وشرعه.

(٢) يا أيها الذين آمنوا بالله، لم تقولون: فعلنا شيئًا، ولم تفعلوه في الواقع؟! كقول أحدكم: قاتلت بسيفي وضربت، وهو لم يقاتل بسيفه ولم يضرب.

(٣) **عَظُم** ذلك **المبغوض** عند الله وهو أن تقولوا ما لا تفعلونه، فلا يليق بالمؤمن إلا أن يكون صادقًا مع الله، يُصَدِّق عملُهُ قولَه.

(٤) إن الله يحبّ المؤمنين الذين يقاتلون في سبيله ابتغاء مرضاته **صفًّا بعضهم جنب بعض** كأنهم بنيان **متلاصق بعضه ببعض** .

ولـما ذكر الله القتال وامتدح المؤمنين المُتَراصِّين في القتال في سبيله، ذكر ما كان عليه أصحاب موسى وعيسى من مخالفة رسوليهما، تحذيرًا للمؤمنين من مخالفة نبيهم، فقال:

(٥) واذكر ـ أيها الرسول ـ حين قال موسى لقومه: يا قوم، لم تؤذونني بمخالفة أمري وأنتم تعلمون أني رسول الله إليكم؟! فلما **مالوا وانحرفوا** عما جاءهم به من الحق أمال الله قلوبهم عن الحق والاستقامة، والله لا يوفق للحق القوم **الخارجين عن طاعته** .

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- مشروعية مبايعة ولي الأمر على السمع والطاعة والتقوى.
- وجوب الصدق في الأفعال ومطابقتها للأقوال.
- بيَّن الله للعبد طريق الخير والشر، فإذا اختار العبد الزيغ والضلال ولم يتب فإن الله يعاقبه بزيادة زيغه وضلاله.

وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا
بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا
جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى
ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُوَ يُدۡعَىٰٓ إِلَى ٱلۡإِسۡلَٰمِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ
٧ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ
ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ
عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ
تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١
يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ
طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٢ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ
مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ
أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ
قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤

٦ واذكر - أيها الرسول - حين قال عيسى ابن مريم عليه السلام: يا بني إسرائيل، إني رسول الله بعثني إليكم مصدقًا لما نزل قبلي من التوراة، فلست ببِدْع من الرسل، ومبشرًا برسول يجيء من بعدي اسمه أحمد، فلما جاءهم عيسى بالحجج الدالة على صدقه قالوا: هذا سحر واضح ، فلن نتبعه.

٧ ولا أحد أشدّ ظلمًا ممن اختلق على الله الكذب حيث جعل له أندادًا يعبدهم من دونه وهو يُدْعَى إلى الإسلام دين التوحيد الخالص لله، والله لا يوفق القوم الظالمين لأنفسهم بالشرك والمعاصي إلى ما فيه رشدهم وسدادهم.

٨ يريد هؤلاء المكذبون أن يطفئوا نور الله بما يصدر منهم من المقالات الفاسدة ومن التشويه للحق، والله مكمل نوره على رغم أنوفهم بإظهار دينه في مشارق الأرض ومغاربها وإعلاء كلمته.

٩ الله هو الذي بعث رسوله محمدًا ﷺ بدين الإسلام، دين الهداية والإرشاد للخير، ودين العلم النافع والعمل الصالح؛ ليُعْلِيه على جميع الأديان على رغم أنوف المشركين الذين يكرهون أن يُمَكَّن له في الأرض.

١٠ يا أيها الذين آمنوا بالله، وعملوا بما شرعه لهم، هل أرشدكم وأهديكم إلى تجارة رابحة، تنقذكم من عذاب موجع؟

١١ هذه التجارة الرابحة هي أن تؤمنوا بالله وبرسوله، وتجاهدوا في سبيله سبحانه بإنفاق أموالكم وبذل أنفسكم ابتغاء مرضاته؛ ذلك العمل المذكور خير لكم إن كنتم تعلمون فسارعوا إليه.

١٢ ورِبْح هذه التجارة هو أن يغفر الله لكم ذنوبكم، ويدخلكم جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، ويدخلكم مساكن طيبة في جنات إقامة لا انتقال عنها ، ذلك الجزاء المذكور هو الفوز العظيم الذي لا يدانيه أيّ فوز.

١٣ ومن رِبْح هذه التجارة خصلة أخرى تحبونها وهي عاجلة في الدنيا، أن ينصركم الله على عدوّكم، وفتحٌ قريب يفتحه عليكم وهو فتح مكة وغيرها، وأخْبِر - أيها الرسول - المؤمنين بما يسرّهم من النصر في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة.

١٤ يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، كونوا أنصار الله بنصركم لدينه الذي جاء به رسولكم مثل نصرة الحَوَاريين لما قال لهم عيسى عليه السلام: من أنصاري إلى الله؟ فأجابوه مبادرين: نحن أنصار الله، فآمن فريق من بني إسرائيل بعيسى عليه السلام، وكفر به فريق آخر، فأيّدنا الذين آمنوا بعيسى على الذين كفروا به، فأصبحوا غالبين عليهم.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- تبشير الرسالات السابقة بنبينا ﷺ دلالة على صدق نبوته.
- التمكين للدين سُنَّة إلـهية.
- الإيمان والجهاد في سبيل الله من أسباب دخول الجنة.
- قد يعجل الله جزاء المؤمن في الدنيا، وقد يدخره له في الآخرة لكنه لا يُضَيِّعه - سبحانه -.

سُورَةُ الجُمُعَةِ

ترتيبها ٦٢ — آياتها ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

بيان منّة الله على هذه الأمة في تفضيلها وهدايتها بالرسول ﷺ بعد ضلالها، والإلزام بطاعته، والتحذير من مشابهة اليهود.

التَّفْسِيرُ:

﴿١﴾ يُنَزِّه الله عن كل ما لا يليق به من صفات النقص ويُقَدِّسه، جميعُ ما في السماوات، وجميع ما في الأرض من الخلائق، هو الملك المنفرد وحده بالملك، المُنَزَّه عن كل نقص، العزيز الذي لا يغلبه أحد، الحكيم في خلقه وشرعه وقدره.

﴿٢﴾ هو الذي أرسل في العرب الذين لا يقرؤون ولا يكتبون رسولاً من جنسهم، يتلو عليهم آياته التي أنزلها عليه، ويطهّرهم من الكفر ومساوئ الأخلاق، ويعلّمهم القرآن، ويعلّمهم السُّنَّة، وإنهم كانوا من قبل إرساله إليهم في ضلال عن الحق واضح، حيث كانوا يعبدون الأصنام، ويسفكون الدماء، ويقطعون الرحم.

﴿٣﴾ وبعث هذا الرسول إلى قوم آخرين من العرب وغيرهم لم يأتوا بعد، وسيأتون، وهو العزيز الذي لا يغلبه أحد، الحكيم في خلقه وشرعه وقدره.

﴿٤﴾ ذلك المذكور - من بعث الرسول إلى العرب وغيرهم - فضل الله يعطيه من يشاء، والله ذو الإحسان العظيم، ومن إحسانه العظيم إرساله رسول هذه الأمة إلى الناس كافة.

ولما ذكر الله ما امتن به من بعثة الرسول، ومن إنزال القرآن، ذكر ما كان عليه بعض أتباع موسى عليه السلام من الإعراض عن العمل بما في التوراة؛ تحذيرًا لهذه الأمة من اتباعهم، فقال:

﴿٥﴾ مثل اليهود الذين كُلِّفوا القيام بما في التوراة فتركوا ما كُلِّفوا به، كمثل الحمار يحمل الكتب الكبيرة، لا يدري ما حُمِل عليه: أهو كتبٌ أم غيرها؟ قبح مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله، والله لا يوفق القوم الظالمين لإصابة الحق.

﴿٦﴾ قل - أيها الرسول -: يا أيها الذين بقوا على اليهودية بعد تحريفها، إن زعمتم أنكم أولياء لله اختصكم بالولاية دون الناس فتمنّوا الموت؛ ليعجّل لكم ما اختصكم به - حسب زعمكم - من الكرامة إن كنتم صادقين في دعواكم أنكم أولياء الله من دون الناس.

﴿٧﴾ ولا يتمنّون الموت أبدًا، بل يتمنون الخلود في الدنيا بسبب ما عملوه من الكفر والمعاصي والظلم، وتحريف التوراة وتبديلها، والله عليم بالظالمين، لا يخفى عليه من أعمالهم شيء، وسيجازيهم عليها.

﴿٨﴾ قل - أيها الرسول - لهؤلاء اليهود: إن الموت الذي تهربون منه ملاقيكم لا محالة إن عاجلاً أو آجلاً، ثم ترجعون يوم القيامة إلى الله عالم ما غاب وما حضر، لا يخفى عليه شيء منهما، فيخبركم بما كنتم تعملونه في الدنيا، ويجازيكم عليه.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- عظم منّة النبي ﷺ على البشرية عامة وعلى العرب خصوصًا، حيث كانوا في جاهلية وضياع.
- الهداية فضل من الله وحده، تطلب منه وتستجلب بطاعته.
- تكذيب دعوى اليهود أنهم أولياء الله؛ بتحدّيهم أن يتمنوا الموت إن كانوا صادقين في دعواهم لأن الولي يشتاق لحبيبه.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

ترتيبها ٦٣ — سُورَةُ المُنَافِقُونَ — آياتها ١١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ﴿٣﴾ ۞وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٤﴾

(٩) يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، إذا نادى المؤذن للصلاة من يوم الجمعة بعد صعود الخطيب على المنبر، فاسعوا إلى المساجد لحضور الخطبة والصلاة، واتركوا البيع؛ لئلا يشغلكم عن الطاعة، ذلك المأمور به من السعي وترك البيع بعد الأذان لصلاة الجمعة خير لكم - أيها المؤمنون - إن كنتم تعلمون ذلك، فامتثلوا ما أمركم الله به.

(١٠) فإذا أنهيتم صلاة الجمعة فانتشروا في الأرض بحثًا عن الكسب الحلال، وعن قضاء حاجاتكم، واطلبوا من فضل الله عن طريق الكسب الحلال والربح الحلال، واذكروا الله في أثناء بحثكم عن الرزق ذكرًا كثيرًا، ولا يُنْسِكم بحثكم عن الرزق ذكر الله؛ رجاء الفوز بما تحبونه، والنجاة مما ترهبونه.

(١١) وإذا عاين بعض المسلمين تجارة أو لهوًا تفرقوا خارجين إليها، وتركوك - أيها الرسول - قائمًا على المنبر، قل - أيها الرسول -: ما عند الله من الجزاء على العمل الصالح خير من التجارة واللهو الذي خرجتم إليه، والله خير الرازقين.

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

كشف المنافقين وصفاتهم وبيان موقفهم من الإسلام وأهله، تحذيرًا منهم ومن التشبه بهم.

التَّفْسِيرُ:

(١) إذا حضر مجلسك - أيها الرسول - المنافقون الذين يُظْهِرون الإسلام، ويُضْمِرون الكفر ، قالوا: نشهد إنك لرسول الله حقًّا، والله يعلم إنك لرسوله حقًّا، والله يشهد أن المنافقين لكاذبون فيما يدّعون أنهم يشهدون من صميم قلوبهم أنك رسوله.

(٢) جعلوا أيمانهم التي يحلفونها على دعواهم الإيمان، سترةً ووقاية لهم من القتل والأسر، وصرفوا الناس عن الإيمان بما يبثونه من التشكيك والإرجاف إنهم قبح ما كانوا يعملون من النفاق والأيمان الكاذبة.

(٣) ذلك بسبب أنهم آمنوا نفاقًا، ولم يصل الإيمان إلى قلوبهم، ثم كفروا بالله سرًّا، فختم على قلوبهم بسبب كفرهم فلا يدخلها إيمان، فهم بسبب ذلك الختم لا يفقهون ما فيه صلاحهم ورشدهم.

(٤) وإذا رأيتهم - أيها الناظر - تعجبك هيئاتهم وأشكالهم ؛ لما هم فيه من النضارة والنعيم، وإن يتكلموا تسمع لكلامهم لما فيه من البلاغة، كأنهم في مجلسك - أيها الرسول - خُشُب مُسَنَّدة، لا يفهمون شيئًا ولا يعونه، يظنون كل صوت يستهدفهم لما فيهم من الجبن، هم العدوّ حقًّا، فاحذرهم - أيها الرسول - أن يفشوا لك سرًّا أو يكيدوا لك مكيدة، لعنهم الله، كيف يُصْرَفون عن الإيمان مع وضوح دلائله، وجلاء براهينه؟!

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- وجوب السعي إلى الجمعة بعد النداء وحرمة ما سواه من الدنيا إلا لعذر.
- تخصيص سورة للمنافقين فيه تنبيه على خطورتهم وخفاء أمرهم.
- العبرة بصلاح الباطن لا بجمال الظاهر ولا حسن المنطق.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّغَابُنِ

ترتيبها ٦٤ — آياتها ١٨

(٥) وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: تعالوا إلى رسول الله معتذرين عما بدر منكم، يطلب لكم من الله المغفرة لذنوبكم، عطفوا رؤوسهم استهزاءً وسخرية، ورأيتهم يُعْرِضون عما أُمِرُوا به، وهم مستكبرون عن قبول الحق والإذعان له.

(٦) يستوي طلبُك - أيها الرسول - المغفرة لذنوبهم وعدم طلبك المغفرة لهم، لن يغفر الله لهم ذنوبهم، إن الله لا يوفق القوم الخارجين عن طاعته، المُصِرِّين على معصيته.

(٧) هم الذين يقولون: لا تنفقوا أموالكم على من عند رسول الله من الفقراء والأعراب حول المدينة حتى يتفرقوا عنه ، ولله وحده خزائن السماوات، وخزائن الأرض، يرزقها من يشاء من عباده، ولكنّ المنافقين لا يعلمون أن خزائن الرزق بيده سبحانه.

(٨) يقول رأسهم عبد الله بن أُبيّ: لئن عدنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعز - وهم أنا وقومي - منها الأذلّ؛ وهم محمد وأصحابه، ولله وحده العزة ولرسوله وللمؤمنين، وليست لعبد الله بن أُبيّ وأصحابه، ولكن المنافقين لا يعلمون أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

ولما بيّن الله حرص المنافقين على البخل بالإنفاق للصد عن سبيل الله حذّر المؤمنين من ذلك، وأمرهم بالإنفاق في سبيله، فقال:

(٩) يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، لا تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن الصلاة أو غيرها من فرائض الإسلام ، ومن شغلته أمواله وأولاده عما أوجبه الله عليه من الصلاة وغيرها، فأولئك هم الخاسرون حقًّا الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة.

(١٠) وأنفقوا مما رزقكم الله من الأموال من قبل أن يأتي أحدكم الموت، فيقول لربه: ربّ هلاّ أخرتني إلى مدة يسيرة ، فأتصدّق من مالي في سبيل الله، وأكن من عباد الله الصالحين الذين صلحت أعمالهم.

(١١) ولن يؤخر الله سبحانه نفسًا إذا حضر أجلها وانقضى عمرها، والله خبير بما تعملون، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وسيجازيكم عليها، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- الإعراض عن النصح والتكبر من صفات المنافقين.
- من وسائل أعداء الدين الحصار الاقتصادي للمسلمين.
- خطر الأموال والأولاد إذا شغلت عن ذكر الله.

سُورَةُ التَّغَابُنِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلْنَا وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

ذكر غبن الكافرين وخسارتهم يوم القيامة، تحذيرًا من الكفر وأهله.

التَّفْسِيرُ:

(١) يُنَزِّه الله ويُقَدِّسه عما لا يليق به من صفات النقص، كل ما في السماوات وما في الأرض من الخلائق، له وحده الملك، فلا مَلِكَ غيره، وله الثناء الحسن، وهو على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء.

(٢) هو الذي خلقكم ـ أيها الناس ـ فمنكم كافر به ومصيره النار، ومنكم مؤمن به ومصيره الجنة، والله بما تعملون بصير، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء، وسيجازيكم عليها.

(٣) خلق السماوات وخلق الأرض بالحق، ولم يخلقهما عبثًا، وصوّركم ـ أيها الناس ـ فأحسن صوركم مِنَّةً منه وتفضلاً، ولو شاء لجعلها قبيحة، وإليه وحده الرجوع يوم القيامة، فيجازيكم على أعمالكم، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر.

(٤) يعلم ما في السماوات ويعلم ما في الأرض، ويعلم ما تخفون من الأعمال ويعلم ما تعلنونه، والله عليم بما في الصدور من خير أو شر، لا يخفى عليه من ذلك شيء.

(٥) ألم يأتكم ـ أيها المشركون ـ خبر الأمم المكذِّبة من قبلكم؛ مثل قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم، فذاقوا عقاب ما كانوا عليه من الكفر في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب موجع؟! بلى، قد أتاكم ذلك، فاعتبروا بما آل إليه أمرهم؛ فتوبوا إلى الله قبل أن يحلّ بكم ما حلّ بهم.

(٦) ذلك العذاب الذي أصابهم إنما أصابهم بسبب أنه كانت تأتيهم رسلهم من عند الله بالحجج الواضحة والبراهين الجلية، فقالوا مستنكرين أن تكون الرسل من جنس البشر: أبشر يرشدوننا إلى الحق؟! فكفروا وأعرضوا عن الإيمان بهم، فلم يضرّوا الله شيئًا، واستغنى الله عن إيمانهم وطاعتهم؛ لأن طاعتهم لا تزيده شيئًا، والله غني لا يفتقر إلى عباده، محمود في أقواله وأفعاله.

(٧) زعم الذين كفروا بالله أن الله لن يبعثهم أحياءً بعد موتهم، قل ـ أيها الرسول ـ لهؤلاء المنكرين للبعث: بلى وربي لتُبْعَثُنّ يوم القيامة، ثم لتُخْبَرُنّ بما عملتم في الدنيا، وذلك البعث على الله سهل؛ فقد خلقكم أول مرّة، فهو قادر على بعثكم بعد موتكم أحياء للحساب والجزاء.

(٨) فآمنوا ـ أيها الناس ـ بالله، وآمنوا برسوله، وآمنوا بالقرآن الذي أنزلناه على رسولنا، والله بما تعملون خبير، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء، وسيجازيكم عليها.

(٩) واذكر ـ أيها الرسول ـ يوم يجمعكم الله ليوم القيامة ليجازيكم على أعمالكم، ذلك اليوم الذي يظهر فيه خسارة الكفار ونقصهم، حيث يرث المؤمنون منازل أهل النار في الجنة، ويرث أهل النار منازل أهل الجنة في النار، ومن يؤمن بالله ويعمل عملاً صالحًا يكفِّرِ الله عنه سيئاته، ويدخله جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبدًا، لا يخرجون منها، ولا ينقطع عنهم نعيمها، ذلك الذي نالوه هو الفوز العظيم الذي لا يدانيه فوز.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- من قضاء الله انقسام الناس إلى أشقياء وسعداء.
- من الوسائل المعينة على العمل الصالح تذكر خسارة الناس يوم القيامة.

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ
خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ
إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ
شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن
تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا
لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ
فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ
فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ
وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ
شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقۡرِضُواْ
ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ

ترتيبها ٦٥ — آياتها ١٢

(١٠) والذين كفروا بالله، وكذبوا بآياتنا التي أنزلناها على رسولنا، أولئك أصحاب النار ماكثين فيها أبدًا، وقبح المصير مصيرهم.

(١١) ما أصابت أحدًا مصيبةٌ في نفسه أو ماله أو ولده إلا بقضاء الله وقدره، ومن يؤمن بالله وقضائه وقدره يوفق الله قلبه بالتسليم لأمره والرضا بقضائه، والله بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء.

(١٢) وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول، فإن أعرضتم عما جاءكم به رسوله فإثم ذلك الإعراض عليكم، وليس على رسولنا إلا تبليغ ما أمرناه بتبليغه، وقد بلغكم ما أُمر بتبليغه.

(١٣) الله هو المعبود بحق، لا معبود بحق غيره، وعلى الله وحده فليعتمد المؤمنون في جميع أمورهم.

(١٤) يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، إن من أزواجكم وأولادكم عدوًّا لكم؛ لكونهم يشغلونكم عن ذكر الله والجهاد في سبيله، ويثبطونكم، فاحذروهم أن يؤثِّروا فيكم، وإن تتجاوزوا عن زلاتهم وتعرضوا عنها وتستروها عليهم، فإن الله يغفر لكم ذنوبكم ويرحمكم، والجزاء من جنس العمل.

(١٥) إنما أموالكم وأولادكم ابتلاء واختبار لكم، فقد يحملونكم على كسب الحرام، وترك طاعة الله، والله عنده ثواب عظيم لمن آثر طاعته على طاعة الأولاد، وعلى الانشغال بالمال، وهذا الجزاء العظيم هو الجنة.

(١٦) فاتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ما استطعتم إلى طاعته سبيلاً، واسمعوا وأطيعوا الله ورسوله، وابذلوا أموالكم التي رزقكم الله إياها في وجوه الخير، ومن يَقِهِ الله حرص نفسه فأولئك هم الفائزون بما يطلبونه، والناجون مما يرهبونه.

(١٧) إن تقرضوا الله قرضًا حسنًا؛ بأن تبذلوا من أموالكم في سبيله، يُضاعف لكم الأجر بجعل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ويتجاوز لكم عن ذنوبكم، والله شكور يعطي على العمل القليل الأجر الكثير، حليم لا يعاجل بالعقوبة.

(١٨) الله سبحانه عالم ما غاب، وعالم ما حضر، لا يخفى عليه من ذلك شيء، العزيز الذي لا يغلبه أحد، الحكيم في خلقه وشرعه وقدره.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- مهمة الرسل التبليغ عن الله، وأما الهداية فهي بيد الله.
- الإيمان بالقدر سبب للطمأنينة والهداية.
- التكليف في حدود المقدور للمكلَّف.
- مضاعفة الثواب للمنفق في سبيل الله.

سُورَةُ الطَّلَاقِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تعظيم أمر الطلاق وحدوده، وبيان عاقبة التقوى والتعدي على حدود الله.

التَّفْسِيرُ:

(١) يا أيها النبي، إذا أردت أنت أو أراد أحد من أمتك طلاق زوجته فليطلقها لأول عِدَّتها؛ بأن يكون الطلاق في طُهْر لم يجامعها فيه، واحفظوا العِدَّة، لتتمكنوا من مراجعة زوجاتكم فيها إن أردتم مراجعتهنّ، واتقوا الله ربكم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، لا تُخْرِجوا مطلقاتكم من البيوت التي يسكنّ فيها، ولا يخرجن بأنفسهنّ، حتى تنقضي عدتهنّ؛ إلا أن يأتين بفاحشة ظاهرة مثل الزنى، وتلك الأحكام هي حدود الله التي حدّ لعباده، ومن يتجاوز حدود الله فقد ظلم نفسه حيث أوردها موارد الهلاك بسبب عصيانه لربه، لا تعلم - أيها المطلّق - لعلّ الله يحدث بعد ذلك الرغبة في قلب الزوج فيراجع زوجته.

(٢) فإذا قاربن انقضاء عِدَّتهنّ فراجعوهنّ عن رغبة وحسن معاشرة، أو اتركوا مراجعتهن حتى تنقضي عدتهن، فيملكْن أمر أنفسهنّ، مع إعطائهنّ ما لهنّ من حقوق، وإذا أردتم مراجعتهن أو مفارقتهن فأشهدوا عدلين منكم حسمًا للنزاع، وائتوا - أيها الشهود - بالشهادة مبتغين وجه الله؛ ذلك المذكور من الأحكام يُذَكَّر به من كان يؤمن بالله، ويؤمن بيوم القيامة؛ لأنه هو الذي ينتفع بالتذكير والموعظة، ومن يتّق الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، يجعل الله له مخرجًا من كل ما يقع فيه من الضيق والحرج.

(٣) ويرزقه من حيث لا يخطر له على بال، ولا يكون في حسبانه، ومن يعتمد على الله في أموره فهو كافيه ، إن الله منفذ أمره، لا يعجز عن شيء، ولا يفوته شيء، قد جعل الله لكل شيء قدرًا ينتهي إليه، فللشدة قدر، وللرخاء قدر، فلا يدوم أحدهما على الإنسان.

(٤) والمطلقات اللائي يئسن من أن يحضن لكبر سنّهن، إن شككتم في كيفية عِدَّتهن فعِدَّتهن ثلاثة أشهر، واللائي لم يبلغن سنّ الحيض لصغرهن فعِدَّتهن ثلاثة أشهر كذلك، والحوامل من النساء نهاية عدَّتهن من طلاق أو وفاة: إذا وضعن حملهنّ، ومن يتّق الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، يُيَسِّر الله له أموره، ويسهّل له كل عسير.

(٥) ذلك المذكور من أحكام الطلاق والرجعة والعِدَّة حكم الله أنزله إليكم - أيها المؤمنون - لتعملوا به، ومن يتّق الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه يمح عنه سيئاته التي ارتكبها، ويعطه أجرًا عظيمًا في الآخرة، وهو دخول الجنة ، والحصول على النعيم الذي لا ينفد.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- خطاب النبي ﷺ خطاب لأمته ما لم تثبت له الخصوصية.
- وجوب السكنى والنفقة للمطلقة الرجعية.
- النَّدْب إلى الإشهاد حسمًا لمادة الخلاف.
- كثرة فوائد التقوى وعظمها.

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟
عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ
أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن
تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن
قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا
مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ
عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا
نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ
لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ
ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ
بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ
وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾

ولـما بيّن الله حكم الطلاق والرجعة بيّن حكم النفقة والسكنى، فقال:

(٦) أسكنوهنّ - أيها الأزواج - من حيث سكنتم من وسعكم، فلا يكلفكم الله غيره، ولا تُدْخِلوا عليهنّ الضرر في النفقة والسكن ولا في غيرهما رجاء التضييق عليهنّ، وإن كانت المطلقات حوامل فأنفقوا عليهنّ حتى يضعن حملهنّ، فإن أرضعن لكم أولادكم فأعطوهنّ أجر إرضاعهنّ، وتراجعوا في شأن الأجرة بالمعروف، فإنْ بَخِلَ الزوجُ بما تريده الزوجة من أجرة، وشحّت هي فلم ترض إلا بما تريده؛ فليستأجر الأب مرضعة أخرى تُرْضِع له ولده.

(٧) لينفق من كان له سعة في المال على مطلقته وعلى ولده من سعته، ومن ضُيِّق عليه رزقه فلينفق مما أعطاه الله منه، لا يكلف الله نفسًا إلا ما أعطاها، فلا يكلفها فوقه، ولا فوق ما تطيقه، سيجعل الله بعد ضيق حاله وشدتها سعة وغنى.

ولـما ذكر الله جملة من الأوامر حذّر من الإعراض عن تلك الأوامر، وبيّن أن عاقبته سيئة، فقال:

(٨) وما أكثر القرى التي لـمّا عصت أمر ربها سبحانه وأمر رسله ﷺ، حاسبناها حسابًا عسيرًا على أعمالها السيئة، وعذّبناها عذابًا فظيعًا في الدنيا والآخرة.

(٩) فذاقت عقوبة أعمالها السيئة، وكان نهايتها خسارًا في الدنيا، وخسارًا في الآخرة.

(١٠) هيّأ الله لهم عذابًا قويًّا، فاتقوا الله - يا أصحاب العقول الذين آمنوا بالله وآمنوا برسوله - بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، حتى لا يحلّ بكم ما حلّ بهم، قد أنزل الله إليكم ذكرًا يذكركم سوء عاقبة معصيته، وحسن مآل طاعته.

(١١) هذا الذكر هو رسول منه يتلو عليكم آيات الله مبينات لا لبس فيها؛ رجاء أن يُخْرِج الذين آمنوا بالله وصدقوا رسوله، وعملوا الأعمال الصالحات من ظلمات الضلال إلى نور الهداية، ومن يؤمن بالله، ويعمل عملاً صالحًا، يدخله الله جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبدًا، قد أحسن الله له رزقًا حيث أدخله جنة لا ينقطع نعيمها.

(١٢) الله هو الذي خلق سبع سماوات، وخلق سبع أرضين مثل خلقه سبع سماوات، يتنزل أمر الله الكوني والشرعي بينهنّ؛ رجاء أن تعلموا أن الله على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء، وأنه سبحانه أحاط بكل شيء علمًا، فلا يخفى عليه شيء في السماوات ولا في الأرض.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- عدم وجوب الإرضاع على الحامل إذا طلقت.
- التكليف لا يكون إلا بالمستطاع.
- الإيمان بقدرة الله وإحاطة علمه بكل شيء سبب للرضا وسكينة القلب.

ترتيبها ٦٦ — سُورَةُ التَّحۡرِيمِ — آياتها ١٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ
غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ
ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٢ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا
نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا
نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٣ إِن
تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ
هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ
ظَهِيرٌ ٤ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ
مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ
وَأَبۡكَارٗا ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا
وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ
لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٧

سُورَةُ التَّحۡرِيمِ

مِنۡ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تربية البيت النبوي؛ ليكون أسوة للأسرة والمجتمع.

التَّفۡسِيرُ:

١ يا أيها الرسول، لم تُحَرِّم ما أباح الله لك؛ من الاستمتاع بجاريتك مارية، تبتغي بذلك إرضاء زوجاتك لما غِرْن منها، والله غفور لك، رحيم بك؟!

٢ قد شرع الله لكم تحليل أيمانكم بالكفارة إن وجدتم خيرًا منها أو حنثتم فيها، والله ناصركم، وهو العليم بأحوالكم وما يصلح لكم، الحكيم في شرعه وقدره.

٣ واذكر حين خصَّ النبي ﷺ حفصة بخبر، وكان منه أنه لن يقرب زوجته مارية، فلما أخبرت حفصةُ عائشة بالخبر وأعلم الله نبيه عن إفشاء سره عاتب حفصة فذكر لها بعضًا مما ذكرت وسكت عن بعض، فسألته: من أخبرك هذا؟ قال: أخبرني العليم بكل شيء الخبير بكل خفي.

٤ حقٌّ عليكما أن تتوبا؛ لأن قلوبكما قد مالت إلى محبة ما كرهه رسول الله ﷺ من اجتناب جاريته وتحريمها على نفسه، وإن تصرًّا على العود على تأليبكما عليه، فإن الله هو وليه وناصره، وكذا جبريل وخيار المؤمنين أولياؤه ونصراؤه، والملائكة بعد نصرة الله له أعوان له ونصراء على من يؤذيه.

٥ عسى ربه سبحانه إن طلّقكن نبيه أن يبدله أزواجًا خيرًا منكنّ، منقادات لأمره، مؤمنات به وبرسوله، مطيعات لله، تائبات من ذنوبهن، عابدات لربهن، صائمات ، ثَيِّبات، وأبكارًا لم يدخل بهنّ غيره، لكنه لم يطلقهن.

٦ يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، اجعلوا لأنفسكم ولأهليكم وقاية من نار عظيمة توقَد بالناس وبالحجارة، على هذه النار ملائكة غِلاظ على من يدخلها شِدَاد، لا يعصون أمر الله إذا أمرهم، ويفعلون ما يأمرهم به دون تراخٍ ولا توانٍ.

٧ ويقال للكافرين يوم القيامة: يا أيها الذين كفروا بالله، لا تعتذروا اليوم مما كنتم عليه من الكفر والمعاصي، فلن تُقْبَل أعذاركم، إنما تجزون في هذا اليوم ما كنتم تعملونه في الدنيا من الكفر بالله وتكذيب رسله.

مِنۡ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- مشروعية الكَفَّارة عن اليمين.
- بيان منزلة النبي ﷺ عند ربه ودفاعه عنه.
- من كرم المصطفى ﷺ مع زوجاته أنه كان لا يستقصي في العتاب فكان يعرض عن بعض الأخطاء إبقاءً للمودة.
- مسؤولية المؤمن عن نفسه وعن أهله.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَـٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَـٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَـٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

(٨) يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بما شرعه لهم، توبوا إلى الله من ذنوبكم توبة صادقة، عسى ربكم أن يمحو عنكم سيئاتكم، ويدخلكم جنات تجري من تحت قصورها الأنهار يوم القيامة، يوم لا يُذِلُّ الله النبي ولا يُذِلُّ الذين آمنوا معه بإدخالهم النار، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم على الصراط، يقولون: يا ربنا أكمل لنا نورنا، حتى ندخل الجنة، فلا نكون مثل المنافقين الذين ينطفئ نورهم على الصراط، واغفر لنا ذنوبنا، إنك على كل شيء قدير، فلا تعجز عن إكمال نورنا والتجاوز عن ذنوبنا.

(٩) يا أيها الرسول، جاهد الكفار بالسيف، والمنافقين باللسان وإقامة الحدود، واشتدّ عليهم حتى يهابوك، ومأواهم الذي يأوون إليه يوم القيامة هو جهنم، وساء المصير مصيرهم الذي يرجعون إليه.

(١٠) ضرب الله مثلاً للذين كفروا بالله وبرسله - أن علاقتهم بالمؤمنين لا تنفع بحال - امرأتَي نبيَّيْنِ من أنبياء الله: نوح ولوط عليهما السلام، فقد كانتا زوجتين لعبدين صالحين، فخانتا زوجيهما؛ بما كانتا عليه من الصد عن سبيل الله، ومناصرة أهل الكفر من قومهما، فلم ينفعهما كونهما زوجتين لهذين العبدين الصالحين، وقيل لهما: ادخلا النار من جملة الداخلين فيها من الكفار والفساق.

(١١) وضرب الله مثلاً للذين آمنوا بالله وبرسله أن صلتهم بالكافرين لا تضرّهم، ولا تؤثر فيهم ما داموا مستقيمين على الحق بحال امرأة فرعون حين قالت: يا رب، ابن لي بيتًا عندك في الجنة، وسلّمني من جبروت فرعون وسلطانه، ومن أعماله السيئة، وسلّمني من القوم الظالمين لأنفسهم بمتابعتهم له في طغيانه وظلمه.

(١٢) وضرب الله مثلاً للذين آمنوا بالله وبرسله، بحال مريم ابنة عمران التي حفظت فرجها من الزنى ، فأمر الله جبريل أن ينفخ فيه، فحملت بقدرة الله بعيسى بن مريم من غير أب، وصدّقت بشرائع الله، وبكتبه المنزلة على رسله، وكانت من المطيعين لله بامتثال أوامره والكفّ عن نواهيه.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- التوبة النصوح سبب لكل خير.
- في اقتران جهاد العلم والحجة وجهاد السيف دلالة على أهميتهما وأنه لا غنى عن أحدهما.
- القرابة بسبب أو نسب لا تنفع صاحبها يوم القيامة إذا فرّق بينهما الدين.
- العفاف والبعد عن الريبة من صفات المؤمنات الصالحات.

سُورَةُ المُلْكِ

ترتيبها ٦٧ — آياتها ٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

سُورَةُ المُلْكِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

إظهار كمال ملك الله وقدرته؛ بعثًا على خشيته، وتحذيرًا من عقابه.

التَّفْسِيرُ:

(١) تعاظم وكثر خير الله الذي بيده وحده الملك، وهو على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء.

(٢) الذي خلق الموت وخلق الحياة ليختبركم - أيها الناس - أيكم أحسن عملاً، وهو العزيز الذي لا يغلبه أحد، الغفور لذنوب من تاب من عباده.

(٣) الذي خلق سبع سماوات، كل سماء طبقة فوق ما قبلها دون تماسّ بين سماء وسماء. لا تشاهد - أيها الرائي - فيما خلق الله أي تفاوت أو عدم تناسب. فارجع البصر هل ترى من تَشَقُّق أو تَصَدُّع؟! لن ترى ذلك، وإنما ترى خلقًا محكمًا متقنًا.

(٤) ثم ارجع البصر مرّة بعد مرّة يرجع إليك بصرك ذليلاً دون أن يرى عيبًا أو خللاً في خلق السماء، وهو كَلِيل منقطع عن النظر.

(٥) ولقد زيّنا أقرب سماءٍ إلى الأرض بنجوم مضيئة، وجعلنا تلك النجوم شُهُبًا تُرْجَم بها الشياطين التي تسترق السمع فتحرقهم، وهيَّأنا لهم في الآخرة النار المُسْتَعِرة.

(٦) وللذين كفروا بربهم يوم القيامة عذاب النار المتقدة، وساء المرجع الذي يرجعون إليه.

(٧) إذا طُرحوا في النار سمعوا صوتًا قبيحًا شديدًا، وهي تغلي مثل غليان المِرْجَل.

(٨) يكاد ينفصل بعضها عن بعض ويتميّز؛ من شدة غضبها على من يدخل فيها، كلما رُمِيَت فيها دفعة من أصحابها الكفار سألتهم الملائكة الموكلون بها سؤال تقريع: ألم يأتكم في الدنيا رسول يخوّفكم من عذاب الله؟!

(٩) وقال الكفار: بلى، قد جاءنا رسول يخوّفنا من عذاب الله فكذبناه، وقلنا له: ما نزّل الله من وحي، لستم - أيها الرسل - إلا في ضلال عظيم عن الحق.

(١٠) وقال الكفار: لو كُنَّا نسمع سماعًا يُنْتَفع به، أو نعقل عقل من يميز الحق من الباطل، ما كنا في جملة أصحاب النار، بل كُنَّا نؤمن بالرسل، ونصدق بما جاؤوا به، ونكون من أصحاب الجنة.

(١١) فأقرّوا على أنفسهم بالكفر والتكذيب فاستحقوا النار، فبُعْدًا لأصحاب النار.

ولـما ذكر الله صفات أهل الكفر وجزاءهم، عقّبها بذكر صفات أهل الإيمان وجزائهم، فقال:

(١٢) إن الذين يخافون الله في خلواتهم، لهم مغفرة لذنوبهم، ولهم ثواب عظيم وهو الجنة.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- في معرفة الحكمة خلق الموت والحياة وجوب المبادرة للعمل الصالح قبل الموت.
- حَنَقُ جهنم على الكفار وغيظها غيرةٌ لله سبحانه.
- سبق الجن الإنس في ارتياد الفضاء وكل من تعدى حده منهم، فإنه سيناله الرصد بعقاب.
- طاعة الله وخشيته في الخلوات من أسباب المغفرة ودخول الجنة.

وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

﴿١٣﴾ وأخفوا ـ أيها الناس ـ كلامكم أو أعلنوه، فالله يعلمه، إنه سبحانه عليم بما في قلوب عباده، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

﴿١٤﴾ ألا يعلم الذي خلق الخلائق كلها السرّ وما هو أخفى من السرّ؟! وهو اللطيف بعباده، الخبير بأمورهم، لا يخفى عليه منها شيء.

﴿١٥﴾ هو الذي جعل لكم الأرض سهلة ليّنة للسكن عليها، فسيروا في جوانبها وأطرافها، وكلوا من رزقه الذي أعدّ لكم فيها، وإليه وحده بعثكم للحساب والجزاء.

﴿١٦﴾ أأمنتم الله الذي في السماء أن يشق الأرض من تحتكم كما شقها من تحت قارون بعد أن كانت سهلة مذللة للسكن عليها، فإذا هي تضطرب بكم بعد استقرارها؟!

﴿١٧﴾ أم أمنتم الله الذي في السماء أن يبعث عليكم حجارة من السماء مثل ما بعثها على قوم لوط؟! فستعلمون حين تُعَاينون عقابي إنذاري لكم، لكنّكم لن تنتفعوا به بعد معاينة العذاب.

﴿١٨﴾ ولقد كذّبت الأمم التي سبقت هؤلاء المشركين، فنزل عليهم عذاب الله لما أصرّوا على كفرهم وتكذيبهم، فكيف كان إنكاري عليهم؟! لقد كان إنكارًا شديدًا.

﴿١٩﴾ أوَلم يشاهد هؤلاء المكذبون الطير فوقهم مُصْطفًّا بعضها جنب بعض، ما يمسكهنّ أن يقعن على الأرض إلا الله، إنه بكل شيء بصير، لا يخفى عليه منه شيء.

﴿٢٠﴾ لا جند لكم ـ أيها الكفار ـ يمنعكم من عذاب الله إن أراد أن يعذبكم، ليس الكافرون إلا مخدوعين، خدعهم الشيطان فاغترّوا به.

﴿٢١﴾ ولا أحد يرزقكم إن منع الله رزقه أن يصل إليكم، بل الحاصل أن الكفار تمادوا في العناد والاستكبار، والامتناع عن الحق.

﴿٢٢﴾ أفمن يمشي واقعًا على وجهه؛ مُنْكبًّا عليه ـ وهو المشرك ـ أهدى، أم المؤمن الذي يمشي مستقيمًا على طريق مستقيم؟!

﴿٢٣﴾ قل ـ أيها الرسول ـ لهؤلاء المشركين المكذبين: الله هو الذي خلقكم، وجعل لكم أسماعًا تسمعون بها، وأبصارًا تبصرون بها، وقلوبًا تعقلون بها، قليلاً ما تشكرونه على نعمه التي أنعم بها عليكم.

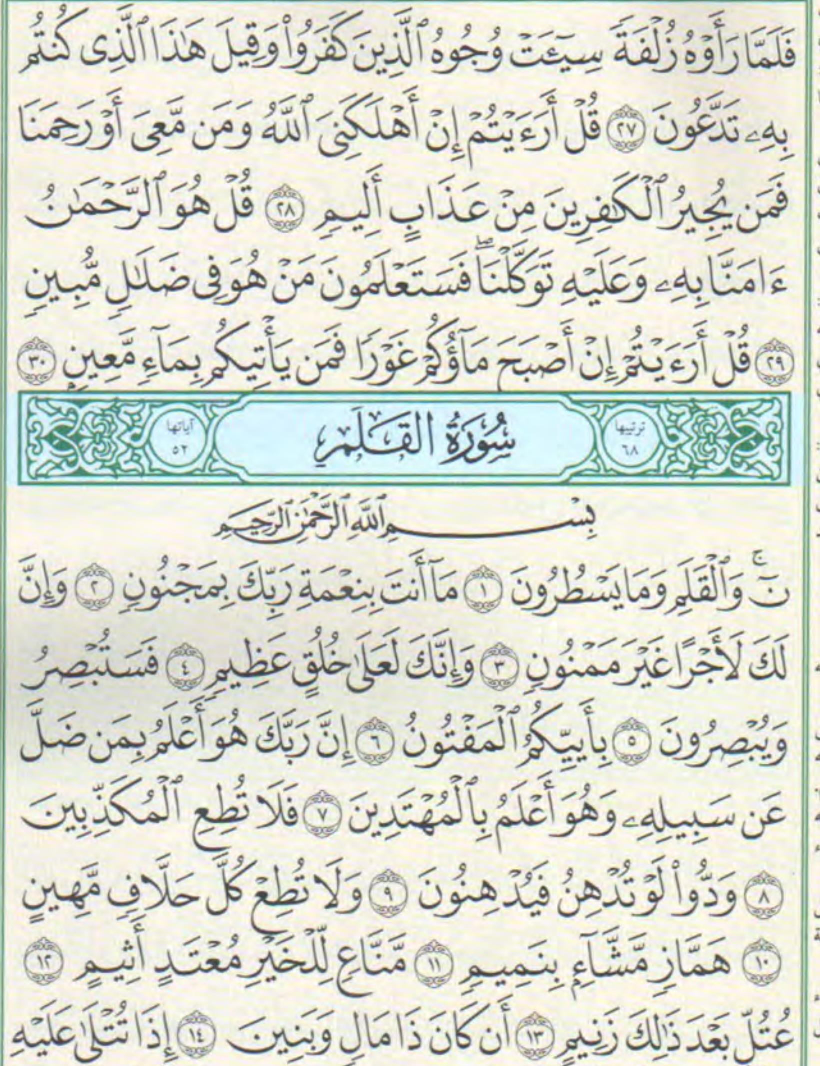
﴿٢٤﴾ قل ـ أيها الرسول ـ لهؤلاء المشركين المكذبين: الله هو الذي بثكم في الأرض ونشركم فيها، لا أصنامكم التي لا تخلق شيئًا، وإليه وحده يوم القيامة تُجمعون للحساب والجزاء ، لا إلى أصنامكم، فخافوه واعبدوه وحده.

﴿٢٥﴾ ويقول المكذبون بالبعث استبعادًا للبعث: متى هذا الوعد الذي تعدنا ـ يا محمد ـ أنت وأصحابك إن كنتم صادقين في دعواكم أنه آتٍ؟!

﴿٢٦﴾ قل ـ أيها الرسول ـ: إنما علم الساعة عند الله، لا يعلم متى تقع إلا هو، وإنما أنا منذر واضحٌ في نذارتي لكم.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: ۞ اطلاع الله على ما تخفيه صدور عباده.

۞ الكفر والمعاصي من أسباب حصول عذاب الله في الدنيا والآخرة. ۞ الكفر بالله ظلمة وحيرة، والإيمان به نور وهداية.



فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم
بِهِ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا
فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ
آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

ترتيبها ٦٨ — سُورَةُ القَلَمِ — آياتها ٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ
لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ
وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ
عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ
﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ
﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾
عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ
آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾

(٢٧) فلما حل بهم الوعد وعاينوا العذاب قريبًا منهم وذلك يوم القيامة تغيرت وجوه الذين كفروا بالله فاسودّت، ويقال لهم: هذا الذي كنتم تطلبونه في الدنيا وتستعجلونه.

(٢٨) قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين المكذبين مستنكرًا عليهم: أخبروني إن توفّاني الله، وتوفَّى من معي من المؤمنين، فمن ينجّي الكافرين من عذاب مؤلم؟! لن ينجيهم منه أحد.

(٢٩) قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين: هو الرحمٰن الذي يدعوكم إلى عبادته وحده، آمنّا به، وعليه وحده اعتمدنا في أمورنا، فستعلمون - لا محالة - من هو في ضلال واضح ممن هو على صراط مستقيم.

(٣٠) قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين: أخبروني إن أصبح ماؤكم الذي تشربون منه غائرًا في الأرض لا تستطيعون الوصول إليه، من يأتيكم بماء كثيرٍ جارٍ؟! لا أحد غير الله.

سُورَةُ القَلَمِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

إظهار علم النبي ﷺ وخُلُقه، تأييدًا له بعد تطاول المشركين عليه.

التَّفْسِيرُ: (١) ﴿ن﴾ تقدم الكلام على نظائرها في بداية سورة البقرة. أقسم الله بالقلم، وأقسم بما يكتبه الناس بأقلامهم.

(٢) ما أنت - أيها الرسول - بما أنعم الله عليك به من النبوّة مجنونًا، بل أنت بريء من الجنون الذي رماك به المشركون.

(٣) إنّ لك لثوابًا على ما تعانيه من حمل الرسالة إلى الناس غير مقطوع ، ولا منّة به لأحد عليك.

(٤) وإنك لعلى الخلق العظيم الذي جاء به القرآن، فأنت مُتَخَلِّق بما فيه على أكمل وجه.

(٥) فستبصر أنت، ويبصر هؤلاء المكذبون.

(٦) عندما ينكشف الحق يتضح بأيكم الجنون ؟!

(٧) إن ربك - أيها الرسول - يعلم من انحرف عن سبيله ، وهو أعلم بالمهتدين إليها، فيعلم أنهم من ضلّوا عنها، وأنك من اهتديت إليها.

(٨) فلا تطع - أيها الرسول - المكذبين بما جئت به.

(٩) تمنّوا لو لاينتهم ولاطفتهم على حساب الدين، فيلينون لك ويلاطفونك .

(١٠) ولا تطع كل كثير الحلف بالباطل، حقير.

(١١) كثير الاغتياب للناس، كثير المشي بالنميمة بينهم؛ ليفرق بينهم.

(١٢) كثير المنع للخير، معتدٍ على الناس في أموالهم وأعراضهم وأنفسهم، كثير الآثام والمعاصي.

(١٣) غليظ جافٍ ، دَعِي في قومه لَصيق .

(١٤) لأجل أنّه كان صاحب مال وأولاد تكبّر عن الإيمان بالله ورسوله.

(١٥) إذا تُقْرأ عليه آياتنا قال: هذه ما يُسَطَّر من خرافات الأولين. (١٦) سنضع علامة على أنفه تَشِينه وتلازمه.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: ❁ اتصاف الرسول ﷺ بأخلاق القرآن. ❁ صفات الكفار صفات ذميمة يجب على المؤمن الابتعاد عنها، وعن طاعة أهلها.

❁ من أكثر الحلف هان على الرحمٰن، ونزلت مرتبته عند الناس.

إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

(١٧) إنا اختبرنا هؤلاء المشركين بالقحط والجوع، كما اختبرنا أصحاب الحديقة حين حلفوا ليقطعنّ ثمارها وقت الصباح مسارعين حتى لا يطعم منها مسكين.

(١٨) ولم يستثنوا في يمينهم بقولهم: (إن شاء الله).

(١٩) فأرسل الله إليها نارًا، فأكلتها وأصحابها نيام لا يستطيعون دفع النار عنها.

(٢٠) فأصبحت سوداء كالليل المظلم.

(٢١) فنادى بعضهم بعضًا وقت الصباح.

(٢٢) قائلين: اخرجوا مُبَكِّرين على حرثكم قبل مجيء الفقراء إن كنتم قاطعين ثماره.

(٢٣) فساروا إلى حرثهم، مسرعين يحدِّث بعضهم بعضًا بصوت منخفض.

(٢٤) يقول بعضهم لبعض: لا يدخلنّ الحديقة عليكم اليوم مسكين.

(٢٥) وساروا أول الصباح وهم على منع ثمارهم عازمين.

(٢٦) فلما شاهدوها محترقة قال بعضهم لبعض: لقد ضللنا طريقها.

(٢٧) بل نحن ممنوعون من جني ثمارها بما حصل منا من عزم على منع المساكين منها.

(٢٨) قال أفضلهم: ألم أقل لكم حين عزمتم على ما عزمتم عليه من حرمان الفقراء منها: هلاَّ تسبحون الله، وتتوبون إليه؟!

(٢٩) قالوا: سبحان ربنا، إنا كنا ظالمين لأنفسنا حين عزمنا على منع الفقراء من ثمار حديقتنا.

(٣٠) فأقبلُوا يتراجعون في كلامهم على سبيل العتب.

(٣١) قالوا من الندم: يا خسارنا، إنا كنا متجاوزين الحدّ بمنعنا الفقراء حقهم.

(٣٢) عسى ربنا أن يعوضنا خيرًا من الحديقة، إنا إلى الله وحده راغبون، نرجو منه العفو، ونطلب منه الخير.

(٣٣) مثل هذا العذاب بالحرمان من الرزق نعذب من عصانا، ولعذاب الآخرة أعظم لو كانوا يعلمون شدّته ودوامه.

(٣٤) إن للمتقين الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، عند ربهم جنات النعيم يتنعمون فيها، لا ينقطع نعيمهم.

(٣٥) أفنجعل المسلمين كالكفار في الجزاء كما يزعم المشركون من أهل مكة؟!

(٣٦) ما لكم - أيها المشركون - كيف تحكمون هذا الحكم الجائر الأعوج؟!

(٣٧) أم لكم كتاب فيه تقرؤون المساواة بين المطيع والعاصي؟! (٣٨) إن لكم في ذلك الكتاب ما تتخيرونه لكم في الآخرة.

(٣٩) أم لكم علينا عهود مؤكدة بالأيمان مقتضاها أن لكم ما تحكمون به لأنفسكم؟!

(٤٠) سل - أيها الرسول - القائلين هذا القول: أيهم كفيل به؟!

(٤١) أم لهم شركاء من دون الله يساوونهم في الجزاء مع المؤمنين؟! فليأتوا بشركائهم هؤلاء إن كانوا صادقين فيما يدّعونه من أنهم ساووهم مع المؤمنين في الجزاء.

(٤٢) يوم القيامة يبدو الهول ويكشف ربنا عن ساقه، ويُدْعَى الناس إلى السجود فيسجد المؤمنون، ويبقى الكفار والمنافقون لا يستطيعون أن يسجدوا.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- منع حق الفقير سبب في هلاك المال.
- تعجيل العقوبة في الدنيا من إرادة الخير بالعبد ليتوب ويرجع.
- لا يستوي المؤمن والكافر في الجزاء، كما لا تستوي صفاتهما.

خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الحَاقَّةِ

ترتيبها ٦٩ — آياتها ٥٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

(٤٣) ذليلة أبصارهم، تغشاهم ذلّة وندامة، وقد كانوا في الدنيا يُطْلَبُ منهم أن يسجدوا لله وهم في معافاة مما هم فيه اليوم.

(٤٤) فاتركني - أيها الرسول - ومن يكذّب بهذا القرآن المنزل عليك، سنسوقهم إلى العذاب درجة درجة من حيث لا يعلمون أن ذلك مكر بهم واستدراج لهم.

(٤٥) وأمهلهم زمنًا ليتمادوا في إثمهم، إن كيدي بأهل الكفر والتكذيب قوي ، فلا يفوتونني، ولا يسلمون من عقابي.

(٤٦) هل تطلب منهم - أيها الرسول - ثوابًا على ما تدعوهم إليه، فهم بسبب ذلك يتحمّلون أمرًا عظيمًا، فهذا سبب إعراضهم عنك؟! والواقع خلاف ذلك، فأنت لا تطلبهم أجرًا، فما المانع لهم من اتباعك؟!

(٤٧) أم عندهم علم الغيب فهم يكتبون ما يحلو لهم من الحجج التي يحاجُّونك بها؟!

(٤٨) فاصبر - أيها الرسول - لما حكم به ربك من استدراجهم بالإمهال، ولا تكن مثل صاحب الحوت يونس عليه السلام في التضجر من قومه؛ إذ نادى ربه وهو مكروب في ظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت.

(٤٩) لولا أن رحمة الله أدركته لنبذه الحوت إلى أرض خلاء وهو مَلُوم .

(٥٠) فاختاره ربه، فجعله من عباده الصالحين.

(٥١) وإن يكاد الذين كفروا بالله وكذبوا رسوله، ليَصْرَعونك بأبصارهم من شدة إحداد النظر إليك، لما سمعوا هذا القرآن المنزل عليك، ويقولون - اتباعًا لأهوائهم، وإعراضًا عن الحق -: إن الرسول الذي جاء به لمجنون.

(٥٢) وما القرآن المنزل عليك إلا موعظة وتذكيرًا للإنس والجن.

سُورَةُ الحَاقَّةِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ: حتمية وقوع القيامة تأكيدًا لصدق القرآن، ووعدًا للمؤمنين بالفرحة، ووعيدًا للمكذبين بالحسرة.

التَّفْسِيرُ: (١) يذكر الله ساعة البعث التي تحق على الجميع .

(٢) ثم يعظم أمرها بهذا السؤال. أي شيء هي الحاقة؟

(٣) وما أعلمك ما هذه الحاقة؟

(٤) كذبت ثمود قوم صالح، وعاد قوم هود، بالقيامة التي تقرع الناس من شـدة أهوالها.

(٥) فأما ثمود فقد أهلكهم الله بالصيحة التي بلغت الغاية في الشدة والهول.

(٦) وأما عاد فقد أهلكهم الله بريح شديدة البرد قاسية بلغت الغاية في القسوة عليهم.

(٧) أرسلها الله عليهم مدة سبع ليالٍ وثمانية أيام تفنيهم عن بكرة أبيهم، فترى القوم في ديارهم هَلْكَى مصروعين في الأرض، كأنهم بعد إهلاكهم أصول نخل ساقطة على الأرض بالية.

(٨) فهل ترى لهم نفسًا باقية بعدما أصابهم من العذاب؟!

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: ● الصبر خلق محمود لازم للدعاة وغيرهم.

● التوبة تَجُبُّ ما قبلها وهي من أسباب اصطفاء الله للعبد ويجعله من عباده الصالحين.

● تنوّع ما يرسله الله على الكفار والعصاة من عذاب دلالة على كمال قدرته وكمال عدله.

وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿١٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ﴿١٦﴾ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴿١٧﴾ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ﴿٢٥﴾ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ﴿٣٥﴾

(٩) وجاء فرعون ومن قبله من الأمم، والقرى التي عذبت بقلب عاليها سافلها، وهم قوم لوط، بالأفعال الخاطئة من الشرك والمعاصي.
(١٠) فعصى كل منهم رسوله الذي بعث إليهم وكذبوه، فأخذهم الله أَخْذَة زائدة على ما يتمّ به هلاكهم.
(١١) إنا لما تجاوز الماء حدَّه في الارتفاع حملنا من كنتم في أصلابهم في السفينة الجارية التي صنعها نوح عليه السلام بأمرنا، فكان حَمْلاً لكم.
(١٢) لنجعل السفينة وقصتها موعظة يُستدلّ بها على إهلاك أهل الكفر، وإنجاء أهل الإيمان، وتحفظها أذن حافظة لما تسمع.
(١٣) فإذا نفخ الملك الموكل بالنفخ في القرن نفخة واحدة وهي النفخة الثانية.
(١٤) ورُفِعت الأرض والجبال، فَدُقَّتا دقَّة واحدة شديدة فَرَّقت أجزاء الأرض وأجزاء جبالها.
(١٥) فيوم يحصل ذلك كله تقع القيامة.
(١٦) وتشققت السماء يومئذ لنزول الملائكة منها، فهي في ذلك اليوم ضعيفة بعد أن كانت شديدة متماسكة.
(١٧) والملائكة على أطرافها وحافّاتها، ويحمل عرشَ ربك في ذلك اليوم العظيم ثمانيةٌ من الملائكة المقربين.
(١٨) في ذلك اليوم تُعْرَضون - أيها الناس - على الله، لا تخفى على الله منكم خافية أيًّا كانت، بل الله عليم بها مطلع عليها.
(١٩) فأما من أُعْطِي كتاب أعماله بيمينه فهو يقول من السرور والبهجة: خذوا اقرؤوا كتاب أعمالي.
(٢٠) إني علمت في الدنيا وأيقنت أني مبعوث، وملاقٍ جزائي.
(٢١) فهو في عيشة مرضية؛ لما يراه من النعيم الدائم.
(٢٢) في جنة رفيعة المكان والمكانة.
(٢٣) ثمارها قريبة ممن يتناولها.
(٢٤) يقال تكريمًا لهم: كلوا واشربوا أكلاً وشربًا لا أذى فيه بما قدمتم من الأعمال الصالحات في الأيام الماضية في الدنيا.
(٢٥) وأما من أُعْطِي كتاب أعماله بشماله، فيقول من شدة الندم: يا ليتني لم أُعطَ كتاب أعمالي لما فيه من الأعمال السيئة المستوجبة لعذابي.
(٢٦) ويا ليتني لم أعرف أي شيء يكون حسابي.
(٢٧) يا ليت الموتة التي متّها كانت الموتة التي لا أُبْعَث بعدها أبدًا.
(٢٨) لم يدفع عني مالي من عذاب الله شيئًا.
(٢٩) غابت عني حجتي وما كنت أعتمد عليه من قوة وجاه.
(٣٠) ويقـال: خذوه - أيها الملائكة - واجمعوا يده إلى عنقه.
(٣١) ثم أدخلوه النار ليعاني حرّها. (٣٢) ثم أدخلوه في سلسلة طولها سبعون ذراعًا.
(٣٣) إنه كان لا يؤمن بالله العظيم. (٣٤) ولا يحثّ غيره على إطعام المسكين.
(٣٥) فليس له يوم القيامة قريب يدفع عنه العذاب.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: • المنة التي على الوالد منة على الولد تستوجب الشكر.
• إطعام الفقير والحض عليه من أسباب الوقاية من عذاب النار. • شدة عذاب يوم القيامة تستوجب التوقي منه بالإيمان والعمل الصالح.

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ المَعَارِج

ترتيبها ٧٠ — آياتها ٤٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

(٣٦) وليس له طعام يطعمه إلا من عصارة أبدان أهل النار.
(٣٧) لا يأكل ذلك الطعام إلا أصحاب الذنوب والمعاصي.
(٣٨) أقسم الله بما تشاهدون.
(٣٩) وأقسم بما لا تشاهدون.
(٤٠) إن القرآن لكلام الله، يتلوه على الناس رسوله الكريم.
(٤١) وليس بقول شاعر؛ لأنه ليس على نظم الشعر، قليلاً ما تؤمنون.
(٤٢) وليس بقول كاهن، فكلام الكهان أمر مُغَايِر لهذا القرآن، قليلاً ما تتذكرون.
(٤٣) ولكنه منزّل من رب الخلائق كلهم.
(٤٤) ولو تَقَوَّل علينا محمد بعض الأقاويل التي لم نقلها.
(٤٥) لانتقمنا منه وأخذنا منه بالقوة منا والقدرة.
(٤٦) ثم لقطعنا منه العِرْق المتصل بالقلب.
(٤٧) فليس منكم من يمنعنا منه، فبعيد أن يَتَقَوَّل علينا من أجلكم.
(٤٨) وإن القرآن لموعظة للمتقين لربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.
(٤٩) وإنا لنعلم أن من بينكم مَنْ يكذب بهذا القرآن.
(٥٠) وإن التكذيب بالقرآن لندامة عظيمة يوم القيامة.
(٥١) وإن القرآن لهو حق اليقين الذي لا مِرْية ولا ريب أنه من عند الله.
(٥٢) فنزِّه - أيها الرسول - ربك عما لا يليق به، واذكر اسم ربك العظيم.

سُورَةُ المَعَارِج

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تأكيد وقوع العذاب على الكافرين، والنعيم للمصدقين بيوم الدين.

التَّفْسِيرُ:

(١) دعا داعٍ من المشركين على نفسه وقومه بعذاب إن كان هذا العذاب حاصلاً، وهو سخرية منه، وهو واقع يوم القيامة.
(٢) للكافرين بالله، ليس لهذا العذاب من يرده.
(٣) من الله ذي العلو والدرجات والفواضل والنعم.
(٤) تصعد إليه الملائكة وجبريل في تلك الدرجات، في يوم القيامة؛ وهو يوم طويل مقداره خمسون ألف سنة.
(٥) فاصبر - أيها الرسول - صبرًا لا جَزَع فيه ولا شكوى.
(٦) إنهم يرون هذا العذاب بعيدًا مستحيل الوقوع.
(٧) ونراه نحن قريبًا واقعًا لا محالة.
(٨) يوم تكون السماء مثل المُذَاب من النحاس والذهب وغيرهما.
(٩) وتكون الجبال مثل الصوف في الخِفَّة.
(١٠) ولا يسأل قريب قريبًا عن حاله؛ لأن كل واحد مشغول بنفسه.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- تنزيه القرآن عن الشعر والكهانة.
- خطر التَّقَوُّل على الله والافتراء عليه سبحانه.
- الصبر الجميل الذي يحتسب فيه الأجر من الله ولا يشكى لغيره.

يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ (١٤) كَلَّا ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ (١٥) نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ (١٦) تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ (١٧) وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ (١٨) ۞ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦) وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢) وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ (٣٥) فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ (٣٦) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (٣٧) أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (٣٨) كَلَّا ۖ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ (٣٩) فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠)

(١١) يشاهد كل إنسان قريبه لا يخفى عليه، ومع ذلك لا يسأل أحد أحدًا لهول الموقف، يودّ من استحق النار أن يقدم أولاده للعذاب بدلاً منه.

(١٢) ويفتدي بزوجته وأخيه.

(١٣) ويفتدي بعشيرته الأقربين منه، الذين يقفون معه في الشدائد.

(١٤) ويفتدي بمن في الأرض جميعًا من الإنس والجن وغيرهما، ثم يسلّمه ذلك الافتداء، وينقذه من عذاب النار.

(١٥) ليس الأمر كما تمنّى هذا المجرم، إنها نار الآخرة تلتهب وتشتعل.

(١٦) تفصل جلدة الرأس فصلاً شديدًا من شدة حرّها واشتعالها.

(١٧) تنادي من أعرض عن الحق، وأبعد عنه ولم يؤمن به ولم يعمل.

(١٨) وجَمَع المال، وضنّ بالإنفاق منه في سبيل الله.

(١٩) إن الإنسان خُلِق شديد الحرص.

(٢٠) إذا أصابه ضُرٌّ من مرض أو فقر كان قليل الصبر.

(٢١) وإذا أصابه ما يُسَرُّ به من خِصْب وغنى كان كثير المنع لبذله في سبيل الله.

(٢٢) إلا المصلّين، فهم سالمون من تلك الصفات الذميمة.

(٢٣) الذين هم على صلاتهم مواظبون، لا ينشغلون عنها، ويؤدونها في وقتها المحدد لها.

(٢٤) والذين في أموالهم نصيب محدد مفروض.

(٢٥) يدفعونه للذي يسألهم وللذي لا يسألهم ممن حرم الرزق لأي سبب كان.

(٢٦) والذين يصدّقون بيوم القيامة ، يوم يجازي الله كلًا بما يستحقه.

(٢٧) والذين هم من عذاب ربهم خائفون ، مع ما قدموا من أعمالهم الصالحة.

(٢٨) إن عذاب ربهم مخوف لا يأمنه عاقل.

(٢٩) والذين هم لفروجهم حافظون بسترها وإبعادها عن الفواحش.

(٣٠) إلا من زوجاتهم أو ما ملكوا من الإماء ، فإنهم غير ملومين في التمتع بهنّ بالوطء فما دونه.

(٣١) فمن طلب الاستمتاع بغير ما ذُكِر من الزوجات والإماء ، فأولئك هم المتجاوزون لحدود الله.

(٣٢) والذين هم لما ائتمنوا عليه من الأموال والأسرار وغيرهما، ولعهودهم التي عاهدوا عليها الناس ـ حافظون، لا يخونون أماناتهم، ولا ينقضون عهودهم.

(٣٣) والذين هم قائمون بشهاداتهم على الوجه المطلوب، لا تؤثر قرابة ولا عداوة فيها.

(٣٤) والذين هم على صلاتهم يحافظون؛ بأدائها في وقتها، وبطهارة وطمأنينة، لا يشغلهم عنها شاغل.

(٣٥) أولئك الموصوفون بتلك الصفات في جنات مُكْرَمون؛ بما يلقونه من النعيم المقيم، والنظر إلى وجه الله الكريم.

(٣٦) ما الذي جرّ هؤلاء المشركين من قومك ـ أيها الرسول ـ حَوَاليك مسرعين إلى التكذيب بك؟!

(٣٧) محيطون بك عن يمينك وشمالك جماعات جماعات .

(٣٨) أيأمل كل واحد منهم أن يدخله الله جنة النعيم، يتنعم بما فيها من النعيم المقيم، وهو باق على كفره؟!

(٣٩) ليس الأمر كما تصوّروا، إنا خلقناهم مما يعرفونه، فقد خلقناهم من ماء حقير، فهم ضعفاء لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًّا، فكيف يتكبرون؟!

(٤٠) أقسم الله برب مشارق الشمس والقمر، إنا لقادرون.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: ● شدة عذاب النار حيث يود أهل النار أن ينجوا منها بكل وسيلة مما كانوا يعرفونه من وسائل الدنيا.
● الصلاة من أعظم ما تكفَّر به السيئات في الدنيا، ويتوقى بها من نار الآخرة. ● الخوف من عذاب الله دافع للعمل الصالح.

عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

ترتيبها ٧١

سُورَةُ نُوحٍ

آياتها ٢٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

(٤١) على تبديلهم بغيرهم ممن يطيع الله، ونهلكهم، لا نعجز عن ذلك، ولسنا **بمغلوبين** متى أردنا إهلاكهم وتبديلهم بغيرهم.

(٤٢) **فاتركهم** - أيها الرسول - يخوضوا فيما هم فيه من الباطل والضلال، ويلعبوا في حياتهم الدنيا إلى أن يلاقوا **يوم القيامة** الذي كانوا يوعدون به في القرآن.

(٤٣) يوم يخرجون من **القبور** سراعًا كأنهم إلى **عَلَم يتسابقون**.

(٤٤) **ذليلة** أبصارهم، **تغشاهم** ذلة، ذلك هو اليوم الذي كانوا يوعدون به في الدنيا، وكانوا لا يبالون به.

سُورَةُ نُوحٍ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

صبر الدعاة وجهادهم في الدعوة، من خلال قصة نوح، تثبيتًا للمؤمنين، وتهديدًا للمكذبين.

التَّفْسِيرُ:

(١) إنا بعثنا نوحًا إلى قومه يدعوهم ليخوّف قومه من قبل أن يأتيهم عذاب موجع بسبب ما هم عليه من الشرك بالله.

(٢) قال نوح لقومه: يا قوم، إني لكم مُنْذِرٌ بَيِّنُ الإنذار من عذاب ينتظركم إن لم تتوبوا إلى الله.

(٣) ومقتضى إنذاري لكم أن أقول لكم: اعبدوا الله وحده، ولا تشركوا به شيئًا، واتقوه بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وأطيعوني فيما آمركم به.

(٤) إنكم إن تفعلوا ذلك يغفر الله لكم من ذنوبكم ما لا يتعلق بحقوق العباد، ويُطِلْ أمد أمتكم في الحياة إلى وقت محدد في علم الله، تعمرون الأرض ما استقمتم على ذلك، إن الموت إذا جاء لا يؤخَّر، لو كنتم تعلمون لبادرتم إلى الإيمان بالله والتوبة مما أنتم عليه من الشرك والضلال.

(٥) قال نوح: يا رب، إني دعوت قومي إلى عبادتك وتوحيدك، ليلاً ونهارًا باستمرار.

(٦) فلم تزدهم دعوتي لهم إلا **نفورًا وبُعْدًا** مما أدعوهم إليه.

(٧) وإني كلما دعوتهم إلى ما فيه سبب غفران ذنوبهم؛ من عبادتك وحدك ومن طاعتك وطاعة رسولك - **سدّوا آذانهم** بأصابعهم؛ ليمنعوها من سماع دعوتي، **وغطوا وجوههم** بثيابهم حتى لا يروني، واستمرّوا على ما هم عليه من الشرك، وتكبّروا عن قبول ما أدعوهم إليه، والإذعان له.

(٨) ثم إني - يا رب - دعوتهم **علانية**.

(٩) ثم إني **رفعت** لهم صوتي بالدعوة، وأسررت **إسرارًا خفيًّا**، ودعوتهم بصوت **منخفض**؛ منوّعًا لهم أسلوب دعوتي.

(١٠) فقلت لهم: يا قوم، اطلبوا المغفرة من ربكم بالتوبة إليه، إنه سبحانه كان غفارًا لذنوب من تاب إليه من عباده.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- خطر الغفلة عن الآخرة. - عبادة الله وتقواه سبب لغفران الذنوب.
- الاستمرار في الدعوة وتنويع أساليبها حق واجب على الدعاة.

يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾

﴿١١﴾ فإنكم إن فعلتم ذلك ينزل الله عليكم المطر متتابعًا كلما احتجتم إليه، فلا يصيبكم قحط.

﴿١٢﴾ ويعطيكم بكثرةٍ أموالاً وأولادًا، ويجعل لكم بساتين تأكلون من ثمارها، ويجعل لكم أنهارًا تشربون منها وتسقون زروعكم ومواشيكم.

﴿١٣﴾ ما شأنكم - يا قوم - لا تخافون عظمة الله حيث تعصونه دون مبالاة؟!

﴿١٤﴾ وقد خلقكم طَوْرًا بعد طَوْر من نُطفة فَعَلَقة فمُضْغة.

﴿١٥﴾ ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات، سماء فوق سماء ؟!

﴿١٦﴾ وجعل القمر في السماء الدنيا منهن ضياء لأهل الأرض، وجعل الشمس مضيئة.

﴿١٧﴾ والله خلقكم من الأرض بخلق أبيكم آدم من تراب، ثم أنتم تتغذون بما تُنْبته لكم.

﴿١٨﴾ ثم يعيدكم فيها بعد موتكم، ثم يخرجكم للبعث منها إخراجًا.

﴿١٩﴾ والله جعل لكم الأرض مبسوطة مهيَّأة للسُّكنى.

﴿٢٠﴾ رجاء أن تسلكوا منها طرقًا واسعة سعيًا للكسب الحلال.

﴿٢١﴾ قال نوح: يا رب، إن قومي عصوني فيما أمرتهم به من توحيدك وعبادتك وحدك، واتبع السفلة منهم رؤساءهم الذين أنعمت عليهم بالمال والولد، فلم يزدهم ما أنعمت به عليهم إلا ضلالاً.

﴿٢٢﴾ ومكر الأكابر منهم مكرًا عظيمًا بتحريشهم سَفَلَتهم على نوح.

﴿٢٣﴾ وقالوا لأتباعهم: لا تتركوا عبادة آلهتكم؛ ولا تتركوا عبادة أصنامكم وَدًّ ولا سُوَاع ولا يَغُوث ولا يَعُوق ولا نَسْر.

﴿٢٤﴾ وقد أضلّوا بأصنامهم هذه كثيرًا من الناس، ولا تزد - يا رب - الظالمين لأنفسهم بالإصرار على الكفر والمعاصي إلا ضلالاً عن الحق.

﴿٢٥﴾ بسبب خطيئاتهم التي ارتكبوها أُغرِقوا بالطوفان في الدنيا، فأُدْخِلوا النار بعد موتهم مباشرة، فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارًا ينقذونهم من الغرق والنار.

﴿٢٦﴾ وقال نوح لما أخبره الله أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن: يا رب، لا تترك على الأرض من الكافرين أحدًا يدور أو يتحرك.

﴿٢٧﴾ إنك - ربنا - إن تتركهم وتمهلهم يضلّوا عبادك المؤمنين، ولا يلدوا إلا صاحبَ فجورٍ لا يطيعك، وشديدَ كفرٍ لا يشكرك على نعمك.

﴿٢٨﴾ ربّ اغفر لي ذنوبي، واغفر لوالديَّ، واغفر لمن دخل بيتي مؤمنًا، واغفر للمؤمنين والمؤمنات، ولا تزد الظالمين لأنفسهم بالكفر والمعاصي إلا هلاكًا وخسرانًا.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- الاستغفار سبب لنزول المطر وكثرة الأموال والأولاد.
- دور الأكابر في إضلال الأصاغر ظاهر مُشَاهَد.
- الذنوب سبب للهلاك في الدنيا، والعذاب في الآخرة.

سُورَةُ الجِنّ

ترتيبها ٧٢ — آياتها ٢٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

سُورَةُ الجِنّ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تصديق نزول القرآن وأنه من عند الله، من خلال إيمان الجن به، وإبطال مزاعم المشركين فيهم.

التَّفْسِيرُ:

(١) قل - أيها الرسول - لأمتك: أوحى الله إليّ أنه استمع إلى قراءتي للقرآن جماعة من الجن ببطن نخلة، فلما رجعوا إلى قومهم قالوا لهم: إنا سمعنا كلامًا مقروءًا مُعْجِبًا في بيانه وفصاحته.

(٢) هذا الكلام الذي سمعناه يدلّ على الصواب في الاعتقاد والقول والعمل، فآمنا به، ولن نشرك بربنا الذي أنزله أحدًا.

(٣) وآمنّا بأنه - تعالت عظمة ربنا وجلاله - ما اتخذ زوجة ولا ولدًا كما يقول المشركون.

(٤) وأنه كان إبليس يقول على الله قولاً منحرفًا من نسبة الزوجة والولد إليه سبحانه.

(٥) وأنا حَسِبْنا أن المشركين من الإنس والجنّ لا يقولون الكذب حين كانوا يزعمون أن له صاحبة وولدًا، فصدّقنا قولهم تقليدًا لهم.

(٦) وأنه كان في الجاهلية رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجنّ عندما ينزلون بمكان مَخُوف، فيقول أحدهم: أعوذ بسيّد هذا الوادي من شرّ سفهاء قومه، فازداد رجال الإنس خوفًا ورعبًا من رجال الجنّ.

(٧) وأن الإنس ظنوا كما ظننتم - أيها الجن - أن الله لن يبعث أحدًا بعد موته للحساب والجزاء.

(٨) وأنا طلبنا خبر السماء، فوجدنا السماء مُلِئت حرسًا قويًّا من الملائكة يحرسونها من استراق السمع الذي كنا نقوم به، ومُلِئت نارًا مشتعلة يُرْمى بها كل من يقرب السماء.

(٩) وأنا كنا في السابق نتخذ من السماء مواقع نستمع منها ما يتداوله الملائكة، فنخبر به الكهنة من أهل الأرض، وقد تغير الأمر، فمن يستمع منا الآن يجد نارًا مشتعلة معدة له، فإذا اقترب أرسلت عليه فأحرقته.

(١٠) وأنّا لا نعلم ما سبب هذه الحراسة الشديدة؛ أأريد شرٌّ بأهل الأرض، أم أن الله أراد بهم خيرًا، فقد انقطع عنا خبر السماء.

(١١) وأنّا - معشر الجنّ -: منّا المتقون الأبرار، ومنّا من هم كفار وفساق؛ كنّا أصنافًا مختلفة وأهواء متباينة.

(١٢) وأنّا أيقنا أنا لن نفوت الله سبحانه إذا أراد بنا أمرًا، ولن نفوته هربًا لإحاطته بنا.

(١٣) وأنّا لما سمعنا القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم آمنّا به، فمن يؤمن بربه فلا يخاف نقصًا لحسناته، ولا إثمًا يضاف إلى آثامه السابقة.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- تأثير القرآن البالغ فيمَنْ يستمع إليه بقلب سليم.
- الاستغاثة بالجن من الشرك بالله، ومعاقبةُ فاعله بضد مقصوده في الدنيا.
- بطلان الكهانة ببعثة النبي ﷺ.
- من أدب المؤمن ألا يَنْسُبَ الشرّ إلى الله.

وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ
تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ﴿١٥﴾
وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ﴿١٦﴾ لِّنَفۡتِنَهُمۡ
فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ
يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ﴿١٩﴾ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ
بِهِۦٓ أَحَدٗا ﴿٢٠﴾ قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ﴿٢١﴾ قُلۡ إِنِّي
لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغٗا
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعۡلَمُونَ
مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا ﴿٢٤﴾ قُلۡ إِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٞ مَّا تُوعَدُونَ
أَمۡ يَجۡعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ
أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ
يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ﴿٢٧﴾ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ
رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ﴿٢٨﴾

(١٤) وأنَّا منا المسلمون المنقادون لله بالطاعة، ومنا الجائرون عن طريق القصد والاستقامة، فمن خضع لله بالطاعة والعمل الصالح فأولئك الذين قصدوا الهداية والصواب.

(١٥) وأما الجائرون عن طريق القصد والاستقامة فكانوا لجهنّم حطبًا توقَدُ به مع أمثالهم من الإنس.

(١٦) وكما أوحى إليه أنه استمع نفر من الجن أوحى إليه أنه لو استقام الجنّ والإنس على طريق الإسلام ، وعملوا بما فيه، لسقاهم الله ماءً كثيرًا ، وأمدَّهم بنعم متنوعة.

(١٧) لنختبرهم فيه أيشكرون نعمة الله أم يكفرونها؟ ومن يُعْرِض عن القرآن، وعما فيه من المواعظ، يدخله ربه عذابًا شاقًّا لا يستطيع تحمّله.

(١٨) وأن المساجد له سبحانه لا لغيره، فلا تدعوا مع الله فيها أحدًا، فتكونوا مثل اليهود والنصارى في كنائسهم وبِيَعهم.

(١٩) وأنه لما قام عبد الله محمد ﷺ يعبد ربه ببطن نَخْلة، كاد الجن يكونون مُتَراكِمين عليه من شدّة الزحام عند سماعهم قراءته للقرآن.

(٢٠) قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين: إنما أدعو ربي وحده، ولا أشرك به غيره في العبادة كائنًا من كان.

(٢١) قل لهم: إنّي لا أملك لكم دفع ضرّ قدّره الله عليكم، ولا أملك جلب نفع منعكم الله إياه.

(٢٢) قل لهم: لن ينجيني من الله أحد إن عصيته، ولن أجد من دونه مُلْتَجأً ألجأ إليه.

(٢٣) لكنّ الذي أملكه أن أبلغكم ما أمرني الله بتبليغه إليكم، ورسالته التي بعثني بها إليكم، ومن يعص الله ورسوله فإن مصيره دخول نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها، لا يخرج منها أبدًا.

(٢٤) ولا يزال الكفار على كفرهم حتى إذا عاينوا يوم القيامة ما كانوا يوعدون به في الدنيا من العذاب، حينئذ سيعلمون من أضعف ناصرًا، وسيعلمون من أقلّ أعوانًا .

(٢٥) قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين المنكرين للبعث: لا أدري أقريب ما توعدون من العذاب، أم أن له أجلاً لا يعلمه إلا الله.

(٢٦) هو سبحانه عالم الغيب كله، لا يخفى عليه منه شيء، فلا يُطْلِعُ على غيبه أحدًا، بل يبقى مختصًّا بعلمه.

(٢٧) إلا من ارتضاه سبحانه من رسول، فإنه يطلعه على ما شاء، ويرسل من بين يدي الرسول حرسًا من الملائكة يحفظونه حتى لا يطلع غير الرسول على ذلك.

(٢٨) رجاء أن يعلم الرسول أن الرسل من قبله قد بلَّغوا رسالات ربهم التي أمرهم بتبليغها لما أحاطها الله به من العناية، وأحاط الله بما لدى الملائكة والرسل علمًا، فلا يخفى عليه من ذلك شيء، وأحصى عدد كل شيء، فلا يخفى عليه سبحانه شيء.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- الجَوْر سبب في دخول النار.
- أهمية الاستقامة في تحصيل المقاصد الحسنة.
- حُفِظ الوحي من عبث الشياطين.

ترتيبها ٧٣

سُورَةُ المُزَّمِّلِ

آياتها ٢٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا
﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا
ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِى
ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾
رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَٱصْبِرْ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ
أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾
وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ
وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ
فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا
يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا
﴿١٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

سُورَةُ المُزَّمِّلِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

ذكر الزاد الروحي للدعاة في مواجهة الشدائد ومصاعب الحياة، تثبيتًا للنبي ﷺ وتوعدًا للمكذبين به.

التَّفْسِيرُ:

(١) يا أيها **المُتَلَفِّف بثيابه** (يعني: النبي ﷺ).

(٢) **صلِّ** بالليل إلا قليلاً منه.

(٣) صلِّ نصفه إن شئت، أو صلِّ أقلَّ من النصف قليلاً حتى تَصِلَ للثلث.

(٤) أو زد عليه حتى تبلغ الثلثين، وبيّن القرآن إذا قرأته **وتمهّل** في قراءته.

(٥) إنا سنلقي عليك - أيها الرسول - **القرآن**، وهو قول ثقيل؛ لما فيه من الفرائض والحدود والأحكام والآداب وغيرها.

(٦) إن **ساعات الليل** هي **أشد** موافقة للقلب مع القراءة وأصوب قولاً.

(٧) إن لك في النهار **تصرّفًا في أعمالك**، فتنشغل بها عن قراءة القرآن، فصلِّ بالليل.

(٨) واذكر الله بأنواع الذكر، **وانقطع** إليه سبحانه **انقطاعًا** بإخلاص العبادة له.

(٩) رب المشرق ورب المغرب، لا معبود بحق إلا هو، فاتخذه وكيلاً تعتمد عليه في أمورك كلها.

(١٠) واصبر على ما يقوله المكذبون من الاستهزاء والسبّ، واهجرهم هجرًا لا أذيّةَ فيه.

(١١) ولا تهتمّ بشأن المكذبين أصحاب التمتع بملذات الدنيا، واتركني وإياهم، وانتظرهم قليلاً حتى يأتيهم أجلهم.

(١٢) إن لدينا في الآخرة **قيودًا ثقيلة، ونارًا مُسْتَعِرة**.

(١٣) وطعامًا **تغصّ به الحلوق** لشدّة مرارته، وعذابًا **موجعًا**؛ زيادة على ما سبق.

(١٤) ذلك العذاب حاصل للمكذبين يوم **تضطرب** الأرض والجبال، وكانت الجبال **رملاً سائلاً متناثرًا** من شدّة هوله.

(١٥) إنا بعثنا إليكم رسولاً شاهدًا على أعمالكم يوم القيامة مثلما أرسلنا إلى فرعون رسولاً هو موسى عليه السلام.

(١٦) فعصى فرعونُ الرسولَ المرسل إليه من ربه **فعاقبناه عقابًا شديدًا** في الدنيا بالغرق، وفي الآخرة بعذاب النار، فلا تعصوا أنتم رسولكم فيصيبكم ما أصابه.

(١٧) فكيف تمنعون أنفسكم وتَقُوها - إن كفرتم بالله، وكذبتم رسوله - يومًا شديدًا طويلاً، يشيب رأس الأولاد الصغار من شدّة هوله وطوله.

(١٨) السماء **متشققة** من هوله، كان وعد الله مفعولاً لا محالة.

(١٩) إنّ هذه الموعظة - المشتملة على بيان ما في يوم القيامة من هول وشدّة - تذكرة، ينتفع بها المؤمنون، فمن شاء اتخاذ **طريق موصل إلى ربه** اتخذه.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- أهمية قيام الليل وتلاوة القرآن وذكر الله والصبر للداعية إلى الله.
- فراغ القلب في الليل له أثر في الحفظ والفهم.
- تحمّل التكاليف يقتضي تربية صارمة.
- الترف والتوسع في التنعم يصدّ عن سبيل الله.

۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ المُدَّثِّر

ترتيبها ٧٤ — آياتها ٥٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾

(٢٠) إن ربك - أيها الرسول - يعلم أنك تصلي أقلّ من ثلثي الليل تارة، وتقوم نصفه تارة، وثلثه تارة، وتقوم طائفة من المؤمنين معك، والله يقدر الليل والنهار، ويحصي ساعاتهما، علم سبحانه أنكم لا تقدرون على إحصاء وضبط ساعاته، فيشقّ عليكم قيام أكثره تحرّيًا للمطلوب، فلذلك تاب عليكم، فصلّوا من الليل ما تيسّر، علم الله أن سيكون منكم - أيها المؤمنون - مرضى أجهدهم المرض، وآخرون يسافرون يطلبون رزق الله، وآخرون يقاتلون الكفار ابتغاء مرضاة الله ولتكون كلمة الله هي العليا، فهؤلاء يشقّ عليهم قيام الليل، فصلّوا ما تيسر لكم من الليل، وائتوا بالصلاة المفروضة على أكمل وجه، وأعطوا زكاة أموالكم، وأنفقوا من أموالكم في سبيل الله، وما تقدّموا لأنفسكم من أيّ خير، تجدوه هو خيرًا وأعظم ثوابًا، واطلبوا المغفرة من الله، إن الله غفور لمن تاب من عباده، رحيم بهم.

سُورَةُ المُدَّثِّر

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

الأمر بالنهوض للدعوة، وتوعد المكذبين بها.

التَّفْسِيرُ:

(١) يا أيها المُتَغَشِّي بثيابه (وهو النبي ﷺ).

(٢) انهض وخوِّف من عذاب الله.

(٣) وعَظِّمْ ربك.

(٤) وطهِّر نفسك من الذنوب وثيابك من النجاسات.

(٥) وابتعد عن عبادة الأوثان.

(٦) ولا تمنن على ربك بأن تستكثر عملك الصالح.

(٧) واصبر لله على ما تلاقيه من الأذى.

(٨) فإذا نُفِخَ في القرن النفخة الثانية.

(٩) فذلك اليوم يوم شديد.

(١٠) على الكافرين بالله وبرسله غير سهل.

(١١) اتركني - أيها الرسول - ومن خلقته وحيدًا في بطن أمه دون مال أو ولد (وهو الوليد بن المُغيرة).

(١٢) وجعلت له مالاً كثيرًا.

(١٣) وجعلت له بنين حاضرين معه ويشهدون المحافل معه لا يفارقونه لسفر لكثرة ماله.

(١٤) وبسطت له في العيش والرزق والولد بسطًا.

(١٥) ثم يطمع مع كفره بي أن أزيده بعد ما أعطيته من ذلك كله.

(١٦) ليس الأمر كما تصوّر، إنه كان معاندًا لآياتنا المنزلة على رسولنا مكذبًا بها.

(١٧) سأكلفه مشقة من العذاب لا يستطيع تحمّلها.

(١٨) إن هذا الكافر الذي أنعمت عليه بتلك النعم فكّر فيما يقوله في القرآن لإبطاله، وقدّر ذلك في نفسه.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

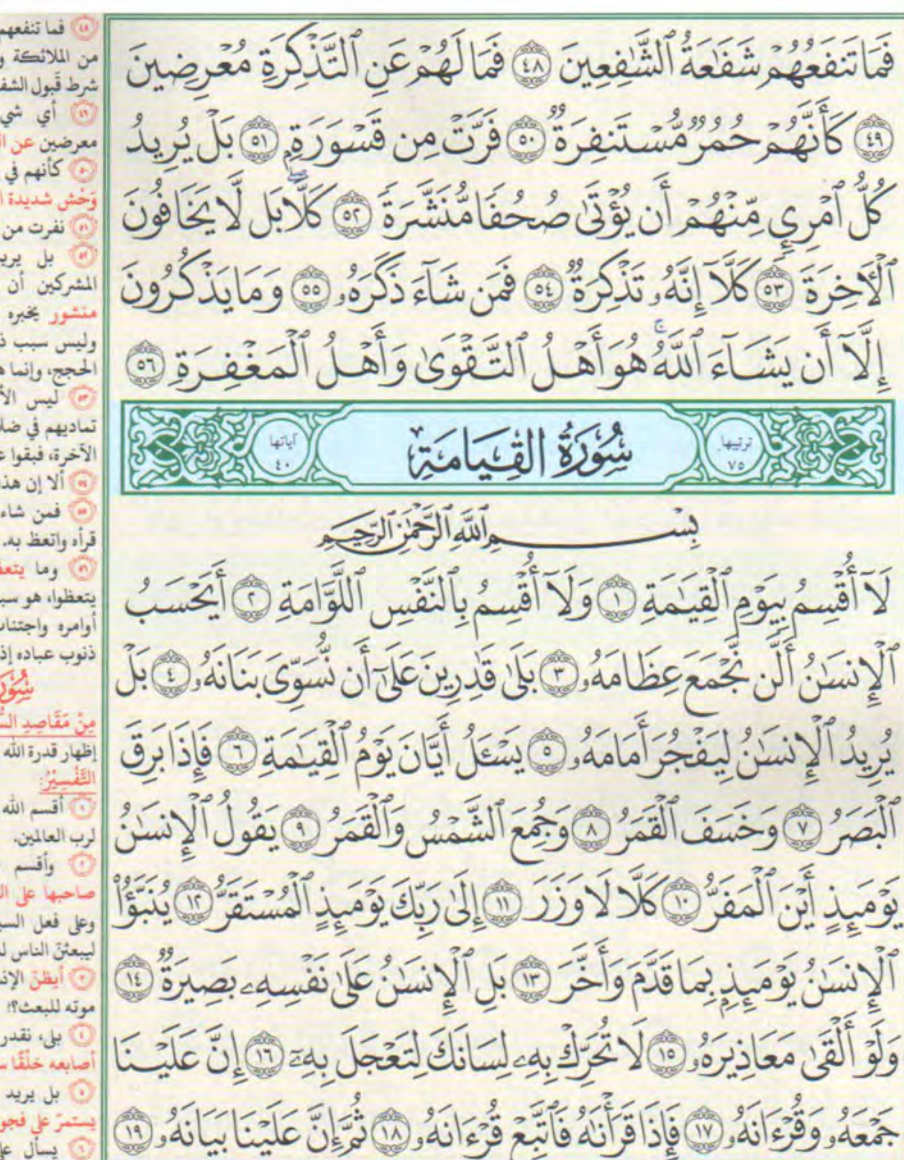
- المشقة تجلب التيسير.
- وجوب الطهارة من الخَبَث الظاهر والباطن.
- الإنعام على الفاجر استدراج له وليس إكرامًا.

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾

(١٩) فلُعِن وعُذِّب كيف قَدَّر.
(٢٠) ثم لعن وعذِّب كيف قدَّر.
(٢١) ثم أعاد النظر والتروِّي فيما يقول.
(٢٢) ثم قَطَّب وجهه وكَلَح حين لم يجد ما يطعن به في القرآن.
(٢٣) ثم أدبر عن الإيمان، واستكبر عن اتباع النبي ﷺ.
(٢٤) فقال: ليس هذا الذي جاء به محمد كلام الله، بل هو سحر يرويه عن غيره.
(٢٥) ليس هذا كلام الله، بل هو كلام الإنس.
(٢٦) سأدخل هذا الكافر طبقة من طبقات النار، وهي سَقَر يقاسي حرّها.
(٢٧) وما أعلمك - يا محمد - ما سَقَر؟!
(٢٨) لا تُبْقِي شيئًا من المُعَذَّب فيها إلا أتت عليه، ولا تتركه، ثم يعود كما كان، ثم تأتي عليه، وهكذا دَوَالَيْك.
(٢٩) شديدة الإحراق والتغيير للجلود.
(٣٠) عليها تسعة عشر ملكًا، وهم خَزَنتها.
(٣١) وما جعلنا خَزَنة النار إلا ملائكة، فلا طاقة للبشر بهم، وقد كذب أبو جهل حين ادّعى أنه وقومه يقدرون على البطش بهم، ثمّ يخرجون من النار، وما جعلنا عددهم هذا إلا اختبارًا للذين كفروا بالله؛ ليقولوا ما قالوا فيُضاعَف عليهم العذاب، وليتيقَّن اليهود الذين أعطوا التوراة، والنصارى الذين أعطوا الإنجيل حين نزل القرآن مصدقًا لما في كتابيهم، وليزداد المؤمنون إيمانًا عندما يوافقهم أهل الكتاب، ولا يرتاب اليهود والنصارى والمؤمنون، وليقول المترددون في الإيمان، والكافرون: أي شيء أراده الله بهذا العدد الغريب ؟! مثل إضلال مُنْكِر هذا العدد وهداية المُصَدِّق به، يُضِلُّ الله من شاء أن يضلّه ويهدي من شاء أن يهديه، وما يعلم جنود ربك من كثرتها إلا هو سبحانه، فليعلم بذلك أبو جهل القائل: (أما لمحمد أعوان إلا تسعة عشر؟!) استخفافًا وتكذيبًا، وما النار إلا تذكرة للبشر يعلمون بها عظمة الله سبحانه.
(٣٢) ليس القول كما يزعم بعض المشركين أنه يكفي أصحابه خَزَنة جهنم حتى يُجْهِضهم عنها، أقسم الله بالقمر.
(٣٣) وأقسم بالليل حين ولّى. (٣٤) وأقسم بالصبح إذا أضاء. (٣٥) إنّ نار جهنم لإحدى البلايا العظيمة. (٣٦) ترهيبًا وتخويفًا للناس.
(٣٧) لمن شاء منكم - أيها الناس - أن يتقدم بالإيمان بالله والعمل الصالح، أو يتأخر بالكفر والمعاصي.
(٣٨) كل نفس بما كسبته من الأعمال مأخوذة ، فإما أن توبقها أعمالها، وإما أن تخلّصها وتنقذها من الهلاك.
(٣٩) إلا المؤمنين فإنهم لا يُؤْخذون بذنوبهم، بل يتجاوز عنها لما لهم من عمل صالح.
(٤٠) وهم يوم القيامة في جنات يسأل بعضهم بعضًا. (٤١) عن الكافرين الذين أهلكوا أنفسهم بما عملوا من المعاصي.
(٤٢) يقولون لهم: ما أدخلكم في جهنم؟ (٤٣) فيجيبهم الكفار قائلين: لم نكن من الذين يؤدون الصلاة الواجبة في الحياة الدنيا.
(٤٤) ولم نكن نطعم الفقير مما أعطانا الله. (٤٥) وكنا مع أهل الباطل ندور معهم أينما داروا، ونتحدث مع أهل الضلال والغواية.
(٤٦) وكنا نكذب بيوم الجزاء. (٤٧) وتمادينا في التكذيب به حتى جاءنا الموت ، فحال بيننا وبين التوبة.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- خطورة الكبر حيث صرف الوليد بن المغيرة عن الإيمان بعدما تبين له الحق.
- مسؤولية الإنسان عن أعماله في الدنيا والآخرة.
- عدم إطعام المحتاج سبب من أسباب دخول النار.



فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ﴿٥٠﴾ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ﴿٥١﴾ بَلۡ يُرِيدُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفٗا مُّنَشَّرَةٗ ﴿٥٢﴾ كَلَّاۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ القِيَامَةِ

ترتيبها ٧٥ — آياتها ٤٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذِۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ﴿١٤﴾ وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

(٤٨) فما تنفعهم يوم القيامة وساطة الشافعين من الملائكة والنبيين والصالحين؛ لأن من شرط قَبول الشفاعة الرضا عن المشفوع.

(٤٩) أي شيء جعل هؤلاء المشركين معرضين **عن القرآن** ؟!

(٥٠) كأنهم في إعراضهم ونفورهم منه **حُمُر وَحْش شديدة النفور**.

(٥١) نفرت من **أسد** خوفًا منه.

(٥٢) بل يريد كل واحد من هؤلاء المشركين أن يصبح عند رأسه **كتاب منشور** يخبره أن محمدًا رسول من الله، وليس سبب ذلك قلة البراهين أو ضعف الحجج، وإنما هو العناد والاستكبار.

(٥٣) ليس الأمر كذلك، بل السبب في تماديهم في ضلالهم أنهم لا يؤمنون بعذاب الآخرة، فبقوا على كفرهم.

(٥٤) ألا إن هذا القرآن **موعظة وتذكير**.

(٥٥) فمن شاء أن يقرأ القرآن ويتعظ به قرأه واتعظ به.

(٥٦) وما **يتعظون** إلا أن يشاء الله أن يتعظوا، هو سبحانه أهل لأن يُتَّقَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وأهل لأن يغفر ذنوب عباده إذا تابوا إليه.

سُورَةُ القِيَامَةِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

إظهار قدرة الله على جمع خلق الإنسان وبعثه.

التَّفْسِيرُ:

(١) أقسم الله بيوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين.

(٢) وأقسم بالنفس الطيبة **التي تلوم صاحبها على التقصير** في الأعمال الصالحة، وعلى فعل السيئات، أقسم بهذين الأمرين ليبعثنّ الناس للحساب والجزاء.

(٣) **أيظنّ** الإنسان أن لن نجمع عظامه بعد موته للبعث؟!

(٤) بلى، نقدر مع جمعها على **إعادة أطراف أصابعه خلقًا سويًا** كما كانت.

(٥) بل يريد الإنسان بإنكاره البعث أن **يستمرّ على فجوره** مستقبلاً دون رادع.

(٦) يسأل على وجه الاستبعاد عن يوم القيامة: متى يقع؟

(٧) فإذا **تحيّر البصر واندهش** حين يرى ما كان يكذّب به. (٨) **وذهب** ضوء القمر. (٩) **وجمع جرم الشمس والقمر**.

(١٠) يقول الإنسان الفاجر في ذلك اليوم: أين **الفرار**؟! (١١) لا فرار في ذلك اليوم، ولا مَلْجأ يلجأ إليه الفاجر، ولا مُعْتَصَم يعتصم به.

(١٢) إلى ربك - أيها الرسول - في ذلك اليوم **المرجع والمصير** للحساب والجزاء.

(١٣) **يخبر** الإنسان في ذلك اليوم بما قدّم من أعماله، وبما أخّر منها.

(١٤) بل الإنسان **شاهد على نفسه** حيث تشهد عليه جوارحه بما اكتسبه من إثم.

(١٥) ولو جاء **بأعذار** يجادل بها عن نفسه أنه ما عمل سوءًا لم تنفعه.

(١٦) لا تحرّك - أيها الرسول - لسانك **بالقرآن** مُتَعَجِّلاً أن ينفلت منك. (١٧) إن علينا أن نجمعه لك في صدرك، وإثبات قراءته على لسانك.

(١٨) فإذا **أتمّ جبريل قراءته** عليك **فأنصت إلى قراءته واستمع** . (١٩) ثم إن علينا **تفسيره** لك.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- مشيئة العبد مُقَيَّدة بمشيئة الله.
- حرص رسول الله ﷺ على حفظ ما يوحى إليه من القرآن، وتكفّل الله له بجمعه في صدره وحفظه كاملاً فلا ينسى منه شيئًا.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الإِنسَانِ

ترتيبها ٧٦ — آياتها ٣١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

(٢٠) كلاّ، ليس الأمر كما ادعيتم من استحالة البعث، فأنتم تعلمون أن القادر على خلقكم ابتداءً لا يعجز عن إحيائكم بعد موتكم، لكن سبب تكذيبكم بالبعث هو حبكم للحياة الدنيا سريعة الانقضاء.
(٢١) وتركِكم للحياة الآخرة التي طريقها القيام بما أمركم الله به من الطاعات، وترك ما نهاكم عنه من المحرمات.
(٢٢) وجوه أهل الإيمان والسعادة في ذلك اليوم بَهِيَّة لها نور.
(٢٣) ناظرة إلى ربها متمتِّعة بذلك.
(٢٤) ووجوه أهل الكفر والشقاء في ذلك اليوم عابسة.
(٢٥) توقن أن ينزل بها عقاب عظيم، وعذاب أليم.
(٢٦) ليس الأمر كما يتصور المشركون من أنهم إذا ماتوا لا يُعَذَّبون، فإذا وصلت نفس أحدهم أعالي صدره.
(٢٧) وقال بعض الناس لبعض: من يَرْقِي هذا لعله يُشْفَى؟!
(٢٨) وأيقن من في النَّزْع حينئذ أنه فراق الدنيا بالموت.
(٢٩) واجتمعت الشدائد عند نهاية الدنيا وبداية الآخرة.
(٣٠) إذا حصل ذلك يُساق الميت إلى ربه.
(٣١) فلا صَدَّق الكافر بما جاء به رسوله، ولا صلى لله سبحانه.
(٣٢) ولكن كذب بما جاءه به رسوله، وأعرض عنه.
(٣٣) ثم ذهب هذا الكافر إلى أهله يختال في مشيته من الكبر.
(٣٤) فتوعد الله الكافر بأن عذابه قد وليه وقرب منه.
(٣٥) ثم أعاد الجملة على سبيل التأكيد، فقال: ﴿ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾.
(٣٦) أيظنّ الإنسان أن الله تاركه مُهْمَلاً دون أن يكلفه بشرع؟
(٣٧) ألم يكن هذا الإنسان يومًا نُطفة من مني يُصَبّ في الرحم.
(٣٨) ثم كان بعد ذلك قطعة من دم جامد، ثم خلقه الله، وجعل خلقه سويًا.
(٣٩) فجعل من جنسه النوعين: الذكر والأنثى؟! (٤٠) أليس الذي خلق الإنسان من نُطْفة فَعَلَقَة بقادر على إحياء الموتى للحساب والجزاء من جديد؟! بلى، إنه لقادر.

سُورَةُ الإِنسَانِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ: تذكير الإنسان بأصله وحكمة خلقه ومصيره في الدارين، وإظهار نعيم الجنة، تثبيتًا للمؤمنين ودعوة للكافرين.

التَّفْسِيرُ: (١) قد مرّ على الإنسان دَهْر طويل كان فيه معدومًا لا ذِكْر له.
(٢) إنا خلقنا الإنسان من نطفة خليطة بين ماء الرجل وماء المرأة، نختبره بما نُلْزِمه به من التكاليف، فجعلناه سميعًا بصيرًا ليقوم بما كلَّفناه به من الشرع.
(٣) إنا بيّنا له على ألسنة رسلنا طريق الهداية ، فاستبانت له بذلك طريق الضلال، فهو بعد ذلك إما أن يهتدي للصراط المستقيم، فيكون عبدًا مؤمنًا شكورًا لله، وإما أن يضلّ عنها فيكون عبدًا كافرًا جحودًا لآيات الله.
ولما بيّن الله نوعي المهتدي والضالّ بيَّن جزاءهما فقال:
(٤) إنا أعددنا للكافرين بالله وبرسله سلاسل يُسْحبون بها في النار، وأغلالاً يُغَلّون بها فيها، ونارًا مُسْتَعِرة.
(٥) إن المؤمنين المطيعين لله يشربون يوم القيامة من كأس خمر مملوءة ممزوجة بالكافور لطيب رائحته.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: ۞ خطر حب الدنيا والإعراض عن الآخرة. ۞ ثبوت الاختيار للإنسان، وهذا من تكريم الله له. ۞ النظر لوجه الله الكريم من أعظم النعيم.

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

(٦) هذا الشراب المُعَدّ لأهل الطاعة هو من عين سهلة التناول غزيرة لا تَنْضَب، يَرْوَى بها عباد الله، يسيلونها ويجرونها أين شاؤوا.

(٧) وصفات العباد الذين يشربونها أنهم يوفون بما ألزموا به أنفسهم من الطاعات، ويخافون يومًا كان شرّه منتشرًا فاشيًا وهو يوم القيامة.

(٨) ويطعمون الطعام مع كونهم في حال يحبونه لحاجتهم إليه واشتهائهم له، يطعمونه المحتاجين من الفقراء واليتامى والأسارى.

(٩) ويسرون في أنفسهم أنهم لا يطعمونهم إلا لوجه الله، فهم لا يريدون منهم ثوابًا ، ولا ثناءً على إطعامهم إياهم.

(١٠) إنا نخاف من ربنا يومًا تَكْلَح فيه وجوه الأشقياء لشدّته وفظاعته .

(١١) فوقاهم الله بفضله شرّ ذلك اليوم العظيم، وأعطاهم بهاءً ونورًا في وجوههم؛ إكرامًا لهم، وسرورًا في قلوبهم.

(١٢) وأثابهم الله ـ بسبب صبرهم على الطاعات، وصبرهم على أقدار الله، وصبرهم عن المعاصي ـ جنة يتنعمون فيها، وحريرًا يلبسونه .

(١٣) متكئون فيها على الأسرّة المُزَيَّنة ، لا يرون في هذه الجنة شمسًا يؤذيهم شعاعها، ولا بردًا شديدًا، بل هم في ظلّ دائم لا حرّ معه ولا برد.

(١٤) قريبة منهم ظلالها، وسُخِّرت ثمارها لمن يتناولها، فيتناولها بيسر وسهولة، بحيث ينالها المضطجع والقاعد والقائم.

(١٥) ويدور عليهم الخدم بآنية الفضة، وبكؤوسها الصافي لونها عند إرادتهم الشراب.

(١٦) هي في صفاء لونها مثل الزجاج غير أنها من الفضة، وهي مقدرة وفق ما يريدون ، لا تزيد عنه ولا تنقص.

(١٧) ويُسْقَى هؤلاء المُكَرَّمون كأسًا من خمر ممزوجة بالزنجبيل.

(١٨) يشربون من عين في الجنة تسمى سَلْسبيلاً.

(١٩) ويدور عليهم في الجنة وِلْدان باقون على شبابهم ، إذا رأيتهم ظننتهم لنضارة وجوههم وحسن ألوانهم وكثرتهم وتفرقهم لؤلؤًا منثورًا.

(٢٠) وإذا رأيت ما هنالك في الجنة رأيت نعيمًا لا يمكن وصفه، ورأيت ملكًا عظيمًا لا يُدانيه ملك.

(٢١) قد علت أبدانهم الثياب الخضراء الفاخرة وهي من الحرير الرقيق، وغليظ الديباج، وأُلْبِسوا فيها أسورة من فضة، وسقاهم الله شرابًا خاليًا من أي منغص.

(٢٢) ويقال لهم تكريمًا لهم: إن هذا النعيم الذي أعطيتموه كان ثوابًا لكم على أعمالكم الصالحة، وكان عملكم مقبولاً عند الله.

(٢٣) إنا نحن أنزلنا عليك ـ أيها الرسول ـ القرآن مفرَّقًا ، ولم ننزله عليك جملة واحدة.

(٢٤) فاصبر لما يحكم به الله قدرًا أو شرعًا، ولا تطع آثمًا فيما يدعو له من الإثم، ولا كافرًا فيما يدعو إليه من الكفر.

(٢٥) واذكر ربك بصلاة الفجر أول النهار، وصلاة الظهر والعصر آخره.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- الوفاء بالنذر وإطعام المحتاج، والإخلاص في العمل، والخوف من الله: أسباب للنجاة من النار، ولدخول الجنة.
- إذا كان حال الغلمان الذين يخدمونهم في الجنة بهذا الجمال، فكيف بأهل الجنة أنفسهم؟!

وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴿٢٧﴾ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٣٠﴾ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴿٣١﴾

سُورَةُ المُرۡسَلَاتِ

ترتيبها ٧٧ — آياتها ٥٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ﴿١﴾ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ﴿٣﴾ فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ﴿٤﴾ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٥﴾ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ﴿١٢﴾ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٤﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

(٢٦) واذكره بصلاتي الليل: صلاة المغرب وصلاة العشاء، وتَهَجَّد به بعدهما.

(٢٧) إن هؤلاء المشركين يحبون الحياة الدنيا ويحرصون عليها، ويتركون وراءهم يوم القيامة، وهو يوم ثقيل؛ لما فيه من الشدائد والمحن.

(٢٨) نحن خلقناهم وقوَّينا خلقهم بتقوية مفاصلهم وأعضائهم وغيرها. وإذا شئنا إهلاكهم وإبدالهم بأمثالهم أهلكناهم وأبدلناهم.

(٢٩) إن هذه السورة موعظة وتذكير، فمن شاء اتخاذ طريق توصله إلى رضا ربه اتخذها.

(٣٠) وما تشاؤون اتخاذ طريق إلى رضا الله إلا أن يشاء الله ذلك منكم، فالأمر كله إليه، إن الله كان عليمًا بما يصلح لعباده، وبما لا يصلح لهم، حكيمًا في خلقه وقدره وشرعه.

(٣١) يُدْخِل من يشاء من عباده في رحمته، فيوفقهم للإيمان والعمل الصالح، وأعدّ للظالمين لأنفسهم بالكفر والمعاصي عذابًا موجعًا في الآخرة، وهو عذاب النار.

سُورَةُ المُرۡسَلَاتِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

إثبات القيامة من خلال محاجة المكذبين بالأدلة، وتتابعها بالوعيد والتهديد.

التَّفْسِيرُ:

(١) أقسم الله بالرياح المتتابعة مثل عُرف الفرس.

(٢) وأقسم بالرياح الشديدة الهبوب.

(٣) وأقسم بالرياح التي تنشر المطر.

(٤) وأقسم بالملائكة التي تنزل بما يفرق بين الحق والباطل.

(٥) وأقسم بالملائكة التي تنزل بالوحي.

(٦) تنزل بالوحي إعذارًا من الله إلى الناس، وإنذارًا للناس من عذاب الله.

(٧) إن الذي توعدون به من البعث والحساب والجزاء لواقع لا محالة.

(٨) فإذا النجوم مُحِيَ نورها وذهب ضوؤها.

(٩) وإذا السماء شُقَّت لتنزّل الملائكة منها.

(١٠) وإذا الجبال اقتُلِعت من مكانها فَفُتِّتَتْ حتى تصير هباءً.

(١١) وإذا الرسل جُمِعت لوقت محدد. (١٢) ليوم عظيم أُجِّلت للشهادة على أممها.

(١٣) ليوم الفصل بين العباد، فيتبين المحق من المبطل، والسعيد من الشقي.

(١٤) وما أعلمك - أيها الرسول - ما يوم الفصل؟!

(١٥) هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين الذين يكذبون بما جاءت به الرسل من عند الله.

(١٦) ألم نهلك الأمم السابقة لما كفرت بالله وكذبت رسلها؟!

(١٧) ثم نتبعهم المكذبين من المتأخرين، فنهلكهم كما أهلكناهم.

(١٨) مثل الإهلاك لتلك الأمم نهلك المجرمين المكذبين بما جاء به محمد ﷺ.

(١٩) هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين بوعيد الله بالعقاب للمجرمين.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- خطر التعلق بالدنيا ونسيان الآخرة.
- مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله.
- إهلاك الأمم المكذبة سُنَّة إلهية.

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

(٢٠) ألم نخلقكم - أيها الناس - من ماء حقير قليل وهو النُّطفة.
(٢١) فجعلنا ذلك الماء المَهين في مكان محروز وهو رحم المرأة.
(٢٢) إلى مُدّة معلومة هي مدة الحمل.
(٢٣) فقدَّرنا صفة المولود وقَدْرَه ولونه وغير ذلك، فنعم القادرون لذلك كله نحن.
(٢٤) هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين بقدرة الله.
(٢٥) ألم نجعل الأرض تضمّ الناس جميعًا.
(٢٦) تضمّ أحياءهم بالسكن عليها وعمارتها، وأمواتهم بالدفن فيها.
(٢٧) وجعلنا فيها جبالاً ثوابتٍ، تمنعها من الاضطراب، عاليات، وأسقيناكم - أيها الناس - ماءً عذبًا، فمن خلق ذلك ليس عاجزًا عن بعثكم.
(٢٨) هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين بنعم الله عليهم.
(٢٩) ويقال للمكذبين بما جاءت به رسلهم: سيروا - أيها المكذبون - إلى ما كنتم به تكذبون من العذاب.
(٣٠) سيروا إلى ظل من دخان النار مفترق ثلاث فرق.
(٣١) ليس فيه برد الظلال، ولا يمنع لهيب النار وحرّها أن ينفذ إليكم.
(٣٢) إن النار تقذف بشرارات، كل شرارة مثل القصر في عظمها.
(٣٣) كأن الشرارات التي تقذف بها في سوادها وضخامتها جِمال سود.
(٣٤) هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين بعذاب الله.
(٣٥) هذا يوم لا يتكلمون فيه بشيء.
(٣٦) ولا يُؤْذَن لهم أن يعتذروا إلى ربهم من كفرهم وسيئاتهم، فيعتذرون إليه.
(٣٧) هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين بأخبار هذا اليوم.
(٣٨) هذا يوم الفصل بين الخلائق، جمعناكم والأمم السابقة في صعيد واحد.
(٣٩) فإن كانت لكم حيلة تحتالون بها للنجاة من عذاب الله فاحتالوا عليّ.
(٤٠) هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين بيوم الفصل.
(٤١) إن المتقين لربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، في ظلال أشجار الجنة الوارفة، وعيون الماء العذبة الجارية. (٤٢) وفواكه مما يشتهون أكله.
(٤٣) ويقال لهم: كلوا من الطيبات، واشربوا شرابًا هنيئًا لا مُنَغِّص فيه؛ بما كنتم تعملون في الدنيا من الأعمال الصالحات.
(٤٤) إنا مثل هذا الجزاء الذي جزيناكم به نجزي المحسنين لأعمالهم.
(٤٥) هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين بما أعد الله للمتقين.
(٤٦) ويقال للمكذبين: كلوا وتمتعوا بملذات الحياة وقتًا قليلاً في الدنيا، إنكم بكفركم بالله وتكذيبكم رسله مجرمون.
(٤٧) هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين بجزائهم يوم الدين.
(٤٨) وإذا قيل لهؤلاء المكذبين: صلّوا لله لا يصلّون له.
(٤٩) هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين الذين يكذبون بما جاءت به الرسل من عند الله.
(٥٠) فإذا لم يؤمنوا بهذا القرآن المنزل من ربهم فبأي حديث غيره يؤمنون؟!

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:
- رعاية الله للإنسان في بطن أمه.
- اتساع الأرض لمن عليها من الأحياء، ولمن فيها من الأموات.
- خطورة التكذيب بآيات الله والوعيد الشديد لمن فعل ذلك.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ
أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّاغِينَ
مَآبًا ﴿٢٢﴾ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

سُورَةُ النَّبَإِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

إثبات البعث والجزاء بالأدلة والبراهين.

التَّفْسِيرُ:

﴿١﴾ عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون بعدما بعث الله إليهم رسوله ﷺ؟!

﴿٢﴾ يسأل بعضهم بعضًا عن **الخبر** العظيم، وهو هذا **القرآن** المنزل على رسولهم المتضمن لخبر البعث.

﴿٣﴾ هذا القرآن الذي اختلفوا فيما يصفونه به؛ من كونه سحرًا أو شعرًا أو كهانة أو أساطير الأولين.

﴿٤﴾ ليس الأمر كما زعموا، سيعلم هؤلاء المكذبون بالقرآن عاقبة تكذيبهم السيئة.

﴿٥﴾ ثم سيتأكد لهم ذلك.

﴿٦﴾ ألم نُصَيِّر الأرض **مُمَهَّدة** لهم صالحة لاستقرارهم عليها؟!

﴿٧﴾ وجعلنا الجبال عليها **بمنزلة أوتاد تمنعها من الاضطراب**.

﴿٨﴾ وخلقناكم - أيها الناس - **أصنافًا**: منكم الذُّكران والإناث.

﴿٩﴾ وجعلنا نومكم **انقطاعًا** عن النشاط لتستريحوا.

﴿١٠﴾ وجعلنا الليل **ساترًا** لكم بظلمته مثل اللباس الذي تسترون به عوراتكم.

﴿١١﴾ وجعلنا النهار **ميدانًا للكسب** والبحث عن الرزق.

﴿١٢﴾ وبنينا فوقكم سبع **سماوات متينة البناء محكمة الصنع**.

﴿١٣﴾ وصيَّرنا **الشمس** مصباحًا **شديد الاتقاد والإنارة**.

﴿١٤﴾ وأنزلنا من **السحب** التي حان لها أن تمطر ماءً **كثير الانصباب**.

﴿١٥﴾ لنخرج به أصناف الحب، وأصناف النبات.

﴿١٦﴾ ونخرج به **بساتين مُلْتَفَّة** من كثرة تداخل أغصان أشجارها.

ولـما ذكر الله هذه النعم الدالة على قدرته أتبعها بذكر البعث والقيامة؛ لأن القادر على خلق هذه النعم قادر على بعث الموتى وحسابهم، فقال:

﴿١٧﴾ إن يوم الفصل بين الخلائق كان موعدًا **محددًا بوقتٍ لا يتخلَّف**. ﴿١٨﴾ يوم ينفخ الملك في **القرن النفخة الثانية**، فتأتون - أيها الناس - **جماعات جماعات**.

﴿١٩﴾ وفُتِحت السماء فصار لها فروج مثل الأبواب المفتحة.

﴿٢٠﴾ وجُعِلت الجبال تسير حتى تتحول **هباءً منثورًا**، فتصير مثل السراب.

﴿٢١﴾ إن جهنم كانت **راصدة مُرْتَقِبة**. ﴿٢٢﴾ للظالمين **مرجعًا** يرجعون إليه.

﴿٢٣﴾ ماكثين فيها **أزمنة ودهورًا** لا نهاية لها. ﴿٢٤﴾ لا يذوقون فيها **هواءً باردًا** يبرد حر السعير عنهم، ولا يذوقون فيها شرابًا يُتَلَذَّذ به.

﴿٢٥﴾ لا يذوقون إلا **ماءً شديد الحرارة**، وما يسيل من **صديد أهل النار**. ﴿٢٦﴾ جزاءً **موافقًا** لما كانوا عليه من الكفر والضلال.

﴿٢٧﴾ إنهم كانوا في الدنيا **لا يخافون** محاسبة الله إياهم في الآخرة؛ لأنهم لا يؤمنون بالبعث، فلو كانوا يخافون البعث لآمنوا بالله، وعملوا صالحًا.

﴿٢٨﴾ وكذبوا بآياتنا المنزلة على رسولنا تكذيبًا. ﴿٢٩﴾ وكل شيء من أعمالهم **ضبطناه وعددناه**، وهو **مكتوب في صحائف أعمالهم**.

﴿٣٠﴾ فذوقوا - أيها الطغاة - هذا العذاب الدائم، فلن نزيدكم إلا عذابًا على عذابكم.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: ● إحكام الله للخلق دلالة على قدرته على إعادته. ● الطغيان سبب دخول النار. ● مضاعفة العذاب على الكفار.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

ترتيبها ٧٩ — آياتها ٤٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾

(٣١) إن للمتقين ربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، **مكانَ فوزٍ يفوزون فيه** بمطلوبهم وهو الجنة.
(٣٢) **بساتين وأعنابًا.**
(٣٣) **وناهدات مستويات السن.**
(٣٤) وكأس **خمر ملأى**.
(٣٥) لا يسمعون في الجنة **كلامًا باطلاً**، ولا يسمعون كذبًا، ولا يكذب بعضهم بعضًا.
(٣٦) كل ذلك مما منحهم الله مِنَّة وعطاء منه كافيًا.
(٣٧) رب السماوات والأرض ورب ما بينهما، رحمن الدنيا والآخرة، لا يملك جميع من في الأرض أو السماء أن يسألوه إلا إذا أذن لهم.
(٣٨) يوم يقوم **جبريل** والملائكة **مُصْطفّين**، لا يتكلمون بشفاعة لأحد إلا من أذن له الرحمن أن يشفع، وقال **سدادًا ككلمة التوحيد**.
(٣٩) ذلك الموصوف لكم هو اليوم الذي لا ريب أنه واقع، فمن شاء النجاة فيه من عذاب الله فليتخذ **سبيلاً إلى ذلك** من الأعمال الصالحة التي ترضي ربه.
(٤٠) إنا **حذّرناكم** - أيها الناس - عذابًا قريبًا يحصل، يوم ينظر المرء ما قدم من عمله في الدنيا، ويقول الكافر متمنيًا الخلاص من العذاب: يا ليتني صرت ترابًا مثل الحيوانات عندما يقال لها يوم القيامة: كوني ترابًا.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

قَرْع القلوب المكذبة بالبعث والجزاء، من خلال عرض مشاهد الموت والبعث والحشر والقيامة.

التَّفْسِيرُ:

(١) **أقسم الله بالملائكة** التي تجذب أرواح الكفار **بشدة وعنف**.
(٢) **وأقسم بالملائكة** التي تسُلّ أرواح المؤمنين **بسهولة ويسر**.
(٣) **وأقسم بالملائكة التي تَسْبَح من السماء إلى الأرض** بأمر الله.
(٤) **وأقسم بالملائكة التي تسبق بعضها في أداء أمر الله**.
(٥) **وأقسم بالملائكة** التي تنفذ ما أمرهم الله به من قضائه مثل الملائكة الموكلين بأعمال العباد؛ أقسم بذلك كله ليبعثنَّهم للحساب والجزاء.
(٦) يوم **تهتز** الأرض عند **النفخة الأولى**.
(٧) تتبع هذه النفخة **نفخة ثانية**.
(٨) قلوب بعض الناس في ذلك اليوم **خائفة**.
(٩) يظهر على أبصارها أثر **الذلة**.
(١٠) وكانوا يقولون: هل **نرجع إلى الحياة** بعد أن متنا؟!
(١١) أإذا كنا عظامًا **بالية** فارغة نرجع بعد ذلك؟!
(١٢) قالوا: إذا رجعنا تكون تلك **الرجعة** خاسرة، **مغبونًا** صاحبها.
(١٣) أمر البعث يسير، فإنما هي **صيحة** واحدة من الملك الموكل بالنفخ.
(١٤) فإذا الجميع أحياء على **وجه الأرض** بعد أن كانوا أمواتًا في بطنها.
(١٥) هل جاءك - أيها الرسول - خبر موسى مع ربه ومع عدوّه فرعون؟!
(١٦) حين ناداه ربه سبحانه بوادي طُوًى **المطهر**.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- التقوى سبب دخول الجنة.
- تذكر أهوال القيامة دافع للعمل الصالح.
- قبض روح الكافر بشدّة وعنف، وقبض روح المؤمن برفق ولين.

ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ
إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلْـَٔايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ
أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ
ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾
ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾
وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾
أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ
وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ
مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ
مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ
﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن
ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا
﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

سُورَةُ عَبَسَ

ترتيبها ٨٠ — آياتها ٤٢

(١٧) قال له فيما قال: سِرْ إلى فرعون، إنه تجاوز الحد في الظلم والاستكبار.
(١٨) فقل له: هل لك - يا فرعون - أن تتطهر من الكفر والمعاصي؟
(١٩) وأرشدك إلى ربك الذي خلقك ورعاك فتخشاه، فتعمل بما يرضيه، وتتجنب ما يسخطه؟
(٢٠) فأظهر له موسى عليه السلام العلامة العظمى الدالة على أنه رسول من ربه، وهي اليد والعصا.
(٢١) فما كان من فرعون إلا أنه كذّب بهذه العلامة، وعصى ما أمره به موسى عليه السلام.
(٢٢) ثم أعرض عن الإيمان بما جاء به موسى.
(٢٣) ورجع يجمع جنوده لمغالبة موسى، فنادى قومه قائلاً:
(٢٤) أنا ربكم الأعلى، فلا طاعة لغيري عليكم.
(٢٥) فأخذه الله فعاقبه في الدنيا بالغرق في البحر، وعاقبه في الآخرة بإدخاله في أشدّ العذاب.
(٢٦) إن فيما عاقبنا به فرعون في الدنيا والآخرة لموعظة لمن يخشى الله؛ فهو الذي ينتفع بالمواعظ.
(٢٧) أإيجادكم على الله - أيها المكذبون بالبعث - أصعب، أم إيجاد السماء التي بناها؟!
(٢٨) جعل سَمْتَها في جهة العلو رفيعًا، فجعلها مستوية، لا فطور فيها ولا شقوق ولا عيب.
(٢٩) وأظلم ليلها إذا غربت شمسها، وأظهر نورها إذا أشرقت.
(٣٠) والأرض بعد أن خلق السماء بسطها، وأودع فيها منافعها.
(٣١) أخرج منها ماءها عيونًا تجري، وأنبت فيها من النبات ما ترعاه الدواب.
(٣٢) والجبال جعلها ثابتة على الأرض.
(٣٣) كل ذلك منافع لكم - أيها الناس - ولأنعامكم، فالذي خلق هذا كله لا يعجز عن إعادة خلقهم من جديد.
(٣٤) فإذا جاءت النفخة الثانية التي تغمر كل شيء بهولها، وقامت القيامة. (٣٥) يوم تجيء يتذكر الإنسان ما قدم من عمل، خيرًا كان أو شرًّا.
(٣٦) وجيء بجهنم وأُظهرت عيانًا لمن يبصرها. (٣٧) فأما من تجاوز الحدّ في الضلال.
(٣٨) وفضّل الحياة الدنيا الفانية على الحياة الأخرى الباقية. (٣٩) فإن النار هي مستقرّه الذي يأوي إليه.
(٤٠) (٤١) وأما من خاف قيامه بين يدي ربه، وكفّ نفسه عن اتباع ما تهواه مما حرّمه الله، فإن الجنة هي مستقرّه الذي يأوي إليه.
(٤٢) يسألك - أيها الرسول - هؤلاء المكذبون بالبعث: متى تقع الساعة؟
(٤٣) ليس لك علم بها حتى تذكرها لهم، وليس من شأنك ذلك، إنما شأنك الاستعداد لها.
(٤٤) إلى ربك وحده مُنْتهى علم الساعة. (٤٥) إنما أنت منذر من يخشى الساعة؛ لأنه الذي ينتفع بإنذارك.
(٤٦) كأنهم يوم يرون الساعة مشاهدة، لم يلبثوا في حياتهم الدنيا إلا عشية يوم واحد أو بكرته.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:
- وجوب الرفق عند خطاب المدعوّ.
- الخوف من الله وكفّ النفس عن الهوى من أسباب دخول الجنة.
- علم الساعة من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله.
- بيان الله لتفاصيل خلق السماء والأرض.

سُورَةُ عَبَسَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ (١) أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ (٢) وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ (٣) أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ (٤) أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ (٥) فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ (٦) وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ (٧) وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ (٨) وَهُوَ يَخۡشَىٰ (٩) فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ (١٠) كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ (١١) فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ (١٢) فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ (١٣) مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ (١٤) بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ (١٥) كِرَامِۭ بَرَرَةٖ (١٦) قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ (١٧) مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ (١٨) مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ (١٩) ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ (٢٢) كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ (٢٣) فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ (٢٤) أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا (٢٥) ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا (٢٦) فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا (٢٧) وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا (٢٨) وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا (٢٩) وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا (٣٠) وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا (٣١) مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ (٣٢) فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ (٣٣) يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ (٣٧) وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ (٣٨) ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ (٣٩) وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ (٤٠)

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ: حقيقة دعوة القرآن، وكرامة من ينتفع بها، وحقارة من يعرض عنها.

التَّفْسِيرُ:

(١) قطب رسول الله ﷺ وجهه وأعرض.
(٢) لأجل مجيء عبد الله بن أم مكتوم يسترشده، وكان أعمى، جاء والرسول ﷺ منشغل بأكابر المشركين أملاً في هدايتهم.
(٣) وما يُعْلِمُكَ - أيها الرسول - لعل هذا الأعمى يتطهر من ذنوبه ؟!
(٤) أو يتعظ بما يسمع منك من المواعظ، فينتفع بها.
(٥) أما من استغنى بنفسه بما لديه من المال عن الإيمان بما جئت به.
(٦) فأنت تَتَعرَّض له ، وتُقبل إليه.
(٧) وأي شيء يلحقك إذا لم يتطهر من ذنوبه بالتوبة إلى الله.
(٨) وأما من جاءك يسعى بحثًا عن الخير.
(٩) وهو يخشى ربه.
(١٠) فأنت تتشاغل عنه بغيره من أكابر المشركين.
(١١) ليس الأمر كذلك، إنما هي موعظة وتذكير لمن يقبل. (١٢) فمن شاء أن يذكر الله ذكره، واتعظ بما في هذا القرآن.
(١٣) فهذا القرآن في صحف شريفة عند الملائكة. (١٤) مرفوعة في مكان عال، مطهرة لا يصيبها دَنَس ولا رِجْس.
(١٥) وهي بأيدي رسل من الملائكة .
(١٦) كرام عند ربهم، كثيري فعل الخير والطاعات.
(١٧) لُعِن الإنسان الكافر، ما أشدّ كفره بالله!
(١٨) من أيِّ شيء خلقه الله حتى يتكبّر في الأرض ويَكْفُرَهُ؟! (١٩) من ماء قليل خلقه، فَقَدَّر خلقه طورًا بعد طور.
(٢٠) ثم يسّر له بعد هذه الأطوار الخروج من بطن أمه.
(٢١) ثم بعد ما قَدَّر له من عمر في الحياة أماته، وجعل له قبرًا يبقى فيه إلى أن يبعث. (٢٢) ثم إذا شاء بَعَثَهُ للحساب والجزاء.
(٢٣) ليس الأمر كما يتوهم هذا الكافر أنه أدى ما عليه لربه من حق، فهو لم يؤدّ ما أوجب الله عليه من الفرائض.
(٢٤) فلينظر الإنسان الكافر بالله إلى طعامه الذي يأكله كيف حصل؟! (٢٥) فأصله من المطر النازل من السماء بقوة وغزارة .
(٢٦) ثم فَتَقْنا الأرض فانشقت عن النبات. (٢٧) فأنبتنا فيها الحبوب من قمح وذرة وغيرهما.
(٢٨) وأنبتنا فيها عنبًا وقَتًّا رطبًا؛ ليكون علفًا لدوابهم. (٢٩) وأنبتنا فيها زيتونًا ونخلاً. (٣٠) وأنبتنا فيها بساتين كثيرة الأشجار.
(٣١) وأنبتنا فيها فاكهة، وأنبتنا فيها ما ترعاه بهائمكم . (٣٢) لانتفاعكم، وانتفاع بهائمكم.
(٣٣) فإذا جاءت الصيحة العظيمة التي تصخ الآذان وهي النفخة الثانية .
(٣٤) يوم يهرب المرء من أخيه. (٣٥) ويفرّ من أمه وأبيه. (٣٦) ويفرّ من زوجته وأولاده.
(٣٧) لكلّ واحد منهم ما يشغله عن الآخر من شدّة الكرب في ذلك اليوم. (٣٨) وجوه السعداء في ذلك اليوم مضيئة .
(٣٩) ضاحكة فرحة بما أعدّ الله لها من رحمته. (٤٠) ووجوه الأشقياء في ذلك اليوم عليها غبار .

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: ۞ عتاب الله نبيَّه في شأن عبد الله بن أم مكتوم دل على أن القرآن من عند الله.
۞ الاهتمام بطالب العلم والمُسْتَرْشِد. ۞ شدة أهوال يوم القيامة حيث لا ينشغل المرء إلا بنفسه، حتى الأنبياء يقولون: نفسي نفسي.

تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

ترتيبها ٨١ — آياتها ٢٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

(٤٢) تغشاها ظلمة.
(٤١) أولئك الموصوفون بتلك الحال هم الذين جمعوا بين الكفر والفجور.

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
تصوير القيامة بانفراط الكون بعد إحكامه.

التَّفْسِيرُ:
(١) إذا الشمس جُمِع جِرْمها، وذهب ضوؤها.
(٢) وإذا الكواكب تساقطت ومُحِي ضوؤها.
(٣) وإذا الجبال حُرِّكت من مكانها.
(٤) وإذا النُّوق الحوامل التي هي أنْفَسُ أموالهم أُهْمِلت بترك أهلها لها.
(٥) وإذا الوحوش جُمِعت مع البشر في صعيد واحد.
(٦) وإذا البحار أُوقِدت حتى تصير نارًا.
(٧) وإذا النفوس قُرِنت بمن يماثلها، فَيُقْرن الفاجر بالفاجر، والتقي بالتقي.
(٨) وإذا الطفلة المدفونة وهي حيَّة سألها الله.
(٩) بأي جريمة قتلك من قتلك؟!
(١٠) وإذا صحف أعمال العباد نُشِرت؛ ليقرأ كل واحد صحيفة أعماله.
(١١) وإذا السماء نُزِعت كما يُنْزَع الجلد عن الشاة.
(١٢) وإذا النار أُوقِدت .
(١٣) وإذا الجنة قُرِّبت للمتقين.
(١٤) عندما يحصل ذلك تعلم كل نفس ما قدمت من الأعمال لذلك اليوم.
(١٥) أقسم الله بالنجوم الخفية قبل بزوغها في الليل.
(١٦) الجاريات في أفلاكها التي تغيب عند بزوغ الصبح مثل الظباء تدخل كِنَاسها؛ أي: بيتها.
(١٧) وأقسم بأول الليل إذا أقبل، وبآخره إذا أدبر .
(١٨) وأقسم بالصبح إذا بزغ نوره .
(١٩) إن القرآن المنزل على محمد ﷺ لكلام الله بلَّغه ملك أمين، وهو جبريل عليه السلام، ائتمنه الله عليه.
(٢٠) صاحب قوة ، ذي منزلة عظيمة عند رب العرش سبحانه. (٢١) يطيعه أهل السماء، مُؤْتَمن على ما يبلغه من الوحي.
(٢٢) وما محمد ﷺ الملازم لكم الذي تعرفون عقله وأمانته وصدقه بمجنون كما تدّعون بهتانًا.
(٢٣) ولقد رأى صاحبكم جبريل على صورته التي خُلِقَ عليها بأفق السماء الواضح .
(٢٤) وليس صاحبكم ببخيل عليكم يبخل أن يبلغكم ما أُمِر بتبلغيه إليكم، ولا يأخذ أجرًا كما يأخذه الكهنة.
(٢٥) وليس هذا القرآن من كلام شيطان مطرود من رحمة الله.
(٢٦) فأي طريق تسلكونها لإنكار أنه من الله بعد هذه الحجج؟!
(٢٧) ليس القرآن إلا تذكيرًا وموعظة للجن والإنس .
(٢٨) لمن شاء منكم أن يستقيم على طريق الحق .
(٢٩) وما تشاؤون استقامة ولا غيرها إلا أن يشاء الله ذلك، رب الخلائق كلها.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:
- حَشْر المرء مع من يماثله في الخير أو الشرّ.
- إذا كانت المؤودة تُسأل فما بالك بالوائد؟ وهذا دليل على عظم الموقف.
- مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله.

سُورَةُ الانفِطَار

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
تصوير القيامة بتبعثر المخلوقات المنتظمة وتغير حالها ومسارها.

التَّفْسِيرُ:

(١) إذا السماء تشققت لنزول الملائكة منها.

(٢) وإذا الكواكب تساقطت متناثرة.

(٣) وإذا البحار فتح بعضها على بعض فاختلطت.

(٤) وإذا القبور قُلِب ترابها لبعث من فيها من الأموات.

(٥) عند ذلك تعلم كل نفس ما قدمت من عمل، وما أخَّرت منه فلم تعمله.

(٦) يا أيها الإنسان الكافر بربك، ما الذي جعلك تخالف أمر ربك حين أمهلك ولم يعاجلك بالعقوبة تكرّمًا منه؟!

(٧) الذي أوجدك بعد أن كنت عدمًا، وجعلك سويّ الأعضاء معتدلها.

(٨) في أي صورة شاء أن يخلقك خلقك، وقد أنعم عليك إذ لم يخلقك في صورة حمار ولا قرد ولا كلب ولا غيرها.

(٩) ليس الأمر كما تصورتم - أيها المغترون - بل أنتم تكذبون بيوم الجزاء فلا تعملون له.

(١٠) وإن عليكم ملائكة يحفظون أعمالكم.

(١١) كرامًا عند الله، كاتبين يكتبون أعمالكم.

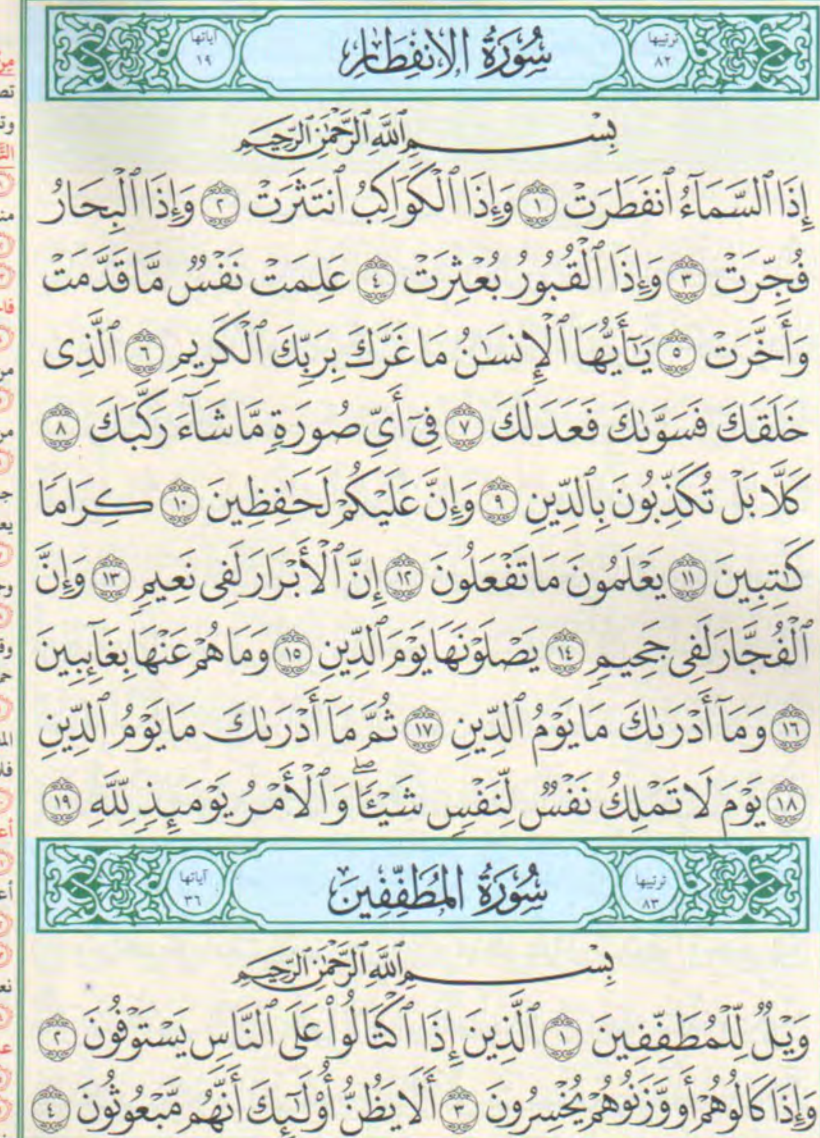
(١٢) يعلمون ما تفعلون من فعل فيكتبونه.

(١٣) إن كثيري فعل الخير والطاعة لفي نعيم دائم يوم القيامة.

(١٤) وإن أصحاب الفجور لفي نار تستعر عليهم.

(١٥) يدخلونها يوم الجزاء يعانون حرّها.

(١٦) وليسوا عنها بغائبين أبدًا، بل هم خالدون فيها.



ترتيبها ٨٢ — سُورَةُ الانفِطَار — آياتها ١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٥) يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨) كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ (٩) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (١٥) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (١٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ (١٩)

ترتيبها ٨٣ — سُورَةُ المُطَفِّفِين — آياتها ٣٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ (٤)

(١٧) وما أعلمك - أيها الرسول - ما يوم الدين؟! (١٨) ثم ما أعلمك ما يوم الدين؟!

(١٩) يوم لا يستطيع أحد أن ينفع أحدًا، والأمر كله في ذلك اليوم لله وحده، يتصرّف بما يشاء، لا لأحد غيره.

سُورَةُ المُطَفِّفِين

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ: تركز على بيان حال الناس في الموازين والمنازل الأخروية، تهديدًا للمطففين والمكذبين، وتأنيسًا للمؤمنين المستضعفين.

التَّفْسِيرُ: (١) هلاك وخسار للمُطَفِّفين.

(٢) وهم الذين إذا اكتالوا من غيرهم يستوفون حقهم كاملًا دون نقص.

(٣) وإذا كالوا للناس أو وزنوا لهم ينقصون الكيل والميزان؛ وكان ذلك حال أهل المدينة عند هجرة النبي ﷺ إليهم.

(٤) ألا يتيقن هؤلاء الذين يفعلون هذا المنكر أنهم مبعوثون إلى الله؟!

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- التحذير من الغرور المانع من اتباع الحق.
- الجشع من الأخلاق الذميمة في التجار ولا يسلم منه إلا من يخاف الله.
- تذكر هول القيامة من أعظم الروادع عن المعصية.

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾

(٥) للحساب والجزاء في يوم عظيم لما فيه من المحن والأهوال.
(٦) يوم يقوم الناس لرب الخلائق كلها؛ للحساب.
(٧) ليس الأمر كما تصوّرتم من أنه لا بَعْث بعد الموت، إن كتاب أهل الفجور من الكفار والمنافقين لفي خسار في الأرض السفلى.
(٨) وما أعلمك - أيها الرسول - ما سِجِّين؟!
(٩) إن كتابهم مكتوب لا يزول، ولا يُزَاد فيه ولا يُنْقص.
(١٠) هلاك وخسار في ذلك اليوم للمكذبين.
(١١) الذين يكذبون بيوم الجزاء الذي يجازي فيه الله عباده على أعمالهم في الدنيا.
(١٢) وما يكذب بذلك اليوم إلا كل متجاوز لحدود الله، كثير الآثام.
(١٣) إذا تُقْرأ عليه آياتنا المنزلة على رسولنا قال: هي أقاصيص الأمم الأولى، وليست من عند الله.
(١٤) ليس الأمر كما تصور هؤلاء المكذبون، بل غلب على عقولهم وغطاها ما كانوا يكسبون من المعاصي، فلم يبصروا الحق بقلوبهم.
(١٥) حقًّا إنهم عن رؤية ربهم يوم القيامة لممنوعون.
(١٦) ثم إنهم لداخلو النار، يعانون حرّها.
(١٧) ثم يقال لهم يوم القيامة تقريعًا لهم: هذا العذاب الذي لقيتموه هو ما كنتم تكذبون به في الدنيا عندما يخبركم به رسولكم.
(١٨) ليس الأمر كما تصورتم من أنه لا حساب ولا جزاء، إن كتاب أصحاب الطاعة لفي عِلِّيين.
(١٩) وما أعلمك - أيها الرسول - ما عِلِّيُّون؟! (٢٠) إن كتابهم مكتوب لا يزول، ولا يُزَاد فيه ولا يُنْقص.
(٢١) يحضر هذا الكتاب مقربو كل سماء من الملائكة. (٢٢) إن المكثرين من الطاعات لفي نعيم دائم يوم القيامة.
(٢٣) على الأسِرّة المزينة ينظرون إلى ربهم، وإلى كل ما يبهج نفوسهم ويسرهم.
(٢٤) إذا رأيتهم رأيت في وجوههم أثر التنعّم حُسْنًا وبهاء. (٢٥) يسقيهم خدمهم من خمر مختوم على إنائها.
(٢٦) تفوح رائحة المسك منه إلى نهايته، وفي هذا الجزاء الكريم يجب أن يتسابق المتسابقون، بالعمل بما يرضي الله، وترك ما يسخطه.
(٢٧) يُخْلط هذا الشراب المختوم من عين تَسْنيم.
(٢٨) وهي عين في أعلى الجنة يشرب منها المقربون صافية خالصة، ويشرب سائر المؤمنين منها، مخلوطة بغيرها.
(٢٩) إن الذين أجرموا بما كانوا عليه من الكفر كانوا من الذين آمنوا يضحكون استهزاءً بهم.
(٣٠) وإذا مرّوا بالمؤمنين غمز بعضهم لبعض سخرية وتَنَدُّرًا.
(٣١) وإذا رجعوا إلى أهليهم رجعوا فرحين بما هم عليه من الكفر والاستهزاء بالمؤمنين.
(٣٢) وإذا شاهدوا المسلمين قالوا: إن هؤلاء لضالون عن طريق الحق، حيث تركوا دين آبائهم.
(٣٣) وما وكلهم الله على حفظ أعمالهم حتى يقولوا قولهم هذا.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: • خطر الذنوب على القلوب. • حرمان الكفار من رؤية ربهم يوم القيامة. • السخرية من أهل الدين صفة من صفات الكفار.



فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

ترتيبها ٨٤ — سُورَةُ الانشِقَاقِ — آياتها ٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾

(٣٤) فيوم القيامة الذين آمنوا بالله يضحكون من الكفار كما كان الكفار يضحكون منهم في الدنيا.

(٣٥) على الأسرّة المزينة ينظرون إلى ما أعدّ الله لهم من النعيم الدائم.

(٣٦) لَقَدْ جُوزِيَ الكفار على أعمالهم التي عملوها في الدنيا بالعذاب المُهين.

سُورَةُ الانشِقَاقِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تصوير القيامة باستسلام الكون وخضوعه لربه في أمره، إلزامًا بالاستسلام، واستنكارًا للجحود.

التَّفْسِيرُ:

(١) إذا السماء تَصَدَّعت لنزول الملائكة منها.

(٢) واستمعت لربها منقادة، وحُقَّ لها ذلك.

(٣) وإذا الأرض مدّها الله كما يمدّ الأديم.

(٤) وألقت ما فيها من الكنوز والأموات، وتخلّت عنهم.

(٥) واستمعت لربها منقادة، وحُقَّ لها ذلك.

(٦) يا أيها الإنسان، إنك عامل إما خيرًا وإما شرًّا، فملاقيه يوم القيامة؛ ليجازيك الله عليه.

ولـما ذكر عمل الإنسان مجملاً فصَّل حال العاملين يوم القيامة، فقال:

(٧) فأما من أُعطِي صحيفة أعماله بيده اليمنى.

(٨) فسوف يحاسبه الله حسابًا سهلاً يعرض عليه عمله دون مؤاخذة به.

(٩) ويرجع إلى أهله مسرورًا.

(١٠) وأما من أُعطِي كتابه بشماله من وراء ظهره.

(١١) فسينادي بالهلاك على نفسه.

(١٢) ويدخل نار جهنم يقاسي حرّها.

(١٣) إنه كان في الدنيا في أهله فرحًا بما هو عليه من الكفر والمعاصي.

(١٤) إنه ظنّ أنه لن يرجع إلى الحياة بعد موته.

(١٥) بلى، ليرجعنَّه الله إلى الحياة كما خلقه أول مرة، إن ربه كان بحاله بصيرًا لا يخفى عليه منه شيء، وسيجازيه على عمله.

(١٦) أقسم الله بالحُمْرة التي تكون في الأفق بعد غروب الشمس.

(١٧) وأقسم بالليل وما جُمِع فيه.

(١٨) والقمر إذا اجتمع وتمّ وصار بدرًا.

(١٩) لتركبُن - أيها الناس - حالاً بعد حال من نُطْفة فَعَلَقة فَمُضْغة، فحياة فموت فبعث.

(٢٠) فما لهؤلاء الكفار لا يؤمنون بالله، واليوم الآخر؟!

(٢١) وإذا قُرِئ عليهم القرآن لا يسجدون لربّهم؟!

(٢٢) بل الذين كفروا يكذبون بما جاءهم به رسولهم.

(٢٣) والله أعلم بما تحويه صدورهم، لا يخفى عليه من أعمالهم شيء.

(٢٤) فأخْبِرْهم - أيها الرسول - بما ينتظرهم من عذاب موجع.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- خضوع السماء والأرض لربهما.
- كل إنسان ساعٍ إما لخير وإما لشرّ.
- علامة السعادة يوم القيامة أخذ الكتاب باليمين، وعلامة الشقاء أخذه بالشمال.

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ﴿٢٥﴾

سُورَةُ البُرُوجِ

ترتيبها ٨٥ — آياتها ٢٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ﴿٦﴾ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴿٢٠﴾ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ﴿٢١﴾ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴿٢٢﴾

(٢٥) إلا الذين آمنوا بالله، وعملوا الأعمال الصالحات، لهم ثواب غير مقطوع؛ وهو الجنة.

سُورَةُ البُرُوجِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

إظهار قوة الله وإحاطته الشاملة وتوعده للمتربصين بالمؤمنين، بالعذاب الشديد.

التَّفْسِيرُ:

(١) أقسم الله بالسماء المشتملة على منازل الشمس والقمر وغيرهما.

(٢) وأقسم بيوم القيامة الذي وعد أن يجمع فيه الخلائق.

(٣) وأقسم بكل شاهد كالنبي يشهد على أمته وكل مشهود كالأمة تشهد على نبيها.

(٤) لُعِن الذين شَقُّوا في الأرض شقًا عظيمًا.

(٥) وأوقدوا فيه النار، وألقوا المؤمنين فيه أحياء.

(٦) إذ هم قعود على ذلك الشقّ المملوء نارًا.

(٧) وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب والتنكيل شهود؛ لحضورهم ذلك.

(٨) وما عاب هؤلاء الكفار على المؤمنين شيئًا إلا أنهم آمنوا بالله العزيز الذي لا يغلبه أحد، المحمود في كل شيء.

(٩) الذي له وحده ملك السماوات وملك الأرض، وهو مُطَّلِع على كل شيء، لا يخفى عليه شيء من أمر عباده.

(١٠) إن الذين عذَّبوا المؤمنين والمؤمنات بالنار ليصرفوهم عن الإيمان بالله وحده، ثم لم يتوبوا إلى الله من ذنوبهم، فلهم يوم القيامة عذاب جهنم، ولهم عذاب النار التي تحرقهم؛ جزاء على ما فعلوه بالمؤمنين من الإحراق بالنار.

(١١) إن الذين آمنوا بالله، وعملوا الأعمال الصالحات، لهم جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، ذلك الجزاء الذي أعدّ لهم هو الفوز العظيم الذي لا يدانيه فوز.

(١٢) إن أخذ ربك - أيها الرسول - للظالم - وإن أمهله حينًا - لقويّ.

(١٣) إنه هو يُبْدِئ الخلق والعذاب، ويعيدهما.

(١٤) وهو الغفور لذنوب من تاب من عباده، وإنه يحبّ أولياءه من المتقين.

(١٥) صاحب العرش الكريم. (١٦) فعّال لما يريده من العفوِ عن ذنوب من شاء، ومعاقبة من شاء، لا مكره له سبحانه.

(١٧) هل جاءك - أيها الرسول - خبر الجنود الذين تجنّدوا لمحاربة الحق، والصدّ عنه؟!

(١٨) فرعون، وثمود أصحاب صالح عليه السلام.

(١٩) ليس المانع من إيمان هؤلاء أنهم لم تأتهم أخبار الأمم المكذِّبة وما حصل من إهلاكهم، بل هم يكذِّبون بما جاءهم به رسولهم اتباعًا لأهوائهم.

(٢٠) والله محيط بأعمالهم محصيها، لا يفوته منها شيء، وسيجازيهم عليها.

(٢١) وليس القرآن شعرًا ولا سَجْعًا كما يقول المكذبون، بل هو قرآن كريم.

(٢٢) في لوح محفوظ من التبديل والتحريف، والنقص والزيادة.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- يكون ابتلاء المؤمن على قدر إيمانه.
- إيثار سلامة الإيمان على سلامة الأبدان من علامات النجاة يوم القيامة.
- التوبة بشروطها تهدم ما قبلها.



سُورَةُ الطَّارِقِ — ترتيبها ٨٦ — آياتها ١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3) إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (4) فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ (5) خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ (6) يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (7) إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (8) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (9) فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (10) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (11) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (12) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (13) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (14) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (15) وَأَكِيدُ كَيْدًا (16) فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا (17)

سُورَةُ الأَعْلَىٰ — ترتيبها ٨٧ — آياتها ١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (1) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ (2) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ (3) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ (4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ (5) سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ (6) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ (7) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ (8) فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ (9) سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ (10)

سُورَةُ الطَّارِقِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ: إظهار رقابة الله النافذة وقدرته البالغة.

التَّفْسِيرُ: (1) أقسم الله بالسماء، وأقسم بالنجم الذي يَطْرُق ليلاً.

(2) وما أعلمك - أيها الرسول - شأن هذا النجم العظيم؟!

(3) هو النجم يثقب السماء بضيائه المتوهج.

(4) ما من نفس إلا وكَّل الله بها ملكًا يحفظ عليها أعمالها للحساب يوم القيامة.

(5) فليتأمل الإنسان مم خلقه الله؛ لتتضح له قدرة الله وعجز الإنسان.

(6) خلقه الله من ماء ذي اندفاق يُصَبّ في الرحم.

(7) يخرج هذا الماء من بين العمود العظمي الفقري للرجل، وعظام الصدر.

(8) إنه سبحانه - إذ خلقه من ذلك الماء المَهِين - قادر على بعثه بعد موته حيًّا للحساب والجزاء.

(9) يوم تُخْتَبر السرائر، فيُكْشَف عما كانت تضمره القلوب من النيات والعقائد وغيرها، فيتميز الصالح منها والفاسد.

(10) فما للإنسان في ذلك اليوم من قوة يمتنع بها من عذاب الله ولا معين يعينه.

(11) أقسم الله بالسماء ذات المطر؛ لأنه ينزل من جهتها مرة بعد مرة.

(12) وأقسم بالأرض التي تتشقق عما فيها من النبات والثمر والشجر.

(13) إن هذا القرآن المنزل على محمد ﷺ لقول يفصل بين الحق والباطل، والصدق والكذب.

(14) وليس باللعب والباطل، بل هو الجد والحق.

(15) إن المكذبين بما جاءهم رسولهم يكيدون كيدًا كثيرًا ليردّوا دعوته، ويبطلوها.

(16) وأكيد أنا كيدًا لإظهار الدين ودحض الباطل.

(17) فأمهل - أيها الرسول - هؤلاء الكافرين، أمهلهم قليلاً، ولا تستعجل عذابهم وإهلاكهم.

سُورَةُ الأَعْلَىٰ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ: تذكير النفوس بمِنَّة الله الأعلى، وتعليقها بالحياة الأخرى، وتخليصها من التعلُّقات الدنيا.

التَّفْسِيرُ:

(1) نَزِّه ربك الذي علا على خلقه ناطقًا باسمه عند ذكرك إياه وتعظيمك له. (2) الذي خلق الإنسان سويًّا، وعدل قامته.

(3) والذي قَدَّر الخلائق أجناسها وأنواعها وصفاتها، وهدى كل مخلوق إلى ما يناسبه ويوائمه.

(4) والذي أخرج من الأرض ما ترعاه دوابكم. (5) فصيّره هشيمًا يابسًا مائلاً للسواد بعد أن كان أخضر غضًّا.

(6) سنقرئك - أيها الرسول - القرآن، ونجمعه في صدرك ولن تنساه، فلا تسابق جبريل في القراءة كما كنت تفعل حرصًا على ألا تنساه.

(7) إلا ما شاء الله أن تنساه منه لحكمة، إنه سبحانه يعلم ما يُعْلَن وما يُخْفَى، لا يَخْفَى عليه شيء من ذلك.

(8) ونهوّن عليك العمل بما يرضي الله من الأعمال التي تدخل الجنة.

(9) فعظ الناس بما نوحيه إليك من القرآن، وذكّرهم ما دامت الذكرى مسموعة.

(10) سيتعظ بمواعظك من يخاف الله؛ لأنه الذي ينتفع بالموعظة.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: • تحفظ الملائكة الإنسان وأعماله خيرها وشرها ليحاسب عليها. • ضعف كيد الكفار إذا قوبل بكيد الله سبحانه. • خشية الله تبعث على الاتعاظ.

وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾
بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿١٦﴾ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ
هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

ترتيبها ٨٨ — آياتها ٢٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٞ
نَّاصِبَةٞ ﴿٣﴾ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ ﴿٤﴾ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ﴿٥﴾ لَّيۡسَ
لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ﴿٦﴾ لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ ﴿٧﴾ وُجُوهٞ
يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ﴿٨﴾ لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿١٠﴾ لَّا تَسۡمَعُ
فِيهَا لَٰغِيَةٗ ﴿١١﴾ فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ﴿١٣﴾ وَأَكۡوَابٞ
مَّوۡضُوعَةٞ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ
إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴿١٨﴾ وَإِلَى
ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴿٢٠﴾
فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ﴿٢١﴾ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴿٢٢﴾

(١١) ويبتعد عن الموعظة وينفر منها الكافر؛ لأنه أشد الناس شقاءً في الآخرة لدخوله في النار.
(١٢) الذي يدخل نار الآخرة الكبرى يقاسي حرّها ويعانيه أبدًا.
(١٣) ثم يخلد في النار بحيث لا يموت فيها فيستريح مما يقاسيه من العذاب، ولا يحيا حياة طيبة كريمة.
(١٤) قد فاز بالمطلوب من تطهّر من الشرك والمعاصي.
(١٥) وذكر ربه بما شرع من أنواع الذكر، وأدى الصلاة بالصفة المطلوبة لأدائها.
(١٦) بل تقدمون الحياة الدنيا، وتفضلونها على الآخرة على ما بينهما من تفاوت عظيم.
(١٧) ولَلآخرة خير وأفضل من الدنيا وما فيها من متع ولذات وأدوم ؛ لأن ما فيها من نعيم لا ينقطع أبدًا.
(١٨) إنّ هذا الذي ذكرنا لكم من الأوامر والأخبار لفي الصحف المنزلة من قبلك .
(١٩) هي الصحف المنزلة على إبراهيم وموسى عليهما السلام.

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

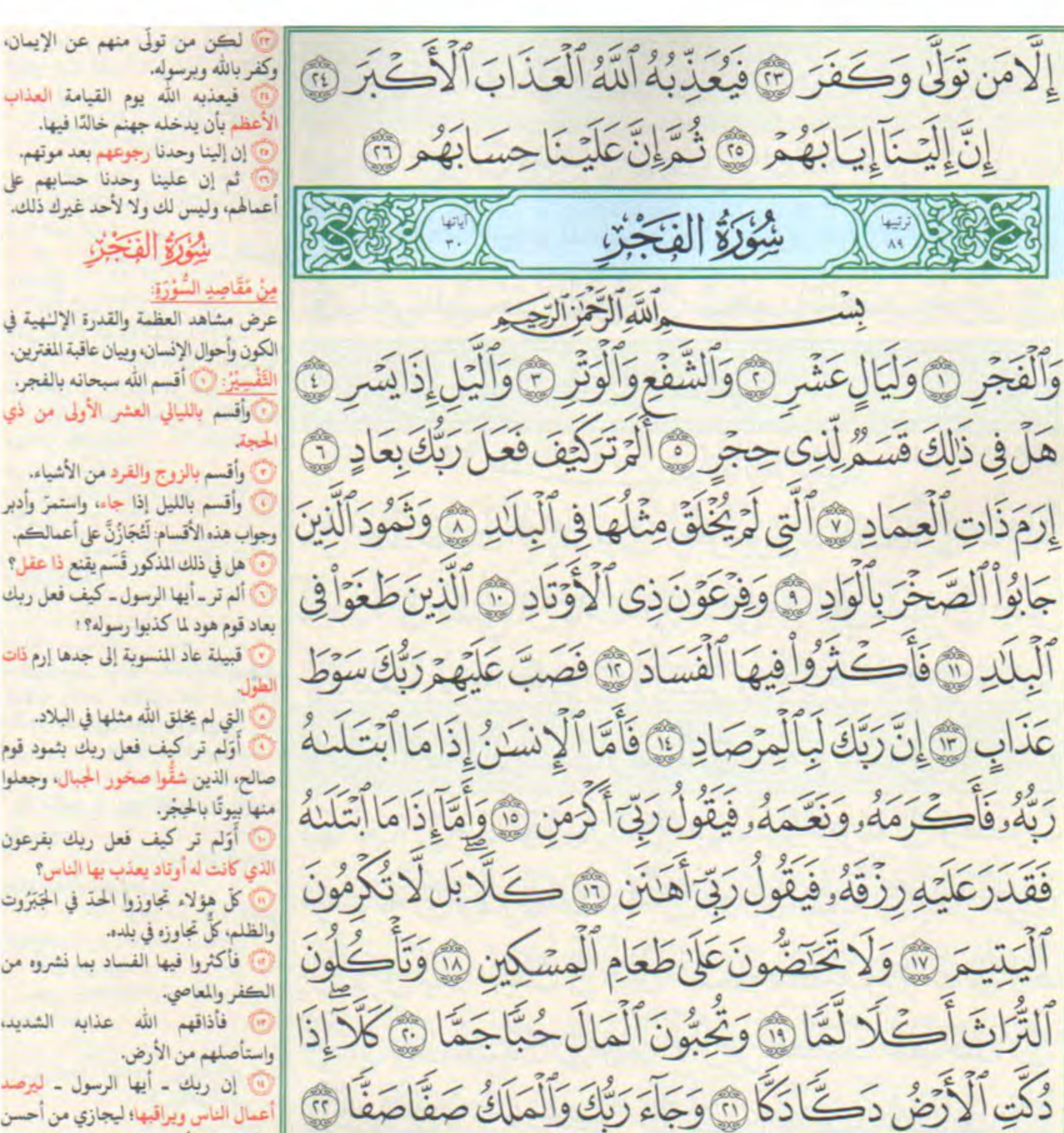
مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تذكير النفوس بمشاهد القدرة الإلهية في العذاب والنعيم، ودلائل ذلك في الآيات الحاضرة، لتمتلئ النفوس رغبة ورهبة.

التَّفْسِيرُ: (١) هل أتاك - أيها الرسول - حديث القيامة التي تغشى الناس بأهوالها؟!
(٢) فالناس في يوم القيامة إما أشقياء وإما سعداء، فوجوه الأشقياء ذليلة خاضعة.
(٣) متعبة مجهدة بالسلاسل التي تُسحب بها، والأغلال التي تُغل بها.
(٤) تدخل تلك الوجوه نارًا حارة تقاسي حرّها.
(٥) تُسقى من عين شديدة حرارة الماء .
(٦) ليس لهم طعام يتغذّون به إلا من أخبث الطعام وأنتنه من نبات يسمّى الشِّبْرِق إذا يبس صار مسمومًا.
(٧) لا يُسمِن آكله، ولا يسدّ جوعته.
(٨) ووجوه السعداء في ذلك اليوم ذات نعمة وبهجة وسرور؛ لما لاقوه من النعيم.
(٩) لعملها الصالح الذي عملته في الدنيا راضية، فقد وجدت ثواب عملها مدخرًا لها مضاعفًا. (١٠) في جنة مرتفعة المكان والمكانة. (١١) لا تسمع في الجنة كلمة باطل ولغو، فضلاً عن سماع كلمة محرمة.
(١٢) في هذه الجنة عيون جارية يفجرونها، ويصرفونها كيف شاؤوا. (١٣) فيها أسرة عالية. (١٤) وأكواب مطروحة مُهيَّأة للشرب.
(١٥) وفيها وسائد مرصوص بعضها إلى بعض. (١٦) وفيها بسط مبسوطة هنا وهناك.
ولـما ذكر الله تفاوت أحوال الأشقياء والسعداء في الآخرة، وَجَّه أنظار الكفار إلى ما يدلّهم على قدرة الخالق وحسن خلقه ليستدلوا بذلك على الإيمان؛ ليدخلوا الجنة فيكونوا من السعداء، فقال: (١٧) أفلا ينظرون نظر تأمل إلى الإبل كيف خلقها الله، وسخرها لبني آدم؟!
(١٨) وينظرون إلى السماء كيف رفعها حتى صارت فوقهم سقفًا محفوظًا، لا يسقط عليهم؟!
(١٩) وينظرون إلى الجبال كيف نصبها وثبت بها الأرض أن تضطرب بالناس؟! (٢٠) وينظرون إلى الأرض كيف بسطها، وجعلها مُهيَّأة لاستقرار الناس عليها؟!
ولـما وجههم إلى النظر إلى ما يدل على قدرته تعالى وَجَّه رسوله، فقال:
(٢١) فعظ - أيها الرسول - هؤلاء، وخوفهم من عذاب الله، إنما أنت مذكر، لا يطلب منك إلا تذكيرهم، وأما توفيقهم للإيمان فهو بيد الله وحده.
(٢٢) لست عليهم مسلطًا حتى تكرههم على الإيمان.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- أهمية تطهير النفس من الخبائث الظاهرة والباطنة.
- الاستدلال بالمخلوقات على وجود الخالق وعظمته.
- مهمة الداعية الدعوة، لا حمل الناس على الهداية؛ لأن الهداية بيد الله.



إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الفَجْرِ — ترتيبها ٨٩ — آياتها ٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾

(٢٣) لكن من تولّى منهم عن الإيمان، وكفر بالله وبرسوله.
(٢٤) فيعذبه الله يوم القيامة **العذاب الأعظم** بأن يدخله جهنم خالدًا فيها.
(٢٥) إن إلينا وحدنا **رجوعهم** بعد موتهم.
(٢٦) ثم إن علينا وحدنا حسابهم على أعمالهم، وليس لك ولا لأحد غيرك ذلك.

سُورَةُ الفَجْرِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلهية في الكون وأحوال الإنسان، وبيان عاقبة المغترين.

التَّفْسِيرُ: (١) أقسم الله سبحانه بالفجر.
(٢) وأقسم **بالليالي العشر الأولى من ذي الحجة**.
(٣) وأقسم **بالزوج والفرد** من الأشياء.
(٤) وأقسم بالليل إذا **جاء**، واستمرّ وأدبر وجواب هذه الأقسام: لَتُجَازُنَّ على أعمالكم.
(٥) هل في ذلك المذكور قَسَم يقنع **ذا عقل**؟
(٦) ألم تر - أيها الرسول - كيف فعل ربك بعاد قوم هود لما كذبوا رسوله؟!
(٧) قبيلة عاد المنسوبة إلى جدها إرم **ذات الطول**.
(٨) التي لم يخلق الله مثلها في البلاد.
(٩) أوَلم تر كيف فعل ربك بثمود قوم صالح، الذين **شقُّوا صخور الجبال**، وجعلوا منها بيوتًا بالحِجْر.
(١٠) أوَلم تر كيف فعل ربك بفرعون **الذي كانت له أوتاد يعذب بها الناس**؟
(١١) كل هؤلاء تجاوزوا الحدّ في الجَبَرُوت والظلم، كلٌّ تجاوزه في بلده.
(١٢) فأكثروا فيها الفساد بما نشروه من الكفر والمعاصي.
(١٣) فأذاقهم الله عذابه الشديد، واستأصلهم من الأرض.
(١٤) إن ربك - أيها الرسول - **ليرصد أعمال الناس ويراقبها**؛ ليجازي من أحسن بالجنة، ومن أساء بالنار.

ولـمـا كانت الأمم التي أهلكها الله منعمًا عليها بالقوة والمنعة، بيّن أن الإنعام بذلك ليس دليلاً على رضا الله عنهم، فقال:
(١٥) فأما الإنسان فمِن طَبْعِه أنه إذا **اختبره** ربه وأكرمه، وأنعم عليه بالمال والأولاد والجاه، ظنّ أنّ ذلك لكرامة له عند الله، فيقول: ربي أكرمني لاستحقاقي لإكرامه.
(١٦) وأما إذا اختبره **وضيّق** عليه رزقه، فإنه يظن أن ذلك لهوانه على ربه فيقول: ربي أهانني.
(١٧) كلا، ليس الأمر كما تصور هذا الإنسان من أنّ النعم دليل على رضا الله عن عبده، وأن النقم دليل على هوان العبد عند ربه، بل الواقع أنكم لا تكرمون اليتيم مما أعطاكم الله من الرزق.
(١٨) **ولا يحثّ بعضكم بعضًا** على إطعام الفقير الذي لا يجد ما يقتات به.
(١٩) وتأكلون **حقوق الضعفاء** من النساء واليتامى أكلاً **شديدًا** دون مراعاة حلِّه.
(٢٠) وتحبون المال حبًّا **كثيرًا**، فتبخلون بإنفاقه في سبيل الله حرصًا عليه.
(٢١) لا ينبغي أن يكون هذا عملكم، واذكروا إذا **حُرِّكت** الأرض **تحريكًا شديدًا وزُلْزِلت**.
(٢٢) **وجاء ربك** - أيها الرسول - للفصل بين عباده، وجاءت الملائكة مصطفين صفوفًا.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:
- فضل عشر ذي الحجة على أيام السنة.
- ثبوت المجيء لله تعالى يوم القيامة وفق ما يليق به؛ من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل.
- المؤمن إذا ابتلي صبر وإن أُعطي شكر.

وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوْمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ
لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٖ
لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا
ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرْضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾
فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

سُورَةُ البَلَدِ

ترتيبها ٩٠ — آياتها ٢٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ
﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ
أَحَدٞ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالٗا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ
﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ
ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾
فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٞ فِي يَوْمٖ ذِي مَسْغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقْرَبَةٍ
﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينٗا ذَا مَتْرَبَةٖ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ
بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾

(٢٣) وجيء في ذلك اليوم بجهنم لها سبعون ألف زِمام، مع كل زِمام سبعون ألف ملك يجرّونها، في ذلك اليوم يتذكر الإنسان ما فرَّط في جنب الله، وأنى له أن ينفعه التذكر في ذلك اليوم؛ لأنه يوم جزاء لا يوم عمل؟!
(٢٤) يقول من شدّة الندم: يا ليتني قدمت الأعمال الصالحة لحياتي الأخروية التي هي الحياة الحقيقية.
(٢٥) في ذلك اليوم لا يُعَذِّب أحد مثل عذاب الله؛ لأن عذاب الله أشدّ وأبقى.
(٢٦) ولا يُوثِق في السلاسل أحد مثل وثاقه للكافرين فيها.
ولـما ذكر الله جزاء الكفار ذكر جزاء المؤمنين فقال:
(٢٧) وأما نفس المؤمن فيقال لها عند الموت ويوم القيامة: يا أيتها النفس المطمئنة إلى الإيمان والعمل الصالح.
(٢٨) ارجعي إلى ربك راضية عنه بما تنالين من الثواب الجزيل، مرضية عنده سبحانه بما كان لك من عمل صالح.
(٢٩) فادخلي في جملة عبادي الصالحين.
(٣٠) وادخلي معهم جنتي التي أعددتها لهم.

سُورَةُ البَلَدِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

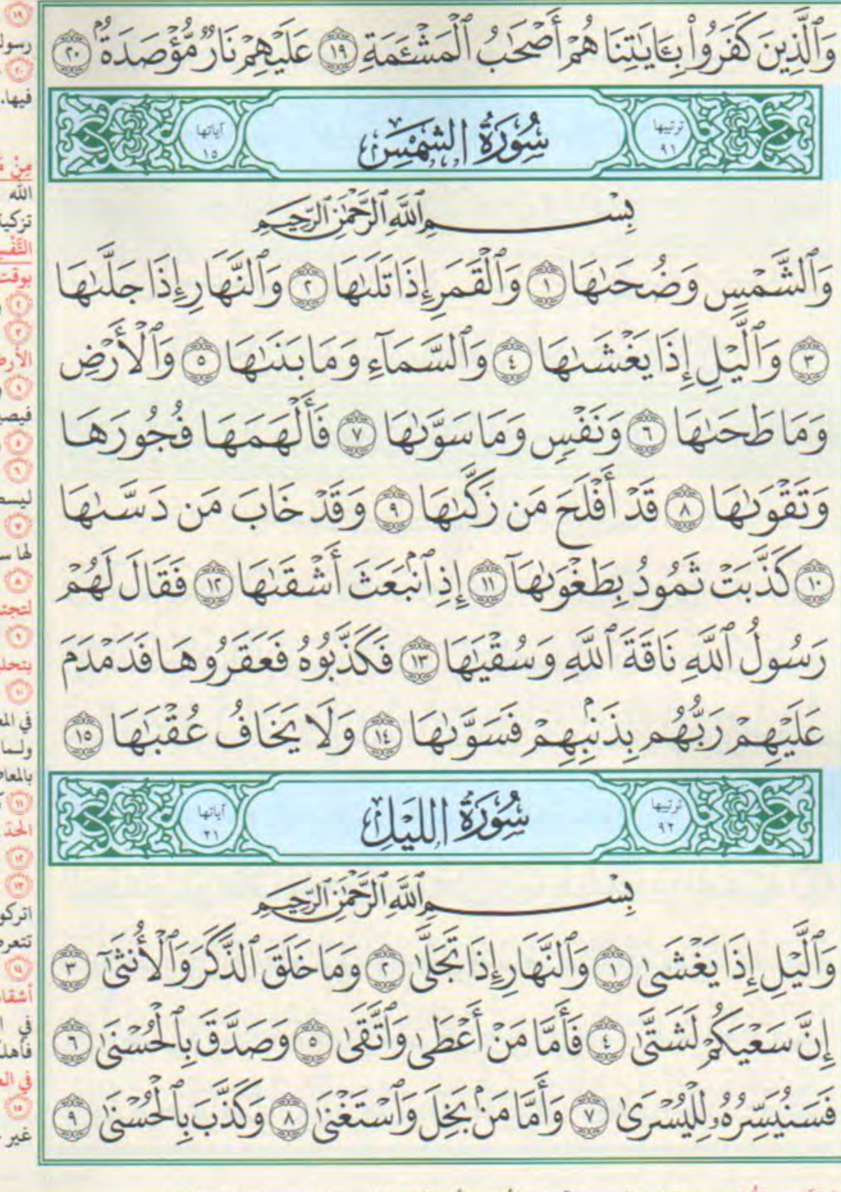
ذكر حال الإنسان؛ بين كَبَد الكفر والعذاب وبين الصعود لسلم الرحمة والإيمان في الدارين.

التَّفْسِيرُ:

(١) أقسم الله بالبلد الحرام الذي هو مكة المكرمة.
(٢) وأنت - أيها الرسول - حلال لك ما تصنع فيها؛ من قَتْل مَنْ يستحق القتل، وأَسْر من يستحقّ الأسر.
(٣) وأقسم الله بوالد البشر، وأقسم بما تناسل منه من الولد.
(٤) لقد خلقنا الإنسان في تعب ومشقة؛ لما يعانيه من الشدائد في الدنيا.
(٥) أيظنّ الإنسان أنه إذا اقترف المعاصي لا يقدر عليه أحد، ولا ينتقم منه، ولو كان ربه الذي خلقه؟!
(٦) يقول: أنفقت مالاً كثيرًا متراكمًا بعضه فوق بعض.
(٧) أيظنّ هذا المتباهي بما ينفقه أن الله لا يراه؟! وأنه لا يحاسبه في ماله؛ من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟!
(٨) ألم نجعل له عينين يبصر بهما؟! (٩) ولسانًا وشفتين يتحدث بها؟!
(١٠) وعرّفناه طريق الخير، وطريق الباطل؟! (١١) وهو مطالب بأن يتجاوز العقبة التي تفصله عن الجنة فيقطعها ويتجاوزها.
(١٢) وما أعلمك - أيها الرسول - ما العقبة التي عليه أن يقطعها ليدخل الجنة؟!
(١٣) هي إعتاق رقبة ذكرًا كانت أو أنثى. (١٤) أو أن يطعم في يوم مجاعة يندر فيه وجود الطعام.
(١٥) طفلاً فقد أباه، له به قرابة. (١٦) أو فقيرًا ليس له شيء يملكه.
(١٧) ثم كان من الذين آمنوا بالله، وأوصى بعضهم بعضًا بالصبر على الطاعات وعن المعاصي وعلى البلاء، وأوصى بعضهم بعضًا بالرحمة بعباد الله.
(١٨) أولئك المتصفون بتلك الصفات هم أصحاب اليمين.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- عتق الرقاب، وإطعام المحتاجين في وقت الشدة، والإيمان بالله، والتواصي بالصبر والرحمة: من أسباب دخول الجنة.
- من دلائل النبوة إخباره أن مكة ستكون حلالاً له ساعة من نهار.
- لما ضيق الله طرق الرق وسع طرق العتق، فجعل الإعتاق من القربات والكفارات.



(١٩) والذين كفروا بآياتنا المنزلة على رسولنا هم **أصحاب الشمال**.
(٢٠) عليهم نار **مغلقة** يوم القيامة يعذبون فيها.

سُورَةُ الشَّمْسِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ: تركز على إظهار آيات الله وآلائه في الآفاق والأنفس وأحوالها، تزكية للنفوس، وزجرًا عن العصيان.

التَّفْسِيرُ: (١) أقسم الله بالشمس، وأقسم **بوقت ارتفاعها** بعد طلوعها من مشرقها.
(٢) وأقسم بالقمر إذا **تبع أثرها بعد غروبها**.
(٣) وأقسم بالنهار **إذا كشف ما على وجه الأرض** بضوئه.
(٤) وأقسم بالليل إذا **يغشى وجه الأرض**، فيصير مظلمًا.
(٥) وأقسم بالسماء، **وأقسم ببنائها المتقن**.
(٦) وأقسم بالأرض، وأقسم **ببسطها**؛ ليسكن الناس عليها.
(٧) وأقسم بكل نفس، وأقسم بخلق الله لها سوية.
(٨) **فأفهمها** من غير تعليم ما هو **شر لتجتنبه**، وما هو **خير لتأتيه**.
(٩) قد **فاز** بمطلوبه من **طهّر نفسه بتحليتها بالفضائل**، وتخليتها عن الرذائل.
(١٠) وقد **خسر** من **دَسَّ نفسه مخفيًا إياها** في المعاصي والآثام.
ولـما ذكر الله خسران من دَسَّ نفسه وأخفاها بالمعاصي ذكر ثمود مثالاً على ذلك فقال:
(١١) كذبت ثمود نبيها صالحًا **بسبب مجاوزتها الحدّ** في ارتكاب المعاصي، واقتراف الآثام.
(١٢) حين **قام أشقاهم** بعد انتداب قومه له.
(١٣) فقال لهم رسول الله صالح عليه السلام: اتركوا ناقة الله، **وشِرْبها في يومها**، فلا تتعرضوا لها بسوء.
(١٤) فكذبوا رسولهم في شأن الناقة، **فقتلها أشقاهم** مع رضاهم بما فعل، فكانوا شركاء في الإثم، **فأطبق** الله عليهم عذابه، فأهلكهم بالصيحة بسبب ذنوبهم، **وسوّاهم في العقوبة** التي أهلكهم بها.
(١٥) فعل الله بهم من العذاب ما أهلكهم غير خائف سبحانه من تبعاته.

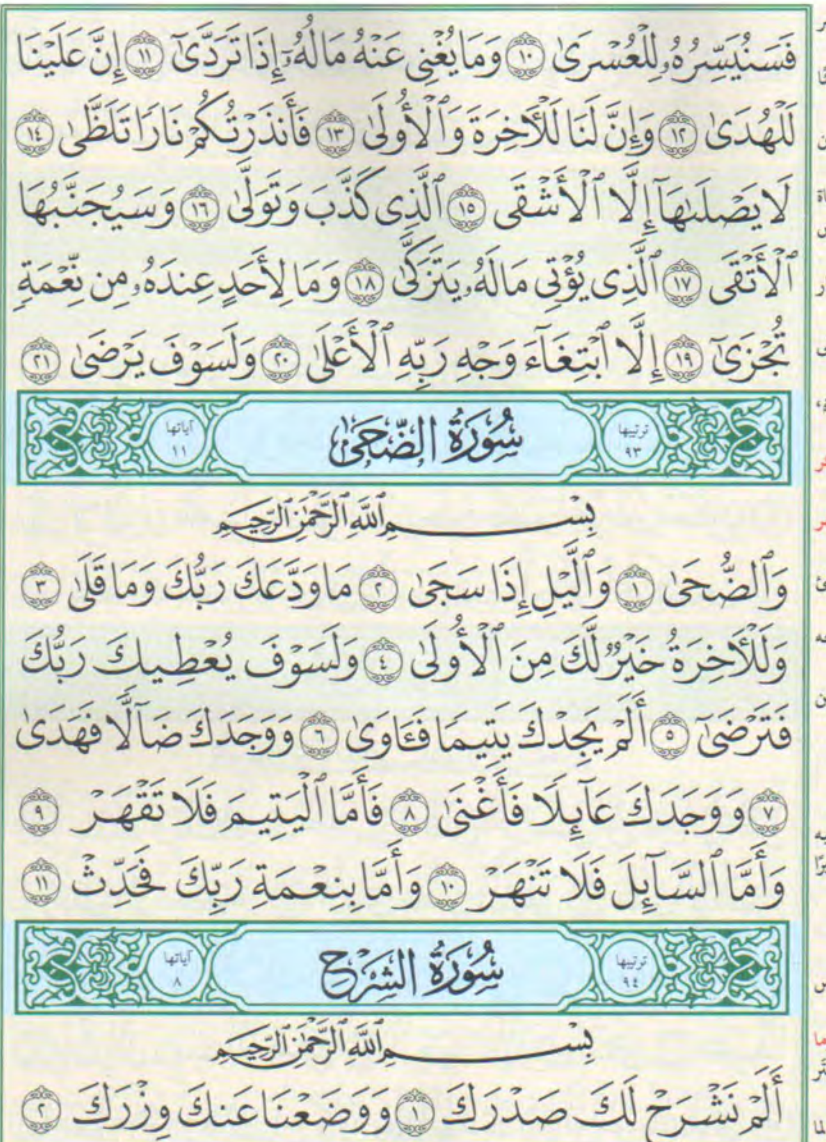
سُورَةُ اللَّيْلِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ: بيان الاختلاف بين الآيات والأنفس وأعمالها، إظهارًا للتفاضل بين المؤمنين والكافرين.

التَّفْسِيرُ: (١) أقسم الله بالليل إذا **يغطي** ما بين السماء والأرض بظلمته.
(٢) وأقسم بالنهار **إذا تكشّف وظهر**. (٣) وأقسم بخلقه النوعين: الذكر والأنثى.
(٤) إن عملكم - أيها الناس - **لمختلف**، فمنه الحسنات التي هي سبب دخول الجنة، والسيئات التي هي سبب دخول النار.
(٥) فأما من أعطى ما يلزمه بذله؛ من زكاة ونفقة وكفارة، واتقى ما نهى الله عنه.
(٦) وصدق **بما وعده الله به من الخَلَف**. (٧) فسنُسَهِّل عليه **العمل الصالح**، والإنفاق في سبيل الله.
(٨) وأما من بخل بماله فلم يبذله فيما يجب عليه بذله فيه، **واستغنى بماله عن الله** فلم يسأل الله من فضله شيئًا.
(٩) وكذب بما وعده الله من **الخَلَف ومن الثواب على إنفاق ماله** في سبيل الله.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- أهمية تزكية النفس وتطهيرها.
- المتعاونون على المعصية شركاء في الإثم.
- الذنوب سبب للعقوبات الدنيوية.
- كل ميسر لما خلق له فمنهم مطيع ومنهم عاصٍ.



فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْـَٔاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

سُورَةُ الضُّحَىٰ — ترتيبها ٩٣ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سُورَةُ الشَّرْحِ — ترتيبها ٩٤ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾

(١٠) فسنُسَهِّل عليه **عمل الشرّ**، ونُعَسِّر عليه فعل الخير.

(١١) وما يغني عنه ماله الذي بخل به شيئًا إذا **هلك، ودخل النار**.

(١٢) إن علينا أن نبيّن طريق الحق من الباطل.

(١٣) وإن لنا لَلْحياة الآخرة ولنا الحياة الدنيا، نتصرّف فيهما بما نشاء، وليس ذلك لأحد غيرنا.

(١٤) **فحذّرتكم** ـ أيها الناس ـ من نار **تتوقد** إن أنتم عصيتم الله.

(١٥) لا **يقاسي حرّ** هذه النار إلا الأشقى **وهو الكافر**.

(١٦) الذي كذب بما جاء به الرسول ﷺ، **وأعرض** عن امتثال أمر الله.

(١٧) وسيُباعَد عنها أتقى الناس **أبو بكر** رضي الله عنه.

(١٨) الذي **ينفق ماله** في وجوه البر **ليتطهر** من الذنوب.

(١٩) ولا يبذل ما يبذل من ماله ليكافئ نعمة أنعم بها أحد عليه.

(٢٠) لا يريد بما يبذله من ماله إلا وجه ربه العالي على خَلْقِه.

(٢١) ولسوف يرضى بما يعطيه الله من الجزاء الكريم.

سُورَةُ الضُّحَىٰ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

ذكر رعاية الله لنبيه ﷺ والامتنان عليه بنعمة الوحي ودوامها له، تأنيسًا له، وتذكيرًا للمؤمنين بالشكر.

التَّفْسِيرُ:

(١) أقسم الله **بأول النهار**.

(٢) وأقسم بالليل إذا **أظلم** وسكن الناس فيه عن الحركة.

(٣) **ما تركك** ـ أيها الرسول ـ ربك، **وما أبغضك**؛ كما يقول المشركون لما فَتَر الوحي.

(٤) ولَلدار الآخرة خير لك من الدنيا؛ لما فيها من النعيم الدائم الذي لا ينقطع.

(٥) ولسوف يعطيك من الثواب الجزيل لك ولأمتك حتى ترضى بما أعطاك وأعطى أمتك.

(٦) لقد وجدك **صغيرًا قد مات عنك أبوك**، فجعل لك مأوى، حيث عطف عليك جدُّك عبد المطلب، ثم عمّك أبو طالب.

(٧) ووجدك **لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان**، فعلّمك من ذلك ما لم تكن تعلم.

(٨) ووجدك **فقيرًا** فأغناك.

(٩) فلا **تُسِئ** معاملة من فقد أباه في الصغر، ولا تذلّه.

(١٠) **ولا تزجر السائل المحتاج**.

(١١) **واشكر نِعَم الله** عليك وتحدث بها.

سُورَةُ الشَّرْحِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ: ذكر إتمام منة الله على نبيه ﷺ بزوال الغم والحرج والعسر عنه، وما يوجب ذلك.

التَّفْسِيرُ: (١) لقد شرح الله لك صدرك فحبّب إليك تلقّي الوحي. (٢) **وحططنا** عنك **الإثم**.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: ۞ منزلة النبي ﷺ عند ربه لا تدانيها منزلة. ۞ شكر النعم حقّ لله على عبده. ۞ وجوب الرحمة بالمستضعفين واللين لهم.



(٣) الذي أتعبك حتى كاد أن يكسر ظهرك.
(٤) وأعلينا لك ذكرك، فقد أصبحت تُذْكَر في الأذان والإقامة وفي غيرهما.
(٥) فإن مع الشدة والضيق سهولة واتساعًا.
(٦) إن مع الشدة والضيق سهولة واتساعًا، إذا علمت ذلك فلا يهولنك أذى قومك، ولا يصدنك عن الدعوة إلى الله.
(٧) فإذا فرغت من أعمالك، وانتهيت منها فاجتهد في عبادة ربك.
(٨) واجعل رغبتك وقصدك إلى الله وحده.

سُورَةُ التِّينِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ: ذكر قيمة الإنسان وشرفه بدينه، وسفوله وهوانه بتخليه عنه؛ لذا أقسم بأماكن نزول الوحي.

التَّفْسِيرُ: (١) أقسم الله بالتين ومكان نباته، وبالزيتون ومكان نباته في أرض فلسطين التي بعث فيها عيسى عليه السلام.
(٢) وأقسم بجبل سيناء الذي ناجى عنده نبيه موسى عليه السلام.
(٣) وأقسم بمكة البلد الحرام الذي يأمن من دخل فيه الذي بعث فيه محمد ﷺ.
(٤) لقد أوجدنا الإنسان في أعدل خلق وأفضل صورة. (٥) ثم أرجعناه إلى الهرم والخرف في الدنيا فلا ينتفع بجسده كما لا ينتفع به إذا أفسد فطرته وصار إلى النار.
(٦) إلا الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات فإنهم وإن هرموا فلهم ثواب دائم غير مقطوع ، وهو الجنة؛ لأنهم زكوا فطرهم.
(٧) فأي شيء يحملك - أيها الإنسان - على التكذيب بيوم الجزاء بعدما عاينت من علامات قدرته الكثيرة!؟
(٨) أليس الله - بجعل يوم القيامة يومًا للجزاء - بأحكم الحاكمين وأعدلهم؟! أيعقل أن يترك الله عباده سدى دون أن يحكم بينهم، فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته؟!

سُورَةُ العَلَقِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ: بيان كمال الإنسان بالعلم والوحي الباعث على تعلق العبد بربه وخضوعه له، ونقصه بمخالفة ذلك.

التَّفْسِيرُ: (١) اقرأ - أيها الرسول - ما يوحيه الله إليك؛ مفتتحًا باسم ربك الذي خلق جميع الخلائق.
(٢) خلق الإنسان من قطعة دم متجمدة بعد أن كانت نطفة.
(٣) اقرأ - أيها الرسول - ما يوحيه الله إليك، وربك الأكرم الذي لا يداني كرمه كريم، فهو كثير الجود والإحسان.
(٤) الذي علّم الخط والكتابة بالقلم. (٥) علم الإنسان ما لم يكن يعلمه.
(٦) حقًّا إن الإنسان الفاجر مثل أبي جهل ليتجاوز الحدّ في تعدّي حدود الله. (٧) لأجل أن رآه استغنى بما لديه من الجاه والمال.
(٨) إنّ إلى ربك - أيها الإنسان - الرجوع يوم القيامة فيجازي كلًّا بما يستحقه. (٩) أرأيت أعجب من أمر أبي جهل الذي ينهى.
(١٠) عبدنا محمدًا ﷺ إذا صلّى عند الكعبة. (١١) أرأيت إن كان هذا المنهي على هدى وبصيرة من ربه؟!
(١٢) أو كان يأمر الناس بتقوى الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، أيَنْهى من كان هذا شأنه؟!

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: ❁ رضا الله هو المقصد الأسمى. ❁ أهمية القراءة والكتابة في الإسلام. ❁ خطر الغنى إذا جرّ إلى الكبر والبعد عن الحق.
❁ النهي عن المعروف صفة من صفات الكفر. ❁ الذنوب أنقضت ظهر النبي ﷺ فما بالك بباقي الخلق؟!

أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

سُورَةُ القَدْرِ

ترتيبها ٩٧ — آياتها ٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

سُورَةُ البَيِّنَةِ

ترتيبها ٩٨ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾

(١٣) أرأيت إن كذّب هذا الناهي بما جاء به الرسول، وأعرض عنه، ألا يخشى الله؟!
(١٤) ألم يعلم ناهي هذا العبد عن الصلاة أنّ الله يرى ما يصنع، لا يخفى عليه منه شيء؟
(١٥) ليس الأمر كما تصور هذا الجاهل، لئن لم يكفّ عن أذاه لعبدنا وتكذيبه له، لنأخذنّه مجذوبًا إلى النار بمقدم رأسه بعنف.
(١٦) صاحب تلك الناصية كاذب في القول، خاطئ في الفعل.
(١٧) فليدع حين يؤخذ بمقدم رأسه إلى النار أصحابه وأهل مجلسه يستعين بهم لينقذوه من العذاب.
(١٨) سندعو نحن خَزَنة جهنم من الملائكة الغلاظ الذين لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، فلينظر أي الفريقين أقوى وأقدر.
(١٩) ليس الأمر كما توهم هذا الظالم أن يصل إليك بسوء، فلا تطعه في أمر ولا نهي، واسجد لله، واقترب منه بالطاعات، فإنها تقرّب إليه.

سُورَةُ القَدْرِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
بيان عظم ليلة القدر وفضلها وما أنزل فيها.

التَّفْسِيرُ:
(١) إنا أنزلنا القرآن جملة إلى السماء الدنيا كما ابتدأنا إنزاله على النبي ﷺ في ليلة القدر من شهر رمضان.
(٢) وهل تدري - أيها النبي - ما في هذه الليلة من الخير والبركة؟!
(٣) هذه الليلة ليلة عظيمة الخير، فهي خير من ألف شهر لمن قامها إيمانًا واحتسابًا.
(٤) تنزل الملائكة وينزل جبريل عليه السلام فيها بإذن ربهم سبحانه بكلّ أمر قضاه الله في تلك السنة رزقًا كان أو موتًا أو ولادة أو غير ذلك مما يقدره الله.
(٥) هذه الليلة المباركة خير كلها من ابتدائها حتى نهايتها بطلوع الفجر.

سُورَةُ البَيِّنَةِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ: ذكر منزلة رسالة الرسول ﷺ، ووضوحها وكمالها.

التَّفْسِيرُ:
(١) لم يكن الذين كفروا من اليهود والنصارى والمشركين مفارقين إجماعهم واتفاقهم على الكفر حتى يأتيهم برهان واضح، وحجة جَلِيَّة.
(٢) هذا البرهان الواضح والحجة الجَلِيَّة هو رسول من عند الله بعثه يقرأ صحفًا مطهرة لا يمسها إلا المطهرون.
(٣) في تلك الصحف أخبار صدق وأحكام عدل، ترشد الناس إلى ما فيه صلاحهم ورشدهم.
(٤) وما اختلف اليهود الذين أُعْطوا التوراة، والنصارى الذين أُعْطوا الإنجيل، إلا من بعد ما بعث الله نبيَّه إليهم، فمنهم من أسلم، ومنهم من تَمادى في كفره مع علمه بصدق نبيه.
(٥) ويظهر جرم وعناد اليهود والنصارى أنهم ما أمروا في هذا القرآن إلا بما أمروا به في كتابيهم من عبادة الله وحده، ومجانبة الشرك، وإقامة الصلاة وإعطاء الزكاة، فما أمروا به هو الدين المستقيم الذي لا اعوجاج فيه.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:
- فضل ليلة القدر على سائر ليالي العام.
- الإخلاص في العبادة من شروط قَبولها.
- الكفار شرّ الخليقة، والمؤمنون خيرها.
- اتفاق الشرائع في الأصول مَدعاة لقبول الرسالة.



إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ — ترتيبها ٩٩ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ العَادِيَاتِ — ترتيبها ١٠٠ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾

(٦) إن الذين كفروا - من اليهود والنصارى ومن المشركين - يدخلون يوم القيامة في جهنم ماكثين فيها أبدًا، أولئك هم شرّ الخليقة؛ لكفرهم بالله، وتكذيبهم رسوله.

(٧) إن الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات أولئك هم خير الخليقة.

(٨) ثوابهم عند ربهم ﷻ جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، ماكثين فيها أبدًا، ﵁ لما آمنوا به وأطاعوه، ورضوا عنه لما نالهم من رحمته، هذه الرحمة ينالها من خاف ربه، فامتثل أمره، واجتنب نهيه.

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

قرع القلوب الغافلة لليقين بالحساب والإحصاء الدقيق.

التَّفْسِيرُ:

(١) إذا حُرِّكت الأرض التحريك الشديد الذي يحدث لها يوم القيامة.

(٢) وأخرجت الأرض ما في بطنها من الموتى وغيرهم.

(٣) وقال الإنسان متحيِّرًا: ما شأن الأرض تتحرك وتضطرب؟!

(٤) في ذلك اليوم العظيم تخبر الأرض بما عمل عليها من خير وشرّ.

(٥) لأن الله أعلمها وأمرها بذلك.

(٦) في ذلك اليوم العظيم الذي تتزلزل فيه الأرض يخرج الناس من موقف الحساب فِرَقًا ليشاهدوا أعمالهم التي عملوها في الدنيا.

(٧) فمن يعمل وزن نملة صغيرة من أعمال الخير والبرّ يره أمامه.

(٨) ومن يعمل وزنها من أعمال الشرّ يره كذلك.

سُورَةُ العَادِيَاتِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

بيان صفات الإنسان في اهتماماته الدنيوية، تذكيرًا له بمآله، وبعثًا له على تصحيح مساره.

التَّفْسِيرُ:

(١) أقسم الله بالخيل التي تجري حتى يُسْمَع لنفَسها صوتٌ من شدة الجري.

(٢) وأقسم بالخيل التي تُوقِد بحوافرها النار إذا لامست بها الصخور لشدة وقعها عليها.

(٣) وأقسم بالخيل التي تُغِير على الأعداء وقت الصباح.

(٤) فحركن بجريهنّ غبارًا.

(٥) فتوسّطن بفوارسهنّ جَمْعًا من الأعداء.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- خشية الله سبب في رضاه عن عبده.
- شهادة الأرض على أعمال بني آدم.

إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ القَارِعَةِ

ترتيبها ١٠١ — آياتها ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

ترتيبها ١٠٢ — آياتها ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

﴿٦﴾ إن الإنسان لَمَنُوع للخير الذي يريده منه ربه.

﴿٧﴾ وإنه على منعه للخير لشاهد، لا يستطيع إنكار ذلك لوضوحه.

﴿٨﴾ وإنه لفرط حبه للمال يبخل به.

﴿٩﴾ أفلا يعلم هذا الإنسان المغترّ بالحياة الدنيا إذا بعث الله ما في القبور من الأموات وأخرجهم من الأرض للحساب والجزاء أن الأمر لم يكن كما كان يتوهم؟!

﴿١٠﴾ وأبرز وبيّن ما في القلوب من النيات والاعتقادات وغيرها.

﴿١١﴾ إن ربهم بهم في ذلك اليوم لخبير، لا يخفى عليه من أمر عباده شيء، وسيجازيهم على ذلك.

سُورَةُ القَارِعَةِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

قرع القلوب لاستحضار هول القيامة.

التَّفْسِيرُ:

﴿١﴾ الساعة التي تقرع قلوب الناس لعظم هولها.

﴿٢﴾ ما هذه الساعة التي تقرع قلوب الناس لعظم هولها؟!

﴿٣﴾ وما أعلمك - أيها الرسول - ما هذه الساعة التي تقرع قلوب الناس لعظم هولها؟! إنها يوم القيامة.

﴿٤﴾ يوم تقرع قلوب الناس يكونون كالفراش المُنْتَشِر المتناثر هنا وهناك.

﴿٥﴾ وتكون الجبال مثل الصوف المَنْدُوف في خفة سيرها وحركتها.

﴿٦﴾ فأما من رجحت أعماله الصالحة على أعماله السيئة.

﴿٧﴾ فهو في عيشة مرضية ينالها في الجنة.

﴿٨﴾ وأما من رجحت أعماله السيئة على أعماله الصالحة.

﴿٩﴾ فمسكنه ومستقرّه يوم القيامة هو جهنم.

﴿١٠﴾ وما أعلمك - أيها الرسول - ما هي؟!

﴿١١﴾ هي نار شديدة الحرارة.

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تذكير المنشغلين بالدنيا بالموت والحساب.

التَّفْسِيرُ:

﴿١﴾ شغلكم - أيها الناس - التفاخر بالأموال والأولاد عن طاعة الله.

﴿٢﴾ حتى مُتّم ودخلتم قبوركم.

﴿٣﴾ ما كان لكم أن يشغلكم التفاخر بها عن طاعة الله، سوف تعلمون عاقبة ذلك الانشغال.

﴿٤﴾ ثم سوف تعلمون عاقبته.

﴿٥﴾ حقًّا لو أنكم تعلمون يقينًا أنكم مبعوثون إلى الله، وأنه سيجازيكم على أعمالكم؛ لما انشغلتم بالتفاخر بالأموال والأولاد.

﴿٦﴾ والله لتشاهدنّ النار يوم القيامة. ﴿٧﴾ ثم لتشاهدنها مشاهدة يقين لا شك فيه.

﴿٨﴾ ثم ليسألنّكم الله في ذلك اليوم عما أنعم به عليكم من الصحة والغنى وغيرهما.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- خطر التفاخر والتباهي بالأموال والأولاد. القبر مكان زيارة سرعان ما ينتقل منه الناس إلى الدار الآخرة.
- يوم القيامة يُسْأل الناس عن النعيم الذي أنعم به الله عليهم في الدنيا. ۞ الإنسان مجبول على حب المال.



سُورَةُ العَصْرِ — ترتيبها ١٠٣ — آياتها ٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾

سُورَةُ الهُمَزَةِ — ترتيبها ١٠٤ — آياتها ٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾
وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ
عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴿٩﴾

سُورَةُ الفِيلِ — ترتيبها ١٠٥ — آياتها ٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ
كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾
تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴿٥﴾

سُورَةُ العَصْرِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

بيان حقيقة الربح والخسارة في الحياة، والتنبيه على أهمية الوقت الذي يعيشه الإنسان.

التَّفْسِيرُ:

(١) أقسم سبحانه بوقت العصر .

(٢) إن الإنسان لفي نقصان وهلاك .

(٣) إلا الذين آمنوا بالله وبرسله، وعملوا الأعمال الصالحات، وأوصى بعضهم بعضًا بالحق، وبالصبر على الحق؛ فالمتصفون بهذه الصفات ناجون في حياتهم الدنيا والآخرة .

سُورَةُ الهُمَزَةِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

وعيد المتعالين الساخرين بالدين وأهله.

التَّفْسِيرُ:

(١) وبال وشدة عذاب لكثير الاغتياب للناس، والطعن فيهم.

(٢) الذي همّه جمع المال وإحصاؤه، لا همَّ له غير ذلك.

(٣) يظن أن ماله الذي جمعه سينجيه من الموت، فيبقى خالدًا في الحياة الدنيا.

(٤) ليس الأمر كما تصوّر هذا الجاهل، ليطرحنّ في نار جهنم التي تدق وتكسر كل ما طُرِح فيها لشدة بأسها.

(٥) وما أعلمك - أيها الرسول - ما هذه النار التي تحطم كل ما طُرِح فيها؟!

(٦) إنها نار الله المستعرة.

(٧) التي تنفذ من أجسام الناس إلى قلوبهم.

(٨) إنها على المُعَذَّبين فيها مغلقة.

(٩) بعَمَد ممتدة طويلة حتى لا يخرجوا منها.

سُورَةُ الفِيلِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تركز على إظهار قدرة الله على حماية بيته الحرام، تذكيرًا وامتنانًا.

التَّفْسِيرُ:

(١) ألم تعلم - أيها الرسول - كيف فعل ربك بأبْرَهَة وأصحابه أصحاب الفيل حين أرادوا هدم الكعبة؟!

(٢) لقد جعل الله تدبيرهم السيئ لهدمها في ضياع ، فما نالوا ما تمنّوه من صرف الناس عن الكعبة، وما نالوا منها شيئًا.

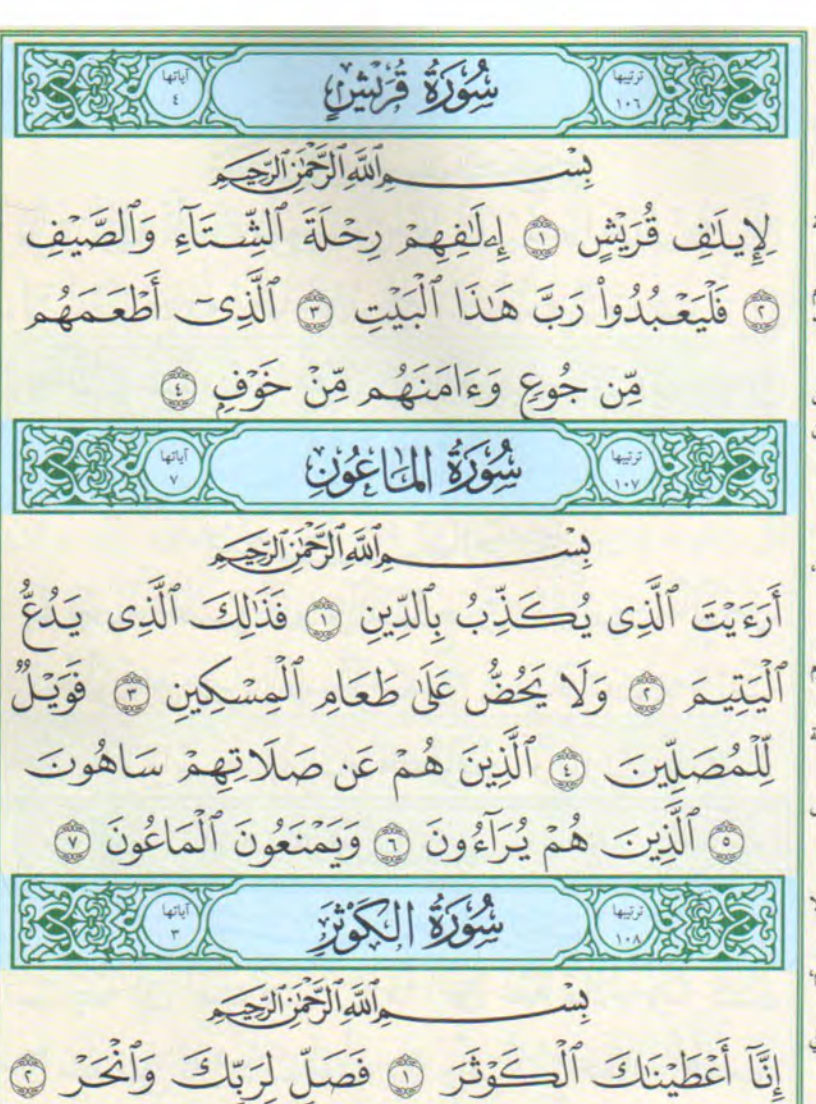
(٣) وبَعَث عليهم طيرًا أتتهم جماعات جماعات .

(٤) ترميهم بحجارة من طين مُتَحَجِّر .

(٥) فجعلهم الله كورق زرع أكلته الدوابّ وداسته.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- خسران من لم يتصفوا بالإيمان وعمل الصالحات، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر .
- تحريم الهَمْز واللَّمْز في الناس.
- دفاع الله عن بيته الحرام، وهذا من الأمن الذي قضاه الله له.



سُورَةُ قُرَيْشٍ — ترتيبها ١٠٦ — آياتها ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

سُورَةُ الْمَاعُونِ — ترتيبها ١٠٧ — آياتها ٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

سُورَةُ الْكَوْثَرِ — ترتيبها ١٠٨ — آياتها ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

سُورَةُ قُرَيْشٍ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

الامتنان على قريش وما يلزمهم تجاه ذلك.

التَّفْسِيرُ:

(١) لأجل عادة قريش وإلفهم.

(٢) رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام آمنين.

(٣) فليعبدوا الله ربّ هذا البيت الحرام وحده، الذي يسَّر لهم هذه الرحلة، ولا يشركوا به أحدًا.

(٤) الذي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف؛ بما وضع في قلوب العرب من تعظيم الحرم، وتعظيم سكانه.

سُورَةُ الْمَاعُونِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

بيان أخلاق المكذبين بالدين والآخرة، تحذيرًا للمؤمنين، وتشنيعًا على الكافرين.

التَّفْسِيرُ:

(١) هل عرفت الذي يكذب بالجزاء يوم القيامة؟!

(٢) فهو ذلك الذي يدفع اليتيم بغلظة عن حاجته.

(٣) ولا يحثّ نفسه، ولا يحث غيره على إطعام الفقير.

(٤) فهلاك وعذاب للمصلِّين.

(٥) الذين هم عن صلاتهم لاهون، لا يبالون بها حتى ينقضي وقتها.

(٦) الذين هم يراؤون بصلاتهم وأعمالهم، لا يخلصون العمل لله.

(٧) ويمنعون إعانة غيرهم بما لا ضرر في الإعانة به.

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

منة الله على النبي ﷺ وقطع سبيل المبغضين له.

التَّفْسِيرُ:

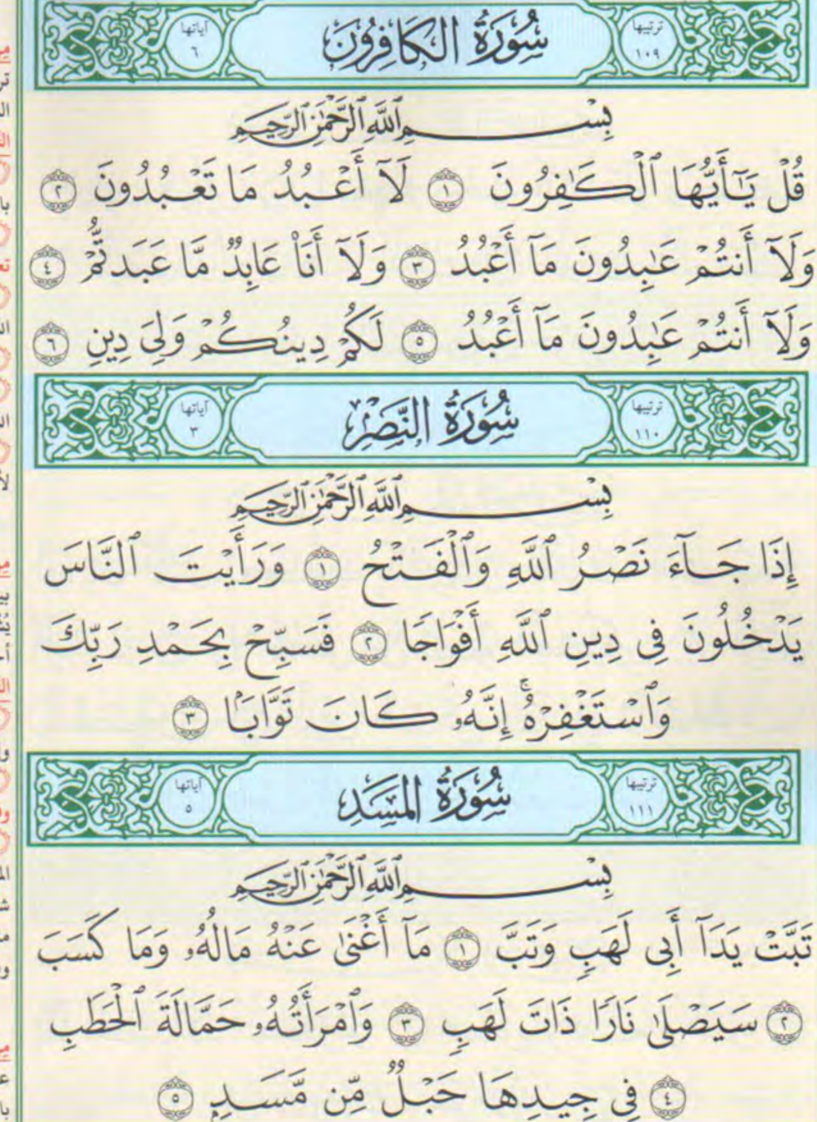
(١) إنا آتيناك ـ أيها الرسول ـ الخير الكثير، ومنه نهر الكوثر في الجنة.

(٢) فأدِّ شكر الله على هذه النعمة، أن تصلي له وحده وتذبح؛ خلافًا لما يفعله المشركون من التقرّب لأوثانهم بالذبح.

(٣) إن مُبْغِضك هو المنقطع عن كل خير المَنْسِيّ الذي إن ذُكِر ذُكِر بسوء.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- أهمية الأمن في الإسلام.
- الرياء أحد أمراض القلوب، وهو يبطل العمل.
- مقابلة النعم بالشكر يزيدها.
- كرامة النبي ﷺ على ربه وحفظه له وتشريفه له في الدنيا والآخرة.



سُورَةُ الكَافِرُونَ — ترتيبها ١٠٩ — آياتها ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

سُورَةُ النَّصْرِ — ترتيبها ١١٠ — آياتها ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

سُورَةُ المَسَدِ — ترتيبها ١١١ — آياتها ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

سُورَةُ الكَافِرُونَ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تركز على تقرير توحيد العبادة والبراءة من الشرك، والتمايز التام بين الإسلام والشرك.

التَّفْسِيرُ:

(١) قل - أيها الرسول -: يا أيها الكافرون بالله.

(٢) لا أعبد في الحال ولا في المستقبل ما تعبدون من الأصنام.

(٣) ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا؛ وهو الله وحده.

(٤) ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام.

(٥) ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا، وهو الله وحده.

(٦) لكم دينكم الذي ابتدعتموه لأنفسكم، ولي ديني الذي أنزله الله عليّ.

سُورَةُ النَّصْرِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

بيان عاقبة الإسلام بالنصر والفتح، وما يُشرع عند حصول ذلك، كما تشير لقرب أجل النبي ﷺ.

التَّفْسِيرُ:

(١) إذا جاء نصر الله لدينك - أيها الرسول - وإعزازه له، وحدث فتح مكة.

(٢) ورأيت الناس يدخلون في الإسلام وفدًا بعد وفد.

(٣) فاعلم أن ذلك علامة على قرب انتهاء المهمة التي بُعِثْتَ بها، فسبِّح بحمد ربك؛ شكرًا له على نعمة النصر والفتح، واطلب منه المغفرة، إنه كان توابًا يقبل توبة عباده، ويغفر لهم.

سُورَةُ المَسَدِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

عدم منفعة النسب والجاه مع الكفر بالله.

التَّفْسِيرُ:

(١) خسرت يدا عم النبي ﷺ أبي لهب بن عبد المطلب بخسران عمله؛ إذ كان يؤذي النبي ﷺ، وخاب سعيه.

(٢) أي شيء أغنى عنه ماله وولده؟ لم يدفعا عنه عذابًا، ولم يجلبا له رحمة.

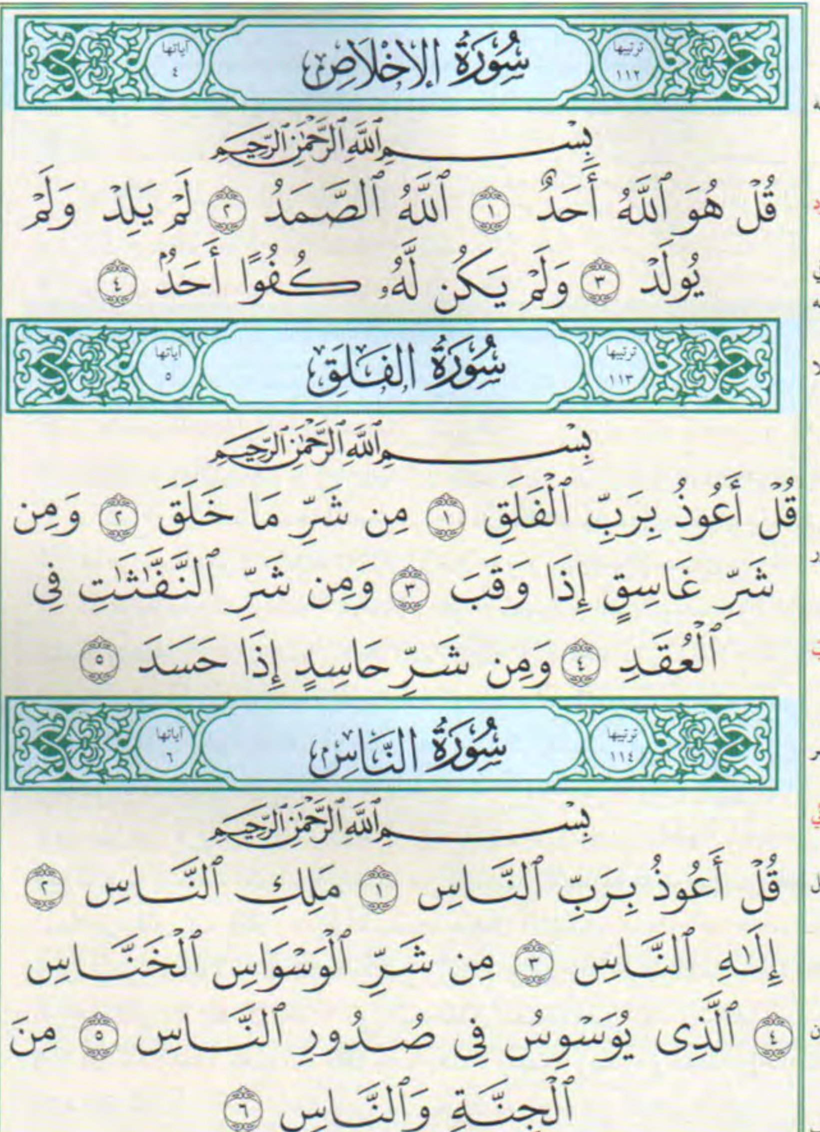
(٣) سيدخل يوم القيامة نارًا ذات لهب، يقاسي حرّها.

(٤) وستدخلها زوجته أم جميل التي كانت تؤذي النبي ﷺ بإلقاء الشوك في طريقه.

(٥) في عنقها حبل مُحْكَم الفَتْل تساق به إلى النار.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- المفاصلة مع الكفار.
- مقابلة النعم بالشكر.
- سورة المسد من دلائل النبوة؛ لأنها حكمت على أبي لهب بالموت كافرًا ومات بعد عشر سنين على ذلك.
- صِحَّة أنكحة الكفار.



سُورَةُ الإخْلَاصِ

ترتيبها ١١٢ — آياتها ٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

سُورَةُ الفَلَقِ

ترتيبها ١١٣ — آياتها ٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سُورَةُ النَّاسِ

ترتيبها ١١٤ — آياتها ٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

سُورَةُ الإخْلَاصِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

إثبات تفرد الله بالكمال والألوهية وتنزُّهه عن النقص.

التَّفْسِيرُ:

(١) قل - أيها الرسول -: هو الله المنفرد بالألوهية، لا إله غيره.

(٢) هو السيّد الذي انتهى إليه السُّؤدَد في صفات الكمال والجمال، الذي تصمد إليه الخلائق.

(٣) الذي لم يلد أحدًا، ولم يلده أحد، فلا ولد له - سبحانه - ولا والد.

(٤) ولم يكن له مماثل في خلقه.

سُورَةُ الفَلَقِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

التحصُّن والاعتصام بالله من الشرور الظاهرة.

التَّفْسِيرُ:

(١) قل - أيها الرسول -: أعتصم بربّ الصبح، وأستجير به.

(٢) من شرّ ما يؤذي من المخلوقات.

(٣) وأعتصم بالله من الشرور التي تظهر في الليل من دواب ولصوص.

(٤) وأعتصم به من شرّ السواحر اللائي يَنْفُثْن في العُقَد.

(٥) وأعتصم به من شرّ حاسد إذا عمل بما يدفعه إليه الحسد.

سُورَةُ النَّاسِ

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

الاعتصام والتحصن بالله من شر الشيطان ووسوسته، ومن الشرور الخفية.

التَّفْسِيرُ:

(١) قل - أيها الرسول -: أعتصم برب الناس، وأستجير به.

(٢) ملك الناس، يتصرّف فيهم بما يشاء، لا ملك لهم غيره.

(٣) معبودهم بحق، لا معبود لهم بحق غيره.

(٤) من شرّ الشيطان الذي يلقي وسوسته إلى الإنسان إذا غفل عن ذكر الله، ويتأخر عنه إذا ذكره.

(٥) يلقي بوسوسته إلى قلوب الناس.

(٦) وهو يكون من الإنس كما يكون من الجن.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- إثبات صفات الكمال لله، ونفي صفات النقص عنه.
- ثبوت السحر، ووسيلة العلاج منه.
- علاج الوسوسة يكون بذكر الله والتعوذ من الشيطان.

أسئلة مهمّة في حياة المسلم

١ من أين يأخذ المسلم عقيدته؟ يأخذها من كتاب الله ﷻ وصحيح سنة نبيه ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾، وذلك وفق فهْم الصحابة والسلف الصالح رضي الله عنهم.

٢ إذا اختلفنا فإلى أي شيء نرجع؟ نرجع إلى الشرع الحنيف، والحكم في ذلك إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، حيث قال الله ﷻ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾، وقال النبي ﷺ: « تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ » الموطأ.

٣ من الفرقة الناجية يوم القيامة؟ قال ﷺ: « وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إلا مِلَّةً وَاحِدَةً، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي » أحمد. فالحقُّ ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، فعليك بالاتِّباع وإياك والابتداع إذا كنت تريد النجاة وقبول الأعمال.

٤ ما شروط قبول العمل الصالح؟ شروطه:١) الإيمان بالله وتوحيده: فلا يقبل العمل من مشرك. ٢) الإخلاص: بأن يُبْتَغَى به وجه الله.٣) متابعة النبي ﷺ فيه: بأن يكون وفق ما جاء به فلا يعبد الله إلا بما شرع، فإن فقد أحدها فالعمل مردود، قال ﷻ: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾.

٥ ما مراتب الدين؟ مراتبه ثلاثة: الإسلام، والإيمان، والإحسان.

٦ ما الإسلام، وكم أركانه؟ الإسلام: هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله. وأركانه: خمسة ذكرها النبي ﷺ في قوله: « بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ وَأَنَّ محمدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » متفق عليه.

٧ ما الإيمان، وكم أركانه؟ الإيمان: هو اعتقاد القلب، وقول اللسان، وعمل الجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، قال ﷻ: ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾، وقال ﷺ: « الإيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ » مسلم.

ويؤكّده ما يلحظه المسلم في نفسه من نشاط في الطاعة عند مواسم الخيرات، وفتورٍ فيها عند فعل المعاصي، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾. **وأركانه: ستة**، ذكرها النبي ﷺ في قوله: « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، واليوْمِ الآخر، والْقَدَرِ خَيْرِه وَشَرِّهِ » البخاري.

٨ ما معنى (لا إله إلا الله)؟ نفي استحقاق العبادة لغير الله، وإثباتها لله وحده ﷻ.

٩ هل الله معنا؟ نعم، الله ﷻ معنا بعلمه وسمعه وبصره وحفظه وإحاطته وقدرته ومشيئته، وأمَّا ذاته فلا تخالط ذوات المخلوقين، ولا يحيط به شيء من المخلوقات.

١٠ هل يمكن أن يُرى الله ﷻ بالعين؟ اتفق المسلمون على أن الله لا يُرى في الدنيا، وأن المؤمنين يَرون الله في الآخرة في المَحْشَر وفي الجنة، قال ﷻ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾.

١١ ما فائدة معرفة أسماء الله وصفاته؟ إن أولَ فرض فرضه الله على خلقه معرفته ﷻ، فإذا عرفه الناس عبدوه حق عبادته، قال ﷻ: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾، فَذِكْرُ الله بسعة الرحمة موجِبٌ **للرجاء**، وبشدة النقمة موجِبٌ **للخوف**، وبالتفرّد بالإنعام موجِبٌ **للشكر**.

والمقصود بالتعبد بأسماء الله وصفاته: تحقيق العلم بها وفقه معانيها والعمل بها؛ فمن أسماء الله وصفاته ما يُحمد العبد على الاتصاف به كالعلم والرحمة والعدل، ومنها ما يُذم العبد على الاتصاف به كالإلهية والتجبر والتكبر، وللعبد صفات يُحمد عليها ويؤمر بها كالعبودية والافتقار والحاجة والذل والسؤال ونحو ذلك، ولكنْ يمتنع اتصاف الربّ ﷻ بها، وأحبُّ الخلق إلى الله من اتصف بالصفات التي

يحبها، وأبغضهم إليه من اتصف بالصفات التي يكرهها.

١٢ ما أسماء الله الحسنى ؟ يقول الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ وقد ثبت عن رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّه قَالَ: « إِنَّ لِلهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إلا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » متفق عليه.

وإحصاؤها يتضمن ثلاثة أمور: ١) إحصاء ألفاظها وعددها. ٢) فهم معانيها ومدلولها والإيمان به، فإذا قال: (الْحَكِيْمُ) سلَّم جميع أوامره لله، لأن جميعها على مقتضى حكمته. ٣) دعاء الله بها؛ فيقول مثلاً: يا سِتِّيْرُ اسْتُرْنِي، يا كَرِيْمُ أَكْرِمْني قال ﷻ: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾.

ومن تتبَّع آيات القرآن والسنة الصحيحة استطاع جَمْعَهَا؛ وهي:

الاسم	دلالتــه
اللَّهُ	ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، فهو المألوه المعبود الذي يُذَلّ له ويخضع، ويُركع ويُسجد،وله تُصْرَفُ جميع أنواع العبادة.
١ الرَّحْمَنُ	اسم دال على سعة رحمته وشمولها لجميع المخلوقات وهو اسم يختص بالله تعالى، ولا يجوز إطلاقه على غيره.
٢ الرَّحِيمُ	الراحم الغافر للمؤمنين في الدنيا والآخرة فقد هداهم لعبادته، وهو يكرمهم في الآخرة بجنته.
٣ العَفُوُّ	هو الذي يمحو الذنب ويتجاوز عنه ولا يعاقب عليه مع استحقاق العبد للعقاب.
٤ الغَفُورُ	هو الذي يستر الذنب على صاحبه ولا يفضحه ولا يعاقبه عليه.
٥ الغَفَّارُ	اسم دال على كثرة مغفرة الله لعبده المذنب المستغفر.
٦ الرَّؤوفُ	من الرأفة وهي أبلغ الرحمة وأشدُّها. وهي عامة لجميع الخلق في الدنيا، ولبعضهم في الآخرة؛ وهم أولياؤه المؤمنون.
٧ الحَلِيمُ	هو الذي لا يُعَجِّل العقوبة على عباده مع قدرته على عقابهم، بل يصفح عنهم ويغفر لهم إذا استغفروه.
٨ التَّوابُ	هو الذي يوفق من يشاء من عباده للتوبة، ويقبلها منهم.
٩ السِّتِّيرُ	هو الذي يستر على عبده، فلا يفضحه بين خلقه، وهو المحب من عبده أن يستر على نفسه وعلى غيره وأن يستر عورته كذلك.
١٠ الغَنِيُّ	هو الذي لا يحتاج أبداً إلى أحد من خلقه لكماله المطلق وكمال صفاته، والخلق كلهم محتاجون إليه وفقراء لإنعامه وإعانته.
١١ الكَرِيمُ	كثير الخير عظيم المنِّ والعطاء، يعطي ما يشاء لمن يشاء وكيف يشاء بسؤال وغير سؤال، ويعفو عن الذنوب ويستر العيوب.
١٢ الأكْرَمُ	البالغ في الكرم غايته،فلا مثيل له في ذلك أبداً، فالخير كله منه؛ يجازي المؤمنين بفضله، ويمهل المعرضين ويحاسبهم بعدله.
١٣ الوَهَّابُ	كثير المواهب يعطي بلا عوض، ويهب بلا غرض، وينعم بغير سؤال.
١٤ الجَوَادُ	كثير العطايا والتفضل على خلقه، وللمؤمنين به من جوده وفضله النصيب الأكبر.
١٥ الوَدُودُ	يحب أولياءه ويتودد إليهم بالمغفرة والنِّعَم فيرضى عنهم ويتقبل أعمالهم، ويجعل لهم القبول في الأرض.
١٦ المُعْطِي	يعطي من شاء من خلقه ما شاء من خزائنه، ولأوليائه النصيب الأوفر من عطائه، وهو الذي أعطى كل شيء خلقه وصورته.
١٧ الوَاسِعُ	واسع الصفات فلا يُحصي أحد الثناء عليه،واسع العظمة والسلطان، واسع المغفرة والرحمة، واسع الفضل والإحسان.
١٨ المُحْسِنُ	هو الذي له كمال الحسن في ذاته وفي أسمائه وصفاته وأفعاله، وأحسن كل شيء خلقه، وأحسن إلى خلقه.
١٩ الرَّازِقُ	هو الذي يرزق الخلائق أجمعين، وقدَّر أرزاقهم قبل خلق العالمين، وتكفل باستكمالها ولو بعد حين.
٢٠ الرَّزَّاقُ	اسم دال على كثرة رزقه لخلقه، فهو سبحانه يرزقهم قبل أن يسألوه، بل ويرزقهم حتى مع معصيتهم له.
٢١ اللَّطِيفُ	هو العالم بدقائق الأمور، فلا تخفى عليه خافية، يوصل الخير والنفع إلى عباده من وجوه خفيّه من حيث لم يحتسبوا.
٢٢ الخَبِيرُ	هو الذي أحاط علمه ببواطن الأشياء وخفاياها كما أحاط بظواهرها.
٢٣ الفَتَّاحُ	هو الذي يفتح من خزائن ملكه ورحمته ورزقه ما يشاء على ما اقتضته حكمته وعلمه.
٢٤ العَلِيمُ	هو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن والإسرار والإعلان، والماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء.
٢٥ البَرُّ	هو الواسع في إحسانه لخلقه، يعطي فلا يستطيع أحدٌ عدَّ نعمته أو إحصاءها، وهو الصادق في وعده؛ الذي يتجاوز عن عبده وينصره ويحميه، ويقبل القليل منه وينميه.
٢٦ الحَكِيمُ	هو الذي يضع الأشياء في مواضعها ولا يدخل تدبيره خلل ولا زلل.
٢٧ الحَكَمُ	هو الذي يحكم بين خلقه بالعدل، فلا يظلم أحداً منهم، وهو الذي أنزل كتابه العزيز ليكون حكماً بين الناس.
٢٨ الشَّاكِرُ	يمدح من أطاعه ويثني عليه، ويجازي على العمل وإن قَلَّ، ويقابل شكر النعم بزيادتها في الدنيا، والأجر في الآخرة.

الاسم	المعنى
٢٩ الشَّكُورُ	يزكو عنده القليل من أعمال العباد ويضاعف لهم الجزاء، فشكر الله للعبد إثابته على الشكر وقبول الطاعة منه.
٣٠ الجَمِيلُ	هو الجميل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله جمالاً مطلقاً، وكل جمالٍ في خلقه فهو منه سبحانه وتعالى.
٣١ المَجِيدُ	هو الذي له الفخر والكرم والعز والرفعة في السماوات والأرض.
٣٢ الوَلِيُّ	هو القائم على أمور خلقه وتدبير ملكه وهو النصير والظهير لأوليائه.
٣٣ الحَمِيدُ	هو المحمود على أسمائه وصفاته وأفعاله، وهو الذي يُحمد في السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء، وهو المستحق للحمد والثناء على الإطلاق لأنه الموصوف بكل كمال.
٣٤ المَوْلَى	هو الرب والملك والسيد والناصر والمعين لأوليائه.
٣٥ النَّصِيرُ	هو الذي يؤيد بنصره من يشاء، فلا غالب لمن نصره ولا ناصر لمن خذله.
٣٦ السَّمِيعُ	هو الذي أحاط سمعه بكل سرٍّ ونجوى، وكل جهر وإعلان، بل بكل الأصوات مهما دقّت أو عظمت، وهو المجيب لمن دعاه.
٣٧ البَصِيرُ	هو الذي أحاط بصره بجميع الموجودات في عالم الغيب والشهادة، مهما خفيت أو ظهرت، ومهما دقت أو عظمت.
٣٨ الشَّهِيدُ	هو الرقيب على خلقه، شهد لنفسه بالوحدانية والقيام بالقسط، ويشهد بصدق المؤمنين إذا وحدوه، ويشهد لرسله وملائكته.
٣٩ الرَّقِيبُ	هو المُطّلع على خلقه، والمحصي عليهم أعمالهم، فلا تفوته لفتة ناظر، ولا فلتة خاطر.
٤٠ الرَّفِيقُ	هو كثير الرفق في أفعاله ، فهو سبحانه يتأنى ويتدرج في خلقه وأمره ، ويعامل عباده بالرفق واللين فلا يكلفهم مالا يطيقون ، وهو سبحانه يحبّ عبده الرفيق.
٤١ القَرِيبُ	قريب بعلمه وقدرته لعامّة خلقه، وبلطفه ونصرته لعباده المؤمنين، وهو مع ذلك فوق عرشه لا تخالط ذاته المخلوقات.
٤٢ المُجِيبُ	هو الذي يجيب دعوة الداعين وسؤال السائلين على ما يقتضيه علمه وحكمته.
٤٣ المُقِيتُ	هو الذي خلق الأقوات والأرزاق وتكفل بإيصالها إلى الخلق، وهو حفيظ عليها وعلى أعمال العباد بلا نقصان.
٤٤ الحَسِيبُ	هو الكافي لعباده جميع ما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم، وللمؤمنين به النصيب الأكبر من كفايته. وهو سبحانه المحاسب لهم على ما عملوه في الدنيا.
٤٥ المُؤْمِنُ	المصدق للرسل وأتباعهم بشهادته لهم بالصدق، وبما يقيمه من البراهين على صدقهم، وكلّ أمنٍ في الدنيا والآخرة فهو واهبه، وهو المُؤَمِّن للمؤمنين به من أن يظلمهم أو يعذّبهم أو يصيبهم بفزع يوم القيامة.
٤٦ المَنَّانُ	كثير العطاء، عظيم الإنعام، وافر الإحسان على خلقه.
٤٧ الطَّيِّبُ	هو الطاهر والسالم من كل عيب ونقص ، وهو الذي له الحسن والكمال المطلق ، وهو كثير الخير على خلقه ولا يقبل سبحانه من الأعمال والصدقات إلاّ ما كان طيّباً حلالاً خالصاً له.
٤٨ الشَّافِي	الذي يشفي القلوب والأبدان من أمراضها. وليس في يد العباد إلا ما يسّره الله لهم من الدواء، أمّا الشفاء فبيده وحده .
٤٩ الحَفِيظُ	هو الذي يحفظ ويصون عباده المؤمنين وأعمالهم بفضله، ويرعى ويحفظ المخلوقات كلها بقدرته.
٥٠ الوَكِيلُ	هو الذي توكل بالعالمين وتولاهم خلقاً وتدبيرا، فهو المتوكل بخلقه إيجادا وإمدادا، وهو وكيل المؤمنين الذين فوّضوا إليه الأمر قبل سعيهم، واستعانوا به حال كسبهم، وحمدوه بالشكر بعد توفيقهم، ورضوا بالمقسوم بعد ابتلائهم.
٥١ الخَلَّاقُ	اسم يدل على كثرة ما يخلق الله تعالى، فهو سبحانه لم يزل يخلق ولا يزال على هذا الوصف العظيم.
٥٢ الخَالِقُ	هو المبدع لجميع الخلق على غير مثال سابق.
٥٣ البَارِئُ	هو الذي أوجد ما قدّره وقرّره من المخلوقات وأخرجها إلى الوجود.
٥٤ المُصَوِّرُ	هو الذي جعل خلقه على الصورة التي اختارها لهم بمقتضى حكمته وعلمه ورحمته.
٥٥ الرَّبُّ	هو الذي يربي خلقه بنعمه وينشئهم شيئاً فشيئاً، وهو الذي يربّي أولياءه بما يُصْلِح قلوبهم، وهو الخالق المالك السيّد.
٥٦ العَظِيمُ	هو الذي له العظمة المطلقة في ذاته وأسمائه وصفاته، ولذلك وجب على الخلق أن يعظموه ويجلّوه، وأن يعظموا أمره ونهيه.
٥٧ القَاهِرُ ٥٨ القَهَّارُ	هو المذلّ عباده، والمستعبد خلقه، العالي عليهم، وهو الغالب الذي خضعت له الرقاب وعنت له الوجوه، والقهار مبالغة من القاهر.
٥٩ المُهَيْمِنُ	القائم على الشيء والحافظ له والشاهد عليه والمحيط به.
٦٠ العَزِيزُ	له جميع معاني العزة؛ عزة القوة فلا غالب له، وعزة الامتناع فلا يحتاج إلى أحد، وعزة القهر والغلبة فلا يتحرك شيء إلا بإذنه.
٦١ الجَبَّارُ	الذي له المشيئة النافذة، وكل المخلوقات مقهورة له، خاضعة لعظمته، منقادة لحكمه، وهو يجبر الكسير، ويغني الفقير، وييسر العسير، ويجبر المريض والمصاب.

الاسم	المعنى
٦٢ المُتَكَبِّرُ	هو العظيم، المتعاظم عن كل سوء ونقص، والمتعالي عن ظلم عباده،القاهر لعتاة خلقه، وهو المتصف بالكبرياء، ومن نازعه في ذلك قصمه وعذّبه.
٦٣ الكَبِيرُ	هو العظيم في ذاته وفي أوصافه وفي أفعاله، وليس شيء أكبر منه، بل كلّ ما سواه صغير أمام جلاله وعظمته.
٦٤ الحَيِيُّ	هو الذي له الحياء الذي يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، فحياء الله حياء كرم وبرّ وجود وجلال .
٦٥ الحَيُّ	هو الذي له الحياة الدائمة الكاملة، والبقاء الذي لا أول له ولا آخر، وكل حياة في الوجود فإنما هي منه ﷻ.
٦٦ القَيُّومُ	هو القائم بنفسه. المستغني عن خلقه، وهو المقيم لكل من في السموات والأرض فهم المفتقرون إليه.
٦٧ الوَارِثُ	هو الباقي بعد فناء الخلق، وجميع الأشياء ترجع إليه بعد فناء أهلها، وكل ما في أيدينا هو أمانة ستعود يوماً إلى مالكها ﷻ.
٦٨ الدَّيَّانُ	هو الذي انقاد الخلق له وخضعوا، المجازي عباده على ما فعلوه؛ فإن كان خيراً ضاعفه، وإن كان شراً عاقب عليه أو عفا عنه .
٦٩ المَلِكُ	الذي له الأمر والنهي والغلبة، وهو المتصرف في خلقه بأمره وفعله؛ فليس لأحد عليه فضل في قيام ملكه أو رعايته.
٧٠ المَالِكُ	مُلْكُهُ عن أصالة واستحقاق، فالمُلْك له عند إنشاء الخلق فلم يكن لأحد سواه، والملك له في المنتهى عند زوال الخلق.
٧١ المَلِيكُ	اسم يدل على صفة الملك المطلق؛ فهو أبلغ من الملك.
٧٢ السُّبوحُ	هو المنزه عن كل عيب ونقص، لأنه الذي له أوصاف الكمال والجمال المطلق.
٧٣ القُدُّوسُ	المنزه والمطهر عن كل نقص وعيب بأي وجه من الوجوه، وذلك لأنه المنفرد بأوصاف الكمال المطلق فلا تضرب له الأمثال.
٧٤ السَّلامُ	السالم من كل نقص وعيب، في ذاته، أو في صفاته وأسمائه وأفعاله. وكل سلام في الدنيا والآخرة فهو منه ﷻ.
٧٥ الحَقُّ	هو الذي لا شك فيه ولا ريب، ولا في أسمائه وصفاته، ولا في ألوهيته؛ فهو المعبود بحق ولا معبود بحق سواه.
٧٦ المُبِينُ	هو البيّن أمره في وحدانيته وحكمته ورحمته، وهو الموضح لعباده سبيل الرشاد ليتبعوه، وسُبُلَ الغواية ليحذروها.
٧٧ القَوِيُّ	هو الذي له القدرة المطلقة مع كمال المشيئة .
٧٨ المَتِينُ	هو الشديد في قوته وقدرته. ولا يلحقه في أفعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب.
٧٩ القَادِرُ	هو القادر على كل شيء، فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو المقدِّر لكل شيء.
٨٠ القَدِيرُ	هو بمعنى القادر إلا أن القدير أبلغ في المدح لله تعالى .
٨١ المُقْتَدِرُ	اسم يدل على المبالغة في قدرة الله تعالى في تنفيذ المقادير وخلقها على ما جاء في سابق علم الله.
٨٢ العَلِيُّ ٨٣ الأعْلَى	هو الذي له علو الشأن وعلو القهر وعلو الذات. وكل شيء تحت قهره وسلطانه، ولا شيء فوقه أبداً.
٨٤ المُتَعَالُ	هو الذي ذلّ أمام عُلُوِّه كل شيء، وليس فوقه شيء على الإطلاق، بل كل شيء تحته، وتحت قهره وسلطانه.
٨٥ المُقَدِّمُ	هو الذي يُقدِّم الأشياء ويَضَعها في مواضِعها وفق مشيئته وحكمته، ويقدم بعض خلقه على بعضه وفق علمه وفضله.
٨٦ المُؤَخِّرُ	هو الذي يُنزِلُ الأشياء منازلَها يُقدِمُ ما يشاءُ ويؤخرُ ما يشاءُ بحكمتِهِ، ويؤخر العذاب عن عباده لعلهم يتوبون ويرجعون إليه.
٨٧ المُسَعِّرُ	هو الذي يزيد من قيمة الأشياء ومكانتها وتأثيرها أو ينقصها فتغلى الأشياء أو ترخص على ما تقتضيه حكمته وعلمه.
٨٨ القَابِضُ	هو الذي يقبض الأرواح، وهو الذي يمسك الأرزاق عن من شاء من خلقه بحكمته وقدرته ابتلاءً لهم .
٨٩ البَاسِطُ	هو الذي يُوَسِّع الرزق لعباده بجوده ورحمته، فيبتليهم بذلك على ما تقتضيه حكمته، ويبسط يديه بالتوبة لمن أساء.
٩٠ الأَوَّلُ	هو الذي لم يكن شيء قبله، بل كل المخلوقات إنما حدثت بخلقه لها، وأما هو سبحانه فلا ابتداء لوجوده.
٩١ الآخِرُ	هو الذي ليس بعده شيء، فهو الباقي، وكل من على الأرض فانٍ ،ثم مرجعهم إليه، ولا انتهاء لوجوده عز وجل.
٩٢ الظَّاهِرُ	هو العالي فوق كل شيء، فلا شيء أعلى منه، وهو القاهر لكل شيء والمحيط به.
٩٣ البَاطِنُ	هو الذي ليس دونه شيء؛ فهو القريب المحيط المحتجب عن أبصار الخلق في الدنيا.
٩٤ الوِتْرُ	هو الواحد الذي لا شريك له، والفرد الذي لا نظير له.
٩٥ السَّيِّدُ	هو الذي له السيادة المطلقة على خلقه فهو مالكهم وربّهم، وهم خلقه وعبيده.
٩٦ الصَّمَدُ	هو السيد الذي كَمُل في سؤدده، وهو الذي تقصده الخلائق في حوائجها كلّها لعظيم افتقارهم إليه، فهو الذي يُطعِم ولا يُطعَم.
٩٧ الوَاحِدُ ٩٨ الأَحَدُ	هو الذي توحَّد وتفرَّد بجميع الكمالات المطلقة لا يشاركه فيها مشارك، وليس كمثله شيء. وهذا يستوجب إفراده وحده بالعبادة فلا شريك له.
٩٩ الإِلَهُ	هو المعبود بحق، المستحق للعبادة وحده دون غيره.

١٣ ما الفرق بين أسماء الله و صفاته؟ أسماء الله وصفاته تشترك في جواز (الاستعاذة) و(الحلف) بها. لكن بينهما فروق أهمها: الأول: جواز (التعبيد) و(الدعاء) بأسماء الله دون صفاته. فالتعبيد مثل التسمّي بـ (عبد الكريم) أما اسم (عبد الكرم) فلا يجوز. والدعاء مثل: (يا كريم)، ولا يجوز (يا كرم الله). الثاني: أنَّ أسماء الله يشتق منها صفات: كـ (الرحمن) يشتقُّ منه صفة (الرحمة)، أما صفاته فلا يشتق منها أسماء لم ترد: فصفة (الاستواء) لا يشتقّ منها اسم (المستوي). الثالث: أنَّ أفعال الله لا يُشتقُّ منها أسماء لم تَرِد: فمن أفعال الله (الغضب) فلا يقال: من أسماء الله (الغاضب)، أما صفاته فتُشتقّ من أفعاله: فصفة (الغضب) نثبتها لله لأن الغضب من أفعاله.

١٤ ما معنى الإيمان بالملائكة؟ هو الإقرار الجازم بوجودهم، وأن الله ﷻ خلقهم لعبادته وتنفيذ أمره ﴿ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴾، والإيمان بهم يتضمن أمورًا: ١) الإيمان بوجودهم. ٢) الإيمان بمن علمنا اسمه منهم كجبريل. ٣) الإيمان بما علمنا من صفاتهم كَعِظَمِ خَلْقِهِمْ. ٤) الإيمان بما علمنا من وظائفهم التي اختصوا بها كمَلَك الموت.

١٥ ما القرآن؟ القرآن هو كلام الله ﷻ، المُتعبَّدُ بتلاوته، منه بدأ وإليه يعود، تَكَلَّمَ به حقيقة بحرف وصوت، سمعه منه جبريل عليه السلام، ثم بَلَّغَه جبريل للنبي محمد ﷺ، والكتب السماوية كلها كلام الله.

١٦ هل نستغني بالقرآن عن سنة النبي ﷺ؟ لا يجوز. فالله أمر بالأخذ بالسنَّة في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ والسنة جاءت مفسِّرةً للقرآن، ولا تُعرف تفاصيل الدين إلا بها كالصلاة قال ﷺ: « أَلا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَان عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ » أبو داود.

١٧ ما معنى الإيمان بالرسل؟ هو التصديق الجازم بأن الله بعث في كل أمة رسولاً منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يُعبَد من دونه، وأنهم جميعًا صادقون، مُصدَّقون، راشدون، كرام، بررة، أتقياء، أُمناء، هداة، مهتدون، وأنهم بلّغوا رسالتهم، وأنهم أفضل الخلق، وأنهم منزهون عن الإشراك بالله منذ ولادتهم وحتى موتهم.

١٨ ما أنواع الشفاعة يوم القيامة؟ هي أنواع، أعظمها الشفاعة العظمى: وهي في موقف القيامة بعدما يقف الناس خمسين ألف سنة ينتظرون أن يُقْضَى بينهم، فيشفع النبي محمد ﷺ عند ربه ويسأله أن يفصل بين الناس، وهي خاصة بسيدنا محمد ﷺ، وهي المقام المحمود الذي وُعِدَ إياه. الثاني: الشفاعة في استفتاح باب الجنة، وأول من يستفتحُ بابها نبينا محمد ﷺ، وأول من يدخلها من الأمم أمته. الثالث: الشفاعة في أقوام قد أُمِر بهم إلى النار أن لا يدخلوها. الرابع: الشفاعة فيمن دخل النار من عُصَاة الموحدين بأن يُخْرَجوا منها. الخامس: الشفاعة في رفع درجات أقوام من أهل الجنة. السادس: الشفاعة في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب. السابع: الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار، وهي خاصة لنبينا ﷺ في عمه أبي طالب بأن يخفف عذابه. الثامن: أن يُخرج الله برحمته من النار أقوامًا ماتوا على التوحيد بدون شفاعة أحد لا يحصيهم إلا الله فيدخلهم الجنة برحمته.

١٩ هل تجوز الاستعانة أو طلب الشفاعة من الأحياء؟ نعم تجوز، وقد رغب الشرع على إعانة الآخر فقال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ وقال ﷺ: «وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» مسلم. أما الشفاعة ففضلها كبير وهي بمعنى الوساطة، حيث قال ﷻ: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ

مِّنْهَا ﴾ وقال ﷺ: « اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا » البخاري. وذلك بشروطٍ: ١) أن تكون الاستعانة أو طلب الشفاعة من حي فطلبها من الميت يسمى دعاء والميت لا يسمع من دعاه، قال ﷻ: ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا ٱسْتَجَابُوا لَكُمْ ﴾ وكيف يُطْلَب الميّت وهو المحتاج لدعاء الحي، وقد انقطع عمله بموته إلا ما يصله من الأجر بالدعاء وغيره قال ﷺ: « إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثٍ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ » مسلم. ٢) أن يفهم ما يخاطب به.٣) أن يكون المطلوب حاضرا. ٤) أن تكون فيما يُقْدَرُ عليه. ٥) أن تكون في أمور الدنيا.٦) أن تكون في أمر جائز لا ضرر فيه.

٢٠ كم أقسام التوسل؟ قسمان: الأول: جائز؛ وهو أنواع ثلاثة: ١) التوسل إلى الله ﷻ بأسمائه وصفاته. ٢) التوسل إلى الله ببعض الأعمال الصالحة؛ كقصة الثلاثة أصحاب الغار. ٣) التوسل إلى الله بدعاء المسلم الصالح الحي الحاضر الذي يُظَنُّ إجابة دعائه. الثاني: محرم، وهو نوعان: ١) أن يسأل الله ﷻ بجاه النبي ﷺ أو الولي، كأن يقول: اللّهُمَّ إني أسألك بجاه نبيك، أو بجاه الحسين مثلاً، صحيح أن جاه النبي ﷺ عظيم عند الله، وكذلك جاه الصالحين، لكن الصحابة وهم أحرص الناس على الخير لما أجدبت الأرض لم يتوسلوا بجاه النبي ﷺ مع وجود قبره بينهم، وإنما توسلوا بدعاء عمه العباس رضي الله عنه. ٢) أن يسأل العبد ربه حاجته مُقْسِمًا بنبيه ﷺ أو بوَليّه كأن يقول: اللّهُمَّ إني أسألك كذا بوَلِيّك فلان، أو بحق نبيك فلان؛ لأن القسم بالمخلوق على المخلوق ممنوع، وهو على الله أشد منعًا، ثم إنه لا حَقَّ للعبد على الله بمجرد طاعته له.

٢١ ما معنى الإيمان باليوم الآخر؟ هو التصديق الجازم بوقوعه، ويدخل في ذلك الإيمان بالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وبالنفخ في الصور، وقيام الناس لربهم، ونشر الصحف، ووضع الميزان، والصراط، والحوض، والشفاعة، ومن ثَمَّ إلى الجنة أو إلى النار.

٢٢ ما علامات الساعة الكبرى؟ قال النبي ﷺ: « إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ فَذَكَرَ الدُّخَانَ وَالدَّجَّالَ وَالدَّابَّةَ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَثَلاثَةَ خُسُوفٍ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ » مسلم.

٢٣ ما أعظم فتنة تمر على الناس؟ قال النبي ﷺ: « مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنْ الدَّجَّالِ » مسلم، وهو رجل من بني آدم يأتي في آخر الزمان مكتوب بين عينيه(ك ف ر) يقرؤها كل مؤمن، وهو أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية، وأول ما يخرج يَدَّعي الصلاح ثم النبوة ثم الألوهيّة ويأتي القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فتتبعه أموالهم ويصبحون وليس بأيديهم شيء، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه فيأمر السماء فتمطر ويأمر الأرض أن تُنبِت فتنبت ويأتي على الناس ومعه ماء ونار؛ فناره ماء بارد وماؤه نار. وينبغي للمؤمن أن يستعيذ بالله من فتنته آخر كل صلاةٍ، وأن يقرأ عليه فواتح سورة الكهف إن أدركه، ويجتنب مقابلته خشية الفتنة، قال ﷺ: « مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ، فَوَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتَّبِعُهُ مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنْ الشُّبُهَاتِ » أبو داود، ويلبث في الأرض أربعين يومًا؛ يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامنا هذه، ولن يترك بلدًا أو أرضًا إلا

ويدخلها سِوَى مكة والمدينة، ثم ينزل عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فيقتله.

٢٤ هل الجنة والنار موجودتان؟ نعم، وقد خلقهما الله قبل خلق الناس، وهما لا تفنيان أبدًا ولا تبيدان، وخلق الله للجنة أهْلا بِفَضْلِه، وللنار أهْلاً بِعَدْلِه، وكل مُيَسَّر لما خلق له.

٢٥ ما معنى الإيمان بالقدر؟ هو التصديق الجازم أن كل خير أو شر إنما هو بقضاء الله وقدره، وأنه الفعال لما يريد، قالَ ﷺ: « لَوْ أَنَّ اللهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ عَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللهِ مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ » أحمد وأبو داود والإيمان بالقدر يتضمن أمورًا أربعة: ١) الإيمان بأن الله عَلِمَ كل شيء جملة وتفصيلاً. ٢) الإيمان بأنه قد كتب ذلك في اللوح المحفوظ، قال ﷺ: « كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ » مسلم. ٣) الإيمان بمشيئة الله النافذة التي لا يردها شيء، وقدرته التي لا يعجزها شيء، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن. ٤) الإيمان بأن الله هو الخالق الموْجِد للأشياء كلها، وأن كل ما سواه مخلوق له.

٢٦ هل للخلق قدرة ومشيئة وإرادة حقيقية؟ نعم للإنسان مشيئة وإرادة واختيار، لكنها لا تخرج عن مشيئة الله تعالى، قال ﷻ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾، وقال ﷺ: « اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ » متفق عليه، والله أعطانا العقل والسمع والبصر لنُميِّز بين الصالح والفاسد، فهل هناك عاقل يسرق ثم يقول: قد كتب الله عليَّ ذلك؟! ولو قاله لم يعذره الناس، بل يُعاقب ويُقال له: قد كتب الله عليك ذلك العقاب أيضًا، فالاحتجاج والاعتذار بالقدر لا يجوز وهو تكذيب قال ﷻ: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾.

٢٧ ما الإحسان؟ سُئِلَ النبي ﷺ عن الإحسان فقال: « أَنْ تَعبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » مسلم، وهو أعلى مراتب الدين الثلاث.

٢٨ كم أقسام التوحيد؟ أقسامه ثلاثة: ١) توحيد الربوبية: وهو إفراد الله بأفعاله كالخلق والرزق والإحياء...إلخ، وقد كان الكفار يقرُّون بهذا القسم قبل بعثة النبي ﷺ. ٢) توحيد الألُوْهِيَّة: وهو إفراد الله بالعبادات، كالصلاة والنذر والصدقة...إلخ، ومن أجل إفراد الله بالعبادة بُعثت الرسل وأنزلت الكتب. ٣) توحيد الأسماء والصفات: وهو إثبات ما أثبته الله ورسوله من الأسماء الحسنى والصفات العُلا لله تعالى من غير تحريف أو تعطيل للنصوص، أو تكييف أو تمثيل للصِّفَة.

٢٩ من الوليُّ؟ هو المؤمن الصالح التَّقِيُّ، قال ﷻ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ وقال ﷺ: « إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » متفق عليه.

٣٠ ما الواجب علينا تجاه أصحاب النبي ﷺ؟ الواجب محبتهم، والترضي عنهم، وسلامة قلوبنا وألسنتنا لهم، ونشر فضائلهم، والكفُّ عمَّا شجر بينهم، وهم غير معصومين من الخطأ، لكنهم مجتهدون؛ للمصيب منهم أجران، وللمخطئ أجر واحد على اجتهاده، وخطؤه مغفور، ولهم من الفضائل ما يذهب سيئ ما وقع منهم، وهم يتفاضلون؛ فأفضلهم العشرة: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم طلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة ابن الجراح. ثم عامَّةُ المهاجرين، ثم من شهد بدراً من المهاجرين والأنصار، ثم باقي الأنصار،

ثم سائر الصحابة، قال ﷺ: « لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالذِي نَفْسِيْ بيَدِه لَوْ أن أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيْفَهُ » متفق عليه، وقال ﷺ: « مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِيْنَ » الطبراني.

٣١ هل نبالغ في مدح الرسول ﷺ عن القدر الذي أعطاه الله إياه؟ لاشك أن سيدنا محمدًا ﷺ أشرف خلق الله وأفضلهم أجمعين، ولكن لا يجوز أن نزيد في مدحه كما زاد النصارى في مدح عيسى بن مريم عليه السلام، لأنه ﷺ نهانا عن ذلك بقوله: « لا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ » البخاري، والإطراء: هو المبالغة والزيادة في المدح.

٣٢ هل أهل الكتاب مؤمنون؟ اليهود والنصارى وأتباع باقي الأديان كفار حتى لو كانوا يتبعون ديناً أصله صحيح، وكل من لم يترك دينه بعد بعثة النبي محمد ﷺ ويُسلم: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾، وإذا لم يعتقد المسلم كفرهم أو شكّ ببطلان دينهم كَفَر؛ لأنه خالف حكم الله ونبيّه بكفرهم ، قال ﷻ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾ (أي من أهل المِلَلِ)، وقال ﷺ: « وَالذِيْ نَفْسُ محمدٍ بيَدِهِ لا يَسْمَعُ بِيْ أَحَدٌ مِنَ هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُوْدِيٌّ وَلا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنُ بِيْ إلا كانَ منْ أَصْحَابِ النَّارَ » مسلم.

٣٣ هل يجوز ظلم الكافر؟ العدل واجب قال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ والظلم محرم لقوله ﷻ: « إِنِّيْ حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِيْ وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلا تَظَالَمُوا » مسلم. والمظلوم يقتص من ظالمه يوم القيامة قال ﷺ: « أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ » قالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ، فقالَ: « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ » مسلم. بل القصاص حتى بين البهائم.

٣٤ ما البدعة؟ قال ابن رجب رحمه الله: والمراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل لـه في الشريعة يدل عليه، فأما ما كان لـه أصل من الشريعة يدل عليه فليس ببدعة اصطلاحًا، وإن كان بدعة في اللغة.

٣٥ هل في الدين بدعة حسنة وبدعة سيئة؟ جاءت الآيات والأحاديث في ذم البدع بمفهومها الشرعي، وهي: ما أُحدِث وليس له أصل في الشرع، حيث قال ﷺ: « وَمَنْ عَمِلَ عَمَلا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » متفق عليه، وقال ﷺ : « فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ » أبو داود، وقال الإمام مالك رحمه الله في معنى البدعة الشرعي: من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدًا ﷺ خان الرسالة، لأن الله ﷻ يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾.

وقد جاءت بعض الأحاديث تمدح البدعة بمفهومها اللغويّ: وهي ما جاء الشرع به لكنه نُسِيَ فحثَّ النبي ﷺ على تذكير الناس به، كما في قوله ﷺ: « مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ » مسلم، وبهذا المعنى جاء قول عمر رضي الله عنه: (نِعْمَتُ البِدْعَةُ هَذِهِ)، يريد صلاة التراويح، فإنها كانت مشروعة وحث عليها النبي ﷺ وصلاها ثلاث ليال ثم تركها خوفًا من أن تفرض، فصلاها عمر رضي الله عنه، وجمع الناس عليها.

٣٦ كم أنواع النفاق؟ نوعان: ١) اعتقادي (أكبر) وهو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر، وهو مخرج من الملة، وإذا مات صاحبه وهو مُصِرٌّ عليه مات على الكفر، قال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ

﴿ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾، ومن صفاتهم: أنّهم يخادعون الله والذين آمنوا، ويسخرون من المؤمنين، وينصرون الكفار على المسلمين، ويريدون بأعمالهم الصالحة عَرَضًا من الدنيا. ٢) نفاق عملي (أصغر) لا يخرج صاحبه من الإسلام،لكنه على خطر أن يوصله للنفاق الأكبر إن لم يَتُب، ولصاحبه صفات منها: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر،وإذا اؤتمن خان، ولذلك كان الصحابة رضي الله عنهم يخافون من النفاق العملي، قال ابن أبي مُلَيْكة رحمه الله: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه، وقال إبراهيم التَّيمي رحمه الله: ما عرضت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون مُكَذَّبًا. وقال الحسن البصري رحمه الله: ما خافه إلا مؤمن ولا أمِنَهُ إلا منافق، وقال عمر لحذيفة رضي الله عنهما: (نشَدْتُك بالله هَلْ سَمَّاني لَكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِنْهُمْ ـ أيْ مِنَ الْمُنَافِقِيْنَ ـ؟ قَالَ: لا، ولا أُزَكِّيَ بَعْدَكَ أَحَدًا).

٣٧ ما أعظم الذنوب وأكبرها عند الله؟ الشرك بالله تعالى، حيث قال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾، ولما سئل ﷺ عن أي الذنب أعظم؟ قال: « أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ » متفق عليه.

٣٨ كم أنواع الشرك؟ نوعان:١) **شرك أكبر** يُخرج من الإسلام ولا يغفر الله لصاحبه لقولـه ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾. وأقسامه أربعة: أ) شرك الدعاء والمسألة. ب)شرك النية والإرادة والقصد؛ بأن يعمل الصالحات لغير الله. ج) شرك الطاعة بأن يطيع العلماء في تحريم ما أحلّ الله، أو تحليل ما حرّمه. د) شرك المحبة بأن يحب أحدًا كحب الله. ٢) **شرك أصغر** لا يُخْرِج صاحبه من الإسلام، وهو على قسمين: أ) **ظاهر** سواء تعلق **بالأقوال** كالحلف بغير الله، أو قول: ما شاء الله وشئت، وقول: لولا الله وفلان، أو **تعلق بالأفعال** كلبس الحلقة والخيط لرفع البلاءِ أو دفعه، وكتعليق التمائم خوفاً من العين، أو التطير وهو التشاؤم بالطيور والأسماء والألفاظ والبقاع وغيرها. ب) خفي وهو الشرك في النيات والمقاصد والإرادات كالرياءِ والسمعة.

٣٩ ما الفرق بين الشرك الاكبر والأصغر؟ مِنَ الفروق بينهما: أن **الشرك الأكبر** محكوم على صاحبه بالخروج من الإسلام في الدنيا، والتخليد في النار في الآخرة. أما **الشرك الأصغر** فلا يحكم على صاحبه بالكفر في الدنيا، ولا يخلّد في النار في الآخرة. كما أن الشرك الأكبر يحبط جميع الأعمال، بينما الأصغر يحبط العمل الذي قارنه. وتبقى مسألة خلافيّة هي: هل الشرك الأصغر لا يُغْفر إلا بالتوبة كالشّرك الأكبر، أم هو كالكبائر تحت مشيئة الله؟ وعلى أيّ القولين فالأمر خطير جدًا.

٤٠ هل للشرك الأصغر وقاية قبل أن يقع أو كفارة إن وقع؟ نعم، الوقاية من الرياء بأن يبتغي بعمله وجه الله، وأما يسيرهُ فبالدعاء قال ﷺ: « أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا هَذَا الشِّرْكَ، فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيْبِ النَّمْلِ. فَقِيْلَ لَهُ: وَكَيْفَ نَتَّقِيْهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيْبِ النَّمْلِ يَا رَسُوْلَ الله؟ قَالَ: قُوْلُوْا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوْذُ بكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بكَ شَيْئاً نَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لا نَعْلَمُ » أحمد. وأما كفارة الحلف بغير الله فقد قال ﷺ: « مَنْ حَلَفَ بالّلاتِ وَالعُزَّى فَلْيَقُلْ:لا إِلَهَ إلا الله » متفق عليه. وأما كفارة التطير فقد قال ﷺ: « مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ منْ حَاجَةٍ فَقَدْ أَشْرَكْ ». قَالُوْا: فَمَا كَفَّارَةُ ذَلِكْ ؟ قَالَ: « أَنْ تَقُوْلَ: اللَّهُمَّ لا خَيْرَ إِلا خَيْرُكَ، وَلا طَيْرَ إلا طَيْرُكَ، وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ » أحمد.

٤١ كم أنواع الكفر؟ نوعان: ١) كفر أكبر يخرج من الإسلام؛ وهو على أقسام خمسة: أ) كفر التكذيب. ب) كفر الاستكبار مع التصديق. ج) كفر الشك. د) كفر الإعراض. هـ) كفر

النفاق. ٢) كفر أصغر: وهو كفر معصية لا يخرج صاحبه من الإسلام؛ كقتل المسلم.

٤٢ ما حكم النذر؟ كره النبي ﷺ النذر وقال: « إِنَّهُ لا يَأْتِي بِخَيْرٍ » البخاري، هذا إذا كان النذر خالصًا لله، أما إذا كان النذر لغير الله كمن ينذر لقبر أو وَلِيّ؛ فإنه نذر محرم لا يجوز، ولا يجوز الوفاء به.

٤٣ ما حكم الذهاب إلى العراف أو الكاهن؟ هو محرم، فإن ذهَبَ إليهم طالباً نفعهم لكنه لم يصدقهم بادِّعائهم علم الغيب؛ لم تقبل لـه صلاة أربعين يومًا، لقوله ﷺ: « مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » مسلم. وإن ذهَبَ إليهم وصدقهم بادِّعائهم علم الغيب فقد كفر لقوله ﷺ : « مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُول فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّد » أبو داود.

٤٤ متى يكون الاستسقاء بالنجوم شركًا أكبر أو أصغر؟ من اعتقد أن للنجم تأثيرًا بدون مشيئة الله، فنسب المطر إلى النجم نسبة إيجاد واختراع؛ فهذا شرك أكبر، أما من اعتقد أن للنجم تأثيرا بمشيئة الله وأن الله جعله سببًا لنـزول المطر، وأنه تعالى أجرى العادة بوجود المطر عند ظهور ذلك النجم؛ فهذا محرم وشرك أصغر، لأنه جعل ذلك سببًا دون دليل من الشرع أو الحس أو العقل الصحيح. أما الاستدلال بها على فصول السنة وأوقات تحرِّ نزول المطر؛ فهو جائز.

٤٥ ما الواجب لولاة أمر المسلمين؟ الواجب لهم السمع والطاعة في المنشط والمكره، ولا يجوز الخروج عليهم وإن جاروا، ولا نَدْعُوْ عليهم، ولا ننزع يدًا من طاعتهم، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة والهداية والتسديد، ونرى أن طاعتهم من طاعة الله ﷻ ما لم يأمروا بمعصية، فإن أَمروا بمعصية؛ حَرُمَ طاعتهم فيها ووجبت الطاعةُ فيما عداها بالمعروف، قال ﷺ: « تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ » مسلم.

٤٦ هل يجوز السؤال عن حِكْمَة الله في الأوامر والنواهي؟ نعم، بشرط أن لا يُعلَّقُ الإيمان أو العمل على معرفة الحكمة والقناعة بها وإنما تكون المعرفة زيادة ثباتٍ للمؤمن على الحق، لكن التسليم المطلق وعدم السؤال دليل على كمال العبودية والإيمان بالله وبحكمته التامة كحال الصحابة رضي الله عنهم.

٤٧ ما المراد بقوله ﷻ: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَ ﴾؟ المراد بالحسنة هنا النعمة، وبالسيئة البليّة، والجَمِيْعُ مُقَدَّر من الله ﷻ، فالحسنة مضافة إلى الله لأنه هو الذي أَحْسَن بها، والسيئة خلقها لحكمة، وهي باعتبار تلك الحكمة من إحسانه، فأفعاله كلها حسنة، قال ﷺ : « وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ » مسلم، فأَفْعَال العباد هي خلق الله، وهي كسب العباد في نفس الوقت، قال ﷻ : ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴾.

٤٨ هل يجوز أن أقول فلان شهيد؟ الحكم لأحد مُعَيَّن بالشهادة هو كالحكم له بالجنة، ومذهب أهل السنة ألاّ نقول عن أحد مُعَيَّن من المسلمين إنه من أهل الجنة أو من أهل النار إلا من أخبر النبي ﷺ عنه أنه من أهل أحدهما، لأن الحقيقة باطنة، ولا نحيط بما مات عليه الإنسان، والأعمال بالخواتيم، والنية علمها عند الله، لكن نرجو للمحسن الثواب، ونخاف على المسيء العقاب.

٤٩ هل يجوز الحكم على مسلم معين بالكفر؟ لا يجوز أن نحكم على مسلم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق إذا لم يَظْهر منه شيء يدلّ على ذلك، وتنتفي الموانع، ونترك سريرته إلى الله ﷻ.

٥٠ هل يجوز الطواف بغير الكعبة؟ لا يوجد مكان في الأرض يجوز الطواف به إلا الكعبة المشرفة، ولا يجوز تشبيه أي مكان بها مهما كان شرفه، ومن طاف بغيرها تعظيمًا فقد عصى الله.

أعمَالُ القلوبِ

خلق الله القلب فجعله ملكًا والأعضاء جنوده، فإذا طاب الملك طابت جنوده، قال ﷺ: « وَإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجسَدُ كُلهُ، وَإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ ألا وَهِيَ القَلْبُ » متفق عليه. فهو محل الإيمان والتقوى، أو الكفر والنفاق والشرك؛ قال ﷺ: « التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُشيرُ إلَى صَدْرِهِ ثلاثَ مَرَّاتٍ - » مسلم.

والإيمان اعتقاد وقول وعمل، اعتقاد القلب وقول اللسان، وعمل القلب والجوارح. فالقلب يؤمن ويصدِّق، فينتجُ قولَ الشهادة على اللسان، ثم يعمل القلب عمله من محبة وخوف ورجاء؛ فيتحرك اللسان ذِكْراً، وقراءة للقرآن، وتتحرك الجوارح سجوداً وركوعاً، وفعلاً للصالحات التي تقرب إلى الله ﷻ. فالجسد تابع للقلب فلا يستقر شيء في القلب إلا ظهر موجبه ومقتضاه على البدن ولو بوجه من الوجوه.

والمراد بالأعمال القلبية: هي الأعمال التي يكون محلها القلب، وترتبط به، وأعظمها الإيمان بالله ﷻ الذي يكون في القلب، ومنه التصديق الانقيادي والإقرار، هذا بالإضافة ما يقع في قلب العبد لربه من المحبة، والخوف، والرجاء، والإنابة، والتوكل، والصبر، واليقين، والخشوع، وما إلى ذلك.

وكل عمل من أعمال القلب فإن ضده مرض من أمراض القلب؛ فالإخلاص ضده الرياء، واليقين ضده الشك، والمحبة ضدها البغض... وهكذا، وإذا غفلنا عن إصلاح قلوبنا تراكمت عليها الذنوب فأهلكتها قال ﷺ : « إنَّ العَبْدَ إذا أَخْطأَ خَطِيْئَةً نُكِتَ في قَلْبِهِ نُكْتَةٌ فَإنْ هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صُقِلَتْ فإنْ عَادَ زِيْدَ فِيْهَا حَتَّى تَعْلو فِيْهِ فَهُوَ الرَّانُ الذَّيْ ذكَرَ الله: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ » الترمذي. وقال ﷺ: « تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلاَ تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا لاَ يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلاَ يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلاَّ مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ » مسلم.

والعبادات القلبية معرفتها أفرض وأهمّ على العبد من معرفة أعمال الجوارح، لأنها الأصل وأعمال الجوارح فرع عنها، ومكمّلة ومتمّمة وثمرة لها، قال ﷺ: « إنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إلى صُوَرِكُمْ وَأمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ وَأعْمَالِكُمْ » مسلم. فالقلب هو محل العلم والتدبُّر والتفكر، ولذلك كان التفاضل بين الناس عند الله بحسب ما وقر في القلب من إيمان ويقين وإخلاص ونحو ذلك، قال الحسن البصري رحمه الله: والله ما سبقهم أبو بكر رضي الله عنه بصلاة ولا صوم، وإنما سبقهم بما وَقَرَ في قلبه من الإيمان.

وأعمال القلوب تفضل أعمال الجوارح من وجوه: ١) أن اختلال عبادة القلب قد يهدم عبادة الجوارح؛ كالرياء مع العمل. ٢) أعمال القلب هي الأساس، فما وقع من لفظ أو حركة بغير قصد القلب فلا مؤاخذة عليها. ٣) أنها سبب المراتب العالية في الجنة؛ كالزهد. ٤) أنها أشق وأصعب من أعمال الجوارح، يقول ابن المنكدر رحمه الله: كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت لي. ٥) أنها أجمل أثراً؛ كالحب في الله. ٦) أنها أعظم أجراً، قال أبو الدرداء رضي الله عنه: تفكر ساعة خير من قيام ليلة. ٧) أنها محركة للجوارح. ٨) أنها تُعَظِّم أجر عبادة الجوارح أو تقلله أو تحبطه؛ كالخشوع في الصلاة. ٩) أنها قد تعوض عن عبادة الجوارح؛ كنيّة الصدقة مع عدم المال. ١٠) أن أجرها ليس له حدٌّ؛ كالصبر. ١١) أن أجرها يستمر مع توقف الجوارح أو عجزها عن العمل. ١٢) أنها تكون قبل عمل الجوارح ومعها.

والقلب يمر بأحوال قبل أن تعمل الجوارح: ١) **الهاجس:** وهو الفكرة أول ما تُلْقَى في القلب. ٢) **الخاطرة:** وهي ما يثبت فيه. ٣) **حديث النفس:** وهو التردد هل يفعل أو يترك. ٤) **الهم:** وهو أن يترجح عنده

الفعل. ٥) **العزم**: وهو قوة القصد والجزم بالفعل. **فالثلاثة الأولى** لا أجر لها في الحسنة ولا إثم في المعصية، وأما الهم؛ فبالحسنة يكتب له حسنة وبالسيئة لا يكتب عليه سيئة. ثم الهم إذا صار عزماً؛ فإن كان على فعل حسنة أُجِرَ، وإن كان على فعل معصية أَثِمَ ولو لم يعمل؛ لأن الإرادة مع القدرة تستلزم وجود المقدور، قال ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾، وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إذا التقَى المسلمَانِ بسَيفَيهِما فالقَاتلُ والمقتُولُ في النَّارِ، فقلتُ: يا رَسُوْلَ اللهِ، هَذَا القَاتِلُ فَمَا بَالُ المقتُولِ ؟ قالَ: إنهُ كانَ حَرِيصاً علَى قَتْلِ صَاحِبِهِ » البخاري.

فإنْ تَرَكَ المعصية بعد العزم على فعلها فهو على أربعة أقسام: ١) **أن يتركها خوفاً من الله**: فهذا يؤجر. ٢) **أن يتركها خوفاً من الناس**: فهذا يأثم لأن ترك المعصية عبادة ولا بد أن يكون لله. ٣) **أن يتركها عجزاً دون أن يفعل الوسائل التي توصل إليها**: فهذا أيضاً يأثم بالنيّة الجازمة. ٤) **أن يتركها عجزاً مع فعل الوسائل التي توصل إليها**: لكن لم يتحقق مراده؛ فهذا يكتب عليه إثم الفاعل التام؛ لأن الإرادة الجازمة التي أُتي معها بالممكن من العمل يجري صاحبها مجرى الفاعل التام -كما تقدّم في الحديث السابق- ومتى اقترن العمل بالهم فإنه يعاقب عليه سواء كان الفعل متأخراً أو متقدما، فمن فعل محرما مرة ثم عزم على فعله متى قدر عليه فهو مصر على المعصية ومعاقب على هذه النية وإن لم يعد إلى عمله.

بعض أعمال القلوب :

النية: وهي بمعنى الإرادة والقصد، ولا يصح العمل ولا يقبل إلا بها، قال ﷺ: « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَاتِ وإنَّمَا لِكُلِّ امْرِيءٍ مَا نَوَى » متفق عليه، وقال ابن المبارك رحمه الله: رب عمل صغير تكثِّره النية ورب عمل كبير تصغِّره النية، وقال الفضيل رحمه الله: إنما يريد الله ﷻ منك نيتك وإرادتك، فإن كان العمل لله؛ سُمِّيَ إخلاصاً؛ وهو أن يكون العمل لله لا نصيب لغيره فيه، وإن كان العمل لغير الله؛ سُمِّيَ رياءً أو نفاقاً أو غير ذلك.

فائدة: الناس كلهم هلكى إلا العالمون، والعالمون كلهم هلكى إلا العاملون، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصون، فالوظيفة الأولى على كل عبد أراد طاعة الله تعلم النية، ثم يصححها بالعمل بعد فهم حقيقة الصدق والإخلاص، فالعمل بغير نية عناء، والنية بغير إخلاص رياء، والإخلاص من غير تحقيق إيمانٍ هباء.

والأعمال ثلاثة أنواع: ١) **معاصي**: فالنية الحسنة في المعصية لا تقلبها طاعة بالقصد الحسن بل إذا أُضيف إليها قصد خبيث تضاعف وزرها. ٢) **مباحات** فما من شيء من المباحات إلا وفيه نية أو نيات، ويمكن لو أراد أن يكون قربات. ٣) **طاعات**: وهي مرتبطة بالنيات في أصل صحتها ومضاعفة أجرها[1]، فإن نوى الرياء صارت معصية وشركاً أصغراً وقد يصل إلى الأكبر؛ وهو على ثلاثة أوجه: ١) أن يكون الباعث على العبادة مراءاة الناس من الأصل فهذا شرك والعبادة باطلة. ٢) أن يكون العمل لله

---

١) قال ﷺ: « فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً » متفق عليه. وقال ﷺ: « مَثَلُ هَذِهِ الأُمَّةِ كَمَثَلِ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً وَعِلْمًا فَهُوَ يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ فِي مَالِهِ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ عِلْمًا وَلَمْ يُؤْتِهِ مَالاً فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَهُمَا فِي الأَجْرِ سَوَاءٌ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ يُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَرَجُلٌ لَمْ يُؤْتِهِ اللهُ عِلْمًا وَلا مَالاً فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ قَالَ رَسُولُ اللهُ ﷺ: فَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ » الترمذي. فقول الثاني والرابع في الحديث أُوتي به بالمستطاع وهو النية مع التمني وظهر ذلك بقولهما: « لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ » فألحق كل واحدٍ بصاحبه في الأجر أو الوزر. قال ابن رجب: قوله في الحديث: « فَهُمَا فِي الأَجْرِ سَوَاءٌ » يدل على استوائهما في أصل أجر العمل دون مضاعفته فالمضاعفة يختص بها من عمل العمل دون من نواه ولم يعمله فإنهما لو استويا من كل وجه لكتب لمن هم بحسنة ولم يعملها عشر حسنات وهو خلاف النصوص كلها.

ثم دخلت عليه نية الرياء فإن كانت العبادة لا ينبني آخرها على أولها كالصدقة؛ فأولها صحيح، وآخرها باطل. وإن كان ينبني آخرها على أولها كالصلاة فهي على حالين: أ) أن يدافع الرياء: فإنه لا يؤثر على العمل. ب) أن يطمئن إلى الرياء: فإن العبادة تبطل جميعها. ٣) أن يكون الرياء بعد العمل: فهذه وساوس لا أثر لها على العمل ولا على العامل، وهناك أبواب للرياء خفية فيجب معرفتها والحذر منها.

أما إن كان قصده من العمل الصالح دنيا يصيبها؛ فإن أجره أو إثمه على قدر نيته وهو على ثلاثة أحوال: ١) أن يكون الدافع للعمل الصالح الدنيا فقط؛ كمن يَؤُم الناس في الصلاة لأخذ المال فهو مأزور آثم، قال ﷺ: « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ ﷻ لا يَتَعَلَّمُهُ إلا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » أبو داود. أي: ريحها. ٢) أن يعمل لوجه الله ولأجل الدنيا؛ فإنه ناقص الإيمان والإخلاص كمن يحج للتجارة والحج فأجره على قدر إخلاصه. ٣) أن يعمل لله وحده ولكنه يأخذ جُعلاً يستعين به على العمل فأجره كامل لا ينقص بما يأخذ قال ﷺ: « إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللهِ » البخاري.

واعلم بأن العاملين المخلصين على درجات: ١) دُنيا: وهي أن يعمل الطاعة رجاءً للثواب أو خوفاً من العقاب. ٢) **ووسطى:** أن يعمل الطاعة شكراً لله واستجابة لأمره. ٣) **وعُليا:** أن يعمل الطاعة محبة وتعظيما وإجلالاً ومهابةً لله ﷻ، وهي مرتبة الصديقين [1].

التوبة: واجبة على الدوام، والوقوع في الذنب من طبع الإنسان، قال ﷺ: « كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ » الترمذي، وقال ﷺ: « لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ » مسلم، وتأخير التوبة والإصرار على الذنب خطأ، والشيطان يريد أن يظفر من الإنسان بعقبة من سبع عقبات، إذا عجز عن واحدة انتقل لما بعدها، وهي:١) عقبة الشرك والكفر. ٢) فإن لم يستطع فبالبدعة في الاعتقاد وترك الاقتداء بالنبي ﷺ وأصحابه. ٣) فإن لم يستطع فبعمل الكبائر. ٤) فإن لم يستطع فبارتكاب الصغائر. ٥) فإن لم يستطع فبالإكثار من المباحات. ٦) فإن لم يستطع فبالطاعات التي غيرها أفضل منها وأعظم أجرًا. ٧) فإن لم يستطع فبتسليط شياطين الجن والإنس.

والمَعاصي أقسام: ١) **كبائر:** وهي ما وَرَدَ فيه حدٌّ في الدنيا، أو وعيد في الآخرة، أو غضب، أو لعنة أو نفي إيمان. ٢) **صغائر:** وهي ما دونَ ذلك. وهناك أسباب تحول الصغائر إلى كبائر أهمها: الإصرار على الصغائر، أو تكرارها، أو احتقارها، أو الافتخار بالظفر بها، أو المجاهرة بفعلها.

والتوبة تصح من كل الذنوب، وهي باقية حتى تطلع الشمس من مغربها، أو تغرغر الروح في سَكَرَاتِ الموت، وجزاء التائب إن صَدَقَ في توبته أن تُبَدَّل سيئاته حسنات وإن بلغت عَنان السماء كَثرةً.

ولقبول التوبة شروط هي: ١) الإقلاع عن الذنب. ٢) الندم على ما مضى منه. ٣) العزم المؤكد على ألاّ يعَودَ للذنب في المستقبل، وإذا كان الذنب متعلقًا بحقوق الخلق فلا بدّ من رد المظالم لأهلها.[2]

---

١) قال ﷻ: ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ فموسى حرص على المبادرة في لقاء الله ليَرْضَى الله عنه وليس فقط استجابة لأمره، ومثله بر الوالدين **المرتبة الدنيا** أن تبرهما خوفاً من عقوبة العقوق وطلباً لأجر البر، **والوسطى** أن تبرهما طاعة لله وردا لجميلهما عليك بأن ربياك صغيراً، وكانا سبب وجودك في الدنيا، **وعُليا** أن تبرهما تعظيماً لأمر الله لك بالبر وحبا وإجلالاً له ﷻ.

٢) روي أنه ﷺ قال:« الدَّوَاوِينُ عِنْدَ اللهِ ﷻ ثَلاَثَةٌ: دِيوَانٌ لاَ يَعْبَأُ اللهُ بِهِ شَيْئًا، وَدِيوَانٌ لاَ يَتْرُكُ اللهُ مِنْهُ شَيْئًا، وَدِيوَانٌ لاَ يَغْفِرُهُ اللهُ. فَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِي لاَ يَغْفِرُهُ اللهُ، فَالشِّرْكُ بِاللهِ، قال اللهُ ﷻ: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ﴾، وَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِي لاَ يَعْبَأُ اللهُ بِهِ شَيْئًا، فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ... فَإِنَّ اللهَ ﷻ يَغْفِرُ ذَلِكَ وَيَتَجَاوَزُ إِنْ شَاءَ، وَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِي لاَ يَتْرُكُ اللهُ مِنْهُ شَيْئًا، فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، الْقِصَاصُ لاَ مَحَالَةَ ». أحمد وفيه ضعف.

والناس في التوبة أربع طبقات: ١) تائب يستقيم على التوبة إلى آخر عمره، ولا يحدِّث نفسه بالعودة إلى ذنبه، إلا الزلات التي لا ينفك عنها البشر، فهذه هي الاستقامة في التوبة، وصاحبها هو السابق بالخيرات. وتسمى هذه التوبة: النصوح، وهذه هي **النفس المطمئنة. ٢)** تائب استقام في أمهات الطاعات، إلا أنه لا ينفك عن ذنوب تعتريه، لا عن عمد، ولكنه يبتلى بها من غير أن يقدم عزماً على الإقدام عليها، وكلما أتى شيئاً منها لام نفسه، وندم وعزم على الاحتراز من أسبابها، فهذه هي **النفس اللوامة. ٣)** أن يتوب ويستقيم مدة، ثم تغلبه شهوته في بعض الذنوب فيقدم عليها، إلا أنه مع ذلك مواظب على الطاعات، وتَرَكَ جُملة من الذنوب مع القدرة عليها والشهوة لها، وإنما قهرته شهوة أو شهوتان، فإذا انتهت ندم، لكنه يَعِدُ نفسه بالتوبة عن ذلك الذنب، فهذه هي **النفس المسؤولة**، وعاقبته خطرة من حيث تأخيره وتسويفه، فربما يموت قبل التوبة، فإن الأعمال بالخواتيم. **٤)** أن يتوب ويستقيم مدة، ثم يعود إلى الذنوب منهمكاً من غير أن يحدث نفسه بالتوبة، ومن غير أن يتأسف على فعله، وهذه هي **النفس الأمارة بالسوء**، ويخاف على هذا سوء الخاتمة.

الصدق: هو أصل أعمال القلوب كلها ولفظ الصدق يستعمل في ستة معان: **١)** صدق في القول. **٢)** صدق في الإرادة والقصد (الإخلاص). **٣)** صدق في العزم. **٤)** صدق في الوفاء بالعزم. **٥)** صدق في العمل بأن يوافق ظاهره باطنه؛ كالخشوع في الصلاة. **٦)** صدق في تحقيق مقامات الدين كلها، وهو أعلى الدرجات وأعزها؛ كالصدق في الخوف والرجاء والتعظيم والزهد والرضا والتوكل والحب وسائر أعمال القلوب. فمن اتصف بالصدق في جميع ما ذكر فهو صدِّيق لأنه مبالغٌ في الصدق قال ﷺ: « عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا » متفق عليه.

ومن التبس عليه الحق فَصَدَقَ الله في طلبه دون هوى في نفسه؛ وُفِّقَ إليه غالباً، فإن لم يُصبه عَذَره الله.

وضد الصدق الكذب وأول ما يسري الكذب من النفس إلى اللسان فيفسده، ثم يسري إلى الجوارح فيفسد أعمالها؛ كما أفسد على اللسان أقواله فيعم الكذب أقواله وأعماله وأحواله فيستحكم عليه الفساد.

المحبة: بمحبة الله ورسوله والمؤمنين تُنال حلاوة الإيمان، قال ﷺ: « ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيْهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإِيمانِ: أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مما سِوَاهُمَا، وَأَنْ يحبَّ المَرْءَ لا يحبُّهُ إلا لله، وَأَنْ يَكْرِهَ أَنْ يَرْجِعَ إِلى الكُفْرِ بَعْدَ إذ أَنقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ » متفق عليه. فإذا غرست شجرة المحبة في القلب وسقيت بماء الإخلاص ومتابعة النبي ﷺ أثمرت أنواع الثمار وآتت أكلها كل حين بإذن ربها، وهي أربعة أنواع: **١) محبة الله**؛ وهي أصل الإيمان. **٢) المحبة في الله والبغض في الله وهي واجبة**[1]. **٣) محبة مع الله**؛ وهي إشراك غير الله في المحبة الواجبة،كمحبة المشركين لآلهتهم وهي أصل الشرك. **٤) محبة طبيعية**؛ كمحبة الوالدين والأولاد والطعام... وهي جائزة. وليحبك الله ازهد في الدنيا قال ﷺ : « ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يحبكَ اللهُ » ابن ماجه.

---

١) والناس من حيث المحبة أو البغض (الولاء والبراء) ثلاثة أقسام: أ) من يحب محبة خالصة لا بغض معها وهم المؤمنون الخُلَّص كالأنبياء والصديقين وعلى رأسهم سيدنا محمد ﷺ وزوجاته وبناته وأصحابه. ب) من يبغض مطلقًا وهم الكفار والمشركون والمنافقون. ج) من يحب من وجه ويبغض من وجه آخر وهم عصاة المؤمنين؛ فيُحب لما عنده من إيمان، ويبغض لما عنده من معاصٍ. ومحبة الكفار وموالاتهم على نوعين: ١) ما يوجب الردة والخروج من الإسلام، وهي موالاتهم لدينهم. ٢) ما يكون محرماً ولكن لا يخرج من الملة؛ وهي موالاتهم لأمور دنياهم. ويقع خلطٌ ولبسٌ أحيانًا بين حسن معاملة الكفار (غير الحربيّين)، وبين بغضهم والبراءة منهم، ويتعيّن التفريق بينهما، فالعدل معهم وحسن معاملتهم من غير مودة باطنية كالرفق بضعيفهم، ولين القول لهم على سبيل اللطف بهم والرحمة جائزٌ وقد قال الله فيه: ﴿ لَا يَنْهَىٰكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ﴾ وأما بغضهم وعداوتهم فأمرٌ آخر أمر الله به بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ فيمكن العدل في معاملتهم مع بغضهم وعدم مودّتهم كفعله ﷺ مع يهود المدينة.

التوكل: وهو تفويض القلب واعتماده على الله في حصول المطلوب، ودفع المكروه، مع الثقة بالله وفعل الأسباب المشروعة . فترك تفويض القلب طعن في التوحيد، وترك الأسباب عجْزٌ ونقص في العقل ، ومحله قبل الفعل، وهو ثمرة اليقين ، وأنواعه ثلاثة: ١) واجب: وهو التوكل على الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، كشفاء المرضى. ٢) محرم: وهو على نوعين: أ) شرك أكبر، وهو الاعتماد الكلي على الأسباب، وأنها تؤثر استقلالاً في جلب المنفعة أو دفع المضرّة[1] . ب) شرك أصغر، كالاعتماد على شخص في الرزق، من غير اعتقاد استقلاليته في التأثير، لكن التعلق به فوق اعتقاد أنه مجرد سبب. ٣) جائز: وهو أن يُوكِّل الإنسان غيره ويعتمد عليه في فعل يقدر عليه كالبيع والشراء. ولكن لا يجوز أن يقول: توكلت على الله ثم عليك، بل يقول: وكّلتك.

الشكر: **ظهور أثر النعم الإلهية على العبد في قلبه إيماناً وفي لسانه حمداً وفي جوارحه عبادة.** ويكون الشكر بالقلب واللسان والجوارح، ومعنى الشكر أن تستعمل النعمة في طاعة الله.

الصبر: **وهو ترك الشكوى لغير الله ـ من ألم البلوى ـ وصرفها إلى الله.** قال ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، وقال ﷺ: « وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصبّرْهُ اللهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خيرٌ وأوسعُ من الصَّبْر » متفق عليه. وقال عمر ﷺ: ما ابتليت ببلاء إلا كان لله تعالى عليّ فيه أربع نعم، إذ لم يكن في ديني، وإذ لم يكن أعظم، وإذ لم أحرم الرضا به، وإذ أرجو الثواب عليه.

والصبر درجات: دُنيا: وهي ترك الشكوى مع الكراهة. ووسطى: وهي ترك الشكوى مع الرضا. وعُليا: وهي حَمْدُ الله على البلاء. ومن ظُلِمَ فَدَعَا على ظالمه؛ فقد انتصر لنفسه وأخذ حقه ولم يصبر.

والصبر ضربان : ١) بدني: وهو غير مرادنا هنا. **٢) نفساني** على مشتهيات الطبع ومقتضيات الهوى[2] .

وجميع ما يَلْقَى العبد في الدنيا لا يخلو من نوعين: أ) ما يوافق الهوى فيحتاج إلى صبر في أداء حق الله فيها من الشكر وعدم صرف شيء منها في معصية الله. **ب) المخالف للهوى وهو ثلاثة أقسام: ١) صبر على طاعة الله: والواجب** منه فعل الفرض، **والمستحب** منه فعل النافلة. **٢) صبر عن معصية الله: والواجب** منه ترك المحرم، **والمستحب** منه ترك المكروه. **٣) الصبر على أقدار الله: والواجب** منه حبس اللسان عن التشكي، وحبس القلب عن الاعتراض والتسخط على قدر الله، وحبس الجوارح عن التصرف في غير ما يرضي الله من النياحة وشق الجيوب ولطم الخدود وغير ذلك. **والمستحب** منه الرضا القلبي بما قدر الله.

---

١) **هل يتناقض فعل الأسباب مع التوكل؟ له أوجه: ١) جلب نفع مفقود:** وهو ثلاثة أقسام: **أ) سبب متيقن** كالنكاح لطلب الولد، فترك فعل هذا السبب جنون وليس من التوكل في شيء. **ب) أسباب ليست متيقنة:** لكن الغالب أن المسببات لا تحصل دونها. كالمسافر في صحراء من غير زاد، ففعله ليس من التوكل، وحمله للزاد مأمور به، فإن رسول الله ﷺ لما سافر تزود واستأجر دليلاً إلى المدينة. **ج) أسباب يتوهم إفضاؤها إلى المسببات من غير ثقة ظاهرة:** كالذي يستقصي في التدبيرات الدقيقة في طلب الاكتساب ووجوهه، فإنه لا يخرج عن التوكل، بل ترك التكسب ليس من التوكل في شيء. قال عمر ﷺ: المتوكل الذي يلقى حبه في الأرض ويتوكل على الله . **٢) حفظ موجود:** فمن وجد قوتاً حلالاً فادخاره إياه لا يخرجه عن التوكل، خصوصاً إذا كان له عائلة فأن النبي ﷺ كان يبيع نخل بني النضير، ويحبس لأهله قوت سنتهم. متفق عليه. **٣) دفع ضرر لم ينزل:** ليس من شرط التوكل ترك الأسباب الدافعة للضرر، كلبس الدرع، وشد البعير بالعقال. ويتوكل في ذلك كله على المسبب لا على السبب، ويكون راضيا بكل ما يقضى الله عليه. **٤) إزالة ضرر قد نزل:** وهو ثلاثة أقسام: **أ) أن يكون مقطوع به:** كالماء المزيل للعطش، فهذا تركه ليس من التوكل في شيء. **ب) أن يكون مظنوناً:** كالحجامة ونحوها ففعلها لا يناقض التوكل، فإن الرسول ﷺ قد تداوى وأمر بالتداوي. **ج) أن يكون السبب موهوماً:** كالكي زمن العافية لئلا يمرض؛ ففعلها ينافي كمال التوكل.

٢) وهذا الضرب إن كان صبراً عن شهوة البطن والفرج سمي: عفة، وإن كان في قتال سمي: شجاعة، وإن كان في كظم غيظ سمي: حلماً، وإن كان في إخفاء أمر سمي: كتمان سر، وإن كان في فضول عيش سمي: زهداً، وإن كان على قَدْرٍ يسير من حظوظ الدنيا سمي: قناعة .

أيهما أفضل غنيٌّ شاكر أم فقير صابر؟ إذا صرف الغني ماله في طاعة أو ادخره لذلك؛ فهو أفضل من الفقير وإن كان أكثر صرفه في مباح فالفقير أفضل. قال ﷺ: « الطَّاعِمُ الشاكِرُ بمنزلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ» أحمد.

الرضا: وهو القناعة بالشيء والاكتفاء به، ومحله بعد حصول الفعل، والرضا بقضاء الله من أعلى مقامات المقربين، وهو من ثمار المحبة والتوكل، ودعاء الله أن يزيل المكروه لا يناقض الرضا به.

الخشوع: هو التعظيم والانكسار والذل، قال حذيفة: إياكم وخشوع النفاق. فقيل له: وما خشوع النفاق؟ قال: أن ترى الجسد خاشعاً والقلب ليس بخاشع، وقال حذيفة ﷺ: أول ما تفقدون من دينكم الخشوع، وأي عبادة يشرع فيها الخشوع فإن الأجر عليها بقدر الخشوع فيها؛ كالصلاة، فإن النبي قال عن المصلي ليس له من صلاته إلا نصفها ربعها خُمسها...عُشْرُهَا، بل قد لا يكون له من صلاته شيء لعدم وجود الخشوع تماماً.

الرجاء: وهو النظر إلى سعة رحمة الله، وضده اليأس، والعمل على الرجاء أعلى منه على الخوف لأنه يورث حسن الظن بالله، والله يقول: « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي » مسلم. **وهو درجتان: عليا:** من عمل طاعة ويرجو ثواب الله؛ قالت عائشة ﵂: يا رسول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾ هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر، وهو يخاف الله ﷻ؟ قال: لا يَا بِنْتَ الصِّدِيْقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِيْنَ يُصَلُّوْنَ وَيَصُوْمُوْنَ وَيَتَصَدَّقُوْنَ، وَهُمْ يَخَافُوْنَ أَلا يُقْبَلَ مِنْهُمْ، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ الترمذي. **دنيا:** المذنب التائب يرجو مغفرة الله. أما العاصي المصر التارك للتوبة ويرجو رحمة الله، فهذا تمني وليس رجاء، وهذا النوع مذموم والأول محمود، فالمؤمن جمع إحساناً وخشية، والمنافق جمع إساءة وأمناً.

الخوف: هو غمّ يلحق النفس لتوقع مكروه، فإن تُيقن المكروه سمي خشية، وضده الأمن، وهو ليس بضد للرجاء بل هو باعث بطريق الرهبة، والرجاء باعث بطريق الرغبة، ولا بد من الجمع بين المحبة والخوف والرجاء، قال ابن القيم: القلب في سيره إلى الله ﷻ بمنزلة الطائر؛ فالمحبة رأسه، والخوف والرجاء جناحاه، فإذا سكن الخوفُ القلبَ أحرقَ مواضعَ الشهوات منها، وطَرَدَ الدنيا عنها. **والخوف الواجب:** هو ما حمل على فعل الواجبات، وترك المحرمات. **والخوف المستحب:** هو ما حمل على فعل المستحبات، وترك المكروهات. والخوف من غير الله أنواع: ١) **شرك أكبر:** وهو خوف السر والتأله ويجب أن يكون لله وحده، كالخوف من آلهة المشركين أن تضر أو تصيب بمكروه. ٢) **شرك أصغر:** وهو ترك واجب أو فعل محرم خوفًا من الناس. ٣) **جائز:** كالخوف الطبيعي من الذئب وغيره.

الزهد: هو انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه، والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة فيها تكثر الهم والحزن. وحب الدنيا رأس كل خطيئة، وبغضها سبب كل طاعة، والزهد في الدنيا بأن تخرجها من قلبك، لا أن تخرجها من يدك مع تعلق قلبك بها ـ وهو زهد الجهال ـ قال ﷺ: « نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ » أحمد. **وللفقير مع المال خمسة أحوال:** ١) أن يهرب من أخذ المال بغضاً له واحترازاً من شره وشغله، وصاحب هذه الحالة يسمى زاهداً. ٢) أن لا يفرح بحصوله، ولا يكرهه كراهة يتأذى بها، وصاحب هذه الحالة يسمى راضياً. ٣) أن يكون وجود المال أحب إليه من عدمه لرغبة له فيه، ولكن لم يبلغ من رغبته أن ينهض لطلبه، بل إن أتاه عفواً أخذه وفرح به، وإن احتاج إلى تعب في طلبه لم يشتغل به؛ وصاحب هذه الحالة يسمى قانعاً. ٤) أن يكون تركه للطلب لعجزه، وإلا فهو راغب فيه، ولو وجد سبيلاً إلى طلبه بالتعب لطلبه، وصاحب هذه الحالة يسمى حريص. ٥) أن يكون مضطراً إلى ما قصده من المال، كالجائع، والعاري الفاقد للمأكول والملبوس، ويسمى صاحب هذه الحالة مضطراً.

حــوارٌ هَــادئ

لقي رجل اسمه **عبدالله** رجلاً اسمه **عبدالنبي**، فأنكر **عبدالله** هذا الاسم في نفسه، وقال: كيف يتعبّد أحدٌ لغير الله ﷻ ؟ ثم خاطب **عبدالنبي** قائلاً لـه: هل تعبد غير الله ؟!

فقال **عبدالنبي**: لا، أنا لا أعبد غير الله، أنا مسلم وأعبد الله وحده.

فقال **عبدالله**: إذًا ما هذا الاسم الذي يشبه أسماء النصارى في تسمّيهم: عبد المسيح، ولا غرابة، فإن النصارى يعبدون عيسى عليه السلام، والذي يسمع اسمك يتبادر إلى ذهنه أنك تعبد النبي ﷺ ، وليس هذا معتقدَ المسلم في نبيّه، بل الواجب عليه أن يعتقد أن محمدًا ﷺ عبد الله ورسوله .

فقال **عبدالنبي**: ولكن النبي محمدًا ﷺ خير البشر وسيد المرسلين، ونحن نتسمى بهذا الاسم تبركًا وتقربًا إلى الله بجاه نبيه ومكانته عنده، ونطلب منه ﷺ الشفاعة لذلك، ولا تستغرب؛ فإن أخي اسمه: عبدالحسين، وقبله أبي اسمه: عبدالرسول، والتسمي بهذه الأسماء قديم ومنتشر بين الناس، وقد وجدنا آباءنا على هذا، فلا تشدد في المسألة، فإن الأمر سهل والدين يسر.

فقال **عبدالله**: وهذا منكر آخر أعظم من المنكر الأول، وهو أن تطلب من غير الله مالا يقدر عليه إلا الله، سواء كان هذا المسؤول هو النبي محمد ﷺ نفسه، أو من دونه من الصالحين، مثل الحسين رضي الله عنه أو غيره، وهو منافٍ للتوحيد الذي أُمرنا به، ولِمَعْنى لا إله إلا الله.

وسوف أعرض عليك بعض الأسئلة، ليتبين لك عظم الأمر، وعواقب التسمي بهذا الاسم وأمثاله، ولا هدف لي ولا مقصد إلا الحق واتّباعه، وبيان الباطل واجتنابه، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولكن أُذكرك قبل ذلك بقول الله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ وقولـه ﷻ: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾.

عبدالله: أنتَ قلت إنك توحد الله، وتشهد أن لا إله إلا الله فهل لك أن تبين لي معناها ؟

عبدالنبي: التوحيد هو أن تؤمن أن الله موجود، وهو الذي خلق السماوات والأرض، وأنه المحيي المميت المتصرف بالكون، وهو الرزاق العليم الخبير القادر ...

عبدالله: لو كان هذا هو التوحيد فقط لكان فرعون وقومه وأبو جهل وغيرهم موحدين؛ لأنهم لم يجهلوا هذا الأمر مثل أكثر المشركين، **ففرعون** الذي ادعى الربوبية كان يعترف ويؤمن في نفسه أن الله موجود، وهو المتصرف بالكون، والدليل قوله ﷻ: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾. وقد ظهر هذا الاعتراف جليًا حين أدركه الغرق .

ولكن في الحقيقة أن التوحيد الذي بعثت لأجله الرسل وأنزلت به الكتب وقُوتلت من أجله قريش هو إفراد الله بالعبادة، والعبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، والإله في (لا إله إلا الله) معناه: المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له.

عبدالله: وهل تعلم لماذا أُرسلت الرسل في الأرض، وأولهم نوح عليه السلام ؟

عبدالنبي: كي يدعو المشركين إلى عبادة الله وحده وترك كل شريك له ﷻ.

عبدالله: وما سبب شرك قوم نوح ؟

عبدالنبي: لا أعرف!

عبدالله: أرسل الله نوحًا إلى قومه لما غلوا في الصالحين: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر.

عبدالنبي: أتعني أن ودًا، وسواعًا، وغيرهم؛ أسماء لرجالٍ صالحين وليست أسماء لجبابرة كافرين؟

عبدالله: نعم هذه أسماء لرجال صالحين اتخذها قوم نوح آلهة، وتبعهم العرب في ذلك، ودليل ذلك ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: « صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ، أَمَّا وَدٌّ فكَانَتْ لِكَلْبٍ بِدُوْمَةِ الْجَنْدَلِ، وَأَمَّا سُوَاعٌ فكَانَتْ لِهُذَيْلٍ، وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجُرُفِ عِنْدَ سَبَأٍ، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ لآلِ ذِي الْكَلاعِ؛ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ » البخاري.

عبدالنبي: هذا كلام عجيب !

عبدالله: ألا أدلك على ما هو أعجب منه، أن تعلم أن خاتم الأنبياء سيدنا محمدًا ﷺ قد أرسله الله إلى قوم يستغفرون **ويتعبدون ويطوفون ويسعون ويحجون ويتصدقون**، ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائط بينهم وبين الله، يقولون: نريد منهم التقرب إلى الله، ونريد شفاعتهم عنده، مثل الملائكة، وعيسى عليه السلام، وأناس غيرهم من الصالحين، فبعث الله محمدًا ﷺ يجدد لهم دين أبيهم إبراهيم عليه السلام، ويخبرهم أن هذا التقرب والاعتقاد حق خاص لله لا يصلح منه شيء لغيره، فهو الخالق وحده لا شريك له، ولا رازق إلا هو، والسماوات السبع ومن فيهن، والأَرَاضُوْن السبع ومن فيهن كلهم عبيده، وتحت تصرفه وقهره، بل حتى الآلهة التي يعبدونها يعترفون أنها تحت ملكه وتصرفه.

عبدالنبي: هذا كلام خطير وعجيب، فهل من دليل عليه؟

عبدالله: الأدلة كثيرة، منها قوله ﷻ: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾. وقوله ﷻ: ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٨٥) قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٨٧) قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾.

وكان المشركون يلبون في الحج بقولهم: لبيك اللَّهُمَّ لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريكًا هو لك، تملكه وما ملك. فاعتراف مشركي قريش بأن الله هو المتصرف بالكون، أو ما يسمى (توحيد الربوبية) لم يدخلهم الإسلام، وأن قصدهم الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء يريدون شفاعتهم والتقرب إلى الله بذلك هو الذي أحل دماءهم وأموالهم، ولذا فيجب صرف الدعاء كله لله، والنذر كله لله، والذبح كله لله، والاستعانة كلها بالله، وجميع أنواع العبادة كلها لله.

عبدالنبي: إذا لم يكن التوحيد هو الإقرار بوجود الله وتصرفه بالكون كما تزعم، إذًا فما هو؟

عبدالله: التوحيد الذي أرسلت من أجله الرسل، وأبى المشركون الإقرار به هو: إفراد الله تعالى بالعبادة، فلا يصرف شيء من أنواع العبادة لغيره؛ كالدعاء والنذر والذبح والاستغاثة والاستعانة وغيرها. وهذا التوحيد هو معنى قولك: لا إله إلا الله؛ فإن الإله عند مشركي قريش هو الذي يقصد بهذه العبادات، سواء كان ملكًا أو نبيًا، أو وليًا، أو شجرة أو قبرًا، أو جنيًا، ولم يريدوا أن الإله هو الخالق، الرازق، المدبر، فإنهم يعلمون أن ذلك لله وحده كما تقدّم، فأتاهم النبي ﷺ يدعوهم إلى كلمة التوحيد: لا إله إلا الله، وتطبيق معناها لا التلفظ بها فقط.

عبدالنبي: كأنك تريد أن تقول: أن مشركي قريش أعلم بمعنى لا إله إلا الله من كثير من مسلمي زماننا.

عبدالله: نعم، وهذا هو الواقع المؤلم، فإن الكفار الجهّال يعلمون أن مراد النبي ﷺ بهذه الكلمة هو: **إفراد الله بالعبادة**، والكفر بما يعبد من دون الله والبراءة منه، فإنه لما قال لهم قولوا: لا إله إلا الله، قالوا: ﴿ أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴾، مع إيمانهم بأن الله هو المتصرف بالكون، فإذا كان جُهَّال الكفار يعرفون ذلك، فالعجب ممن يدعي الإسلام وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرفه جُهَّال الكفار، بل يظن أن ذلك هو التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب بشيء من معناها، والحاذق منهم يظن أن معناها لا يخلق ولا يرزق ولا يدبّر الأمر إلا الله، فلا خير في رجال يدَّعون الإسلام وجُهَّال كفار قريش أعلم منهم بمعنى لا إله إلا الله.

عبدالنبي: لكني لا أشرك بالله، بل أشهد أنه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا ﷺ لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا، فضلاً عن علي والحسين وعبدالقادر وغيرهم، ولكني مذنب، والصالحون لهم جاه عند الله، وأطلبهم أن يشفعوا لي بجاههم عنده.

عبدالله: أُجِيبُكَ بما سبق، وهو أن الذين قاتلهم النبي ﷺ مقرّون بما ذكرت، ومقرّون أن أوثانهم لا تدبّر شيئًا، وإنما أرادوا الجاه والشفاعة، وسبق أن دللّنا على ذلك من القرآن.

عبدالنبي: لكن هذه الآيات نزلت فيمن يعبدُ الأصنام، فكيف تجعلون الأنبياء والصالحين كالأصنام؟

عبدالله: سبق وأن اتفقنا على أن بعض هذه الأصنام سميت بأسماء رجال صالحين، كما في وقت نوح عليه السلام، وأن الكفار ما أرادوا منها إلا الشفاعة عند الله، لأن لها مكانة عنده، والدليل قولـه ﷻ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾.

وأما قولك: كيف تجعلون الأنبياء والأولياء أصنامًا؟ فنقول: إن الكفار الذين أرسل إليهم النبي ﷺ منهم من يدعو الأولياء، الذين قال الله فيهم: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾، ومنهم من يدعو عيسى عليه السلام وأمه، وقد قال الله ﷻ: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ ﴾، ومنهم من يدعو الملائكة، وقد قال الله ﷻ: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾.

فتأمل في هذه الآيات قد كفَّرَ الله فيها من قصد الأصنام، وكفَّر من قصد الصالحين من الأنبياء والملائكة والأولياء على حدّ سواء، وقاتلهم رسول الله ﷺ ولم يفرق بينهم في ذلك.

عبدالنبي: لكن الكفار يريدون منهم نفعًا، وأنا أشهد أن الله هو النافع الضّار المدبر، ولا أريد ذلك إلا منه ﷻ، والصالحون ليس لهم من الأمر شيء، لكن أقصدهم أرجو شفاعتهم عند الله.

عبدالله: قولك هذا هو قول الكفار سواءً بسواء، والدليل قولـه ﷻ: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾.

عبدالنبي: ولكني لا أعبد إلا الله، والالتجاء إليهم ودعاؤهم ليس بعبادة!

عبدالله: ولكني أسألك: هل تُقرُّ أن الله فرض عليك إخلاص العبادة له وهو حقه عليك، كما في قولـه ﷻ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾.

عبدالنبي: نعم فَرَضَ عليَّ ذلك.

عبدالله: وأنا أطلب منك أن تبين لي هذا الذي فرضه الله عليك، وهو إخلاص العبادة ؟
عبدالنبي: لم أفهم ماذا تعني بهذا السؤال فبين لي.
عبدالله: أصغ لي لأبين لك، قال الله ﷻ: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ فهل الدعاء عبادة لله ﷻ أم لا ؟
عبدالنبي: بلى، **هو أصل العبادة** كما في الحديث: « الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ » أبو داود.
عبدالله: ما دمت أقررت أنه عبادة لله ثم دعوت الله ليلاً ونهارًا خوفًا وطمعًا في حاجة ما، ثم دعوت في تلك الحاجة نبيًا أو ملكًا أو صالحًا في قبره، فهل أشركت في هذه العبادة ؟
عبدالنبي: نعم أشركت، وهذا كلام صحيح وواضح .
عبدالله: وهاك مثالاً آخر وهو: إذا علمت بقول الله ﷻ: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ وأطعت هذا الأمر من الله وذبحت ونحرت له، هل ذبحك ونحرك عبادة له جل جلاله أم لا ؟
عبدالنبي: نعم هو عبادة .
عبدالله: فإن نحرت لمخلوق نبي أو جني أو غيرهما مع الله، هل أشركت في هذه العبادة غير الله؟
عبدالنبي: نعم هذا شرك بلا شك .
عبدالله: وأنا مثَّلت لك بالدعاء والذبح، لأن الدعاء آكد أنواع العبادة القوليّة، والذبح آكد أنواع العبادة الفعلية، وليست العبادة مقتصرة عليهما، بل هي أعم من ذلك، ويدخل فيها النذر والحلف والاستعاذة والاستعانة وغيرها. ولكن المشركين الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك؟
عبدالنبي: نعم، هم كانوا يفعلون ذلك .
عبدالله: وهل كانت عبادتهم إيّاهم إلا في الدعاء والذبح، والاستعاذة، والاستعانة، والالتجاء، وإلا فهم مقرّون أنهم عبيد الله وتحت قهره، وأن الله هو الذي يدبر الأمر، ولكن دعَوهم والتجئوا إليهم للجاه والشفاعة، وهذا ظاهر جدًا.
عبدالنبي: هل تنكر ـ يا عبدالله ـ شفاعة رسول الله ﷺ وتبرأ منها؟
عبدالله: لا، أنا لا أنكرها، ولا أتبرأ منها، بل هو ـ أفديه بأبي وأُمي ـ الشافع المشفع ﷺ، وأرجو شفاعته، ولكن الشفاعة كلها لله، كما قال تعالى: ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ﴾، ولا تكون إلا من بعد أن يأذن الله، كما قال الله ﷻ: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾، ولا يُشفع لأحد إلا بعد أن يأذن الله فيه، كما قال الله ﷻ: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾، وهو لا يرضى إلا التوحيد، كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ فإذا كانت الشفاعة كلها لله، ولا تكون إلا بعد إذنه جل جلاله، ولا يشفع النبي ﷺ ولا غيره في أحد حتى يأذن الله فيه، ولا يأذن الله إلا لأهل التوحيد، فإذا تبين أن الشفاعة كلها لله، فأنا أطلبها منه فأقول: اللّهُمَّ لا تحرمني شفاعته، اللّهُمَّ شفع رسولك فيَّ ونحو ذلك.
عبدالنبي: اتفقنا أنه لا يجوز أن يُطلب من أحد شيء لا يملكه، والنبي ﷺ قد أعطاه الله الشفاعة، ولأنه أعطيها فقد ملكها، وبهذا يجوز أن أطلب منه ما يملكه ولا يكون ذلك شركًا.
عبدالله: نعم هذا كلام صحيح لو لم يمنعك الله ﷻ من ذلك، حيث قال الله جل جلاله: ﴿ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ

ٱللَّهِ أَحَدًا﴾، وطلب الشفاعة دعاء، والذي أعطى النبي ﷺ الشفاعة هو الله، وهو الذي منعك من أن تطلبها من غيره أيًا كان المطلوب. وأيضًا فإن الشفاعة أعطيها غير النبي ﷺ فصحّ أن الملائكة يشفعون، والأَفْرَاط ـ وهم الأطفال الذين ماتوا قبل البلوغ ـ يشفعون، والأولياء يشفعون، فهل تقول: إن الله أعطاهم الشفاعة فأطلبها منهم؟ فإن قلت هذا رجعت إلى عبادة الصالحين التي ذكر الله في كتابه، وإن قلت: لا؛ بطل قولك:أعطاه الله الشفاعة وأنا أطلبه مما أعطاه الله .

عبدالنبي: لكني لا أشرك بالله شيئًا، والالتجاء للصالحين ليس بشرك .

عبدالله: هل تعترف وتقر أن الله حرم الشرك أعظم من تحريم الزنا، وأن الله لا يغفره ؟

عبدالنبي: نعم أقر بذلك، وهو واضح في كلام الله ﷻ .

عبدالله: أنت الآن نفيت عن نفسك الشرك الذي حرمه الله، فهل لك ـ بالله عليك ـ أن تبين لي ما هو الشرك بالله الذي لم تقع أنت فيه ونفيته عن نفسك .

عبدالنبي: الشرك هو عبادة الأصنام، والتوجه إليها، وطلبها، والخوف منها.

عبدالله: ما معنى عبادة الأصنام ؟ أتظن أن كفار قريش يعتقدون أن تلك الأخشاب والأحجار تخلق وترزق وتدبر أمر من دعاها ؟! هم لا يعتقدون ذلك كما ذكرت لك.

عبدالنبي: وأنا لا أعتقد ذلك أيضًا، بل إن من قصد خشبة أو حجرًا أو بناءً على قبر أو غيره يدعوه ويذبح لـه، ويقول: إنه يقربنا إلى الله زلفى، ويدفع الله عنا ببركته، فهذه عبادة الأصنام التي أعني.

عبدالله: صدقت، ولكن هذا هو فعلكم عند الأحجار والأبنية والأضرحة التي على القبور وغيرها. وأيضًا قولك: الشرك عبادة الأصنام! هل مرادك أن الشرك مخصوص بمن فعل ذلك فقط ؟ وأن الاعتماد على الصالحين، ودعاؤهم لا يدخل في مسمّى الشرك ؟

عبدالنبي: نعم هذا ما أردت.

عبدالله: إذًا أين أنت من الآيات الكثيرات التي ذكر الله فيها تحريم الاعتماد على الأنبياء والصالحين والتعلق بالملائكة وغيرهم، وكفر من فعل ذلك، كما سبق وأن ذكرت لك ذلك ودلّلتُ عليه.

عبدالنبي: لكن الذين دعوا الملائكة والأنبياء لم يكفروا بهذا السبب، ولكن كفروا لمّا قالوا: إن الملائكة بنات الله، والمسيح ابن الله، ونحن لم نقل: عبدالقادر ابن الله، ولا زينب بنت الله.

عبدالله: أما نسبة الولد إلى الله فهو كفرٌ مستقل قال ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (الأحد: الذي لا نظير له، والصمد: المقصود في الحوائج). فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد آخر السورة، وقال الله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾. ففرّق بين الكفرين، والدليل على هذا أيضًا أن الذين كفروا بُدعاء اللات مع كونه رجلاً صالحًا لم يجعلوه ابن الله، والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلوهم كذلك، وكذلك المذاهب الأربعة يذكرون في باب (حكم المرتد) أن المسلم إذا زعم أن لله ولدًا فهو مرتد، وإن أشرك بالله فهو مرتد، فيفرّقون بين النوعين.

عبدالنبي: ولكن الله يقول: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

عبدالله: ونحن نؤمن أنه الحق ونقول به، ولكن لا يُعبدون، ونحن لا ننكر إلا عبادتهم مع الله، وإشراكهم معه،وإلا فالواجب عليك حبّهم وأتباعهم، والإقرار بكراماتهم، ولا يجحد كرامات

الأولياء إلا أهل البدع، ودين الله وسطٌ بين طرفين، وهدى بين ضلالين، وحق بين باطلين.
عبدالنبي: الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون أن لا إله إلا الله، ويكذبون رسول الله ﷺ، وينكرون البعث، ويكذبون القرآن، ويجعلونه سحرًا، ونحن نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ونصدق القرآن، ونؤمن بالبعث، ونصلي، ونصوم فكيف تجعلوننا مثل أولئك ؟
عبدالله: ولكن لا خلاف بين العلماء كلهم أن الرجل إذا صَدّق رسول الله ﷺ في شيء وكذّبه في شيء أنه كافر لم يدخل في الإسلام، وكذلك إذا آمن ببعض القرآن وجحد بعضه، كمن أقر بالتوحيد وجحد الصلاة، أو أقر بالتوحيد والصلاة وجحد وجوب الزكاة، أو أقر بهذا كله وجحد الصوم، أو أقر بهذا كله وجحد وجوب الحج، ولما لم يَنْقَد أناس في زمن النبي ﷺ للحج أنزل الله تعالى في حقهم: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ وإن جحد البعث كفر بالإجماع، ولذلك صرح الله في كتابه أن من آمن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقًا، وأمر أن يؤخذ الإسلام جملة، ومن أخذ شيئًا وترك شيئًا فقد كفر فهل أنت تقرّ أن من آمن ببعض وترك البعض كفر ؟
عبدالنبي: نعم أقرّ بذلك، وهو واضح في القرآن الكريم.
عبدالله: فإذا كنت تقر أن من صَدّق الرسول ﷺ في شيء وجحد وجوب الصلاة، أو أقر بكل شيء إلا البعث، فهو كافر بإجماع المذاهب، وقد نطق القرآن به كما سبق، فاعلم أن التوحيد أعظم فريضة جاء بها النبي ﷺ وهو أعظم من الصلاة والزكاة والحج، فكيف إذا جحد الإنسان شيئًا من هذه الأمور كفر ولو عمل بكل ما جاء به الرسول ﷺ، وإذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسل كلهم لا يكفر! سبحان الله ! ما أعجب هذا الجهل!
وأيضًا تأمل أصحاب رسول الله ﷺ حين قاتلوا بني حنيفة في اليمامة، وقد أسلموا مع النبي ﷺ وهم يشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ويصلون ويؤذنون.
عبدالنبي: ولكنهم يشهدون أن مسيلمة نبي، ونحن نقول:لا نبي بعد محمد ﷺ.
عبدالله: ولكنكم ترفعون بعض الصالحين من الأنبياء أو الملائكة أو الصحابة أو غيرهم إلى رتبة جبار السماوات والأرض، فإذا كان من رفع رجلاً إلى رتبة النبي ﷺ كفر، وحلّ ماله ودمه، ولم تنفعه الشهادتان ولا الصلاة، فمن رفعه إلى رتبة الله ﷻ من باب أولى. وكذلك الذين حرقهم علي رضي الله عنه بالنار كلهم يدّعون الإسلام، وهم أصحاب علي رضي الله عنه وتعلموا العلم من الصحابة، ولكن اعتقدوا في علي مثل اعتقادكم في عبدالقادر وغيره، فكيف أجمع الصحابة على قتالهم وكفرهم؟، أتظن أن الصحابة يكفّرون المسلمين ؟! أم تظن أن الاعتقاد في السيِّد وأمثاله لا يضر، والاعتقاد في علي رضي الله عنه يكفّر ؟
ويُقال أيضًا: إذا كان الأولون لم يكفروا إلا لأنهم جمعوا بين الشرك، وتكذيب الرسول ﷺ والقرآن، وإنكار البعث، وغير ذلك فما معنى الباب الذي ذكره العلماء في كل مذهب « باب حكم المرتد »؛ وهو المسلم الذي يكفر بعد إسلامه، ثم ذكروا أشياء كثيرة، كل نوع منها يخرج الواقع به من الإسلام، حتى إنهم ذكروا أشياء يسيرة عند من فعلها، مثل كلمة في سخط الله يذكرها بلسانه دون قلبه، أو يذكرها على وجه المزح واللعب. وكذلك الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾، فهؤلاء الذين صرح الله أنهم كفروا بعد إيمانهم وهم مع رسوله ﷺ في غزوة تبوك قالوا كلمة ذكروا أنهم قالوها على وجه المِزَاح.

ويقال أيضًا: ما حكى الله ﷻ عن بني إسرائيل مع إسلامهم وعلمهم وصلاحهم أنهم قالوا لموسى: ﴿ ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا ﴾، وقول أناس من أصحاب النبي ﷺ: اجعل لنا ذات أنواط، فحلف النبي ﷺ أن هذا مثل قول بني إسرائيل: ﴿ ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞ ﴾.

عبدالنبي: ولكن بني إسرائيل، والذين سألوا النبي ﷺ أن يجعل لهم ذات أنواط لم يكفروا بذلك.

عبدالله: والجواب أن بني إسرائيل والذين سألوا النبي ﷺ لم يفعلوا، ولو فعلوا ذلك لكفروا، وأن الذين نهاهم النبي ﷺ لو لم يطيعوه، واتخذوا ذات أنواط بعد نهيه لكفروا.

عبدالنبي: لكن لديّ إشكال آخر، وهو قصة أسامة بن زيد رضي الله عنهما حين قَتل من قال:لا إله إلا الله وإنكار النبي ﷺ عليه وقال له: « يَا أُسَامَةُ: أَقَتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ: لا إِلَهَ إلا الله ؟ » البخاري وكذا قوله ﷺ: « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِله إلا الله » مسلم. فكيف أجمع بين ما قلت وبين هذين الحديثين؟ أرشدني أرشدك الله.

عبدالله: من المعلوم أن النبي ﷺ قاتل اليهود وسباهم وهم يقولون: لا إله إلا الله، وأن أصحابه قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويصلون، وكذلك الذين حرقهم علي رضي الله عنه. وأنت تقرّ أن من أنكر البعث كفر وحلَّ قتله ولو قال: لا إله إلا الله، وأن من جحد شيئًا من أركان الإسلام كفر وقُتل ولو قالها، فكيف لا تنفعه إذا جحد شيئًا من الفروع، وتنفعه إذا جحد التوحيد الذي هو أصل دين الرسل ورأسه ؟! ولعلك لم تفهم معنى هذه الأحاديث.

أما حديث أسامة: فإنه قَتَل رجلاً ادّعى الإسلام لأنه ظن أنه ما قالها إلا خوفًا على دمه وماله، والرجل الـمُظهر للإسلام يجب الكف عنه حتى يتبين منه ما يخالف ذلك، قال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ أي: تثبّتوا، فالآية تدل على أنه يجب الكف عنه والتثبت، فإن تبين بعد ذلك ما يخالف الإسلام قُتل لقولـه: ﴿ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ ولو كان لا يقتل إذا قالها لم يكن للتثبت فائدةٌ.

وكذلك الحديث الآخر: معناه ما ذكرناه، وأن من أظهر التوحيد والإسلام وجب الكف عنه، إلا إن تبين منه ما يناقض ذلك، والدليل على هذا أن رسول الله ﷺ الذي قال:« أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ:لا إله إلا الله » البخاري وقال ﷺ: « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إلا الله » مسلم هو الذي قال في الخوارج : « فَأَيْنَمَا لَقِيْتُمُوْهُمْ فَاقتُلُوْهُمْ » البخاري، مع أنهم أكثر الناس عبادة وتهليلاً، حتى إن الصحابة يحقرون أنفسهم عند رؤية عبادة هؤلاء، وهم تعلموا العلم من الصحابة، فلم تمنعهم لا إله إلا الله، ولا كثرة العبادة، ولا ادّعاء الإسلام من القتل لما ظهر منهم مخالفة الشريعة.

عبدالنبي: وما قولك فيما ثبت عن النبي ﷺ: أن الناس يوم القيامة يستغيثون بآدم ثم بنوح ثم بإبراهيم ثم بموسى، ثم بعيسى،فيعتذرون،حتى تنتهي إلى محمد ﷺ. هذا يدل على أن الاستغاثة بغير الله ليست شركًا.

عبدالله: هذا خلط منك بحقيقة المسألة، فالاستغاثة بالمخلوق الحي الحاضر على ما يقدر عليه لا ننكرها، كما قال ﷻ: ﴿ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ ﴾. وكما يستغيث إنسان بأصحابه في الحرب وغيرها في أشياء يُقْدَرُ عليها، ونحن أنكرنا استغاثة العبادة التي تفعلونها عند قبور الأولياء، أو في غيبتهم، في الأشياء التي لا يقدر عليها إلا الله ﷻ، والناس يستغيثون بالأنبياء يوم القيامة، يريدون منهم أن يدعو الله أن يحاسب الناس حتى يستريح أهل الجنة من كرب الموقف، وهذا جائز في الدنيا والآخرة أن تأتي لرجل صالح يجالسك ويسمع كلامك، وتقول له: ادع الله لي، كما كان أصحاب النبي ﷺ يسألونه في حياته، وأما

بعد موته فحاشا وكلا، فهم ما سألوه ذلك عند قبره، بل أنكر السلف على من قصد دعاء الله عند قبر.

عبدالنبي: وما قولك في قصة إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار فاعترضه جبريل عليه السلام في الهواء، فقال: ألك حاجة ؟. فقال إبراهيم عليه السلام: « أما إليك فلا »، فلو كانت الاستغاثة بجبريل شركًا لم يعرضها على إبراهيم!

عبدالله: هذه الشبهة من جنس الشبهة الأولى، والأثر غير صحيح، ولو فرضنا صحّته فإن جبريل عليه السلام عرض عليه أن ينفعه بأمر يقدر عليه فهو كما قال عز وجل فيه: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾ فلو أذن الله لـه أن يأخذ نار إبراهيم وما حولها من الأرض والجبال ويلقيها بالمشرق أو المغرب لما أعجزه ذلك، وهذا كرجل غني عرض على محتاجٍ أن يقرضه مالاً ليقضي حاجته، فأبى وصبر حتى يأتيه الله برزق لا منّةَ فيه لأحد، فأين هذا من استغاثة العبادة والشرك التي تفعل الآن ؟!

واعلم أخي أن الأولين الذين بُعِث إليهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أخف شركًا من أهل زماننا لأمور ثلاثة:

الأول: إن الأولين لا يشركون مع الله غيره إلا في الرخاء، أما في الشدة فيخلصون الدين لله، بدليل قوله عز وجل: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾، وقوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ فالمشركون الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعون الله ويدعون غيره في الرخاء، وأما في الشدة فلا يدعون إلا الله وحده، وينسون ساداتهم، وأما مشركو زماننا فإنهم يَدْعُوْن غير الله في الرخاء والشدة فإذا ضاق أحدهم قال: يا رسول الله يا حسين وغيرهما. ولكن أين من يفهم ذلك؟

الثاني: إن الأولين يدعون مع الله أناسًا مقربين عنده؛ إمَّا نبيًا، أو وليًا، أو مَلكًا، أو على الأقل حجرًا أو شجرًا يطيع الله ولا يعصيه، وأهل زماننا يَدْعُوْن مع الله أُناسًا من أفسق الناس. والذي يعتقد في الصالح والذي لا يَعْصِي كالحجر والشجر أهون ممن يعتقد فيمن يُشاهد فسقه وفساده.

الثالث: إن جملة مشركي زمن النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان شركهم في توحيد الألوهية ولم يكن في توحيد الربوبية، خلافًا لشرك المتأخرين، فإن الشرك واقع بكثرة في الربوبية، كما أنه واقع في الألوهية كذلك، فهم يجعلون الطبيعة مثلاً هي المتصرف في الكون من الإحياء والإماتة..... الخ .

ولعلي أختم كلامي بذكر مسألة عظيمة تفهم مما تقدم؛ وهي أنه لا خلاف أن التوحيد لا بد أن يكون باعتقاد القلب، وقول اللسان، وفعل الأسباب بعمل الجوارح، فإن اختل شيء من هذا؛ لم يكن الرجل مسلمًا، فإن عرف التوحيد ولم يعمل به؛ فهو كافر معاند، كفرعون، وإبليس.

وهذا يغلط فيه كثير من الناس ويقولون: هذا حق ولكن لا نقدر أن نفعله، ولا يجوز عند أهل بلدنا وبني قومنا، ولا بد من موافقتهم ومداهنتهم خوفًا من شرهم. ولم يعرف المسكين أن غالب أئمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه إلا لشيء من الأعذار، كما قال عز وجل: ﴿ ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾.

ومن عمل بالتوحيد عملاً ظاهرًا وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق، وهو شرّ من الكافر الخالص، لقوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾.

وهذه المسألة تتبين لك واضحةً إذا تأملتها في ألسنة الناس، فترى من **يعرف الحق ويترك العمل به** لخوف نقص دنياه كقارون، أو جاهه كهامان، أو ملكه كفرعون ،وترى من **يعمل به ظاهرًا لا باطنًا** كالمنافقين، فإذا سألته عمَّا يعتقده بقلبه فإذا هو لا يعرفه.

ولكن عليك بفهم آيتين من كتاب الله ﷻ:

الآية الأولى: ما تقدّم، وهي قوله ﷻ: ﴿ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ ﴾ فإذا علمت أن بعض الذين غزوا الروم مع رسول الله ﷺ كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه اللعب والمزاح؛ تبين لك أن الذي يتكلم بالكفر أو يعمل به خوفًا من نقص مالٍ، أو جاه، أو مداراة لأحد، أعظم ممن يتكلم بكلمة يمزح بها، لأن المازح في الغالب لا يعتقد في قلبه ما يقولـه بلسانه لإضحاك القوم، أما الذي يتكلم بالكفر، أو يعمل به خوفًا أو طمعًا فيما عند المخلوق، فقد صَدَّق الشيطانَ بميعاده ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ ﴾، وخاف من وعيده: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ ﴾ ولم يُصدِّق الرحمن بميعاده: ﴿ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةً مِّنۡهُ وَفَضۡلًاۗ ﴾ ولم يخف من وعيد الجبار: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾. فهل يستحق من هذه حاله أن يكون من أولياء الرحمن أم من أولياء الشيطان ؟!

والآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرًا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ فلم يعذر اللهُ مِنْ هؤلاء إلا من أكره مع كون قلبه مطمئنًا بالإيمان، أما غيره فقد كفر سواء فعله خوفًا، أو طمعًا، أو مداراة لأحد، أو مشحّة بوطنه أو أهله وعشيرته، أو ماله، أو فعله على وجه المزاح، أو لغير ذلك إلا المكره فإن الآية تدل على أن الإنسان لا يُكره إلا على الكلام والفعل، وأما عقيدة القلب فلا يكره عليها أحد، وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾، فصرّح أن العذاب لم يكن بسبب الاعتقاد، والجهل والبغض للدين، أو محبة الكفر، إنما سببه أن لـه في ذلك حظًا من حظوظ الدنيا، فآثره على الدين، والله أعلم.

وبعد هذا كله ألم يأنِ لك ـ هداك الله ـ أن تتوب إلى ربك وتعود إليه وتترك ما أنت عليه، فإن الأمر كما سمعتَ جِدُّ خطير، والمسألة عظيمة، والخطب جَلَل.

عبدالنبي: أستغفر الله وأتوب إليه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وقد كفرت بكل ما كنت أعبده من دون الله، وأسأل الله أن يعذرني عما سبق، وأن يصفح عني، وأن يعاملني بلطفه ومغفرته ورحمته، وأن يثبتني على التوحيد والعقيدة الصحيحة حتى ألقاه، وأسأله أن يجزيك ـ يا أخي عبدالله ـ خيرًا على هذا النصح، فإن الدين النصيحة، وعلى إنكارك ما أنا عليه؛ وهو اسمي عبدالنبي، وأخبرك بأني غيرته إلى اسم (**عبدالرحمن**)، وعلى إنكار المنكر الباطن الذي كنت عليه وهو المعتقد الضال الذي لو لقيت الله وأنا عليه لما أفلحت أبدًا.

ولكن أريد أن أطلب منك طلبًا أخيرًا وهو أن تذكر لي بعض المنكرات التي كثر غلط الناس فيها.

عبدالله: لا بأس، فأرعني سمعك:

✱ إياك أن يكون شعارك فيما اختلف فيه من كتاب أو سنة اتباع المختلف فيه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وفي الحقيقة لا يعلم تأويله إلا الله، وليكن شعارك شعار الراسخين في العلم، الذين يقولون في المتشابه: ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ ﴾، وفي المختلف فيه، قول الرسول ﷺ: « دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ » أحمد والترمذي، وقول النبي ﷺ: « فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ » متفق عليه، وقول النبي ﷺ: « وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ

عَلَيْهِ النَّاسُ » مسلم، وقول النبي ﷺ: « اسْتَفْتِ قَلْبَكَ وَاسْتَفْتِ نَفْسَكَ ـ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ـ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ » أحمد.

* إياك واتباع الهوى فإن الله قد حذر من ذلك بقوله ﷻ: ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾.

* إياك والتعصب للرجال والآراء، وما كان عليه الآباء فإنه يحول بين المرء الحق، فإن الحق ضالة المؤمن أينما وجده فهو أحق به، قال ﷻ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾.

* إياك والتشبه بالكفار، فإنه رأس كل بلية، قال ﷺ: « مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » أبو داود.

* إياك أن تتوكل على غير الله، فقد قال ﷻ: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾.

* لا تطع أي مخلوق في معصية الله. قال ﷺ: « لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ » الترمذي.

* إياك وسوء الظن بالله، فإنه ﷻ قال في الحديث القدسي: « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي » متفق عليه.

* إياك ولبس الحلقة أو الخيط ونحوهما لدفع البلاء قبل أن يقع، أو رفعه إذا وقع.

* إياك وتعليق التمائم لدفع العين، فإنه شرك قال ﷺ: « مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ » الترمذي.

* إياك والتبرك بالأحجار والأشجار والآثار والبنايات، فإنه شرك.

* إياك والتطير والتشاؤم من أي شيء، فإنه شرك، قال ﷺ: « الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ ثَلاثًا » وأبوداود.

* إياك وتصديق السحرة والمنجمين الذين يدَّعون علم الغيب، ويظهرون الأبراج في الصحف، وسعادة أو تعاسة أصحابها، وتصديقهم في ذلك شرك، لأنه لا يعلم الغيب إلا الله.

* إياك ونسبة نزول المطر إلى النجوم والفصول، فإنه شرك، وإنما ينسب لله ﷻ.

* إياك والحلف بغير الله أيًا كان المحلوف به فإنه شرك، وقد جاء في الحديث: « مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ الله فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ » احمد ؛ كالحلف بالنبي، أو بالأمانة، أو بالعرض، أو بالذمة، أو بالحياة.

* إياك وسب الدهر، وسب الريح، أو الشمس، أو البرد، أو الحرّ، فإنها مسبة لله الذي خلقها.

* إياك وكلمة (لو) إذا أصابك مكروه فإنها تفتح عمل الشيطان، وفيها اعتراض على قدر الله، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل.

* إياك واتخاذ القبور مساجد، فإنه لا يُصَلَّى في مسجد فيه قبر، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ قال وهو في سكرات الموت: « لَعَنَ اللهِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا ». قالت: وَلَوْلا ذَلِكَ لأَبرَزُوا قَبْرَهُ. البخاري، وقال ﷺ: « إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتْخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ فَلا تَتَّخِذُوا الْقُبُورِ مَسَاجِدَ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ » أبوعوانة.

* إياك وتصديق الأحاديثِ التي ينسبُها الكذابون إلى رسول الله ﷺ في الحث على التوسل بذاته أو بالصالحين من أمته وهي موضوعة مكذوبة عليه، ومنها: « توسلوا بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم»، ومنها: « إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأهل القبور »، ومنها: « إن الله يوكل ملكًا على قبر كل وليّ يقضي حوائج الناس »، ومنها: « لو أحسن أحدكم ظنه بحجر نفعه »، وغيرها كثير.

* إياك والاحتفال بما يسمى بالمناسبات الدينية مثل المولد النبوي، والإسراء والمعراج، وغيرهما؛ فهي محدثة لا دليل عليها عن رسول الله ﷺ ولا صحابته الذين يحبون الرسول أكثر منّا؛ ويحرصون على الخيرات أشد منّا، ولو كان ذلك خيرا لسبقونا إليه.

شهادةُ: أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ

هذه الكلمة مشتملة على ركنين: **الأَوَّلُ: (لا إله)**، وهو نفي الألوهية الحقيقية عن غير الله.
الثَّانِي: (إلاَّ الله)، وهو إثبات الألوهية الحقيقية له ﷻ وحده. **قال** ﷺ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝٢٦ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴾. **فلا يكفي عبادة الله بل لا بد أن تكون له وحده**، ولا يصح التوحيد إلا **بالجمع بين إفراد الله بالتوحيد وبين البراءة من الشرك وأهله.**

ورُوِيَ في الأثر أن **مفتاح الجنة لا إله إلا الله**، **فهل كلّ من قالها استحق أن تُفتح له الجنة ؟**

قيل لوهب بن منبه رحمه الله: أليس (لا إله إلا الله) مفتاح الجنة ؟ قال: بلى، ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فُتح لك، وإلاَّ لم يُفتح لك.

وجاء عن نبيّنا ﷺ أحاديث كثيرة تُبيّن بمجموعها أسنان هذا المفتاح؛ كقوله ﷺ: « **من قال: لا إله إلا الله مخلصًا...**»، « **مستيقنًا بها قلبه...**»، « **يقولها حقًّا من قلبه...**» وغيرها، حيث علّقت هذه الأحاديث وغيرها دخول الجنة على العلم بمعناها، والثبات عليها حتى الممات، والخضوع لمدلولها، وغير ذلك.

ومن مجموع الأدلة استنبط العلماء شروطًا لابد من توافرها، مع انتفاء الموانع، حتى تكون كلمة (لا إله إلا الله) مفتاحًا للجنة وتنفع صاحبها، **وهذه الشروط هي أسنان المفتاح؛ وهي:**

الشرط	البيان
العلم	حيث أنّ لكل كلمة معنى، فيجب أن تعلم معنى (لا إله إلا الله) علمًا منافيًا للجهل، فهي: **تنفي الألوهية عن غير الله وتثبتها له ﷻ، أي: لا معبود بحقّ إلا الله**، قال ﷻ: ﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ وقال ﷺ: « مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الله دَخَلَ الْجَنَّةَ » مسلم
اليقين	وهو أن تستيقن جازمًا بمدلولها، لأنها لا تَقْبَلُ شكًّا، ولا ظنًّا، ولا تردُّدًا، ولا ارتيابًا بل يجب أن تقوم على اليقين القاطع الجازم، فقد قال ﷻ يصف المؤمنين: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾، فلا يكفي مجرد التلفظ بها، بل لابد من تيقّن القلب، فإن لم يحصل فهو النفاق المحض، قال ﷺ: « **أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الله وَأَنِّي رَسُولُ الله لا يَلْقَى الله بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلا دَخَلَ الْجَنَّةَ** » مسلم.
القبول	فإذا علمتَ وتيقَّنت، فينبغي أن يكون لهذا العلم اليقيني أثره، وذلك **بقبول ما اقتضته هذه الكلمة بالقلب واللسان**،فمن ردَّ دعوة التوحيد ولم يقبلها كان كافرًا، سواء كان ذلك الرد بسبب الكبر أو العناد أو الحسد، وقد قال الله ﷻ عن الكفار الذين ردُّوها استكبارًا: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾
الانقياد	للتوحيد انقيادًا تامًّا، وهذا هو المحكُّ الحقيقي، والمظهر العملي للإيمان، ويتحقق هذا بالعمل بما شرعه الله ﷻ وترك ما نهى عنه، كما قال ﷻ: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ وهذا هو تمام الانقياد.
الصدق	في قولها صدقًا منافيًا للكذب فإن من قالها بلسانه فقط وقلبه مكذب لها فهو منافق، والدليل قولـه ﷻ في ذمّه للمنافقين: ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ﴾.
المحبة	فيحب المؤمن هذه الكلمة، ويحب العمل بمقتضاها، ويحب أهلها العاملين بها، وعلامة حُبّ العبدَ ربَّهُ هو تقديم محابّ الله وإن خالفت هواه، وموالاة من والى الله ورسوله، ومعاداة من عاداه، واتبَاع رسوله ﷺ ، واقتفاء أثره، وقبول هداه.
الإخلاص	بأن لا يريد بقولها إلا وجه الله تعالى قال ﷻ: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ وقال ﷺ : « فَإِنَّ الله قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا الله يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ الله » البخاري.

شهادة: أنْ محمدًا ﷺ رسولُ اللّه

الْمَيِّت في القبر يُبتلى ويُسأل عن **ثلاث أسئلة**، إن أجاب عنها نجا، وإن لم يُجب عنها هَلك، ومن تلك الأسئلة: من نبيك؟ لا يُجيبُ عنه إلا من وفّقه الله في دنياهُ لتحقيق شروطها، وثبّته وألهمه في قبره، فنفعته في أخراه يوم لا ينفع مال ولا بنون. وهذه الشروط هي:

طاعة النبي محمد ﷺ فيما أمر	حيث أمرنا الله بطاعته فقال ﷻ: ﴿مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾، وقال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ **ومطلق دخول الجنة متعلق بمطلق طاعته**، فقد قال ﷺ: « كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ أَبَى. قَالُوا: يَا رَسُولَ الله: وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى » البخاري، ومن كان محبًا للنبي ﷺ فلا بد أن يطيعه، لأن الطاعة ثمرة المحبة، وهي الدليل العملي للمحبة.
تصديقه فيما أخبر	فمن كذَّبَ شيئًا قد صح عن النبي ﷺ لشهوة أو لهوى، فقد كـذَّب الله ورسـوله، **لأن النبي ﷺ معصوم عن الخطأ والكذب**، قال ﷻ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾.
اجتناب ما نهى عنه	بدءًا بأعظم الذنوب وهو الشرك، ومرورًا بالكبـائر والموبقـات، وانتهـاء بالصـغائر والمكروهات، **وعلى قدر محبة المسلم لنبيه ﷺ يزيد إيمانه**، وإذا زاد إيمانه حَبَّبَ الله إليه الصالحات، وكَرَّه إليه الكفر والفسوق والعصيان.
ألاّ يُعبَد اللّه إلا بما شرعه على لسان نبيه	فالأصل في العبادة الحَظْر، فلا يجوز أن يُعبد الله إلا بما جاء عـن الرسـول. قال ﷺ: « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » مسلم، أي:مردود عليه.

◂ **فائدة:** اعلم أن محبة النبي ﷺ ومحبة ما جاء به واجبة فمن أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر، ولا يكفي مجرد المحبة بل **لابد أن يكون أحب إليك من كل شيء حتى من نفسك**، فإنه من أحب شيئا آثره وآثر موافقته، فالصادق في حب النبي ﷺ من تظهر عليه علامة ذلك بالاقتداء به واتباع سنته قولاً وفعلاً وطاعة أوامره واجتناب نواهيه والتأدب بآدابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه، **فإن الطاعة والإتباع هي ثمرة المحبة** وبدونهما لا تصدق المحبة.

ولمحبة النبي ﷺ علامات كثيرة منها: كثرة ذكره والصلاة عليه فمن أحب شيئا أكثر ذكره، **ومنها: الشوق إلى لقائه** فكل حبيب يشتاق للقاء حبيبه، **ومنها: تعظيمه وتوقيره عند ذكره**، قال إسحاق رحمه الله: كان أصحاب النبي ﷺ بعده لا يذكرونه إلا خَشَعُوا واقشعرت جلودهم وبكوا، **ومنها: بغض من أبغضه ﷺ** ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه من أصحاب البدع والمنافقين، **ومنها: محبة من أحبَّه النبي ﷺ** من آل بيته وزوجاته وصحابته من المهاجرين والأنصار، وعداوة من عاداهم وبغض من أبغضهم أو سبهم، **ومنها: الإقتداء بأخلاقه الكريمة** حيث كان أكرم الناس خلقًا حتى قالت عائشة رضي الله عنها: كان خلق رسول الله ﷺ القرآن. أي أنه ألزم نفسه ألا يفعل إلا ما أمره به القرآن.

أما صفات النبي ﷺ: فقد كان أشجع الناس وأشجع ما يكون عند شدة الحروب، وكان أكرم الناس وأجودهم وأجود ما يكون في رمضان، وكان أنصح الخلق للخلق، وأحلم الناس، فلم ينتقم لنفسه قط، وكان أشد الناس بأساً في أمر الله، وكان أشد الناس تواضعًا في وقار، وأشد حياءً من العذراء في خدرها، وخير الناس لأهله، وأرحم الخلق بالخلق.... وغيرها كثير.

الطَّهَـــارَةُ

الصلاة هي ثاني أركان الإسلام، ولا تصح إلا بطهارة، والطهارة لا تكون إلا بالماء أو بالتراب.

أنواع الماء: ١) طاهر: وهو الطاهر في نفسه المطهر لغيره، وهو يرفع الحدث ويزيل النجس.
٢) نجس: وهو ما صادف نجاسة إن كان قليلاً، أو تغير طعمه أو لونه أو ريحه بنجاسة إن كان كثيرًا.

تنبيه: الماء الكثير لا ينجس إلا إذا غيرت النجاسة أحد أوصافه؛ لونه أو طعمه أو ريحه، والماء القليل ينجس بملاقاة النجاسة، ويسمى الماء كثيرًا إذا زاد على قلتين وهي (٢١٠) لتر تقريبًا.

الآنية: كل إناء طاهر يباح اتخاذه واستعماله إلاّ آنية الذهب والفضة، وتصح الطهارة بهما مع الإثم، وتباح آنية وثياب الكفار إلاّ إذا علمنَا نجاستها.

جلد الميتة: نجس مطلقًا. والميتة أحد نوعين: ١) غير مأكولة اللحم مطلقًا. ٢) مأكولة اللحم التي لم تُذكَ. ومأكولة اللحم التي لم تذكَ إذا دبغ جلدها جاز استخدامه في اليابسات لا المائعات.

الاستنجاء: إزالة ما خرج من القبل أو الدبر، فإذا كان بماء سُمِّي استنجاء، وإذا كان بحجر أو ورقٍ ونحوهما سُمِّي استجمارًا، ويشترط لإجزاء الاستجمار وحده أن يكون بطاهر، مباح، مُنَقٍّ، غير مأكول، ويكون بثلاثة أحجار فأكثر ، والاستنجاء أو الاستجمار واجب لكل خارج .

يحرم على من يقضي حاجته، البقاء على وضعه أكثر من قدر حاجته، والتغوّط والبول بمورد ماء، أو بطريق مسلوك، أو تحت ظل نافع، أو تحت شجرة عليها ثمر، و استقبال القبلة في الفضاء.

ويكره لـمن يقضي حاجته، دخول الخلاء بما فيه ذكر الله، والكلام أثناءَهُ، والبول في شق ونحوه، ومس الفرج بيده اليمنى، واستقبال القبلة في البناء، ويجوز ما سبق للحاجة.

ويستحب لمن يقضي حاجته، الوتر في عدد الغسلات أو المسحات، والجمع بين الماء وبين الحجر.

السواك: يسن التسوك بعُودٍ لَين كالأراك، ويتأكّد عند صلاة، وقراءة قرآن، ووضوء قبل المضمضة، وانتباهٍ من نوم، ودخول مسجد وبيت، وتغير رائحة فم ونحوه.

ويسنّ البدء بالجهة اليمنى في سواك وطهور، واستخدام اليد اليسرى في إزالة ما لا يستحب.

الوضوء: أركانه: ١) غسل الوجه، ومنه المضمضة والاستنشاق. ٢) غسل اليدين من أطراف الأصابع إلى المرفقين. ٣) مسح الرأس كله مع الأُذنين. ٤) غسل الرجلين مع الكعبين. ٥) الترتيب. ٦) الموالاة.

واجباته: قول: بسم الله قبله، وغسل الكفَّين للمستيقظ من نوم ليل ثلاثًا قبل غمسهما في الماء.

سننه: السواك، وغسل الكفين في أوله، وتقديم المضمضة والاستنشاق قبل غسل الوجه، والمبالغة في المضمضة والاستنشاق لغير الصائم، وتخليل اللحية الكثيفة، وتخليل الأصابع، والبدء باليمين من الأعضاء، وغسل الأعضاء ثانية وثالثة، والاستنشاق باليمين والاستنثار بالشمال، ودَلْكُ الأعضاء، وإسباغ الوضوء، والدعاء بما ورد بعده .

مكروهاته: الوضوء بماء بارد أو حار، الزيادة على ثلاث غَسَلات للعضو الواحد، نفض الماء من الأعضاء، غسل داخل العين ، أما تنشيف الأعضاء بعد الوضوء فهو مباح.

تنبيه: المضمضة لا بد فيها من تحريك الماء داخل الفم، والاستنشاق لا بد فيه من إدخال الماء إلى الأنف بالنَّفَس؛ لا باليد فقط، وكذلك الاستنثار، ولا يصحّان إلا بهذه الصفة.

صفة الوضوء: هي أن ينوي بقلبه، ثم يسمِّي ويغسل كفَّيه، ثم يتمضمض ويستنشق، ثم يغسل وجهه (وَحَدُّهُ: من منابت شعر الرأس المعتاد إلى الذقن طولاً ومن الأذن إلى الأذن عرضًا)،ثم يغسل يديه مع ذراعيه ومرفقيه، ثم يمسح جميع ظاهر رأسه من حدّ الوجه إلى قفاه ـ والبياض فوق الأذنين منه ـ ويدخل سبابتيه في صماخي أُذنيه، ويمسح بإبهاميه ظاهرهما، ثم يغسل رجليه مع كعبيه.

تنبيه: اللِّحية إذا كانت خفيفة، وجب غسل الجلد تحتها، وإذا كانت كثيفة غُسِل ظاهرها.

المسح على الخفين: الخف لباس القدم من جِلد ونحوه، فإن كان من صُوف ونحوه سُمّي جوربًا، والمسح عليهما جائز في الحدث الأصغر فقط، **ويجوز المسح بشروط:** ١) لبس الخفَّين على طهارة كاملة (أي بعد غسل رجلِه الثانية). ٢) أن تكون طهارته بالماء. ٣) سترهما لمحلِّ الفرض. ٤) إباحتهما. ٥) طهارة عينهما.

والعمامة: يجوز المسح عليها بشروط:١) أن تكون لرجل. ٢) أن تستر المعتاد من الرأس. ٣) أن يكون المسح من حدث أصغر. ٤) أن تكون الطهارة بماء. **والخمار:** يجوز المسح عليه بشروط:١) أن يكون لامرأة. ٢) أن يدار من تحت الحلق.٣) أن يكون لحدث أصغر. ٤) أن تكون الطهارة بماء. ٥) أن يستر المعتاد من الرأس.

مدة المسح: للمقيم يومٌ وليلة، وللمسافر ـ مسافة قصر (٨٥كم) ـ: ثلاثة أيام بلياليهن.

بداية المسح: من أول حَدَثٍ بعد لبسهما، إلى نفس الوقت من الغد للمقيم (٢٤ساعة).

مقدار ما يمسح من الخفين: أكثر أعلاه من أصابع رجليه إلى ساقه، ويكون المسح بأصابع يديه مفرَّجة.

فائدة: من مسح في سفر ثم أقام؛ أو في حضر ثم سافر، أو شك في ابتداء المسح؛ مسح كمقيم.

الجبيرة: هي العِيْدان التي تجبَّر بها العظام ونحوها، فيجوز المسح عليها بشروط: ١) أن يكون محتاجًا إليها. ٢) أن لا تتعدَّى موضع الحاجة. ٣) أن يوالي بين المسح عليها وبين باقي الأعضاء في الوضوء.

فإن تعدَّت الجبيرة موضع الحاجة وجب نزع ما زاد منها، فإن خاف ضررًا بذلك أجزأه المسح عليها.

فوائد: ✱الأفضل مسح الخفين معًا دون تقديم اليمنى. ✱ لا يشرع مسح أسفل الخف ولا عَقِبَهُ. ✱ يكره غسل الخفين بدل المسح، وتكرار المسح. ✱ العمامة والخمار يجب مسح أكثرهما.

نواقض الوضوء: ١) الخارج من مخرج البول والغائط، طاهرًا كالريح والمني، أو نجسًا كالبول والمذي. ٢) زوال العقل بنوم أو إغماء، إلا النوم اليسير جالسًا أو قائمًا فلا ينقض. ٣) خروج بول أو غائط من غير مخرجهما. ٤) خروج شيء نجس (غير بول وغائط) من بدنه إذا فحُش كدم كثير. ٥) أكل لحم الإبل. ٦) مس فرج باليد دون حائل. ٧) مسّ ذكر لأنثى أو العكس بشهوة دون حائل. ٨) الردة عن الدين. ومن تيقّن طهارة وشك في حدث أو العكس بنى على اليقين.

الغسل: موجباته:١) خروج المني بلذّة لمستيقظ، أو من نائم بلذة أو بدونها. ٢) إيلاج ذكر في الفرج ولو لم يُنْزل. ٣) إسلام كافر ولو مرتدًا. ٤) خروج دم حيض. ٥) خروج دم نفاس. ٦) موت المسلم.

فروض الغسل: يكفي أن يعمّ بالماء جميع البدن بنية الغسل، وداخل فم وأنف. وكمال الغسل بتسعة أشياء: ١) ينوي. ٢) يسمِّي. ٣) يغسل يديه قبل إدخالهما الإناء. ٤) يغسل فرجه وما لوَّثه. ٥) يتوضأ. ٦) يحثو على رأسه ثلاثًا. ٧) يفيض الماء على بدنه. ٨) يدلك بدنه بيديه. ٩) يبدأ بالميامن.

يحرم على من حدثه أصغر: ١) مسُّ المصحف. ٢) الصلاة. ٣) الطواف.
ويحرم على من حدثه أكبر مع ما سبق: ٤) قراءة القرآن. ٥) اللبث في المسجد دون وضوء.
ويكره: نوم الجنب دون وضوء، والإسراف في استخدام الماء في الغسل.
التيمم : شروطه : ١) تعذُّر الماء. ٢) أن يكون بتراب طاهر، مباح، له غبار، غير محترق. **أركانه :** مسح جميع الوجه، ثم اليدين إلى كوعيه، والترتيب، والموالاة. **مبطلاته :** ١) كل ما يبطل الوضوء. ٢) وجود الماء إن تيمَّم لفقده. ٣) زوال المبيح له كمن تيمّم لمرض فشُفِي. **سننه :** ١) الترتيب والموالاة للتيمم عن حدث أكبر. ٢) تأخيره لآخر الوقت. ٣) الإتيان بذِكْر الوضوء بعده. **مكروهاته :** تكرار الضربات.
صفته : أن ينوي ثم يسمِّي، ويضرب التراب بيديه ضربةً واحدة، ثم يمسح وجهه أولاً بإمرَار باطن كفَّيه على وجهه ولحيته ، ثم يمسح كفَّيه؛ ظهر كفه اليمنى بباطن كفه اليسرى، وظهر اليسرى بباطن اليمنى.
إزالة النجاسة : النجاسة نوعان: ١) **عينية** وهي مالا يمكن تطهيرها كالخنزير فمهما غسل فإنه لا يطهر. ٢) **حكميه**: وهي الطارئة على محل أصله طاهر كالثوب والأرض، وهي كما يلي :

الأعيان		حكمها
حيوانات	نجسة	الكلب والخنزير، ومالا يؤكل من الطير والبهائم التي فوق الهرّ خِلْقَةً. **حكمه:** عينها وجميع أجزائها وفضلاتها نجسة كبولها وروثها وريقها وعرقها ومنيها ولبنها ومخاطه وقيئها.
	طاهرة	١) الآدمي. **حكمه:** جميع فضلاته طاهرة كمنيه وعرقه وريقه ولبنه ومخاطه ورطوبة فرج أنثاه طاهر، إلا البول والغائط والمذي والودي والدم فهي نجسة.
		٢)ما يُؤكل لحمه. **حكمه:** جميع فضلاته طاهرة كبوله وروثه ومنيه ولبنه وعرقه وريقه وقيئه ومذيه.
		٣)ما يشقّ الاحتراز منه كالحمار والهرّ وما دونه في الخلقة كالفأرة ونحوها. **حكمه:** ريقُه وعَرَقُه طاهر فقط.
ميتات		كلها نجسة، إلا ميتة الآدمي، والسمك والجراد، وما لا دَمَ له سائل كعقرب وذباب وبعوض فطاهرة.
جامدات		الأرض والأحجار ونحوهما. **حكمها:** طاهرة (ويستثنى منها كل جامد من الأعيان السابقة) .

فوائد : ✱ الدم والقيح والصديد نجس، ويُعفى في صلاة وغيرها عن يسيره إذا كان من حيوان طاهر. ✱ الدم طاهر في نوعين: ١) السمك. ٢) ما بقي في اللحم وعروقه من ذبيحة مذكاة. ✱ما بُتِر من حيوان مأكول وهو حيٌّ، والعلقة والمضغة، كلها نجسةٌ. ✱ إزالة النجاسة لا تحتاج إلى نية فلو زالت بمطر مثلاً فإنها تطهر. ✱ لمس النجاسة باليد أو المشي عليها لا ينقض الوضوء وإنما يوجب إزالتها وإزالة ما أصاب الجسد والثياب منها. ✱ تَطهُر النجاسة بشروط: ١) أن تغسل بماء طهور. ٢) أن يعصر المغسول خارج الماء إن كان مثله يعصر. ٣) أن تزال النجاسة بحكٍّ ونحوه إذا لم يكف الغسل. ٤) أن تغسل سبعًا والثامنة بتراب أو صابون إن كانت النجاسة لكلب.
تنبيهات : ✱ النجاسة على الأرض إن كانت بمائع كالبول فيكفي غمرها بالماء حتى تزول النجاسة ولونها وريحها، وإن كانت عينًا كالبُراز فلا بد من إزالة العين النجسة وإزالة أثرها. ✱إذا استحال زوال النجاسة إلا بالماء وجب غسلها به. ✱ إن خفي محل نجاسة غُسِلَ المحل حتى يتيقن غسلها. ✱ من توضأ لأداء نافلة جاز أن يصلي به فريضة. ✱ ليس على من نام أو خرجت منه ريح استنجاء لأن الريح طاهرة، وإنما عليه وضوء إذا أراد صلاة ونحوها.

أحْكَامُ المَرْأةِ

أحكام الدماء الطبيعية للنساء

أولاً: الحيض والاستحاضة

المسألة	الحكم
أقل وأكثر سن تحيض فيه المرأة	أقله تسع سنين، فإن خرج من فرجها دم قبله فهو استحاضة، ولا حدَّ لأكثره.
أقل أيام يستمر فيها الحيض	يوم وليلة (٢٤ساعة)، فإن قلَّ عن ذلك فهو استحاضة .
أكثر أيام يستمر فيها الحيض	خمسة عشر يومًا، فإذا زاد الدم الخارج عن هذا العدد فهو استحاضة.
الطهر بين الحيضتين	ثلاثة عشر يومًا، فإن ظهر الدم قبل تمامها فهو استحاضة [١].
غالب الحيض عند النساء	ستة أو سبعة أيام.
غالب الطهر عند النساء	ثلاثة وعشرين أو أربعة وعشرين يومًا.
هل الدم أثناء الحمل حيض؟	ما يخرج من المرأة الحامل من دم أو كدرة[٢] أو صفرة[٣] هو استحاضة
متى تعلم الحائض أنها طهرت؟	النساء على نوعين: ١) بالقَصَّة البيضاء[٤] إن كانت تراها. ٢) بجفاف الفرج من الدم والكدرة والصفرة إن كانت ممن لا يرى القصة البيضاء.
ما يخرج من فرج المرأة من سوائل أثناء الطهر	إن كان شفَّافًا أو أبيض لزجًا فهو طاهر، وإن كان دمًا أو كدرةً أو صفرةً فهو نجس؛ والجميع ينقض الوضوء، وإن استمر خروجه فهو استحاضة.
الكدرةً أو الصفرةً من الفرج	إن كان متصلاً بالحيض قبله أو بعده فحيض وما كان منفصلاً فاستحاضة.
من كان لها أيام تحيضها من كل شهر وطهرت قبل تمامها	يحكم عليها بالطهر إذا انقطع الدم ورأت الطهر ولو لم تنتهي أيام حيضها التي تعودت أن ترى الدم فيها.
تَقَدَّمُ الحيض عن وقته المعتاد أو تأخره	ما تبين فيه أوصاف حيضٍ؛ فحيضٌ في أي وقت بشرط أن يكون بين الدمَّين أكثر من ثلاثة عشر يومًا (أقل الطهر)، وإلا فاستحاضة.
إذا زاد الحيض أو نقص عن عدده المعتاد	هو حيض بشرط ألاَّ يزيد عن أكثر الحيض (خمسة عشر يومًا).
إذا نزل مع المرأة دم لـمدَّة طويلة كالشهر كاملاً أو أكثره	**لها حالات**: ١) من تعلم وقت حيضها من الشهر، وعدد أيامه؛ فإنها تجلس قدر حيضها عددًا ووقتًا سواء كان دمها متميزا أم غير متميز. ٢) من تعرف وقت حيضها من الشهر لكن لا تعرف عدد أيامه؛ فإنها تجلس ستة أو سبعة أيام (أغلب الحيض) بنفس الأيام التي تعرف. ٣) من تعرف عدد أيام حيضها لكن لا تعرف وقت مجيئه من الشهر؛ فإنها تجلس العدد الذي تعرفه من أول كل شهر هلالي.

---

١) **الحيض**: هو دم طبيعة وجبلة مع صحة من غير سبب ولادة. **والاستحاضة**: هي سيلان الدم في غير وقتـه بسـبب مرض وفساد. **والفرق بين الحيض والاستحاضة**: ١) أن دم الحيض أحمر داكن يميل إلى السـواد ودم الاستحاضـة أحمر فاقع كأنه دم رُعَاف. ٢) أن دم الحيض ثخين وقد يصحبه قطع، أما الاستحاضة فدمها رقيق ينزل كأنـه جـرح يثعب. ٣) أن دم الحيض له رائحة كريهة منتنة غالبًا، أما الاستحاضة فرائحته كرائحة الدم العادي.
ويحرم بالحيض أشياء منها: الوطء في الفـرج، والطـلاق، والصـلاة، والصـوم، والطـواف، وقـراءة القـرآن، ومـس المصحف، واللبث في المسجد.

٢) **الكدرة**: هي دم سائل يخرج من الفرج لونه بني قاتم.

٣) **الصفرة**: هي دم سائل يخرج من الفرج لونه يميل إلى الصفار.

٤) **القصة البيضاء**: هي سائل أبيض يخرج من الفرج عند الطهر، وهذه القصة طاهرة ولكنها تنقض الوضوء.

ثانياً: النفاس

المسألة	الحكم
إذا ولدت المرأة ولم ترَ الدم	لا تأخذ أحكام النفساء، ولا يجب عليها الغسل، ولا ينتقض صيامها.
إذا رأت علامات الولادة	ما تراه من دم ومياه مع ألم قبل الولادة بوقت لا يأخذ أحكام النفاس بل استحاضة.
الدم الذي يخرج من المرأة أثناء الولادة	هذا الدم دم نفاس، ولو لم يخرج الولد أو خرج بعضه، ولا يجب قضاء صلاة مرَّت على المرأة في هذا الوقت.
متى يبدأ عدَّ أيام النفاس؟	بعدما ينزل الجنين من بطن أمِّه كاملاً إلى الأرض.
أقل النفاس	لا حدَّ لأقلّه فلو ولدت ثم انقطع دمها بعده مباشرة وجب أن تغتسل وتصلي ولا تنتظر تكملة الأربعين.
أكثر النفاس	أربعون يومًا فإذا زاد لم يلتفت له، ووجب الغسل والصلاة إلا إن صادف زمن حيضتها قبل الحمل فيعتبر حيضًا.
من وضعت توأمين أو أكثر	يبدأ عد أيام النفاس بعد وضع المرأة للمولود الأول.
الدم بعد السقط	إذا كان عمر السقط(٨٠)يومًا فأقل؛ فالدم بعده استحاضة، وإذا كان بعد (٩٠) يومًا فالدم بعده نفاس، وإذا كان بين(٨٠) و(٩٠) يومًا، فالحكم متعلق بالتخلق، فما كان فيه خلق إنسان، فالدم بعده نفاس، وإن لم يتخلق فاستحاضة.
إذا طهرت أثناء الأربعين ثم عاودها الدم قبل تمامها	ما تراه المرأة من طهر أثناء أربعين النفاس هو طهر تغتسل المرأة له وتصلي وإذا عاودها الدم أثناء الأربعين فيأخذ أحكام النفاس، وهكذا حتى تنتهي الأربعون.

تنبيهات: * يجب على المستحاضة أن تصلي ، ولكنها **تتوضأ لكل صلاة**. * إذا طهرت المرأة من الحيض أو النفاس قبل غروب الشمس لزمها أن تصلي الظهر والعصر من هذا اليوم، وإذا طهرت منه قبل طلوع الفجر فإنها تصلي المغرب والعشاء من هذه الليلة. * إذا دخل على المرأة وقت صلاة، ثم حاضت أو نفست قبل أن تصليها **فإنه لا يلزمها القضاء بعد الطهر**. * يجب على المرأة أن **تنقض شعرها** عند الغسل من الحيض أو النفاس، ولا يجب نقضه من غسل الجنابة. * يكره جماع المستحاضة في فرجها، ويباح عند حاجة الزوج لذلك. * يجب على المستحاضة أن تتوضأ لكل صلاة بعد غسلها من الحيض وذلك حتى يتوقف الدم عنها. * يجوز للمرأة أن تأخذ **دواءً يقطع عنها الحيض مؤقتًا** لأداء مناسك الحج والعمرة، أو لإكمال صيام رمضان ، وذلك بشرط أن تأمن ضرر هذا الدواء.

المرأة في الإسلام:

المرأة كالرجل في الأجر والفضل عند الله بحسب الإيمان والعمل قال ﷺ: « إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ » أبو داود ، ولها أن تطلب حقاً لها، أو رفع ظلم وقع بها؛ وذلك أن الخطاب الديني للمرأة والرجل معاً إلا ما نُص على التفريق فيه بينهما،وهي أحكام قليلة بالمقارنة بباقي أحكام الدين، ولأن الشرع يراعي خصوصية الرجل والمرأة من حيث الخِلْقة والقدرات قال ﷻ: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ فالمرأة لها وظائف تخصها والرجل له ما يخصه وأي تدخل فيما يخص الآخر يضر في توازن الحياة، بل أعطيت المرأة مثل أجر الرجل وهي في بيتها، فعن أسماء بنت يزيد أنها أتت النبي ﷺ وهو بين أصحابه فقالت: بأبي أنت وأمي، إني وافدة النساء إليك، وأُعلِّم نفسي ـ لك الفداء ـ أما إنه ما من امرأة كائنة في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع إلا وهي على مثل رأيي، إن الله بعثك بالحق إلى الرجال والنساء فآمنَّا بك وبإلهك الذي أرسلك، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم، ومقضى شهواتكم، وحاملات أولادكم، وإنكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعات، وعيادة المرضى، وشهود الجنائز، والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجا أو معتمرا

ومرابطا حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا لكم أثوابا، وربينا لكم أولادكم، فما نشارككم في الأجر يا رسول الله؟ قال: فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله، ثم قال: « هَلْ سَمِعْتُمْ مَقَالَةَ امْرَأَةٍ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مَسْأَلَتِهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا مِنْ هَذِهِ؟! » فقالوا: يا رسول الله، ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا، فالتفت النبي ﷺ إليها، ثم قال لها: « انْصَرِفِي أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، وَأَعْلِمِي مَنْ خَلْفَكِ مِنَ النِّسَاءِ أَنَّ حُسْنَ تَبَعُّلِ إِحْدَاكُنَّ لِزَوْجِهَا، وَطَلَبَهَا مَرْضَاتَهُ، وَاتِّبَاعَهَا مُوَافَقَتَهُ تَعْدِلُ ذَلِكَ كُلَّهُ» قال: فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشارا. البيهقي. وجاء نساء إلى رسول الله ﷺ فقلن: يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل بالجهاد في سبيل الله أفما لنا عمل ندرك به عمل المجاهدين في سبيل الله؟ قال رسول الله ﷺ: « مِهْنَةُ إِحْدَاكُنَّ فِي بَيْتِهَا تُدْرِكُ عَمَلَ الْمُجَاهِدِيْنَ فِي سَبِيْلِ اللهِ » البيهقي. بل جعل الإحسان إلى القريبة الأنثى له أجر عظيم قال ﷺ: « مَنْ أَنْفَقَ عَلَى ابْنَتَيْنِ أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ذَوَاتَيْ قَرَابَةٍ يَحْتَسِبُ النَّفَقَةَ عَلَيْهِمَا حَتَّى يُغْنِيَهُمَا اللهُ أَوْ يَكْفِيَهُمَا مِنْ فَضْلِهِ كَانَتَا لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ » أحمد والطبراني.

بعض أحكام النساء:

* يحرم أن يخلو الرجل بامرأة وليس محرماً لها[1]. قال ﷺ: «لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ» متفق عليه.
* يباح للمرأة الصلاة في المسجد، فإذا خشيت الفتنة كُرهت. قالت عائشة: لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهُنّ المساجد، كما مُنعت نساء بني إسرائيل. متفق عليه، وكما أن صلاة الرجل في المسجد مضاعفة فكذا صلاة المرأة في بيتها. جاءَت امرأة إلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي أُحِبُّ الصَّلاةَ مَعَكَ، قَالَ: « قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ تُحِبِّينَ الصَّلاةَ مَعِي، وَصَلاتُكِ فِي بَيْتِكِ خَيْرٌ مِنْ صَلاتِكِ فِي حُجْرَتِكِ، وَصَلاتُكِ فِي حُجْرَتِكِ خَيْرٌ مِنْ صَلاتِكِ فِي دَارِكِ، وَصَلاتُكِ فِي دَارِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلاتِكِ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكِ، وَصَلاتُكِ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلاتِكِ فِي مَسْجِدِي » أحمد. وقال ﷺ: « خَيْرُ مَسَاجِدِ النِّسَاءِ بيُوتُهُنَّ » أحمد.
* لا يجب على المرأة حج ولا عمرة إلا إذا وجدت محرما يرافقها فيه، ولا يباح سفرها بلا محرم لقوله ﷺ: « لاَ تُسَافِرِ امْرَأَةٌ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ إِلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ » متفق عليه.
* يحرم زيارة المرأة للمقابر وتشييع الجنائز لقوله ﷺ: « لَعَنَ الله زَوَّارَاتِ الْقُبُور »، « قالت أم عطية رضي الله عنها: نُهِينَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا » مسلم.
* يباح للمرأة صبغ شعر رأسها بأي لون، ويكره بالسواد بشرط أن لا يكون فيه غش لخاطب.
* يجب أن تُعطى المرأة نصيبها الذي كتبه الله لها من الإرث، ويحرم منعها منه، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: « مَنْ قَطَعَ مِيراثَ وَارِثِهِ؛ قَطَعَ اللهُ مِيرَاثَهُ مِنَ الجَنَّةِ يَومَ القِيَامَةِ » ابن ماجه.
* يجب على الزوج نفقة زوجته وهي كل ما لا غنى لزوجته عنه من مأكل ومشرب وملبس ومسكن بالمعروف. قال ﷻ: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ﴾ فإن لم تكن ذات زوج وجب على أبيها أو أخيها أو ابنها النفقة عليها، فإن لم يكن لها قريب استحب النفقة عليها من سائر الناس لحديث: « السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله أَوْ كَالذِيْ يَقُوْمُ اللَّيْلَ ويصوْمُ النَّهَارَ » متفق عليه.
* المرأة أحق بحضانة ولدها الصغير ما لم تتزوج، وعلى والده النفقة يعطيها أمه مادام في حجرها.
* لا يستحب بدأ المرأة بالسلام وخاصة إذا كانت شابة، أو خُشيت الفتنة.

---

[1] مَحْرَمُ المرأة هو من يحرم عليه التزوج بها على التأبيد وهم: الأب، والجد وإن علا، والابن، وابن الابن وإن نزل، والأخ وأبنائه، وأبناء الأخت، والعم، والخال، ووالد الزوج وإن علا، وابنه وإن نزل، والأب والابن والأخ من الرضاع، وزوج البنت، وزوج الأم.

* يستحب حلق العانة ونتف الإبط وقص الأظافر في كل جمعة، ويكره تركها أكثر من أربعين يوماً.
* يحرم النمص ـ وهو نتف شعر الوجه ـ ومنه الحاجبان لقوله ﷺ: « لَعَنَ اللهُ النَّامِصَةَ والمتَنَمِّصَةَ» أبو داود.
* **الإحداد:** يحرم على المرأة حِدَادٌ فوق ثلاثة أيام على ميت إلا على زوج لقوله ﷺ: « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ إلا عَلَى زَوْجِها » مسلم ؛ فيجب عليها أن تحادَّ عليه أربعة أشهر وعشرًا، ويجب عليها في حدادها أن تترك زينة وطيبًا كزعفران، ولبسَ حُليٍّ ولو خاتمًا، وملونٍ من ثياب الزينة كأحمر وأصفر، وتحسينًا بحناء أو أصباغ(مكياج) أو تكحيلاً بأسود أو ادِّهانٍ بمطيَّب، ويجوز لها أخذ ظفر ونتف شعر وغُسْلٌ، ولا يجب لون معينٌ للملابس كأسود. وتجب العدةُ بمنزلٍ مات زوجها وهي فيه، ويحرم التحوُّل منه إلا لحاجة، ولا تخرج من بيتها إلا لحاجةٍ نهارًا.
* يحرم على المرأة حلق شعر رأسها لغير ضرورة، ويباح تقصيره بشرط عدم التشبه بالرجال لحديث: « لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ الْمُتَشَبِّهَاتِ بالرِّجَالِ مِنْ النِّسَاءِ» الترمذي. أو بالكافرات لحديث: « وَمَنْ تَشَبَّهَ بقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » أبو داود.
* **يجب على المرأة ستر بدنها إذا خرجت من دارها بجلباب تتوفر فيه الشروط التالية:** ١) استيعاب جميع البدن. ٢) أن لا يكون زينة في نفسه. ٣) أن يكون صفيقا لا يشف. ٤) أن يكون فضفاضا غير ضيق. ٥) أن لا يكون مطيبا. ٦) أن لا يشبه لباس الرجل. ٧) أن لا يشبه لباس الكافرات. ٨) أن لا يكون لباس شهرة. ويحرم لبس ما فيه صورة إنسان أو حيوان، وتعليقه، وسترُ جدارٍ به، وبيعُه.
وعورة المرأة مع الآخر على ثلاثة أقسام: ١) الزوج: له أن يرى منها ما شاء. ٢) النساء والمحارم: يرون منها ما يظهر غالباً كالوجه والشعر والرقبة واليد والساعد والقدم ونحوها. ٣) باقي الرجال لا يرون منها شيئاً إلا لحاجة كخطبة أو علاج وغيرهما. لأن فتنة المرأة بوجهها وقد قالت فاطمة بنت المنذر رضي الله عنها: كنا نغطي وجوهنا من الرجال. الحاكم وقالت عائشة رضي الله عنها: كَانَ الرُّكْبَانُ يَمُرُّونَ بنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ مُحْرِمَاتٌ فَإِذا حَاذَوْنَا سَدَلَتْ إِحْدَانَا جِلْبَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا إِلَى وَجْهِهَا فَإِذَا جَاوَزُونَا كَشَفْنَاهُ. أبو داود.
* **العِدَّة:** أنواع: ١) الحامل: فعدَّة الطلاق والوفاة أن تضع حملها. ٢) المتوفى عنها زوجها: فعدَّتها أربعة أشهر وعشرة أيام. ٣) من طُلِّقتْ وهي تحيض: فعدتها ثلاث حيض، وتنتهي العدة بالطهر من الحيضة الثالثة. ٤) من لا تحيض: فعدتها ثلاثة أشهر. والمعتدَّة من طلاق رجعي يجب أن تبقى مع زوجها أثناء العدة ويجوز أن يرى ما يشاء منها، وأن يخلو بها حتى تنقضي عِدَّتها لعل الله أن يوفِّق بينهما. ولا تحتاج الرجعة إلى رضى المرأة ـ إذا كان الطلاق رجعياً ـ وتحصل الرجعة بقول الزوج: راجعتُكِ، أو بالجماع.
* المرأة لا تنكح نفسها قال ﷺ: « أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ » أبو داود.
* يحرم على المرأة أن تصل شعرها بشعر آخر، وأن توشم شيئاً من جسدها؛ وهذان الفعلان من كبائر الذنوب لقوله ﷺ: « لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ » متفق عليه.
* يحرم على المرأة أن تطلب الطلاق من زوجها بدون سبب لقوله ﷺ:« أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطَّلاقَ مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ » أبو داود.
* يجب على المرأة أن تطيع زوجها بالمعروف، وخاصة إن دعاها إلى الفراش، قال ﷺ: « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ، فَبَاتَ غَضْبَانَ؛ لَعَنَتْهَا الْمَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » متفق عليه.
* يحرم على المرأة التعطر إذا علمت أنها تأتي في طريقها رجالاً أجانب لحديث ﷺ:« إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ ، فَمَرَّتْ عَلَى الْقَوْمِ لِيَجِدُوا رِيحَهَا، فَهِيَ كَذَا وَكَذَا؛ يَعْنِي زَانِيَةً » أبو داود.

الصـــلاة

الأذان والإقامة فرضا كفاية في الحضر على الرجال، وتُسنّ للمنفرد والمسافر، وتكره للنساء. ولا تصحّ قبل الوقت؛ إلا الفجر فيصح الأذان الأول لها بعد نصف الليل.

شروط الصلاة: ١) الإسلام. ٢) العقل. ٣) التمييز. ٤) الطهارة مع القدرة. ٥) دخول الوقت؛ ووقت الظهر من الزوال إلى أن يصير ظلّ كل شيء مثله، ثم وقت العصر ووقت الاختيار فيه حتى يصير ظلّ كل شيء مثليه، ثم وقت الضرورة إلى الغروب، ثم يليه وقت المغرب حتى يغيب الشفق الأحمر، ثم وقت العشاء ووقت الاختيار فيه إلى نصف الليل، ثم هو وقت ضرورة إلى طلوع الفجر، ثم وقت الفجر إلى شروق الشمس. ٦) ستر العورة[١]. ٧) اجتناب النجاسة ببدنه وثوبه وبقعته مع القدرة. ٨) استقبال القبلة مع القدرة. ٩) النية.

أركان الصلاة : وهي أربعة عشر: ١) القيام مع القدرة في الفريضة. ٢) تكبيرة الإحرام. ٣) قراءة الفاتحة. ٤) الركوع في كل ركعة. ٥) الرفع منه. ٦) الاعتدال بعد الركوع واقفًا. ٧) السجود على الأعضاء السبعة. ٨) الجلوس بين السجدتين. ٩) التشهد الأخير. ١٠) الجلوس لـه. ١١) الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير. ١٢) التسليمة الأولى. ١٣) الطمأنينة في الأركان الفعلية. ١٤) ترتيب هذه الأركان.

وهذه الأركان لا تصح الصلاة إلا بها، وتبطل الركعة بترك أحدها سواء كان عمداً أو سهواً.

واجبات الصلاة: ثمانية: ١) كل التكبيرات عدا تكبيرة الإحرام. ٢) قول: سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد. ٣) قول: ربنا ولك الحمد، في الرفع من الركوع. ٤) قول: سبحان ربي العظيم، في الركوع مرة واحدة. ٥) قول: سبحان ربي الأعلى، في السجود مرة واحدة. ٦) قول: ربِّ اغفر لي، بين السجدتين. ٧) التشهد الأول. ٨) الجلوس لـه. **وهذه الواجبات إن تركها عمداً بطلت صلاته، وإن تركها سهواً سجد للسهو.**

وسنن الصلاة: أقوال، وأفعال. **ولا تبطل الصلاة بترك شيء منها ولو عمداً.** فسنن الأقوال: **قول** دعاء الاستفتاح، **والتعوُّذ، والبسملة، وقول** آمين والجهرُ بها في الجهرية، **وقراءة ما تيسَّر من القرآن** بعد الفاتحة، **والجهر** بالقراءة للإمام (والمأموم منهيٌّ عنه، ويخيّر المنفرد)، **وقول:**حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ملء السموات وملء الأرض ... الخ بعد التحميد، **وما زاد على المرَّة** في تسبيح الركوع والسجود، و ربِّ اغفر لي، **والدعاء** قبل السلام. وسنن الأفعال: **رفع اليدين** مع تكبيرة الإحرام وعند الركوع وعند الرفع منه وعند الرفع من جلسة التشهد الأول، **ووضع اليمين على الشمال** تحت الصدر حال القيام، **ونظرُهُ لموضع سجوده، وتفرقته** بين قدميه قائما، **والبدء في سجوده** بوضع ركبتيه ثم يديه ثم جبهته وأنفه، **ومجافاة عضديه** عن جنبيه وبطنه عن فخذيه وفخذيه عن ساقيه،**وتفريقه** بين ركبتيه، **وإقامة قدميه** مفرَّقة وجعل بطون أصابعهما على الأرض، **ووضع يديه** حذو منكبيه مبسوطة مضمومة الأصابع، **وقيامه على صدور قدميه** واعتماده على ركبتيه بيديه، **والافتراش** في الجلوس بين السجدتين وفي التشهد الأول، **والتورُّك** في الثاني، **ووضع اليدين** على الفخذين مبسوطتين مضمومتي الأصابع بين السجدتين وكذا في

---

١) العورة: هي سوءة الإنسان وما يُستحيي منه، فعورة الذكر البالغ سبعًا الفرجان فقط، والبالغ عشرًا ما بين السرة والركبة، والمرأة الحرة البالغة كلها عورة إلا وجهها فيكره تغطيته في الصلاة، إلا بحضرة رجال أجانب فيجب، وإذا صلّت أو طافت وشيء من جسدها ظاهر كسَاعِدُهَا مثلاً فعبادتها باطلة لا تصح. والعورة المغلظة (القبل والدبر) يجب سترهما حتى خارج الصلاة، ويكره كشفهما لغير حاجة ولو في ظلام أو خلوة.

التشهد؛ إلا أنه **يقبض من اليمنى** الخنصر والبنصر ويحلّق إبهامها مع الوسطى ويشير بسبابتها عند ذكر الله ودعائه إشارة إلى وحدانيَّة الله، والتفاته يمينًا وشمالاً في تسليمه، والبدء باليمين في الالتفات.

سجود السهو: يسن إذا أتى بقول مشروع في غير محله سهوًا كقراءة القرآن في السجود. ويباح إذا ترك مسنونًا. ويجب إذا زاد ركوعًا، أو سجودًا، أو قيامًا، أو قعودًا، أو سلّم قبل إتمامها، أو لحَنَ لحنًا يُحِيل المعنى أو ترك واجبًا، أو شكّ في زيادة في وقت فعلها. وتبطل الصلاة بتعمد ترك سجود السهو الواجب. وإن شاء سجد سجدتي السهو قبل السلام أو بعده، وإن نسِيَ السجود حتى طال الفصلُ سَقَطَ.

صفة الصلاة: إذا قام إلى الصلاة استقبل القبلة وقال: (الله أكبر) يجهر بها الإمام وبسائر التكبيرات ليُسمِع من خلفه ويخفيها غيره، ويرفع يديه عند ابتداء التكبير إلى حذو منكبيه، ثم يضعهما ويقبض بيمناه كف يسراه ويجعلهما تحت صدره، وبصره إلى موضع سجوده، ثم يستفتح ببعض ما ورد في السنة، مثل: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ، ثم يستعيذ، ثم يقرأ البسملة، ثم يقرأ الفاتحة، ويستحب للمأموم أن يقرأها في سكتات الإمام وفيما لا يجهر فيه إن كانت الصلاة جهريّة، ويجب أن تُقرأ في الصلاة السرية، ثم يقرأ بما تيسر من القرآن، ويستحب أن يقرأ في الصبح من طوال المفصل، وفي المغرب من قصاره، وفي سائر الصلوات من أواسطه؛ وطوال المفصل من سورة (ق) إلى سورة (عَمَّ)، وأواسطه إلى سورة (الضُّحَى)، وقصاره إلى سورة (الناس)، ويجهر الإمام بالقراءة في الصبح، والأوليين من المغرب والعشاء، ويُسِرُّ فيما عدا ذلك، ثم يكبِّر ويركع، ويضع يديه على ركبتيه ويفرج أصابعه ويمد ظهره ويجعل رأسه حياله، ثم يقول: سبحان ربي العظيم ثلاثًا، ثم يرفع رأسه قائلاً: سمع الله لمن حمده، فإذا اعتدل قائمًا قال: ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد،ثم يخرّ ساجدًا مكبرًا، ويجافي عضديه عن جنبيه وبطنه عن فخذيه، ويجعل يديه حذو منكبيه، ويكون على أطراف قدميه مستقبلاً بأصابع يديه وقدميه القبلة، ثم يقول: سبحان ربي الأعلى ثلاثًا، وله أن يزيد ببعض ما ورد أو يدعُوَ بما شاء، ثم يرفع رأسه مكبرًا، ويفترش رجله اليسرى ويجلس عليها وينصب اليمنى ويثني أصابعها نحو القبلة، أو ينصب قدميه وأصابعه نحو القبلة ويجلس على عقبيه، ويقول: ربِّ اغفر لي، مرّتين، وله أن يزيد: وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي وَارْفَعْنِي وَارْزُقْنِي وَانْصُرْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي، ثم يسجد الثانية كالأولى، ثم يرفع رأسه مكبرًا، وينهض قائمًا على صدور قدميه، فيصلي الثانية كالأولى، فإذا فرغ منهما جلس للتشهد مفترشًا،ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى،واليمنى على اليمنى، ويقبض منها الخنصر والبنصر ويحّلق الإبهام مع الوسطى ويشير بالسبابة، ويقول:التَّحِيَّاتُ لِلهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ثم ينهض في الثلاثية والرباعية مكبرًا، ويصلي الباقي كذلك،لكن لا يجهر فيها، ويقرأ الفاتحة فقط، ثم يجلس للتشهد الأخير متوركًا يفترش اليسرى ويخرجها عن يمينه وينصب اليمنى وألْيَتَهُ على الأرض، (والتورك في الجلوس الأخير للصلاة التي فيها تشهدان)، ثم يقول التشهد الأول، ثم يقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ

مَجِيدٌ، ويسنّ أن يقول: أعوذ بالله من عَذَابِ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَفِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ. وغيره ممَّا ورد، ثم يسلِّم تسليمتين فيلتفت يمينًا قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله، ثم يسارًا، ويُسنُّ بعدها قولُ الدعاء الوارد.[1]

صلاة المريض: إذا كان القيام يزيد في مرضه، أو لا يستطيعه؛ صلَّى جالسًا، فإن لم يُطِق فعلى جنبه، فإن شقَّ عليه فعلى ظهره، فإن عجز عن الركوع والسجود أومَأ إيماءً، وعليه قضاء ما فاته من صلوات، وإن شقّ عليه فِعْل كل صلاة في وقتها فله الجمع بين الظهر والعصر وبين العشائين في وقت إحداهما.

صلاة المسافر: إذا كانت مسافة سفره أكثر من (٨٥كم) تقريبًا، وكان سفره مباحًا؛ فله قصر الرباعية إلى ركعتين. وإن نوى أن يمكث في مكانٍ أثناء سفره أكثر من أربعة أيام (٢٠ فرضًا)، فإنه يتمّ منذ وصوله ولا يقصر، وإن ائتم المسافر بمقيم، أو نسِيَ صلاة حَضَرٍ فذكرها في السفر، أو العكس؛ فعليه الإتمام في كل ما سبق، وللمسافر أن يُتمَّ، والقصر أفضل .

صلاة الجمعة: هي أفضل من الظهر، وهي صلاة مستقلة لا ظُهْر مقصورة؛ فلا تجوز أربعًا، ولا تنعقد بنية الظهر، ولا يجوز جمعها مع العصر مطلقًا ولو وُجد سبب الجمع.

الوتر: سُنَّةٌ، ووقته من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر، وأقله ركعةٌ، وأكثره إحدى عشرة؛ يسلِّم كل ركعتين وهو الأفضل، وأدنى الكمال ثلاث ركعاتٍ بسلامين، وسن قراءة: سورة الأعلى بأولى، والكافرون بثانية، والإخلاص بثالثة. ويستحب القنوت بعد الركوع ويرفع يديه، ويدعو جهرا ولو منفردا.

الجنائز: تغسيل الميت المسلم، وتكفينه، والصلاة عليه، وحمله، ودفنه فرض كفاية؛ إلا شهيد الحرب فإنه لا يُغَسَّل، ولا يكفَّن، ويجوز أن يصَلَّى عليه، ويُدفنُ على حاله التي مات عليها، ويكفن الرجل في ثلاث لفائف بيض، والأنثى بخمسة أثواب؛ إزار وخمار وقميص ولفافتين. ويُسَن قيام الإمام والمنفرد عند صدر الرجل ووسط المرأة، فيكبر أربعًا يرفع يديه مع كل تكبيرة، يبدأ بالأولى فيتعوذ ويسمي ويقرأ الفاتحة فقط سرًا، ثم يكبر الثانية ويصلي على النبي ﷺ، ثم يكبر الثالثة ويدعو للميت، ثم يكبر الرابعة ويقف قليلاً، ثم يسلم. ويحرم رفع القبر فوق شبر، وتجصيصه وتقبيله، وتبخيره، والكتابة أو الجلوس أو المشي عليه. ويحرم إسراج القبور، والطواف بها، وبناء مسجدٍ عليها، أو الدفنُ في مسجد. ويجب هدم القباب التي عليها.

✱ ليس في ألفاظ التعزية حَجْر، ومنها أن يقول المعزِّي: أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لميّتك. وفي تعزية المسلم بالكافر: أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك. ويحرم تعزية الكافر ولو بمسلم.

---

١) وهو أن يقول: أستغفر الله، ثلاثًا، اللَّهُمَّ أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد. ويقول بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب مع ما تقدم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير(عشر مرات)، ثم يقول بعد ذلك: سبحان الله (ثلاثًا وثلاثين)، والحمد لله (ثلاثًا وثلاثين)، والله أكبر (ثلاثًا وثلاثين)، ويقول تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. ثم يقرأ آية الكرسي، ثم يقرأ: (قل هو الله أحد)، و (قل أعوذ برب الفلق)، و (قل أعوذ برب الناس)، ويكرر قراءة المعوذتين والإخلاص بعد صلاتي الفجر والمغرب ثلاثًا.

* يجب على من علم أن أهله ينوحون عليه إذا مات أن يوصيَهم بتركه، وإلا عُذِّب ببكائهم عليه.
* قال الشافعي ﷺ: يكره الجلوس للتعزية؛ وهو اجتماع أهل الميت في بيت ليقصدهم من أراد التعزية، بل ينبغي أن ينصرفوا لحوائجهم، رجالاً كانوا أو نساءً.
* يسن صُنع طعام لآل الميت، ويكره الأكل من طعامهم، أو صنع طعام لمن يجتَمِع عندهم.
* يسن زيارة قبر مسلم بلا سفر، وتباح زيارة قبر كافر، ولا يمنع كافر من زيارة قبر مسلم.
* يسن لمن دخل المقبرة أن يقول:السلام عليكم دار قومٍ مُؤمنين ـ أو:أهل الديار من المؤمنين ـ وإنا إن شاء الله بكم للاحقون، يرحم الله المستقدِمِين منَّا والمستأخرين، نسأل الله لنا ولكم العافية، اللَّهُمَّ لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتِنَّا بعدهم، واغفر لنا ولهم.

صلاة العيدين: وهي فرض كفاية، ووقتها كصلاة الضحى، فإن عُلِم العيد بعد الزوال؛ صُلّيت من الغد قضاءً. وشروطها كالجمعة عدا الخطبتين، ويكره النفل قبلها وبعدها في المصلى، وصفتها: ركعتان؛ يكبر في الأولى بعد تكبيرة الإحرام وقبل التعوذ ستًا، وفي الثانية قبل القراءة خمسًا يرفع يديه مع كل تكبيرة ، ثم يستعيذ، ثم يقرأ جهرًا الفاتحة، ثم (سبِّح) في الركعة الأولى، و(الغاشية) في الثانية، فإذا سلم خطب خطبتين كخطبتي الجمعة؛ لكن يسن أن يكثر فيهما من التكبير، وإن صلى العيد كالنافلة صحَّ لأن التكبيرات الزوائد سنة.

صلاة الكسوف : وهي سنة، ووقتها من ابتداء كسوف الشمس أو القمر إلى ذهابه، ولا تُقضى إن زال سببها، وهي ركعتان يقرأ في الأولى جهرا الفاتحة وسورة طويلة، ثم يركع طويلاً، ثم يرفع فيُسَمِّع ويحمد ولا يسجد بل يقرأ الفاتحة وسورة طويلة، ثم يركع طويلاً، ثم يرفع، ثم يسجد سجدتين طويلتين، ثم يصلي الثانية كالأولى، ثم يتشهد ويسلم، وإن جاء مأموم بعد الركوع الأول لم يدرك الركعة.

صلاة الاستسقاء: تسنُّ إذا أجدبت الأرض وقلَّ المطر، ووقتها وصفتها وأحكامها كصلاة العيد، إلا أنه يخطبُ بهم خطبة واحدة بعد الصلاة. ويسنّ قلب الرداء آخرَها تفاؤلاً بانقلاب الحال.

نافلة الصلاة: ثبت أنه ﷺ يصلي كل يوم غير الفريضة (اثنتا عشرة ركعة) هي: ركعتان قبل الفجر، وأربع قبل الظهر، واثنتان بعدها، واثنتان بعد المغرب، واثنتان بعد العشاء. وروي عنه غيرها من النوافل.

أوقات النهي: يحرم التطوع بصلاة أو بعضها في أوقات ثبت النهي عن الصلاة فيها وهي: ١) من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وارتفاعها قيد رمح. ٢) عند قيام الشمس وسط السماء حتى تزول. ٣) من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس. أما ذوات الأسباب فتصحُّ في هذه الأوقات؛ كتحيَّة المسجد، وركعتي الطواف، ونافلة الفجر، وصلاة الجنازة، وركعتي الوضوء، وسجود التلاوة والشكر.

* **أحكام المساجد:** بناؤها واجب قدر الحاجة، وهي أحب البقاع إلى الله، ويحرم فيها غناء وتصفيق، ومزامير، وإنشاد شعر محرم،واختلاط رجال بنساء، وجِمَاعٌ، وبيع وشراء، ويسن القول له: لا ربَّح الله تجارتك، ويحرم نشدان ضالة، ويسنُّ لمن سمعه قول: لا ردَّها الله عليك . ويباح تعليمٌ لصبيان لا ضرر منهم، وعقد نكاح، وقضاء، وإنشاد شعر مباح، ونوم فيها لمعتكف وغيره، ومبيت ضيف ومريض وقيلولة.

ويسن صونها عن لغط، وخصام، وكثرة حديث، ورفع صوت بمكروه، وعن اتخاذها طريقًا بلا حاجة.

ويكره فضول حديث بأمر دنيا فيها، ولا يستعمل سجَّادها أو مصابيحها أو كهرباءٌ منها؛ في نحو عرس وتعزية.

الزكَـــاة

أصناف الزكاة: تجب الزكاة في أربعة أصناف؛ الأول: السائمة من بهيمة الأنعام. الثاني: الخارج من الأرض. الثالث: الأثمان. الرابع: عروض التجارة.

شروط الوجوب: ولا تجب إلا بشروط خمسة: الأول: الإسلام. الثاني: الحرية. الثالث: بلوغ النصاب. الرابع: تمام الملك. الخامس: مُضِيّ الحَوْلِ ـ أي سنة كاملة ـ إلا في الخارج من الأرض.

زكاة بهيمة الأنعام: وهي ثلاثة أنواع: الإبل، والبقر، والغنم، ولوُجوب الزكاة فيها شرطان: ١) أن ترعى الحول أو أكثره. ٢) أن تكون للدرِّ والنَّسل، لا للعمل. أما إن كانت للتجارة فتُزكّى زكاة عروض تجارة.

زكاة الإبل هي:

العدد	١-٤	٥-٩	١٠-١٤	١٥-١٩	٢٠-٢٤	٢٥-٣٥	٣٦-٤٥	٤٦-٦٠	٦١-٧٥	٧٦-٩٠	٩١-١٢٠
زكاته	لا زكاة فيها	شاة	شاتان	ثلاث شياه	اربع شياه	بنت مخاض	بنت لبون	حقة	جذعة	بنتا لبون	حقتان

فإذا زادت عن ١٢٠ أخرج عن كل خمسين حقّة، و عن كل أربعين بنت لبون.

بنت المخاض: ما تم لها سنة. وبنت اللبون: ما تم لها سنتان. والحقة: مالها ثلاث سنين. والجذعة: مالها أربع سنين.

زكاة البقر هي:

العدد	١-٢٩	٣٠-٣٩	٤٠-٥٩
زكاته	لا زكاة فيها	تبيع او تبيعة	مسن او مسنة

فإذا بلغت ٦٠ فأكثر أخرج عن كل ثلاثين تبيع وعن كل أربعين مسنة.

(تبيع أو تبيعة: ما أتمّ سنة. مسن أومسنة: ما أتمّ سنتين)

زكاة الغنم هي:

العدد	١-٣٩	٤٠-١٢٠	١٢١-٢٠٠	٢٠١-٣٩٩
زكاته	لا زكاة فيها	شاة	شاتان	ثلاث شياه

فإذا بلغت٤٠٠ فأكثر ففي كل مئة شاة واحدة. ولا يؤخذ لزكاة الغنم: تيس،ولا هرمة، ولا عوراء، ولا التي تُرَبّي ولدها ولا الحامل ولا القيِّمَة.

(الشاة: جذعة الضأن:ما تمّ لها ٦ أشهر،وثني المعز:ما تمّ له سنة).

زكاة الخارج من الأرض: تجب الزكاة من النبات في كل حبٍّ وثمر، بشروط ثلاثة: ١) أن يكون النبات مما يُكال ويُدَّخر؛ كالشعير والقمح من الحب، وكالعنب والتمر من الثمر. أمّا مالا يكال ويدخر كالخضروات والبقول ونحوهما فلا زكاة فيها. ٢) بلوغ النصاب: وهو أن يكون: ٦٥٣ كغم فأكثر. ٣) أن يكون النبات مملوكًا لـه وقت وجوب الزكاة؛ ووقت الوجوب: بُدُوُّ صلاح الثمر، وبدو صلاح الفواكه: بأن يحمر أو يصفر، والزرع (الحبوب): باشتداد الحب ويُبسه.

ويجب العشر (١٠٪) فيما سقي بلا تَعَب؛ كالذي يُسقى بالأمطار والأنهار. ونصف العشر (٥٪) فيما سُقي بكلفة ومشقَّة وتعب كالماء المستخرج من الآبار ونحوه. وأما ما سُقي بمشقة في بعض أيام السنة وبدون مشقة في باقي أيام العام؛ فهو بحسب الأغلب منهما، والحساب يكون بالنسبة لعدد أيام المشقة وعدمها.

زكاة الأثمان: الأثمان نوعان: ١) الذهب: ولا زكاة فيه حتى يبلغ (٨٥)غرامًا. ٢) الفضة: ولا زكاة فيها حتى تبلغ (٥٩٥) غرامًا. ولا زكاة في النقود والعملة الورقية حتى تبلغ قيمتها وقت الزكاة الأقل من نصاب الذهب أو الفضة. ومقدار زكاة الأثمان هي ربع العشر(٢½٪).

والحلي المباح المعدُّ للاستعمال لا زكاة فيه، وأما المعدُّ للإيجار أو الادخار؛ ففيه الزكاة.

ويباح للنساء كل ما جرت العادة بلبسه من الذهب والفضة، ويباح وضع اليسير من الفضة على الآنية، ويجوز للرجال لبس اليسير منه مستقلاً كخاتم ونظارة ونحوها ، أما الذهب فيحرم وضع شيء منه على الآنية ، ويجوز للرجال منه اليسير التابع لغيره،كزرٍّ في ثوبٍ ورباط سنّ، دون التشبّه بالنساء.

ومن كان عنده مالٌ يزيد وينقص، ويشق عليه زكاة كل مبلغ في حوله: فيُزكّيه في يومٍ يحدّده في العام، وفي هذا اليوم ينظر كم يملك؟ فيخرج منه (٢½٪) ولو كان بعضُ ماله لم يبلغ الحول، ومن له راتبٌ أو عنده ما يؤجِّره كبيت وأرض إن لم يدَّخر منه شيئًا فلا زكاة فيه ولو كثر، وإن كان يدَّخر منه فيزكِّي ما ادَّخر إن مضى عليه الحول، وإن شقَّ عليه جعل يومًا من العام للزكاة كما سبق.

زكاة الدَّيْنِ: من كان له دينٌ على غني، أو لَهُ مالٌ يمكن خلاصه فعليه زكاته إذا قبضه لما مضى من سنين ولو كثرت، وإن كان متعذرًا كالدين على مفلس فلا زكاة فيه لأنه لا يتمكَّن من التصرف فيه.

زكاة عروض التجارة: لا زكاة فيها إلا بشروط أربعة: ١) أن يملكها. ٢) أن ينوي بها التجارة. ٣) أن تبلغ قيمتها نصابًا؛ وهو أقل نصاب الذهب أو الفضة. ٤) تمام الحول. فإذا وجدت هذه الشروط أخرج الزكاة من قيمتها، وإن كان عنده ذهب أو فضة أو نقود ضمَّها إلى قيمة العروض لتكميل النصاب، وإذا نوى بعروض التجارة القُنْيَة (الاستعمال)؛ كالثوب والبيت والسيارة ونحوها فلا زكاة فيها، ثم إن نوى بها بعد ذلك التجارة استأنف لها حولاً.[1]

زكاة الفطر: وهي واجبة على كل مسلم إذا ملك مالاً زائدًا عن قوته وقوت عياله ليلة العيد ويومه، ومقدارها: (٢¼) كيلوان وربع من طعام البلد عن الشخص الواحد ذكرًا أو أنثى، ومن لزمته لزِمَه إخراجها عمَّنْ تلزمه مؤونته ليلة العيد إذا ملكها، ويستحب إخراجها يوم العيد قبل الصلاة، ولا يجوز تأخيرها عن صلاة العيد، ويجوز تقديمها قبل يوم العيد بيوم أو يومين، ويجوز أن يعطى الفرد الواحد ما يلزم الجماعة، وتُعطى الجماعة ما يلزم الواحد.

إخراج الزكاة: يجب إخراج الزكاة فورًا، ويلزم أن يخرجها عن الصغير والمجنون وليُّهُما، ويسن إظهارها وأن يفرِّقها ربُّهَا بنفسه، ويشترط لإخراجها نية من مكلف، ولا تجزئ إن نوى صدقة مطلقة ولو تصدق بجميع ماله، والأفضل جعل زكاة كل مال في فقراء بلده، ويجوز نقلها لبلد آخر للمصلحة، وتجزئ ويصح تعجيل الزكاة لحولين إذا كمل النصاب.

أهل الزكاة: وهم ثمانية:١) الفقراء. ٢) المساكين.٣) العاملون عليها. ٤) المؤلفة قلوبهم. ٥)الرقاب. ٦) الغارمون (وهم المدينُون). ٧) في سبيل الله. ٨) ابن السبيل. فيعطى الجميع من الزكاة بقدر الحاجة إلا العامل عليها فيعطى بقدر أجرته ولو غنيًا، ويجزئ دفعها إلى الخوارج والبغاة إذا استولوا على بلده، وتجزئ إذا أخذها الحاكمُ قهرًا أو اختيارًا، عدل فيها أو جار.

ولا يجزئ دفع الزكاة للكافر، والرقيق، والغني، ومن تلزمه نفقته ، وبني هاشم. فإن دفعها لغير مستحقها وهو يجهل ثم علم لم تجزئهُ، إلا إن دفعها لمن يظنه فقيرًا فبَانَ غنيًا فإنها تجزئ.

صدقة التطوع: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ » ابن ماجه.

---

١) نصاب العروض = قيمة ٨٥ غرام (نصاب الذهب)، أو قيمة ٥٩٥ غرام (نصاب الفضة) (وله إخرج الأقل منهما وقت إخراج الزكاة).

الصيام

يجب صيام رمضان على كل: مسلم، عاقل، بالغ، قادر على الصوم، غير حائض ونفساء. ويؤمر الصبي بالصيام إن أطاقه ليتعود عليه. ويُعلم دُخول رمضان بأحد أمرين: ١) رؤية هلاله بشهادة مسلم عدلٍ مكلف ولو كان أنثى. ٢) إكمال شهر شعبان ثلاثين يومًا. ويبدأ وجوبه من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس. ولا بدّ في صوم الفرض من النيّة قبل الفجر.

مفسدات الصوم: ١) الجماع في الفرج: وعليه القضاء والكفارة وهي: عتق رقبة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا، فمن لم يجد فلا شيء عليه. ٢) إنزال المني: بسبب تقبيل أو لمس أو استمناء، ولا شيء على المحتلم. ٣) الأكل والشرب متعمدًا، فإن كان ناسيًا فصيامه صحيح. ٤) إخراج الدم بالحجامة أو التبرّع، أما اليسير للتحليل أو ما خرج بغير إرادة كجرح ورعاف فلا يفسد الصوم. ٥) التقيؤ عمدًا.

وإن طار لحَلقِه غبار، أو تمضمض أو استنشق فوصل لحلقه ماء، أو فكَّر فأنزل، أو احتلم، أو خرج منه دم أو قيء دون قصد منه لم يفسد صومه.

ومن أكل يظنه ليلاً فبان نهارًا فعليه القضاء، ومن أكل في الليل شاكًا في طلوع الفجر لم يفسد صومه، وإن أكل في النهار شاكًا في غروب الشمس فعليه القضاء.

أحكام المفطرين: يحرم الفطر برمضان على من لا عذر له. ويجب الفطر على الحائض، والنفساء، وعلى من يحتاجه لإنقاذ معصوم من مهلكة. ويسن الفطر لمسافر يباح له القصر إذا شقّ عليه الصوم، ولمريض يخاف الضرر. ويباح الفطر لحاضر سافر أثناء النهار، ولحامل ومرضع خافتا على نفسيهما أو على الولد، وعلى الجميع القضاء فقط، وتزيد الحامل والمرضع إطعام مسكين لكل يوم إذا خافتا على الولد فقط .

ومن عجز عن الصيام لكبر أو مرض لا يرجى برؤه فيطعم عن كل يوم مسكينًا، ولا قضاء عليه.

ومن أخرّ القضاء لعذر حتى أدركه رمضان آخر فعليه القضاء فقط، وإن كان لغير عذر أطعم مع القضاء لكل يوم مسكينًا، وإن ترك القضاء لعذر فمات فلا شيء عليه، وإن كان لغير عذر أُطعم عنه لكل يوم مسكينًا، وسُنّ لقريبه صوم ما فرّط فيه من قضاء رمضان،وصوم نذره،وأداء كل نذر طاعة عنه.

ومن أفطر لعذر ثم زال عذره أثناء نهار رمضان لزمه الإمساك. وإن أسلم الكافر، أو طهرت الحائض، أو برئ المريض، أو قدم المسافر، أو بلغ الصغير، أو عقل المجنون في أثناء النهار وهم مفطرون؛ لزمهم القضاء ولو صَامُوا باقيه. وليس لمن جاز له الفطر في رمضان أن يصوم غيره فيه.

صوم التطوع: أفضله: صوم يوم وفِطر يوم، ثم صيام الاثنين والخميس ، ثم صيام ثلاثة أيام كلّ شهر، وأفضلها أيام البيض(١٣ و١٤و ١٥) من كلّ شهر قمريّ. ويسن صوم أكثر شهر المحرم وشعبان، ويوم عاشوراء، ويوم عرفة، وستة أيام من شوال. ويكره إفراد رجب، ويوم الجمعة والسبت بصيام، وصيام يوم الشك ــ وهو يوم الثلاثين من شعبان إذا كان صحوًا ــ ويحرم صيام يوم عيد الفطر، ويوم عيد الأضحى، وأيام التشريق إلا من عليه دم تمتع أو قران.

تنبيهات:

* من كان عليه حدَثٌ أكبر كالجُنُب، والحائض والنفساء إذا طهرتا قبل الفجر، فيجوز لهما تأخير الاغتسال إلى ما بعد أذان الفجر، وتقديم السحور عليه، والصيام صحيح.
* يجوز أخذُ المرأة دواءً لتؤخر حيضها في رمضان بقصد مشاركة المسلمين طاعتهم إن أُمِنَ الضرر.
* يجوز للصائم بلع الريق، أو البلغم (النخامة) إذا كانت في الجوف.
* قال النبي ﷺ: « لا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الإِفْطَارَ وَأَخَّرُوا السُّحُورَ » أحمد، وقال ﷺ: « لا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ لأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ » أبو داود.
* يستحب الدعاء عند الفطر، قال ﷺ: « إن للصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ دَعْوَةً لا تُرَدُّ » ابن ماجه ،ومما ورد من الأدعية عند الفطر قوله ﷺ:« ذَهَبَ الظَّمأُ وَابْتَلَّتْ الْعُرُوقُ وَثَبَتَ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ الله » أبو داود.
* السّنة أن يكون الفِطر على رُطب، فإن لم يجد فعلى تمرات، فإن لم يجد فعلى ماء.
* ينبغي للصائم تجنب الكحل، والقطرة في العين أو الأذن وقت الصيام خروجًا من الخلاف، فإن كان محتاجًا كالعلاج فلا بأس ولو وصل طعم العلاج إلى حلقه، وصيامه صحيح.
* يسن السواك في كل أوقات الصيام من دون كراهة على الصحيح.
* يجب على الصائم هجر غيبة ونميمة وكذب ونحوه،وإن سَابَّه أحد أو شاتمه فليقل: إني صائم، وبمحافظته على لسانه وباقي جوارحه من الآثام يحفظ صيامه، فقد جاء عنه ﷺ أنه قال: « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِله حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ » البخاري.
* يسن لمن دُعِي إلى طعام وكان صائمًا أن يَدْعُوَ لصاحب الطعام، وإن كان مفطرًا أن يأكل.
* ليلة القدر هي أفضل ليلة في العام، ومختصٌ حصولها في العشر الأواخر من رمضان، وآكد ليلة هي ليلة السابع والعشرين، والعمل الصالح فيها خير من العمل في ألف شهر، ولها علامات منها: طلوع شمس صبيحتها بيضاء بلا كثير شعاع، واعتدال مناخها، وقد يدركها المسلم وهو لا يعلم، فالمطلوب منه أن يجتهد في العبادة في رمضان، وفي العشر الأواخر خاصَّة، ويحرص على عدم تفويت شيء من الليالي دون قيام، وإذا صلى التراويح جماعة فلا ينصرف حتى يقضي الإمام صلاة التراويح كاملة ليُكتب له قيام ليلة.
* من دخل في صيام تطوع فيسن له الإتمام ولا يجب، وإن تعمَّد إفساده فلا حَرَجَ ولا قضاءَ عليه.

الاعتكاف: هو لزوم مسلم عاقل مسجدًا لطاعة، ويشترط أن يكون المعتكف طاهرًا من الحدث الأكبر. ولا يخرج المعتكف إلا لما لابد له منه؛ كالأكل وقضاء الحاجة وغسل واجب مثلاً، ويبطل بالخروج لغير حاجة، وبالجماع. ويسن بكل وقت وفي رمضان آكد، وآكده العشر الأواخر . وأقل مدة للاعتكاف ساعة، ويستحب ألا ينقص عن يوم وليلة، ولا تعتكف المرأة إلا بإذن زوجها. ويسنّ للمعتكف أن يشتغل بالعبادة والطاعة، وأن يترك الإكثار من المباحات، وأن يجتنبَ مالا يعنيه.

الحَجّ والعُمرة

يجب الحج والعمرة مرة واحدة في العمر، وشروط وجوبهما: ١) الإسلام. ٢) العقل. ٣) البلوغ. ٤) الحرية. ٥) الاستطاعة؛ وهي أن يجد زَادًا وراحلة. ومن فَرَّط حتى مات أُخرج عنه من ماله حجة وعمرة. ولا يصحّ من كافر أو مجنون، ويصحُّ من صبيٍ وعبدٍ ولا يجزئُهُما عن حجة الإسلام،وغير المستطيع كالفقير إذا اقترَض وحجَّ صحَّ حجه.

ومن حجَّ عن غيره ولم يكن حجَّ عن نفسه حجَّة الإسلام؛ وقع الحج عن فرض نفسه.

الإحرام: يُسنّ لمن أراد الإحرام أن يغتسل، ويتنظف، ويتطيب، ويتجرد عن المخيط، ويلبس إزارًا ورداءً أبيضين نظيفين، ثم يحرم بأن يقول: لبيك اللّهُمَّ عمرة، أو حجًا، أو حجًا وعمرة، وإنْ خاف فله أن يَشْتَرِطَ بأن يقول: فإن حبسني حابس فمَحِلِّي حيث حبستني.

والحاج مُخيّر بين ثلاثة أنساك: التمتع، والإفراد، والقران، وأفضلها التمتع: وهو أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج، ويتحلل منها، ثم يحرم بالحج في عامه. والإفراد: هو أن يحرم بالحج وحده. والقِرَان: هو أن يحرم بهما أو يحرم بالعمرة، ثم يُدخِل عليها الحج قبل الشروع في طوافها.

فإذا استوى مريد الحج على راحلته لبَّى فقال: لبيك اللّهُمَّ لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، ويستحب الإكثار منها، ورفع الصوت بها لغير النساء.

محظورات الإحرام: تسعة:١) حلق الشعر.٢) تقليم الأظافر.٣) لبس المخيط للذكر، إلا إذا لم يجد إزارًا فيلبس سراويل،أولم يجد نعلين لبس خفّين وقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين،ولا فدية عليه. ٤) تغطية الرأس للذكر. ٥) الطّيْبُ في بدنه وثوبه. ٦) قتل الصيد:وهو ما كان وحشيًا مباحًا. ٧) عقد النكاح:هو حرام ولا فدية فيه. ٨) المباشرة لشهوة فيما دون الفرج، وفديتها شاةٌ، أو صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين. ٩) الوطء في الفرج: فإن كان قبل التحلل الأول؛ فسد حجّه، ويجب أن يكمله وأن يقضيه في العام القادم، مع ذبح جَمَل يوزع على فقراء مكة، وإن كان بعد التحلل الأول لم يفسد حجه ويجب عليه بدنة، وإن وطئ في العمرة أفسدها وعليه شاة ويجب أن يقضيها، ولا يَفْسُدُ الحج أو العمرة بغير الجماع، والمرأة كالرجل إلا أن لها لبس المخيط، ولا تلبس البرقع أو النقاب والقفازين.

الفدية: قسمان: ١) على التخيير: وهي فدية الحلق أو التطيب أو تقليم الأظافر أو تغطية الرأس أو لبس المخيط للرجال؛ فيُخيّر بين صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين؛ للمسكين نصف صاع (كيلو وربع)، أو ذبح شاة، وجزاء الصيد مِثْل ما قتل من بهيمة الأنعام إن كان له مِثْل، فإن لم يكن له مِثْل أخرَجَ قيمَتَه. ٢) على الترتيب: وهي فدية المُتمتع والقارن شاة، وفدية الجماع بَدَنَةٌ، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعةٍ إذا رجع، والهدي أو الإطعام لا يكون إلا لفقراء الحرم.

دخول مكة: إذا دخل الحاج المسجد الحرام قال الذكر المشروع عند دخول المساجد، ثم يبتدئ بطواف العمرة إن كان متمتعًا، أو بطواف القدوم إن كان مفردًا أو قارنًا، فيضطبع بردائه بجعل وسطه تحت عاتقه الأيمن وطرفيه على عاتقه الأيسر، ويبدأ بالحجر الأسود فيستلمه ويقبله، أو يشير إليه ويقول: بسم الله والله أكبر؛ يفعل ذلك في كل شوط، ثم يجعل البيت عن يساره ويطوف سبعًا يرمل (وهو الإسراع في المشي مع تقارب الخطوات) في الأشواط الثلاثة الأُول حسب الاستطاعة ويمشي في الأشواط الباقية، وكلما حاذى الركن اليماني استلمه إن استطاع، ويقول بين الركنين: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة

حسنة وقنا عذاب النار، ويدعو في سائر الشوط بما أحب من الدعاء، ثم يصلي ركعتين خلف المقام إن أمكن؛ يقرأ فيهما سورتي الكافرون والإخلاص، ثم يشرب من ماء زمزم ويكثر، ويعود إلى الحجر فيستلمه إن تيسر، ثم يدعو عند الملتزم (بين الحجر الأسود والباب)، ثم يخرج إلى الصفا فيرقى عليه ويقول: أبدأ بما بدأ الله به، ويقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾، ويكبر الله ويهلل، ويستقبل الكعبة، ويرفع يديه ويدعو، ثم ينزل فيمشي إلى العلم الأخضر، ثم يسرع إلى العلم الآخر، ثم يمشي حتى يأتي المروة، فيفعل كفعله على الصفا ـ غير قراءة الآية ـ ثم ينزل فيفعل مثل ما عمل في الشوط الأول حتى يكمل سبعة أشواط؛ من الصفا إلى المروة شوط ومن المروة إلى الصفا شوط وهكذا، ثم يقصّر شعره أو يحلق والحلق أفضل إلا في عمرة المتمتع لأنه يحج بعدها، أما القارن والمفرد فإنه لا يَحُلُّ بعد طواف القدوم حتى يرمي يوم العيد جمرة العقبة، والمرأة كالرجل إلا أنها لا ترمل في طواف ولا سعي.

صفة الحج: وإذا كان يوم التروية (الثامن) أحرم إن كان مُحِلاً من منزله في مكة وقَصَد منى لِيبيتَ فيها ليلة التاسع، فإذا طلعت الشمس ضُحى (التاسع) سار إلى عرفات، ثم إذا زالت الشمس صلى الظهر والعصر جمعًا وقصرًا، وعرفات كلها موقف إلا وادي (عُرَنة)، ويكثر من قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ويجتهد في الدعاء والتوبة والرغبة إلى الله، فإذا غربت الشمس دفع إلى مزدلفة بسكينة ووقار، مُلبيًا ذاكرًا لله، فإذا وصل إلى مزدلفة صلى بها المغرب والعشاء جمعًا وقصرًا، ثم يبيت بها، ثم يصلي الفجر أول وقتها ويبقى فيها يدعو حتى يُسفِر النهار، ثم يدفع قبل طلوع الشمس، فإذا بلغ وادي محسِّر أسرع جدًّا إن استطاع، حتى يأتي منى فيبتدئ بجمرة العقبة فيرميها بسبع حصيات كحصى الخَذْف (بين الحمُّص والبندق)، ويكبر مع كل حصاة، ويرفع يده في الرمي، ويشترط أن تسقط الحصاة في الحوض ولو لم تضرب الشاخص، ويقطع التلبية بابتداء الرمي، ثم ينحر هديه، ثم يحلق رأسه أو يق=صره والحلق أفضل، وبالرمي والحلق حلّ له كل شيء إلا النساء، وهذا هو التحلل الأول، ثم يفيض إلى مكة فيطوف طواف الإفاضة، وهو الطواف الواجب الذي به تمام الحج، ثم يسعى بين الصفا والمروة إن كان متمتعًا، أو لَمْ يسْعَ مع طواف القدوم، فإذا فعل ذلك حَلّ له كل شيء حتى النساء، وهذا هو التحلل الثاني، ثم يرجع إلى منى ويبيت لياليها بها وجوبًا، ويرمي بها الجمرات بعد الزوال من أيامها كل جمرة بسبع حصيات، يبتدئ بالجمرة الأولى فيرميها بسبع حصيات، ثم يتقدم فيقف فيدعو الله، ثم يأتي الوسطى فيرميها كذلك ويدعو بعدها، ثم يرمي جمرة العقبة ولا يقف عندها، ثم يرمي في اليوم الثاني كذلك، فإن أحبَّ أن يتعجّل خرج قبل الغروب، فإن غربت الشمس يوم الثاني عشر وهو بمنى لزمه المبيت بها والرمي من غد إلا إذا حبَسَه الزحام وقد عزم الخروج فلا بأس أن يخرج ولو بعد الغروب، والقارن كالمفرد إلا أنه يجب عليه هديٌ كالمتمتع، وإذا أراد السفر لأهله لم يخرج حتى يودّع البيت بطواف ليكون آخر عهده بالبيت، إلا حائض ونفساء فيسقط عنهما طواف الوداع، فإن اشتغل بعده بتجارة أعاده، ومن خرج قبل الوداع رجع إن كان قريبًا، وإن بَعُد فعليه دم.

أركان الحج أربعة: ١) الإحرام: وهو نِيَّة الدخول في النسك. ٢) الوقوف بعرفة. ٣) طواف (الإفاضة).

٤) سعي الحج. **وواجباته ثمانية:** ١) الإحرام من الميقات. ٢) الوقوف بعرفة إلى الليل. ٣) المبيت بمزدلفة إلى ما بعد نصف الليل. ٤) المبيت بمنى ليالي أيام التشريق. ٥) رمي الجمرات. ٦) الحلق أو التقصير. ٧) طواف الوداع ٨) ذبح الهدي للمتمتع والقارن. **وأركان العمرة ثلاثة:** ١) الإحرام. ٢)طواف العمرة. ٣) سعي العمرة. **وواجباتها اثنان:** ١) الإحرام من الميقات. ٢) الحلق أو التقصير.

۞ **من ترك ركنًا: لم يتم النسك إلا به، ومن ترك واجبًا: جُبِر بدم، ومن ترك سنة: فلا شيء عليه.**

شروط صحّة الطواف بالكعبة ثلاثة عشر: ١) إسلام. ٢) عقل. ٣) نية معينة. ٤) دخول وقت الطواف. ٥) ستر عورة لقادر. ٦) طهارة من الحدث إلا لطفل. ٧) تكميل السبع يقينًا. ٨) جَعْلُ الكعبة عن يساره، ويعيد ما أخطأ فيه. ٩) عدم الرجوع بمشيه. ١٠) المشيُ للقادر. ١١) الموالاة بين الأشواط. ١٢) أن يكون داخل المسجد الحرام. ١٣) أن تكون البداية بالحجر الأسود.

سنن الطواف: استلام الحجر الأسود وتقبيله، والتكبير عنده، واستلام الركن اليماني، واضطباع ورَمَل ومَشيٌ في مواضعه، ودعاء وذكر أثناء الطواف، ودُنو من البيت، والركعتين بعده خلف المقام.

شروط السعي تسعة: ١) إسلام. ٢) عقل. ٣) نية. ٤) موالاة. ٥) المشي للقادر. ٦) تكميل السبع. ٧)استيعاب مابين الصَّفأين. ٨) كونه بعد طواف صحيح. ٩) بدؤه وترًا من الصفا وشفعًا من المروة.

سنن السعي: طهارة من حدث وخبث، وستر عورة، وذكرٌ ودعاء أثناءه، وإسراع ومشي في موضعه، ورقي الصَّفأين، وموالاةٌ بينه وبين الطواف.

تنبيه: الأفضل الرمي في نفس اليوم ، ولو أخَّر رمي يومٍ للغد،أو أخَّرَ الكلَّ لآخر أيام التشريق أجزأ.

الأضحية: سنة مؤكدةٌ، وإذا دخلت عشر ذي الحجة حَرُم على من أراد أن يُضحّي أن يأخذ شيئًا من شعره أو ظفره أو بشرته إلى أن يذبح أُضحيته. **العقيقة:** سنة، وهي عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة، تذبح في سابعِ يوم ولادته، ويسنُّ في السابع حلق رأس الغلام والتصدُّق بوزنه فضة، ويُسمى فيه، وأحب الأسماء عبدالله وعبدالرحمن، وتحرم التسمية بعبدِ غير الله؛ كعبدالنبي وعبدالرسول، وإن اتفق وقت عقيقة وأضحية؛ أجزأت إحداهما عن الأخرى.

وهذا ملخص بأعمال الحج :

النسك	البداية: الإحرام والتلبية	ثم	ثم	ثم	يوم ٨ قبل الظهر	يوم٩ بعد طلوع الشمس	بعد غروب الشمس	يوم النحر١٠ (العيد) بعد الفجر قبل شروق الشمس				أيام ١٢/١١ و١٣ للمتأخر	عند الرحيل
التمتع	لبيك عمرةً متمتعًا بها إلى الحج	طواف العمرة	سعي العمرة	تقصير (تحلل كامل)	الإحرام بالحج من مكة ثم الذهاب لمنى	الذهاب لعرفة وصلاة الظهر والعصر جمعًا وقصرًا جمع تقديم، ثم التفرغ للدعاء حتى الغروب	التوجّه لـمزدلفة وأداء المغرب والعشاء قصرًا عند الوصول والـمبيت بها إلى منتصف الليل ويسن لبعد الفجر	التوجّه لمنى ورمي جمرة العقبة	نحر الهدي	الحلق أو التقصير، ثم طواف الإفاضة. وبفعل اثنين من هذه الثلاثة يتم التحلل الأول وبفعل الثلاثة يتم التحلل الثاني	سعي الحج	رمي الجمرات الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى بعد الزوال	طواف الوداع ويسقط عن الحائض والنفساء
القران	لبيك عمرة وحجًا	طواف القدوم	سعي الحج	يمكث في إحرامه	الذهاب إلى منى				نحر الهدي		-		
الإفراد	لبيك حجًا	طواف القدوم	سعي الحج	يمكث في إحرامه	الذهاب إلى منى				-		-		

فائدة: من دخل مسجد النبي ﷺ بدأ بتحية المسجد ركعتين، ثم يأتي القبر الشريف فيقفُ قِبَالة وجه النبي ﷺ مستدبرًا القبلة، مملوء القلب هيبةً كأنه يراه ﷺ فيسلِّم قائلاً: السلام عليك يا رسول الله، وإن زاد فحسنٌ. ثم يتحرك يمينًا قدر ذراع ويقول: السلام عليك يا أبا بكر الصديق، السلام عليك يا عمر الفاروق. اللَّهُمَّ اجزِهما عن نبيهما وعن الإسلام خيرًا. ثم يستقبل القبلة، و الحجرة عن يساره، ويدعو.

فوائد متفرِّقات

السيئة: تمحى وتُكَفَّر بأمور منها: التوبة الصادقة، الاستغفار، عمل الحسنات، الابتلاء بالمصائب، الصدقة، دعاء الآخر،فإن بقي شيء ولم يغفر الله له عوقب عليها في القبر أو يوم القيامة أو في نار جهنم حتى يطهُرَ منها،ثم يدخل الجنة إن مات على التوحيد،وإن مات على الكفر أو الشرك أو النفاق خُلِّدَ في نار جهنم. **والمعاصي والذنوب لها آثار كثيرة** على الإنسان؛ **فأثرها على القلب:** أنها تورث الوحشة والظلمة، والذل، والمرض، وتحجبه عن الله. **وعلى الدين:** أنها تورث مثلها، وتحرم الطاعة، ودعوة الرسول ﷺ والملائكة والمؤمنين. **وعلى الرزق:** أنها تحرم الرزق، وتزيل النعمة وتمحق بركة المال. **وعلى الفرد:** أنها تمحق بركة العمر، وتورث المعيشة الضنك، وتعسير الأمور. **وعلى الأعمال:** أنها تمنع قبولها. **وعلى المجتمع:** أنها تزيل نعمة الأمن، وتجلبُ الغلاء، وتَسَلُّط الحكام والأعداء، ومنع قطر السماء... وغيرها.

الهموم: راحة القلب وسروره وزوال همومه مطلب كل أحد، وبه تحصل الحياة الطيِّبة، ولحصول ذلك أسباب دينية وطبيعية وعمليَّة، لا تجتمع إلا للمؤمنين؛ ومن ذلك: ١) الإيمان بالله. ٢) فعل الأوامر واجتناب النواهي. ٣) الإحسان للخلق بالقول والفعل وأنواع المعروف. ٤) الاشتغال بالأعمال، أو العلوم النافعة دينية أو دنيوية. ٥) عدم التفكير بأعمال المستقبل أو الماضي بل ينشغل بأعماله اليومية. ٦)الإكثار من ذكر الله. ٧) التحدث بنعم الله الظاهرة والباطنة. ٨) النظر لمن هو أقلُّ منا، وعدم النظر لمن فُضِّل علينا بأمور الدنيا. ٩) السعي لإزالة الأسباب الجالبة للهموم، وتحصيل الأسباب الجالبة للسرور. ١٠) اللجوء لله تعالى ببعض الادعية لإزالة الهمّ. **فائدة:** قال إبراهيم الخواص رحمه الله: دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخَلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السَّحر، ومجالسة الصالحين.

النكاح: يسن الزواج لذي شهوةٍ لا يخاف الزنا، ويباح لمن لا شهوة له، ويجبُ على من يخاف الزنا،ويُقَدَّم على حج واجب،ويحرم النظر لامرأة. شروط النكاح:١) تعيين الزوجين:فلا يصح قول وليٍّ: زوجتك إحدى بناتي وله أكثر من واحدة. ٢) رضى زوج مكلف رشيد، ورضى زوجة حرة عاقلة. ٣) الوليُّ: فلا يصح تزويج المرأة نفسها، ولا يزوجها غير الولي، إلا إذا امتنع من تزويجها بكفءٍ، والأحقُّ بتزويجها الأب ثم أبوه وإن علا، ثم ابنها ثم ابنه وإن نزل، ثم الأخ الشقيق، ثم الأخ لأب، فابن أخ... الخ . ٤) الشهادة: فلابد من شهادة ذكرين، بالغين،عاقلين،عدلين . ٥) خلو الزوجين من الموانع؛ كرضاع أو نسب أو مصاهرة. **محرَّمات النكاح نوعان:** الأوَّل: مُحرَّمات إلى الأبد؛ وهنَّ أقسام: ١) **بالنَّسب** وهُنَّ الأم والجدة وإن عَلتا، والبنت وبنت الولد وإن سفل،والأخت مطلقًا، وبنت الأخت وبنت ابنها أو بنتها، وبنت الأخ مطلقًا، وبناتهن وبنات أبنائهن وبناتهنَّ وإن نزلن، والعمة والخالة وإن علتا. ٢) **بالرضاع**: وتحريمه كالنسب حتى في المصاهرة. ٣) **بالمصاهرة** وهنَّ أم زوجته وجدَّاتها، وزوجات عمودي نسبه، وبنات الزوجة وإن سَفُلن. الثَّاني: مُحرَّمَات إلى أمد وهُنَّ نوعان: ١)بسبب الجمع كالجمع بين الأختين، وبين المرأة وعمتها أو خالتها . ٢) لعارض قد يزول كزوجة غيره. **فائدة:** ليس لوالدي الرجل إلزامه بزواج من لا يريد، ولا يجب أن يطيعهم في ذلك، ولا يكون بذلك عاقًا.

الطلاق: يحرم طلاق المرأة في حيض أو نفاس أو طهرٍ جامعها فيه ويقع الطلاق، ويكره الطلاق بلا حاجة، ويباح للحاجة، ويسنُّ للمتضرر من النكاح، ولا يجب طاعة الأبوين في الطلاق، ومن أراد تطليق زوجته فيحرم عليه أن يطلقها أكثر من واحدة، ويجب أن تكون في طهر لم يجامعها فيه،

فيطلِّقها واحدةً ويدعها بلا زيادةِ تطليقٍ حتى تنقضي عدتها، ويحرم على من كان طلاقها رجعيًا الخروج من بيتها، أو أن يخرجها زوجها قبل تمام عِدَّتها،ويقع الطلاق بالنطق به فلا يقع بمجرد النية فقط .

الأيمان: لوجوب الكفارة في الحلف أربعة شروط: ١) قصد عقد اليمين: فلا تنعقد إن قالها بلسانه بلا قصد الحلف وتسمَّى لغو يمين كقول: (لا والله) و(بلى والله) في عرض الكلام. ٢) كونه على شيء مستقبل ممكن: فلا تنعقد على ماضٍ جاهلاً، أو ظَانّاً صدق نفسه، أو كاذبًا عالمًا (وتسمَّى اليمين الغموس وهي من كبائر الذنوب)، أو يحلف على مستقبل ظانًا صدق نفسه فتبين خلافَه. ٣) أن يكون الحالف مختارًا غير مكره عليه. ٤) أن يحنَث في حلفه بأن يفعل ما حلف على تركه، أو يترك ما حلف على فعله، ومن حلف واستثنى لم تجب عليه الكفارة بشرطين: ١) اتصال الاستثناء بالحلف. ٢) أن يقصد تعليق الحلف بالاستثناء، كقوله: (والله إن شاء الله).

ومن حلف على شيء ورأى المصلحة تقتضي خلافه؛ فالسنَّة أن يكفِّر عن يمينه ويأتي الذي هو خير.

كفارة اليمين: هي إطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع (كيلو وربع) من الطعام، أو كسوتهم، أو عتق رقبة، فمن لم يجد؛ فعليه صيام ثلاثة أيام متتابعات، ومن صام مع القدرة على إطعام أو كسوة المساكين لم تبرأ ذمته،ويجوز عمل الكفارة قبل الحنث أو بعده، ومن حلف أكثر من مرَّةٍ على أمر واحد أجزأ عنه كفارة واحدة، وإن تعددت الأمور تعددت الكفارات.

النذر: أنواعه: ١) النذر المطلق: كقوله: (لله عليَّ نذرٌ إن شُفيتُ) وَسَكَتَ ولم يَنْوِ نذرًا معينًا فعليه كفارة يمين عند حصول الشفاء. ٢) نذر لجاجٍ وغَضَبٍ: وهو أن يعلِّق النذر بشرط بنيَّة المنع من فعل شيء أو الحمل على فعله كقوله: (إن كلَّمتك فعليَّ صيام سنة)، وحكمه: أن يخيَّر بين فعل ما التزم به، أو يكفر كفارة يمين عند تكليمه. ٣) نذر مباحٍ: مثل:(لله عَلَيَّ أن ألبس ثوبي)، وحكمه: يخير بين لبس الثوب، أو كفارة يمين. ٤) نذر مكروهٍ: مثل: (لله عَلَيَّ أن أطلق زوجتي)، وحكمه: تسنُّ له كفارة يمين ولا يفعل ما نذر وإن فعله؛ فلا كفارة عليه. ٥) نذر معصيةٍ: مثل: (لله عليَّ أن أسرق) وحكمه: يحرم الوفاء به ويكفر كفارة يمين، وإن فعل أثِمَ ولا كفارة عليه. ٦) نذر طاعةٍ: مثل: (لله عليَّ أن أصلي كذا) بقصد التقرب لله. فإن علقه بشرطٍ كشفاءِ مريض وجب الوفاء به إن حصل الشرط، وإن لم يُعَلِّقه وجب الوفاء مطلقًا.

الرضاع: يحرم منه ما يحرم من النسب، وذلك بشروط ثلاثة:١) أن يكون اللبن نابعًا من ولادة لا غيرها. ٢) أن يكون رضاع الطفل خلال العامين الأولين للولادة. ٣) أن تكون الرضعات خمسًا فأكثر يقينًا، والمراد بالرضعة: مَصُّهُ للثدي حتى يتركه لا الشَّبْعَة. ولا يثبت بالرضاع نفقة ولا إرث.

الوصية: تجب بعد الموت على من عليه حق بلا بينة، فيوصي بأدائه لصاحبه. وتسن لمن ترك مالاً كثيرًا، فيستحب أن يُوصي بالتصدق بخُمسه لفقير قريبٍ غير وارث، وإلاّ فلمسكين وعالم ورجلٍ صالحٍ. وتكره الوصية من فقير له ورثةٌ، إلا مع غناهم فتباح، وتحرم بأكثر من الثلث لأجنبي، وتحرم لوارثٍ بشيءٍ ولو قلَّ، إلا إن أجاز الورثة ذلك بعد وفاته. وتبطل الوصية بقول موصٍ: رجعت أو أبطلت أو غيَّرت ونحوه.

ويستحب أن يكتب في صدر وصيته: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ هَذا مَا أَوْصَى بِهِ فُلانٌ أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهَ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. وَأُوصِي مَنْ تَرَكْتُ مِنْ أَهْلِي أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ وَيُصْلِحُوا ذَاتَ

بَيْنِهِمْ، وَيُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ. وَأُوصِيهِمْ بِمَا أَوْصَى بِهِ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ: ﴿يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾.

✱ يستحب إذا صُلِّيَ على النبي ﷺ أن يُجْمعَ بين الصلاة والتسليم وأن لا يقتصر على أحدهما، وغيرُ الأنبياء لا يُصلَّى عليهم ابتداءً فلا يقال: أبو بكر ﷺ أو عليه السلام وهو مكروه كراهة تنزيه، ويجوز إجماعًا جعل غير الأنبياء تبعًا لهم فيقال: اللّهُمَّ صَلِّ على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريَّته. ويستحب الترضِّي والترحُّم على الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء والعُبَّاد وسائر الأخيار فيقال: أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رضي الله عنهم، أو يقال: رحمهم الله.

✱ **الذكاة:** تجب ذكاة الحيوان ليجوز أكله، والحيوان يشترط فيه: ١) أن يكون مباحًا أكله. ٢) أن يكون مقدورًا عليه. ٣) أن يكون حيوانًا برِّيًا. وللذكاة شروط أربعة: ١) أن يكون المُذَكِّي عاقلاً. ٢) أن تكون آلة الذبح بشيءٍ غير السن والظفر فإنه لا يجوز الذبح بهما. ٣) قطع الحلقوم والمريء (وهو البلعوم)، والودجين أو أحدهما. ٤) قول: بسم الله عند حركة اليد بالذبح، وتسقط سهوًا، وتجزئ بغير العربية، ويُسنُّ مع التسمية التكبير.

✱ **الصيد:** هو الاقتناص، ويشترط للحيوان المراد صيده شروط:١) أن يكون حلال الأكل. ٢) أن يكون متوحشاً طبعًا. ٣) أن يكون غير مقدور عليه. وحكمه: مباح لقاصده، ويكره لهوًا وعبثًا، وإن آذى بتتبُّع الصيد الناسَ حَرُمَ، ويجوز الصيد بأربعة شروط: ١) أن يكون الصائد ممن تجوز ذكاته. ٢) أن تكون الآلة مما يحلُّ ما ذبحت به، وذلك بأن تكون حادَّة كالرمح والسهم ونحوه، وإن كان الصيد بحيوان جارحٍ كصقر أو كلب فبأن يكون مُعَلَّمًا. ٣) قصد الفعل، وهو إرسال الآلة لقصد الصيد، أما إن صادت بلا قصد صاحبها فلا يحلُّ أكلها. ٤) قول: بسم الله عند إرسال الآلة، ولا تسقط التسمية هنا ولو سهوًا، فيحرم أكله من دونها.

✱ **الطعام:** هو كل ما يؤكل ويشرب، والأصل فيه الحل، فيحل كل طعام بشروط ثلاثة: ١) أن يكون الطعام طاهرًا. ٢) أن يكون لا مضرة فيه. ٣) ألا يكون مستقذرًا.

ويحرم كل طعام نجس كدم وميتة، وما فيه مضرة كسُمّ، والمستقذر كروث وبول وقمل وبرغوث.

ويحرم من حيوان البر: الحُمُر الأهلية، وما يفترس بنابه كأسد ونمر وذئب وفهد وكلب وخنزير وقرد وقِطّ ولو بريًا، وثعلب وسنجاب، إلا الضبع. ويحرم من الطير ما يصيد بمخلبه كعقاب وباز وصقر وباشق وشاهين وحدأة وبومة، وما يأكل الجيف كنسر ورخم ولقلق، وكل ما تستخبثه العرب من أهل الأمصار كخفاشٍ وفأر وزنبور ونحل وذباب وفراش وهدهد وقنفذ ونيص وحية، وحشرات كديدان وجرذان وخنافس وأوزاغ، وكل ما أمر الشرع بقتله كعقرب أو نهى عن قتله كنمل، ومتولد بين مأكول وغيره كسِمْع؛ وهو ولد ضَبُع من ذئب. ولا يحرم متولد من مباحين كبغل من حمار وحشي وخيل. ويباح ما عدا هذا كبهيمة الأنعام والخيل، ووحش كزرافة وأرنب ووبر ويربوع وضب وظباء، وطير كنعام ودجاج وطاووس وبَبَّغَاء وحمام وعصافير وبط وأوز وطير الماء كله، وحيوان بحري إلا ضفدع وحية وتمساح. وما سُقي أو سُمد بنجس من زرع وثمر جاز أكله إلا إذا ظهر طعم النجاسة أو رائحتها فيه فيحرم. ويكره أكل فحم وتراب وطين، وبصل وثوم ونحوها إلا بعد طبخه، وإن جاع فاضطرَّ؛ أكل وجوبًا ما يسدُّ رمقه فقط.

✱ يحرم تهنئة الكفار بأعيادهم أو حضورها، وبدؤهم بالسلام، وإذا بدؤونا بالسلام وجب الردُّ بقول: وعليكم. ويحرم القيام لهم وللمبتدع، وتكره مصافحتهم، أما تعزيتهم وعيادتهم فتحرم إلا لمصلحة شرعيَّة.

الرقية الشرعيّة

إن المتأمل في سنن الله يعلمُ أن البلاء سُنَّة من سننه الكونية القدرية، يقول ﷻ: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾، ويخطئ من يظن أن الصالحين بعيدون عن البلاء، **بل البلاء دليل الإيمان**، فقد سُئِلَ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً؟ قَالَ: « الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلابَةٌ زِيدَ فِي بَلائِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ» ابن ماجه، **وهو من علامات محبة الله للعبد**، قال ﷺ: « وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ » أحمد، **ومن علامات إرادة الله بعبده الخير**، قال ﷺ: « إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » الترمذي، **وهو كفارة للذنوب** وإن قلَّ، قال ﷺ:« مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلا كَفَّرَ اللهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا » متفق عليه. ولذلك فإن المسلم المبتلى إن كان صالحاً فالبلاء تكفيرٌ لسيئاتٍ مضت، أو رفعة في الدرجات، وإن كان عاصيًا فهو تكفير للسيئات، وتذكير بخطورتها قال ﷻ: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾.

أنواع البلاء: بلاءٌ بالخير؛ كزيادة المال، **وبلاءٌ بالشر**؛ كالخوف والجوع ونقص المال، يقول الله ﷻ: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾، ومنه البلاء بالمرض والموت الذي أعظم أسبابهما العين والسحر الناشئ عن الحسد، قال ﷺ:« أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِيْ بَعْدَ قَضَاءِ اللهِ وقَدَرِهِ بالعَيْن » الطيالسي.

الوقاية من العين والسحر: الوقاية خير من العلاج، فعلينا أن نحرص عليها، **ومن أهمِّهَا**:

* تقوية النفس بالتوحيد، والإيمان بأن المتصرف بالكون هو الله، والإكثار من الحسنات.
* حسن الظن بالله والتوكل عليه، فلا يتوهم المرض والعين لأي عارض، فالوهم مرض بذاته.[1]
* إذا اشتهر عن إنسان أنه عائن أو ساحر فإنه يُجتنب من باب فعل الأسباب،وليس خوفًا.
* ذكر الله والتبريك عند رؤية ما يُعجبه، قال الرسول ﷺ: « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِه أَو مَاله، أَوْ أَخِيْه مَا يُحِبّ، فَلْيُبَرِّك، فَإِنَّ العَيْن حَقٌّ » الحاكم؛ (والتبريك قول: بارك الله لك، لا قول: تبارك الله). * التصبُّح بسبع تمرات من (عجوة) مدينة النبي ﷺ. * اللجوء إلى الله، والتوكل عليه، وحسن الظن به، والاستعاذة به من العين والسحر، والمحافظة على الأذكار والتعاويذ في كلِّ يوم صباحًا ومساءً[2]. وهذه الأذكار لها تأثيرٌ يزيد وينقص بإذن الله لأمرين: ١) الإيمان بأن ما جاء فيها حقٌّ وصدقٌ، وأنه نافع بإذن الله. ٢) أن ينطق لسانه بها وتصغي إليها أذناه وقلبه حاضر، لأنها دعاء، والدعاء لا يستجاب من قلب غافل لاهٍ، كما صح عنه ﷺ.

وقت الأذكار والتعاويذ: أذكار الصباح تُقال بعد صلاة الفجر، وأما أذكار المساء فإنها تُقال بعد صلاة العصر، وإذا نسي المسلم أن يقولها أو غفل فليقُلها عند تذكُّرِهِ لها.

علامات الإصابة بالعين وغيرها: لا تعارض بين الطب وبين الرقية الشرعية، فالقرآن فيه

---

١) يذكر الأطباء والمختصُّون أن حوالي ثلثي الأمراض العضوية تنشأ من أسباب نفسية بتوهم المرض، وهو غير موجود أصلاً.
٢) انظر أذكار الصباح والمساء صفحة ١٢٠.

شفاء من الأمراض العضوية والأمراض الروحيَّة، وإذا كان الإنسان سليمًا من الأمراض العضوية **فإن الأعراض تكون غالبًا** على هيئة صداع متنقل، صفرة في الوجه، كثرة التعرق والتبول، ضعف الشهية، تنمُّل أو حرارة أو برودة في الأطراف، خفقان في القلب، ألم متنقل أسفل الظهر والكتفين، حزن وضيق في الصدر، أرق في الليل، انفعالات شديدة من خوف وغضب غير طبيعي، كثرة التجشؤ، والتنهد، حب الانعزال، الخمول والكسل، الرغبة في النوم، ومشكلات صحية أخرى لا سبب طِبِّيًا لها، وقد توجد هذه العلامات أو بعضها بحسب قوة المرض وضعفه.

ولابد للمسلم أن يكون قوي الإيمان والقلب، لا تدخله الوساوس، فلا يوهم نفسه بأنه مصابٌ بمرض ما بمجرد إحساسه بأحد هذه الأعراض، لأن الوهم من أصعب الأمراض علاجًا، وقد توجد بعض هذه العلامات عند البعض وهم أصحاء، وقد توجد ويكون السبب مرضًا عضويًا، وقد يكون السبب ضعف الإيمان، كضيق الصدر، والحزن، والخمول، فعليه مراجعة علاقته بالله.

فإذا كان المرض بسبب العين[1] فإن العلاج بإذن الله يكون بأحد أمرين:

١) إن عرفت العائن: فتأمره أن يغتسل، وتأخذ هذا الماء أو تأخذ من أثره[2]، ثم تغتسل به، وتشرب.

٢) وإن جُهل العائن: فإن الاستشفاء يكون بالرقية، والدُّعاء، وبالحجامة.

وأما إن كان المرض سحراً[3] فإن العلاج بإذن الله يكون بأحد أمور:

١) أن يَعلم محلَّ السحر: فإذا وجده فكَّ عُقدَهُ وهو يقرأ المعوذتين ثم يحرقه.

٢) الرقية الشرعية: بآيات القرآن وخصوصًا بالمعوذتين والبقرة، وبالأدعية، وسوف تأتي.

٣) النشرة: وهي نوعان: أ) محرم: وهو حَلُّ السحر بالسحر، والذهاب إلى السحرة لفكِّه.

ب) جائز: ومنه: (أخذ سبع ورقات سدر ودقُّها.. ، ثم القراءة عليها ثلاث مرات بسورة (الكافرون) و(الإخلاص) و(الفلق) و(الناس)، ثم جعلها في ماء، ثم الشرب والاغتسال منها، وتكرار ذلك حتى الشفاء إن شاء الله) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه.

٤) إخراج السحر: بالاستفراغ بالمسهلات إن كان في البطن، وبالحجامة[4] إن كان في غيره.

الرقية: شروطها: ١) أن تكون بآيات القرآن والأدعية المشروعة. ٢) أن تكون باللسان العربي، وتجوز الأدعية بغيره. ٣) الاعتقاد بأن الرقية لا تؤثر بنفسها، وأن الشفاء من الله.

ولزيادة أثرها ينبغي قراءة القرآن **بنيّة الشفاء والهداية**[5] للإنس والجن، فالقرآن نزل هدايةً وشفاءً، ولا يقرأه بنيّة قتل الجنّ إلا عند تعذّر خروجه بما سبق.

---

١) العين: أذىً من الجن يقع بإذن الله على المعيون بسبب وصف وإعجاب من العائن حضرته الشياطين ولم يوجد مانع (من ذكر وصلاة وغيرها)، ويشهد لذلك حديث (العين حق) البخاري، والرواية الأخرى (ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم) أحمد، وعبّر بالعين لأنها آلة الوصف وليس لأنها هي التي تصيب بالضرر بدليل أن الأعمى يصيب غيره وهو لا ينظر إليه.

٢) الأثر: أيّ شيءٍ مسّه العائن كبقايا شربه أو أكله أو ما لَمَسَهُ، فيؤخذ منه أو يمسح بمنديل ونحوه ويزاد ماءً ثم يُصبُّ على المعيون ويشرب بعضه.

٣) السحر: عقد ورقى وكلام يُتكلم به أو يعمل شيئًا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله مباشرة، وله حقيقة؛ فمنه ما يقتل، ومنه ما يمرض، ومنه ما يمنع الرجل من وطء امرأته، ومنه ما يفرق بينهما، ومنه ما هو شرك وكفر، ومنه ما هو كبيرة.

٤) قال ﷺ: (إن خير ما تداويتم به الحجامة)، وقد شفى الله بها أمراضًا عضوية، أو أمراضًا بسبب العين والسحر كالسرطان، في وقائع ثابتة..

٥) نيّة الهداية: دعوة من يسمع القرآن لدين الله وفعل الخير والكفّ عن الشر، وهذه النيّة تأثيرها عظيم بالتجربة فيتأثر الجن بالقرآن ويكفّ شرّه عن المريض سريعًا في الغالب بخلاف نيّة القتل التي تجلب تكبّره، وضرر الراقي والمريض. قال ﷺ: (إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف) مسلم

شروط الراقي: ١) أن يكون مسلمًا، وأن يكون صالحًا تقيًا، وكلما كان أتقى كان الأثر أقوى. ٢) أن يتوجه لله بصدق أثناء الرقية، بحيث يجتمع القلب واللسان، والأفضل أن يرقي الإنسان نفسَه، لأن غيره مشغولٌ قلبهُ غالبًا، ولأنه لا أحد مثله يحسُّ باضطراره وحاجته، والمضطرُّون وعدهم الله بالإجابة.

شروط المرقِي: ١) يستحب أن يكون مؤمنـًا صالحاً، وعلى قدر الإيمان يعظم الأثر، قال ﷻ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾. ٢) التوجه إلى الله بصدق أن يشفيه. ٣) أن لا يستبطئ الشفاء، لأن الرقية دعاء، وإذا استعجل الإجابة فقد لا يُستجاب لـه، قال ﷺ: « يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي » متفق عليه.

والرقية لها طرق: ١) قراءة الرقية مع النفث (وهو الريق الخفيف). ٢) القراءة من دون النفث. ٣) أخذ الرِّيق بالإصبع ثم خلطه بالتراب ومسح موضع الألم به. ٤) قراءة الرقية مع مسح موضع الألم.

آيات وأحاديث يُرْقَى بها المريض: (سورة الفاتحة)، (آية الكرسيّ)، (آخر آيتين من البقرة) سُوَرُ (الكافرون)، (الإخلاص)، (الفلق)، (الناس)، ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ ﴿ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴾ ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴾ ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُواْ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾.

والأحاديث: (أَسْأَلُ اللهَ العَظِيْمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيْمِ أَنْ يَشْفِيَكَ) ٧ مرات أبو داود والترمذي (أُعِيْذُكَ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ) ٣ مرات البخاري (اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ البَأْسِ اِشْفِ أَنْتَ الشَّافِيْ لا شِفَاءَ إلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لايُغَادِرُ سَقَمَاً) ٣ مرات أحمد وأبو داود. (اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ حَرَّهَا وَبَرْدَهَا وَوَصَبَهَا) مرة واحدة النسائي وابن ماجه. (حَسْبِيَ اللهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيْمِ) ٧ مرات أبو داوود. (بِسْمِ اللهِ أَرْقِيْكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيْكَ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيْكَ بِسْمِ اللهِ أَرْقِيْكَ) ٣ مرات مسلم. تضع يدَك على الألم وتقول:(بِسْمِ اللهِ (٣ مرات) أَعُوْذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ (٧ مرات)) مسلم.

تنبيهات: ١) لا يجوز تصديق الخرافات المتعلقة بالعائن كشرب بوله، وأن أثره لا ينفع إذا عَلِم.
٢) لا يجوز وضع التمائم من جلود وأساور وقلائد على ما يخشى وقوع العين عليه، قال ﷺ: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ» الترمذي، وإن كانت من القرآن ففيها خلاف، وتركها أفضل.
٣) كتابة ما شاء الله تبارك الله، أو رسم سيف، أو سكين، أو عين، أو وضع القرآن في السيارة، أو تعليق بعض الآيات في البيوت، كل ذلك لا يدفع العين، بل قد يكون من التمائم المحرمة.
٤) يجب على المريض أن يوقن بالإجابة، وأن لا يستبطئ الشفاء، ولو قيل له إن الشفاء بأدوية تؤخذ طول الحياة ما جزع، لكنه يجزع إذا طالت به الرقية، مع أن له بكل حرفٍ يتلوه حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، وعليه بالدعاء، والاستغفار، والإكثار من الصدقة فإنها مما يستشفى بها.
٥) القراءة الجماعية مخالفة للسنة، وأثرها ضعيف، وكذا الاقتصار على جهاز التسجيل، لأن النية لا تتحقق فيه؛ وهي شرط في الرَّاقي، وإن كان في سماعه خير، ويسنُّ تكرار الرقية حتى يُشفى إلا إن كانت تتعبه فيقلِّلها حتى لا يملَّ، أما تكرار الآية والدعاء بعدد معين فلا يصحُّ إلا بدليل.
٦) هناك علامات يُستدَلُّ بها أو ببعضِها على أن الراقي يتعامل بالسحر وليس بالقرآن، ولا يغرُّك بعض ما يُظهره من دين، فقد يستفتح قراءته بالقرآن وما يلبث أن يغيِّر ذلك، وقد يكون ممن يعتاد المساجد للتمويه على الناس، وقد تراه يكثر من ذكر الله أمامك، فلا يغرّك هذا فتنبه!
ومن علامات السحرة والمشعوذين: ✱ سؤال المريض عن اسمه أو اسم أمه، لأن معرفة الاسم أو جهله لا تغير في العلاج شيئًا. ✱ أن يطلب شيئًا من ملابس المريض كالثوب أو الفنيلة. ✱ قد يطلب من المريض حيوانًا بصفات معينة ليذبحه للجنّ، وربما لطخ بدمه المريض. ✱ كتابة أو قراءة الطلاسم التي لا تُفهم وليس لها معنى. ✱ إعطاء المريض ورقة فيها مربعات بداخلها حروف وأرقام وتسمى(الحجاب). ✱ أمرُ المريض باعتزال الناس مدةً في غرفة مظلمة وتسمى (الحجبة). ✱ أمرُ المريض أن لا يمسَّ الماء مدة معينة. ✱ إعطاء المريض شيئًا يدفنه في الأرض، أو ورقةً يحرقها ويتبخَّر بها. ✱ إخبارُ المريض ببعض خصوصياته التي لا يعرفها غيره، أو باسمه وبلده ومرضه قبل أن يتكلم. ✱ تشخيص حالة المريض بمجرد الدخول عليه، أو بالهاتف أو البريد.
٧) مذهب أهل السنَّة أن الجنيَّ يَتلبَّسُ بالإنسي، والدليل قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾، وقد أجمع المفسرون أن المراد بالمس في الآية أنه الجنون الشيطاني الذي يعتري الإنسان بسبب تلبُّسِ الجنيِّ به.
تتمة: السحر: هو موجود، وتأثيره ثابت بالكتاب والسنة، وهو حرام وكبيرة وعظيمة لقوله ﷺ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ...» متفق عليه. وقوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾. وهو على قسمين: ١) عُقَدٌ ورُقًى يَتوصلُ بها الساحر إلى استخدام الشياطين فيما يريد به ضرر المسحور. ٢) أدوية تؤثر على بدن المسحور وعقله وإرادته وميله، ويسمى: بالصرف والعطف. فيخيل إلى المسحور أن هذا الشيء انقلب وهذا الشيء تحرك أو مشى وما أشبه ذلك. فالأول فعله شرك لأن الشياطين لا تخدم الساحر حتى يكفر بالله، أما الثاني فهو موبقة وكبيره من كبائر الذنوب. وكل ذلك يحصل بقدر الله ﷻ.

الــدعـــــاء

الخلق كلهم مفتقرون إلى الله محتاجون لما عنده، وهو غنيٌّ عنهم غير محتاج إليهم.
وقد أوجب الله ﷻ على عباده الدعاء، فقال ﷻ: ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ أي: عن دعائي، وقال ﷺ: « مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الله يَغْضَبْ عَلَيْهِ » ابن ماجه، ومع هذا فالله ﷻ يفرح بسؤال عباده إياهُ، ويحب المُلِحّين عليه ويدنيهم منه.
ولقد استشعر أصحاب النبي ﷺ هذا الأمر فكان أحدهم لا يحتقر شيئًا أن يسأل الله إياه، ولا يُنْزِلون مسائلهم على أحد من خلقه، وما ذاك إلا لتعلقهم بربهم وقربهم منه وقربه منهم امتثالاً لقوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾، والدعاء له منزلة عظيمة عند الله، فهو أكرم شيء على الله، وقد يرد القضاء، وكل من دعا الله استجاب له إن وجدت الأسباب وانتفت الموانع، ويُعطى الداعي أحد أمور ذكرها النبي ﷺ بقوله: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إلا أَعْطَاهُ الله بِهَا إِحْدَى ثَلاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا. قَالُوا إِذًا نُكْثِرُ؟ قَالَ: اللهُ أَكْثَرُ » أحمد.

أنواع الدعاء: هو نوعان: ١) دعاء عبادة: كالصلاة والصيام. ٢) دعاء مسألة وطلب.

تفاضل الأعمال: هل قراءة القرآن أفضل، أم الذكر، أم الدعاء والطلب؟ قراءة القرآن أفضل الأعمال مطلقًا، ثم الذكر والثناء، ثم الدعاء والطلب، وهذا من حيث الإجمال، ولكن قد يعرض للمفضول ما يجعله أولى من الفاضل، فالدعاء يوم عرفة أفضل من قراءة القرآن، والانشغال بالأذكار الواردة دبر الصلوات المكتوبة أولى من قراءة القرآن.

أسباب إجابة الدعاء: هناك أسباب ظاهرة، وأسباب باطنة:

١) **الأسباب الظاهرة**: تقديم الأعمال الصالحة، كالصدقة والوضوء، والصلاة، واستقبال القبلة، ورفع اليدين، والثناء على الله ﷻ بما هو أهله، واستعمال أسماء الله وصفاته بما يتناسب مع المدعوِّ به؛ فإذا كان الدعاء بطلب الجنة يكون التضرع بفضله ورحمته، وإذا دعي على ظالم مثلاً، فلا يستخدم اسم الرحمن أو الكريم وإنما يستعمل اسم الجبار أو القهار، ومن الأسباب: الصلاة على النبي في أوله ووسطه وآخره، والإقرار بالذنوب، وشكر الله على نعمه، واغتنام الأوقات الفاضلة التي ورد الدليل بأنها مظنة الإجابة، وهي كثيرة ومنها: * في اليوم والليلة: ثلث الليل الآخر حين ينزل الله ﷻ إلى السماء الدنيا، وبين الأذان والإقامة، وبعد الوضوء، وفي السجود، وقبل السلام من الصلاة، وأدبار الصلوات وعند ختم القرآن، وعند صياح الديك، والسفر، ودعوة المظلوم، والمضطر، والوالد لولده والمسلم لأخيه في ظهر الغيب، وعند لقاء العدو في الحرب. * في الأسبوع: يوم الجمعة؛ وبخاصة في آخر ساعة منه. * في الأشهر: شهر رمضان عند الفطر وعند السَّحَر، وليلة القدر، ويوم عرفة. * في الأمكنة الشريفة: في المساجد عمومًا، وعند الكعبة؛ وبخاصة عند الملتزم، وعند مقام إبراهيم عليه السلام، وفوق الصفا والمروة، وفي عرفات ومزدلفة ومنى أيام الحج، وعند شرب ماء زمزم ... وغيرها.

٢) **الأسباب الباطنة**: **قبل الدعاء**: تقديم التوبة الصادقة، وَرَدُّ المظالم، وأن يكون المطعم والمشرب والملبس والمسكن من الكسب الحلال، والإكثار من الطاعات، واجتناب المحرمات، والتعفف عن الشبهات والشهوات، **وأثناء الدعاء**: بحضور القلب، والثقة بالله، وقوة الرجاء، واللجوء إليه، والتضرع، والإلحاح، وتفويض الأمر إليه، وقطع النظر عن سواه، وتيقّن الإجابة.

موانع إجابة الدعاء: قد يدعو الإنسان ولا يستجاب لـه، أو تتأخر الإجابة، والأسباب كثيرة منها: ✱ دعاء غير الله مع الله. ✱ التفصيل في الدعاء؛ كالاستعاذة من حر جهنم وضيقها وظلمتها ... مع أنه يكفي الاستعاذة من النار فقط. ✱ دعاء المسلم على نفسه أو غيره ظلمًا. ✱ الدعاء بالإثم وقطيعة الرحم. ✱ تعليق الدعاء بالمشيئة بقول: (اللَّهُمَّ اغفر لي إن شئت) ونحوها. ✱ استعجال الإجابة حيث يقول: دعوت ولم يستجب لي. ✱ الاستحسار: وهو ترك الدعاء تعبًا أو مللاً. ✱ الدعاء بقلب غافل لاهٍ. ✱ عدم التأدب بين يدي الله: وَقَدْ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « عَجِلَ هَذَا »، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ: « إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ » الترمذي. ✱ الدعاء بأمر قد فرغ منه؛ كأن يدعو بالخلود في الدنيا. ✱ السجع المتكلف في الدعاء، قال ﷻ: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: « فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَأَصْحَابَهُ لا يَفْعَلُونَ إِلا ذَلِكَ، يَعْنِي: لا يَفْعَلُونَ إِلا ذَلِكَ الاجْتِنَابَ » البخاري. ✱ الإفراط في رفع الصوت في الدعاء: قال ﷻ: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾، وقالت عائشة رضي الله عنها: « أنزل هذا في الدعاء ».

ويستحب أن يرتِّبَ الداعي دعاءهُ كما يلي: أولاً: الحمد والثناء. **ثانيًا:** الصلاة على النبي ﷺ. **ثالثًا:** التوبة والإقرار بالذنب. **رابعًا:** شكر الله على نعمه. **خامسًا:** الشروع في الدعاء والحرص على جوامعه وما ثبت عن النبي ﷺ أو السلف. **سادسا:** ختم الدعاء بالصلاة على النبي ﷺ.

✱ أدعية مهمّة ينبغي حفظها والدعاء بها ✱

مناسبة الدعاء	الدعاء: قال النبي ﷺ :
قبل وبعد النوم	«بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا »، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: « الْحَمْدُ لِله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » متفق عليهما
من يفزع في منامه	« أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَمن شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ » أبو داود
إذا رأى النائم رؤيا	« إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ، فَلْيَحْمَدْ الله عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلا يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ؛ فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ » مسلم
الخروج من المنزل	« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ » أبو داود والترمذي « بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ » أبو داود والترمذي
دخول المسجد	إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يقدم رجله اليمنى ويقول: بِسْمِ اللهِ وَالسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ. مسلم
الخروج من المسجد	إِذَا خَرَجَ من المسجد يقدم رجله اليسرى ويقول: بِسْمِ اللهِ وَالسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ. مسلم
المتزوج الجديد	« بَارَكَ اللهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ » أبو داود والترمذي
من سمع صياح ديك أو نهيق	« إذا سَمِعْتُمْ نُهَاقَ الحمِيرِ؛ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا رَأَت شَيْطَانًا، وإِذَا سَمِعْتُمْ صُرَاخَ الدِّيَكَةِ؛ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا » متفق عليه، « إذا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكلبِ وَنَهِيقَ الحميرِ بِاللَّيْلِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ... » أبو داود والترمذي
من أعلمك أنه يحبك في الله	عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَرَّ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي لأُحِبُّ هَذَا. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعْلَمْتَهُ ؟» قَالَ: لا، قَالَ: « أَعْلِمْهُ »، فَلَحِقَهُ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي الله، قَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ. وأبو داود
إذا عطس أخوك المسلم	« إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِله، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ » البخاري وإذا عطس الكافر وحمد الله فقل له: يهديكم الله ولا تقل: يرحمك الله.
دعاء الكرب	« لا إِلَهَ إِلا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » متفق عليه « اللهُ اللهُ رَبِّي، لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » أبو داود « يَا حَيُّ يا قَيُّومُ برحمتكَ أَسْتَغِيثُ » الترمذي «سبحَانَ اللهِ الْعَظِيم»

المناسبة	الدعاء
الدعاء على الأعداء	« اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ومُجْرِيَ السَّحَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ » مسلم
التنبه من نوم الليل	« مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلهِ وَسُبْحَانَ اللهِ وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاتُهُ » البخاري
إذا استصعب أمر	« اللَّهُمَّ لا سَهْلَ إِلا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلا وَأَنتَ تَجْعلُ الحزن إذا شِئْتَ سَهْلاً » ابن حبان
دعاء قضاء الدين	« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ » البخاري
الخلاء (الحمام)	إذا دخل الخلاء قال: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ » متفق عليه. وإذا خرج منه قال: « غُفْرَانَكَ » أبو داود
وساوس الصلاة	« ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلاثًا » مسلم
في السجود	« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلانِيَتَهُ وَسِرَّهُ » مسلم « سُبْحَانَكَ رَبِّي وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » متفق عليه « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » مسلم
سجود التلاوة	« اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ » مسلم
استفتاح الصلاة	« اللَّهُمَّ بَاعِدْ بينِيْ وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدتَّ بينَ المَشْرِقِ والمغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِيْ مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِيْ بالْمَاءِ وَالثلْجِ وَالبَرَد » متفق عليه
آخر الصلاة	« اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » متفق عليه
دبر الصلاة	« اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ » أبو داود « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ » النسائي
من صنع معروفًا	« مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ معْرُوفٌ فَقَالَ لفَاعلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا؛ فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ » الترمذي ، ويرد الآخر بقوله: وجزاك، أو: وإياك.
إذا رأى المطر	« اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا » مرتين أو ثلاثًا البخاري ، « مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ » متفق عليه، ويدعو بما شاء فالدعاء مستجاب عند نزوله.
إذا هاجت الريح	« اللَّهُمَّ إني أسألك خَيْرَهَا وخير مَا فيْها وخير ما أُرسلت به، وأعوذُ بكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فيها وشَرِّ ما أُرسلت به » متفق عليه
إذا رأى الهلال	« اللَّهُمَّ أَهلَّه عَلَيْنا باليمنِ والإيمَانِ والسَّلامَةِ وَالإِسْلامِ، هِلالُ خيْرٍ ورُشدٍ، رَبِّيْ وَرَبُّكَ اللهُ » الترمذي
من يودع مسافرًا	« أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَواتِيمَ عَمَلِكَ » **ويرد عليه المسافر بقوله:** « أَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ الَّذِيْ لا تَضِيْعُ وَدَائِعُهُ » أحمد
إذا رأيت ما تحب أو تكره	إذا رأى ﷺ ما يحبّ قال: « الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالحاتُ » **وإذا رأى ما يكره قال:** « الْحَمْدُ لِلهِ على كُلِّ حالٍ » الحاكم
دعاء السفر	« اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالأَهْلِ. وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » مسلم
عند أخذ المضجع	« اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَا مِنْكَ إِلا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ » متفق عليه « الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا فَكَمْ مِمَّنْ لا كَافِيَ لَهُ وَلا مُؤْوِيَ » مسلم « اللَّهُمَّ قِنِيْ عَذَابك يَوْمَ تَبْعَثُ عبادكَ » أبو داود « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ » متفق عليه « نَفَثَ فِي يَدَيْهِ وَقَرَأَ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ » البخاري « لا يَنَامُ كُلَّ لَيْلَةٍ حتَّى يقرأ: (آلم) السجدة، وتبارك الملك » الترمذي والنسائي
الخروج للصلاة	« اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِيْ نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَمِن فَوْقِي نُورًا، وَمن تحْتِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ شِمَالِيْ نُورًا، وَمن أَمَامِي نُورًا، وَمن خَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي نَفْسِيْ نُورًا، وَأَعْظِمْ لِيْ نورًا، وَعَظِّمْ لِيْ نُورًا، وَاجْعَلْ لِيْ نورًا، وَاجْعَلْنِيْ نُورًا، اللَّهُمَّ أَعْطِنِيْ نُورًا، وَاجْعَلْ فِيْ عَصَبِي نُورًا، وَفِيْ لَحْمِي نُورًا، وَفِيْ دَمِي نُورًا، وَفِي شَعَرِي نُورًا، وَفِيْ بَشَرِي نُورًا » متفق عليه
الاستخارة	« إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الأَمْرَ (ثُمَّ تُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ) خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أو قال: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأمر شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفهُ عني واصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ » البخاري
الميت	« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلاً خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ » مسلم
إزالة الهم	« مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلا حَزَنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي. إِلا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا ». أحمد

التجارة الرابحة

لقد فضل الله الإنسان على سائر المخلوقات وخصه بنعمة الكلام، وجعل آلته اللسان، وهي نعمة تستعمل في الخير أو الشر، فمن استعملها بخير بلَّغته سعادة الدنيا، والمنازل العُلا في الجنة، ومن استعملها بغير ذلك أوردته المهالك فيهما، وأفضل ما يستغل به الوقت بعد قراءة القرآن ذكر الله.

فضل ذكر الله: ورد فيه أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ: « أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيْكِكُمْ وَأَرْفَعِهَا فِيْ دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوْا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوْا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَىٰ. قَالَ: ذِكْرُ اللهِ » الترمذي، وقوله ﷺ: « مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » متفق عليه، وقول الله ﷻ في الحديث القدسي: « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا » البخاري، وقوله ﷺ: « سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ، قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ » مسلم، وقوله ﷺ موصيًا أحد أصحابه: « لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ » الترمذي وغيرها الأحاديث.

مضاعفة الأجور: تُضَاعَفُ أجور الأعمال الصالحات كما تضاعف أجور قراءة القرآن، وذلك لأمرين: ١) بحسب ما في القلب من الإيمان والإخلاص والمحبة لله وتوابعها. ٢) بحسب تفكُّر القلب بالذكر وانشغاله به فلا يكون بلسانه فقط. فإن كمُل ذلك كفَّر الله كامل سيِّئاته وأعطاه كامل أجره، والنقص بحسبه.

فوائد الذكر: قال شيخ الإسلام: الذكر للقلب كالماء للسمك، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟!

- يورث محبة الله والقرب منه ورضاه ومراقبته والهيبة منه والإنابة والرجوع إليه ويُعين على طاعته.
- يزيل الهم والغم عن القلب ويجلب السرور، ويورث القلب الحياة والقوة والنقاء.
- في القلب خَلَّةٌ وفاقَة لا يسدُّها إلا ذكر الله، وقسوةٌ لا يذيبها ويلينها إلا ذكر الله.
- شفاء القلب ودواؤه وقُوْتُه ولذَّته التي لا تعدلها لذَّة، والغفلة مرضه.
- قِلَّته دليل النفاق، وكثرته دليل قوة الإيمان وصدق المحبة لله لأن من أحب شيئًا أكثر من ذكره.
- والعبد إذا تعرف إلى الله تعالى بذكره في الرخاء عرفه في الشدة، خصوصًا عند الموت وسكرته.
- سبب للنجاة من عذاب الله، ولتنزيل السكينة، وغشيان الرحمة، واستغفار الملائكة.
- يشتغل به اللسان عن اللغو والغيبة والنميمة والكذب وغيرها من المكروهات والمحرمات.
- أيسر العبادات، ومن أجلها وأفضلها، وهو غِرَاس الجنة.
- يكسو الذاكر المهابة والحلاوة ونضرة الوجه، وهو نور في الدنيا، وفي القبر، وفي المعاد.
- يوجب صلاة الله ﷻ وملائكته على الذاكر، والله ﷻ يباهي بالذاكرين ملائكته.
- أفضل أهل الأعمال أكثرهم فيه ذكرًا لله ﷻ، فأفضل الصُوَّام أكثرهم ذكرًا لله في صومه.
- يسهِّل الصعب، ويُيسِّر العسير، ويخفِّف المشاق، ويجلب الرزق، ويقوِّي البدن.
- يطرد الشيطان ويقمعه ويخزيه ويُذله.

الورد اليومي في الصباح والمساء

م	الورد اليومي : تقول ...	العدد والوقت	أثره وفضله
١	آية الكرسي.[1] البخاري	صباحًا ومساءً، وقبل النوم، وبعد الصلوات المفروضة	لا يقربه شيطان، وسبب لدخول الجنة
٢	آخر آيتين من سورة البقرة.[2] متفق عليه	مرة في الليل، وتُقرأ في الدار في أي وقت	تكفيه من شرور كل شيء
٣	سورة (الإخلاص) والمُعوِّذتين: (الفلق) و(الناس). أبو داود والترمذي	٣ صباحًا، و٣ مساءً	تكفيه من كل شيء
٤	بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم. أبو داود	٣صباحا، و٣ مساءً	لا يصيبه فجأةُ بلاءٍ ولا يضرّه شيء
٥	أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. أحمد والنسائي	٣ صباحًا، و ٣ مساء، ومن نزل منزلاً	محصنة للأماكن من كل ضرر
٦	حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. أبو داود	٧ صباحًا، و٧ مساءً	كفاه الله ما أهمّه من أمر الدنيا والآخرة
٧	رضيت بالله ربًا، وبالاسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًا. أبو داود والترمذي	٣ صباحًا، و٣ مساءً	كان حقًا على الله أن يرضيه.
٨	اللَّهُمَّ بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور. وفي المساء: اللَّهُمَّ بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير. الترمذي	صباحًا ومساءً	ورد الحث عليها.
٩	أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ وملة أبينا إبراهيم عليه السلام حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين. أحمد	عند الصباح	كان النبي ﷺ يدعو بها.
١٠	اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أو بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ. وفي المساء يقول: ما أمسى بي أو.... أبو داود	صباحًا ومساءً	أدّى شكر يومه وليلته.
١١	اللهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَأَنْبِيَائَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ أَنتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ. وفي المساء يقول: إِنِّي أَمْسَيْتُ .... أبو داود	٤ صباحًا، ٤ مساءً	من قالها أربعًا أعتقه الله من النار.
١٢	اللَّهُمَّ فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءًا أو أجرَّه إلى مسلم. أبو داود	صباحًا ومساءً وعند النوم	تحميه من وساوس الشيطان.
١٣	اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال. البخاري	مرة صباحًا، ومرة مساءً	تذهب همَّهُ وغمَّهُ ويُقضَى دينه.
١٤	اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إلا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أَنْتَ. البخاري	(سيد الاستغفار) صباحًا ومساءً	من قاله موقنًا به في النهار فمات من يومه، أو في الليل فمات من ليلته فهو من أهل الجنة.
١٥	يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين. النسائي	صباحا ومساءً	أوصى به النبي ﷺ فاطمة رضي الله عنها
١٦	اللَّهُمَّ عافني في بدني، اللَّهُمَّ عافني في سمعي، اللَّهُمَّ عافني في بصري، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت. أبو داود	٣صباحًا، و٣مساءً	ورد دعاء النبي ﷺ به.
١٧	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا والآخرةِ، اللهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ العَفْوَ والعَافِيَةَ فِي دِينِي ودنيايَ وأَهْلِي ومالي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عوْراتي وآمِنْ رَوْعاتي، اللهُمَّ احْفظني منْ بين يديَّ ومن خَلْفي وعن يميني وعن شمالي ومنْ فوْقِي وأَعوذُ بعظمتك أن أُغتالَ منْ تَحْتِي. أبو داود	صباحًا ومساءً	لم يكُنْ رسولُ الله ﷺ يَدَعُ هؤلاءِ الكلماتِ حين يمسي وحينَ يُصْبِحُ.
١٨	سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته	٣ صباحًا	خير من الجلوس للذكر من الفجر إلى الغداة

(١) ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾.

(٢) ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

أَقوَالٌ وَأَفْعَالٌ وَرَدَتْ فِيهَا أُجُورٌ عَظِيمَةٌ

م	القول أو العمل الفاضل	أجره وثوابه من السنة ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
١	لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير	« مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ » متفق عليه
٢	سبحان الله العظيم وبحمده	« مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ » الترمذي والحاكم
٣	سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم	« مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ، ولَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ » متفق عليه « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ... » متفق عليه
٤	لا حول ولا قوة إلا بالله	« أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ ﷺ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ » متفق عليه
٥	سؤال الجنة والتعوذ من النار	« من سأل الله الجنة ثلاث مرّاتٍ قالت الجنة اللهُم أدخله الجنة، ومن استجار من النار ثلاث مرّات قالت النار اللهُم أجره من النار » الترمذي
٦	كفارة المجلس	« مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذلك » أبو داود والترمذي
٧	حفظ آيات من سورة الكهف	« مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ ». مسلم
٨	الصلاة على النبي ﷺ	« مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ » أحمد
٩	قراءة سور وآيات من القرآن	« مَنْ قَرَأَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسِينَ آيَةً لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ مِئَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، ومَنْ قَرَأَ مِئَتَيْ آيَةٍ لَمْ يحاجه الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ قَرَأَ خَمْسَ مِئَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ من الأَجْرِ » أبو داود، « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » متفق عليه
١٠	أجر المؤذنين	« فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلا إِنْسٌ وَلا شَيْءٌ إِلا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »، « المؤذنون أطول النَّاسِ أعْنَاقًا يوم القيامة » مسلم
١١	متابعة المؤذن عند الأذان، والدعاء بعده	« مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » البخاري
١٢	إتقان الوضوء	« مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ » البخاري
١٣	الدعاء بعد الوضوء	« مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ أَوْ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » مسلم
١٤	صلاة ركعتين بعد الوضوء	« مَا مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُومُ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ إِلا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » أبو داود
١٥	كثرة الخطا إلى المساجد	« مَنْ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ الْجَمَاعَةِ فَخَطْوَةٌ تَمْحُو سَيِّئَةً وَخَطْوَةٌ تُكْتَبُ لَهُ حَسَنَةٌ ذَاهِبًا وَرَاجِعًا » أحمد
١٦	الاستعداد والتبكير لصلاة الجمعة	« مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ وَدَنَا مِنَ الإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ؛ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا » الترمذي « لا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ثُمَّ يَخْرُجُ فَلا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ إِلا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى » البخاري
١٧	إدراك تكبيرة الإحرام	« مَنْ صَلَّى لِلهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ » الترمذي
١٨	صلاة الفريضة جماعة	« صَلاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » متفق عليه
١٩	صلاة العشاء والفجر في جماعة	« مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ » مسلم
٢٠	الصلاة في الصف الأول	« لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا » متفق عليه
٢١	المحافظة على السنن الرواتب	« مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ؛ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ الْفَجْرِ » مسلم
٢٢	الإكثار من نافلة الصلاة والحرص على إخفائها	« عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ للهِ فَإِنَّكَ لا تَسْجُدُ للهِ سَجْدَةً إِلا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً »، مسلم « صَلاةُ الرَّجُلِ تَطَوُّعاً حَيْثُ لا يَرَاهُ النَّاسُ تَعْدِلُ صَلاتَهُ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ خَمْساً وَعِشْرِينَ ». أبو يعلى
٢٣	الراتبة قبل الفجر، وفريضة الفجر	« رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » مسلم ، « مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ ﷻ » مسلم
٢٤	صلاة الضحى	« يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ: رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى » مسلم
٢٥	من جلس في مصلاه يذكر الله	« الْمَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلاهُ مَا لَمْ يُحْدِث تقول: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » متفق عليه

م	العمل	الحديث
٢٦	ذكر الله بعد صلاة الفجر في جماعة حتى تطلع الشمس ثم أداء ركعتين	«مَن صَلَّى الصُّبحَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذكُرُ اللهَ حَتَّى تَطلُعَ الشَّمسُ ثُمَّ صَلَّى رَكعَتَينِ كَانَت لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ» الترمذي
٢٧	مَنْ استَيْقَظَ يصلي الليل وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ	«مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنْ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَا مِنْ الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ»
٢٨	من نوى الصلاة بالليل وغلبه النوم	«مَا مِنْ امْرِئٍ تَكُونُ لَهُ صَلاةٌ بِاللَّيْلِ فَيَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ إِلا كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ صَلاتِهِ وَكَانَ نَوْمُهُ ذَلِكَ صَدَقَةً» أبو داود
٢٩	دعاء من دخل السوق	«لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ : كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ» الترمذي والحاكم
٣٠	سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر ٣٣ مرة، وختمها بلا إله إلا الله... دبر صلاة الفريضة	«مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَحَمِدَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» مسلم
٣١	قراءة آية الكرسي دبر صلاة الفريضة	«مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلا أَنْ يَمُوتَ» النسائي
٣٢	عيادة المريض	«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إِلا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ» أحمد والترمذي
٣٣	الدعاء للمبتلى	«مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلا لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلاءُ» الترمذي
٣٤	تعزية المصاب	«مَنْ عَزَّى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ» الترمذي، «ما مِنْ مُؤمنٍ يُعَزِّيْ أَخَاهُ بِمُصِيْبَتِهِ إلا كَسَاهُ اللهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ» أحمد
٣٥	الصلاة على الجنازة ثم اتباعها إلى المقبرة حتى تدفن	«مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ، قِيلَ وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ» مسلم قال ابن عمر رضي الله عنهما: (لقد فرَّطنا في قراريط كثيرة)
٣٦	بناء المساجد لله تعالى	«مَنْ بَنَى للهِ مَسْجِدًا ولو كمفحص قَطَاةٍ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» ابن ماجه مفحص قطاة: عش طير القطاة.
٣٧	الإنفاق	«مَا مِنْ يومٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنفِقاً خَلَفاً، وَيَقُولُ الآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً» متفق عليه
٣٨	الصدقة	«سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ؟ قَالَ: رَجُلٌ لَهُ دِرْهَمَانِ فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِهِ، وَرَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَأَخَذَ مِنْ عُرْضِ مَالِهِ مِائَةَ أَلْفٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا» النسائي، «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعاً فيأكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنسَانٌ أو بَهِيمَةٌ إلا كَان لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» البخاري
٣٩	القرض بدون فوائد	«ما مِنْ مُسْلِمٍ يُقْرِضُ مُسْلِمًا قَرْضًا مَرَّتَيْنِ إِلا كَانَ كَصَدَقَتِهَا مَرَّةً» ابن ماجه
٤٠	الصبر على المعسر	«مَنْ أَنظَرَ مُعْسِراً فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قَبْلَ أن يحِلَّ الدَّيْنُ، فإذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ» أحمد
٤١	صيام يوم في سبيل الله	«مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ بَاعَدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» متفق عليه
٤٢	صيام ثلاثة أيام من كل شهر، ويوم عرفة، ويوم عاشوراء	«صَوْمُ ثَلاثَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ» متفق عليه، «وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَ: يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ» مسلم، «وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ» مسلم
٤٣	صيام ستة أيام من شوال	«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ» مسلم
٤٤	صلاة التراويح مع الإمام حتى ينتهي	«إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ» أبو داود والترمذي
٤٥	العمرة في رمضان	«عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً، أَوْ حَجَّةً مَعِيْ» البخاري، «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ (سَبْعًا) وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَ كَعِدْلِ رَقَبَةٍ»
٤٦	الحج المبرور	«مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»، «وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلا الْجَنَّةُ» متفق عليه
٤٧	العمل الصالح في العشر الأولى من شهر ذي الحجة	«مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ، يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَلا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: وَلا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» البخاري
٤٨	أجر العالم وفضله	«فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ». الترمذي
٤٩	سؤال الله الشهادة بصدق	«مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» مسلم
٥٠	البكاء من خشية الله والحراسة في سبيله	«عَيْنَانِ لا تَمَسُّهُمَا النَّارُ؛ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ» الترمذي
٥١	التوكل على الله وترك الاكتواء والاسترقاء والتطير	عُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الأُمَمُ فِي الْمَنَامِ فَرَأَى أُمَّتَهُ وَفِيهِمْ سَبْعُوْنَ أَلفاً يَدْخُلُوْنَ الجَنَّةَ بِلا حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ وَهُمْ: الَّذِيْنَ لا يَكْتَوُونَ، وَلا يَسْتَرْقُوْنَ، وَلا يَتَطَيَّرُوْنَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ. متفق عليه
٥٢	أجر من مات له أولاد صغار	«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلا أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ» متفق عليه
٥٣	فقد البصر والصبر على ذلك	«إِنَّ اللهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ، يُرِيدُ عَيْنَيْهِ» متفق عليه

٥٤	ترك الشيء اتقاءً لله	« إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتِّقَاءَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلا أَعْطَاكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهُ » أحمد
٥٥	الحفاظ على الفرج واللسان	«مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ » البخاري أي: اللسان والفرج. « مَنْ صَمَتَ نَجَا »
٥٦	التسمية عند دخول البيت، وعند الطعام	« إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: لا مَبِيتَ لَكُمْ وَلا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرْ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ» مسلم
٥٧	الدعاء بعد الطعام واللباس الجديد	«مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » **وإذا لبس ثوبًا جديدًا قال:** « الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » أبو داود
٥٨	من أراد أن يخفَّف عنه مشقَّة عمله	سألت فاطمة رضي الله عنها النبي ﷺ خادمًا فقال لها ولعلي رضي الله عنهما: « أَلا أَدُلُّكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ، وَتُسَبِّحَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَتَحْمَدَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ » متفق عليه
٥٩	الدعاء قبل الجماع	« لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا » متفق عليه
٦٠	إرضاء الزوجة لزوجها	« إذا صَلَّت المرأة خَمسَهَا، وصَامَت شَهرَهَا، وحَصَّنت فرجَها، وأَطاعَت زوجَها، قِيلَ لها أدخُلي الجنَّةَ مِن أيِّ أبوابِ الجنَّة شِئت » أحمد ، « أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ » الترمذي
٦١	بِرُّ الوَالِدَيْن وصِلَةُ الرَّحِم	«رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الوَالِدِ » الترمذي « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » البخاري
٦٢	كفالة اليتيم	« أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ، وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى » البخاري
٦٣	حسن الخلق	« إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ »، « أنا زَعِيمٌ... وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ » أبو داود
٦٤	رحمة الخلق والشفقة بهم	« وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ » متفق عليه ، « ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ » الترمذي
٦٥	حب الخير للمسلمين	« لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » متفق عليه
٦٦	الحياء	« الْحَيَاءُ لا يَأْتِي إِلاَّ بِخَيْرٍ »، « الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ » متفق عليهما، « أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ الْحَيَاءُ وَالتَّعَطُّرُ وَالسِّوَاكُ وَالنِّكَاحُ » الترمذي
٦٧	البدء بالسلام	« أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَشْرٌ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عِشْرُونَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ثَلاثُونَ » أي: من الحسنات. أحمد والترمذي
٦٨	المصافحة عند اللقاء	« مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا » أحمد وأبو داود
٦٩	الدفاع عن عرض المسلم	« مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » الترمذي
٧٠	حب الصالحين ومجالستهم	« أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ »، قال أنس رضي الله عنه: (فما فرح الصحابة بشيء فرحَهم بهذا الحديث) مسلم
٧١	المتحابون بجلال الله	« قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ » الترمذي
٧٢	الدعاء للمسلمين	« دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ بالغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِهِ » مسلم
٧٣	الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات	« مَنْ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالمؤْمِنَاتِ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ ومُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً » الطبراني
٧٤	إزالة الأذى من الطريق	« لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ » مسلم
٧٥	ترك المِرَاءَ والكَذِب	«أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا» أبو داود
٧٦	كظم الغيظ	«مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَفِّذَهُ دَعَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ » أبو داود
٧٧	الثناء بالخير أو الشر	«مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ...» متفق عليه
٧٨	التنفيس عن المسلم والتيسير عليه وستره	« مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ... » مسلم
٧٩	تقديم الآخرة	« مَنْ كَانَتْ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ » أحمد وابن ماجه
٨٠	عدل الحاكم، صلاح الشاب، التعلق بالمساجد، الحب في الله	« سَبْعَةٌ يُظِلُّهُم اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ، إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » متفق عليه
٨١	الاستغفار	« مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ؛ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ » أحمد وأبو داود

أمورٌ وَرَدَ النّهيُ عَنْهَا وعَنْ فِعْلِهَا

م	الأمر المنهي عنه	قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
١	قصد الناس بالعمل	« قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ » مسلم
٢	صلاح الظاهر وفساد الباطن	« لأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالَ جِبَالِ تِهَامَةَ بَيْضًا فَيَجْعَلُهَا اللهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ». قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللهِ! صِفْهُمْ لَنَا جَلِّهِمْ لَنَا؛ أَن لا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لا نَعْلَم. قَالَ: « أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللهِ انْتَهَكُوهَا ». ابن ماجه
٣	الكِبْر	« لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ » مسلم الكِبْرُ: بَطَرُ الْحَقِّ أي رَدُّهُ، وَغَمْطُ النَّاسِ أي احْتِقَارُهُم.
٤	إسبال الإزار	« الإسبال في الإزار والقميص والعمامة، من جر شيئا خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة» . أبو داود والنسائي
٥	الحسد	« إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ؛ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، أَوْ قَالَ: الْعُشْبَ » متفق عليه
٦	الربا	« لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ » مسلم، « دِرْهَمُ رِبًا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَشَدُّ مِنْ سِتَّةٍ وَثَلاثِينَ زَنْيَةً » أحمد
٧	شارب الخمر	«لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ، وَلا قَاطِعُ رَحِمٍ» ابن حبان، «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» أحمد
٨	الكذب	« وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ فَيَكْذِبُ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ » أحمد وأبو داود
٩	التجسس	« وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » البخاري الآنك: الرصاص المذاب.
١٠	التصوير	« إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ» متفق عليه، «لا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ » متفق عليه
١١	النميمة	« لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ » مسلم النميمة: هي نقل الحديث بين الناس لغرض الإفساد.
١٢	الغيبة	« أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ » مسلم
١٣	اللعن	« لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ» متفق عليه، « لا تَلْعَنِ الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ» الترمذي
١٤	إفشاء السر	« إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا » مسلم
١٥	الفحش	« إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ » متفق عليه، « أَكْثَرُ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ ». الطبراني
١٦	اتِّهام المسلم بالكفر	« أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لأَخِيهِ: يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، فَإِن كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلا رَجَعَتْ عَلَيْهِ » متفق عليه
١٧	الانتساب لغير الأب	« مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ » « لا تَرْغَبُوا عن آبائِكُمْ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ » متفق عليهما
١٨	ترويع المسلم	«لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا» أبو داود، « مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَضَعَهَا » مسلم
١٩	قتل المستأمن في بلاد الإسلام	« مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ » ابن حبان
٢٠	معاداة أولياء الله	« إِنَّ اللهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ » البخاري
٢١	تسويد المنافق والفاسق	« لا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ » أبو داود
٢٢	غش الرعية	« مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » متفق عليه
٢٣	الفُتيا بغير علم	« مَنْ أُفْتِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ » أبو داود
٢٤	ترك الجمعة أو العصر	« مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ تَهَاوُنًا بِهَا طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ» أبو داود والترمذي، « مَنْ تَرَكَ صَلاةَ الْعَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ ». البخاري
٢٥	التهاون بالصلاة وتركها	«الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» أحمد وأبو داود، « بين الرَّجُل وبَيْنَ الشرك وَالْكُفْرِ تركُ الصَّلاةِ » مسلم
٢٦	المرور أمام المصلي	« لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ » متفق عليه
٢٧	إيذاء المصلِّين	« مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرَّاثَ فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ» مسلم
٢٨	غصب الأرض	« مَنِ اقْتَطَعَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا طَوَّقَهُ اللهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » البخاري
٢٩	الكلام الذي يسخط الله	« وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لا يُلْقِي لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ سبعين خريفًا » البخاري
٣٠	كثرة الكلام بغير ذكر الله	« لا تُكْثِرُوا الْكَلامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ » الترمذي
٣١	التشدق بالكلام	« وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ » الترمذي
٣٢	الغفلة عن ذكر الله	«ما جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ» الترمذي
٣٣	إظهار الشماتة بالمسلم	« لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لأَخِيكَ فَيَرْحَمُهُ اللهُ وَيَبْتَلِيكَ »، « مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْمَلَهُ » مسلم
٣٤	الهجران بين المسلمين	« لا يَحِلُّ لمسلم أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثَةٍ، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار ». أبو داود

٣٥	المجاهرة بالمعصية	« كُلُّ أُمَّتِي معافىً إلا المُجاهِرِينَ » متفق عليه
٣٦	سوء الخُلُق	« إِنَّ سُوْءَ الخُلُقِ لَيُفْسِدَ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الخَلُّ الْعَسَلَ » الطبراني
٣٧	العائد في هبته	« الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ » متفق عليه ، « لا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُعْطِيَ عَطِيَّةً أَوْ يَهَبَ هِبَةً فَيَرْجِعَ فِيهَا » أبو داود
٣٨	ظلم الجار	« لأن يزني الرَّجُلُ بعَشْرِ نِسْوَةٍ أَيسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أن يَزْنِيَ بامْرَأَةِ جارِه ولأن يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرِ أَبْيَاتٍ أَيسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أن يَسْرِقَ مِنْ جارِه » أحمد
٣٩	النظر إلى المحرمات	« كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لا مَحَالَةَ فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، والرِّجْلُ زِنَاهَا الخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ » مسلم
٤٠	لمس الرجل امرأة لا تحل له	« لأن يُطْعَنَ فِي رَأْسِ رَجُلٍ بمخْيَطٍ مِنْ حَدِيْدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أن يَمَسَّ امْرَأَةً لا تحلُّ لَهُ » الطبراني ، « إِنِّي لا أُصَافِحُ النِّسَاءَ » أحمد
٤١	زواج الشِّغار	« نَهَى ﷺ عَنِ الشِّغَارِ » البخاري الشِّغَارُ: أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الآخَرُ ابْنَتَهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ.
٤٢	النياحة	« مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » مسلم ، « المَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ » البخاري
٤٣	الحلف بغير الله	« مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ » أحمد « مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ » البخاري « مَنْ حَلَفَ بِالأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا » أبو داود
٤٤	اليمين الكاذبة	« مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ عَلَيْهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » البخاري
٤٥	الحلف في البيع	« إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ » مسلم ، « الْحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْبَرَكَةِ » البخاري
٤٦	المتشبه بالكفار	« مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » أبو داود ، « لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا » الترمذي
٤٧	البناء على القبر	« نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ » مسلم
٤٨	الغدر والخيانة	« إذا جَمَعَ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ فَقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلانِ بْنِ فُلانٍ » مسلم
٤٩	الجلوس على القبر	« لأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ » مسلم
٥٠	من أحب أن يقام له إذا دخل	« مَنْ أَحَبَّ أَن يَتَمَثَّلَ لَهُ النَّاسُ قِيَاماً ؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » أحمد أبو داود
٥١	المسألة بلا حاجة	« وَلا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ » الترمذي « من سأل الناس تكثرا فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر » مسلم
٥٢	التناجش في البيع	« لا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلا تَنَاجَشُوا، وَلا يَبِعْ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ » متفق عليه
٥٣	نشد الضالة في المسجد	« مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لا رَدَّهَا اللهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا » مسلم
٥٤	سَبُّ الشيطان	« لا تَسُبُّوا الشَّيْطَانَ وَتَعَوَّذُوا مِنْ شَرِّهِ » الدارقطني ، « قال أحد الصحابة كنت رديفَ النبيِّ ﷺ فعثرت دابّته فقلتُ: تَعِسَ الشيطان فقال: « لا تَقُلْ تَعِسَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاظَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي، وَلَكِنْ قُلْ: بِاسْمِ اللهِ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذلك تَصَاغَرَ حتى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ » أحمد وأبو داود وتَعَس أي: هلك، وقيل: سقط، وقيل: عثر، وقيل: لزمه الشرّ.
٥٥	سبُّ الحُمَّى	« لا تَسُبِّي الحُمَّى فإنَّها تُذْهِبُ خطايا بني آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ » مسلم
٥٦	نشر المحرمات والدعوة إليها	« وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا » مسلم
٥٧	منهيات في الشرب	« نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ الشُّرْبِ مِنْ فِيِّ السِّقَاءِ » البخاري « زَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الشُّرْبِ قَائِمًا » مسلم « نَهَى عَنْ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ » الترمذي
٥٨	الشرب بآنية ذهب أو فضة	« لا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الآخِرَةِ » البخاري
٥٩	الشرب بالشمال	« لا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ وَلا يَشْرَبَنَّ بِهَا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا » مسلم
٦٠	قاطع الرحم	« لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ » متفق عليه أي: قاطع رَحِم.
٦١	ترك الصلاة على النبي ﷺ	« رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ » مسلم ، « الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ » الترمذي
٦٢	اقتناء الكلاب	« مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ فَإِنَّهُ ينقص مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » مسلم
٦٣	تعذيب البهائم	« عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ » مسلم ، « لا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا » مسلم
٦٤	تعليق الجرس بالبهائم	« لا تَصْحَبُ الْمَلائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ أو جَرَسٌ » ، « الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ » مسلم
٦٥	العاصي إذا أعطي النعم	« إِذَا رَأَيْتَ اللهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ؛ فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ ثُمَّ تَلا: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ ». أحمد
٦٦	تقديم الدنيا	« وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ الدُّنْيَا إِلا مَا قُدِّرَ لَهُ » أحمد والترمذي

صفة الوضوء

لا يجوز الوضوء إلا بماء طهور : وهو الباقي على أصل خلقته ، أو الذي تغيّر لونه أو ريحه أو طعمه بطاهر ، كالمتغيّر لطول مُكثه .



- يكره الوضوء بماء بارد أو حار ، والكلام أثناء الوضوء .
- ينجس الماء القليل بمجرد ملاقاة النجاسة ، أما الكثير (٢١٠ لتر تقريباً) فلا ينجس إلا بتغير لونه أو ريحه أو طعمه .

١ يبدأ الوضوء بالتسمية و يستحب غسل الكفين في كل وضوء، ويتأكد غسلها ثلاثاً للقائم من نوم ليل .



- إذا نسي التسمية صح وضوءه ، و إن تذكرها أثناءه سمى ولم يستأنف الوضوء .
- تكره الزيادة على ثلاث في غسل جميع أعضاء الوضوء .

٢ ثم يتمضمض مرة واحدة ولابدَّ من تحريك وإدارة الماء في الفم ، وتستحب ثلاثاً .

- لا تجزئ المضمضة إلا بالوصف المذكور .
- لا يكره بلع الماء بعد المضمضة .
- يستحب التسوك أثناء المضمضة .
- يستحب الجمع بين المضمضة والاستنشاق بغرفة واحدة ، يكون جزء منها للمضمضة والباقي للاستنشاق

٣ ثم يستنشق مرة واحدة ولا بد من جذب الماء بالنَّفَس لخياشيمه ، وتستحب ثلاثاً .



- لا يجزئ الاستنشاق إلا بالصفة المذكورة .
- يستحب الاستنشاق باليد اليمنى والاستنثار باليسرى .
- تستحب المبالغة في المضمضة والاستنشاق لغير الصائم .

٤ ثم يغسل وجهه وهو من الأذن إلى الأذن عرضاً ومن منابت شعر الرأس عادة إلى الذقن طولاً .





- يجب تخليل اللحية إذا كانت غير كثيفة ويستحب إذا كانت كثيفة .
- لا يجزئ مسح الوجه عن غسله .
- يستحب تقديم المضمضة والاستنشاق على غسل الوجه .
- يكره غسل داخل العينين مع غسل الوجه .
- يستحب زيادة الماء في غسل الوجه من غير إسراف .

٥ ثم يغسل يديه من أطراف الأصابع مع المرفقين .





- يستحب تقديم اليمين على الشمال في الغسل ، ودلكهما .
- غسل الكفين في بداية الوضوء مستحب ، وهنا واجب .
- يستحب تخليل الأصابع .

٦ ثم يمسح جميع ظاهر رأسه من مقدمه إلى القفا ثم يردهما لمقدم الرأس ، ولا يترك شيئاً منه (وهو: من حد الوجه إلى القفا) ، ثم يدخل سبابتيه في فتحة أذنيه ويمسح بإبهاميه ظاهرهما . وكيف ما مسح أجزأ



- لا يجب مسح ما استرسل من الشعر .
- تمسح بشرة الرأس إذا لم يوجد الشعر .
- لا بد من مسح البياض (بين الشعر وبين الأذنين) لأنه داخل في مسمى الرأس .
- يكره تكرار المسح أكثر من مرة .
- يكره غسل الشعر بدل المسح ، وهو مجزئ .

٧ ثم يغسل قدميه مع كعبيه .



- يستحب تقديم اليمين على الشمال ، ودلكهما .
- يستحب تخليل الأصابع .

يشترط : الترتيب بين أعضاء الوضوء ، فيبدأ بالمضمضة والاستنشاق وغسل الوجه ، ثم غسل اليدين ، ثم مسح الراس ، ثم غسل القدمين .
ويشترط الموالاة بينها بحيث لايؤخر غسل عضو حتى يجف ما قبله .

- يباح تنشيف الأعضاء بعد الوضوء وتركه أفضل . و يكره نفض الماء من الأعضاء .
- لا يصح الوضوء بغسل كل أعضائه دفعة واحدة ، كأن ينغمس في بركة وينويه وضوءاً .
- يسن أن يقول بعد الوضوء : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأن يصلي ركعتين بعده .

صفة الصلاة

- أركان الصلاة: وتبطل الصلاة بتركها عمداً وسهواً
- واجبات الصلاة: تبطل الصلاة بتركها عمداً، ويُسجد للسهو لتركها خطأ
- سنن الصلاة: لا تبطل الصلاة بتركها

إذا قام يُريد الصلاة بدأها بقوله: الله أكبر ؛ يجهر الإمام بها وبسائر التكبيرات ليسمع من خلفه ، ويخفيها غيره ، ويرفع يديه مضمومتي الأصابع عند ابتداء التكبير إلى حذو منكبيه ، والمأموم يكبر بعد أن يتم الإمام تكبيره .



- يجب أن يستتم المصلي قائما عند تكبيرة الإحرام ولا تصح من منحنٍ أو جالس إلا للعاجز عن القيام .
- يستحب أن يضع المصلي لنفسه سترة، ويدنو منها ، وتجزئ سترة الإمام عن المأموم.
- النية محلها القلب فلا يجب الجهر بها. ❖ لا يبالغ أو يتهاون في رفع اليدين للتكبير كما في الشكل (١).
- يجب أن يجهر في الركن والواجب القولي بقدر ما يُسمع نفسه حتى في صلاة السر ،وأدنى السر إسماع نفسه.
- يكره الإلتفات، ورفع البصر، وتغميض العينين، والوقوف مكتوفاً ومتخصراً، أو الوقوف على أحد القدمين بلا حاجة، أو إلصاق القدمين أو تفريجهما كثيراً كما في الشكل (٢) .

ويقبض بيمناه كف أو كوع يسراه ويجعلهما تحت صدره، وبصره إلى موضع سجوده، ثم يستفتح ببعض ما ورد في السنة، ثم يستعيذ، ثم يقرأ البسملة ،ولا يجهر بكل ما سبق . ثم يقرأ الفاتحة ، ثم يقرأ ما تيسَّر من القرآن ، ويجهر الإمام بالقراءة في الصبح ، والأوليين من المغرب والعشاء ، ويسِّر فيما عدا ذلك



- يكره تكرار الفاتحة في ركعة واحدة، ويكره الاقتصار عليها في الركعتين الأوليين .
- لا يجب على المأموم قراءة في الركعات الجهرية ويتحمّلها عنه الإمام، لكن يستحب قراءته للفاتحة في سكتات الإمام. ❖ لا يكره تكرار سورة في ركعتين ، ولا تفريقها على ركعتين ، ولا جمع أكثر من سُورة في ركعة واحدة، ولا قراءةُ من آخر السورة أو أوسطها، أو ملازمة سورة مع اعتقاد جواز قراءة غيرها. ❖ يستحب أن يقرأ كما في المصحف من ترتيب السُّوَر، ويكره عكسها، ويحرم تنكيس ترتيب الكلمات أو الآيات في سورة واحدة.

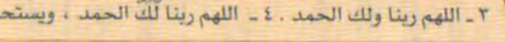
ثم يكبر ويرفع يديه ويركع ، ويضع يديه على ركبتيه كأنه قابض لهما، ويفرّج أصابعه ، ويمُدُّ ظهره ويجعل رأسه حِيَاله ، ثم يقول : سبحان ربي العظيم ، ويكره الاقتصار على واحدة ، وأدنى الكمال ثلاث .



- يجب نطق (التكبير) و(سمع الله لمن حمده) أثناء فعل الانتقال ، ولا يصح قبله أو بعده لأنه موضع عمل آخر.
- القدر المجزي من الركوع أن يمكنه مس ركبتيه بكفيه ، ولايتهاون أو يبالغ فيه كما في الشكل (٣) . ❖ بالركوع تدرك الركعة ، ولا بد من الاجتماع مع الإمام فيه قبل أن يرفع رأسه لتصحَّ هذه الركعة. ❖ إذا دخل مريد الصلاة المسجدَ وقد رفع الإمام من الركوع فيستحب أن يدخل معه ويتابعه ويقضي هذه الركعة. ❖ يكره أن يُقرأ القرآن في الركوع والسجود ، إلا إن كان يريد به دعاء فلا بأس مثل: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة

ثم يرفع رأسه قائلاً: سمع الله لمن حمده ، ويرفع يديه ، فإذا اعتدل قائماً قال: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد ....

- لايقولُ المصلي: ربنا ولك الحمد إلا إذا استتم قائما بعد الركوع ولا يُبْدأُ بها قبل ذلك لأن محلها بعد القيام.
- إن شاء أرسل يديه بعد الرفع من الركوع وإن شاء وضع يمينه على شماله .



- ألفاظ التحميد أربعة صحت عن النبي ﷺ وهي : ١ ـ ربنا ولك الحمد. ٢ ـ ربنا لك الحمد. ٣ ـ اللهم ربنا ولك الحمد . ٤ ـ اللهم ربنا لك الحمد ، ويستحب التنويع بينها .

ثم يخِرُّ ساجداً مكبراً ، ويجافي عضديه عن جنبيه ، وبطنه عن فخذيه، وفخذيه عن ساقيه ، ويجعل يديه حذو منكبيه ، ويكون على أطراف قدميه مستقبلاً بأصابع يديه وقدميه القبلة. ثم يقول : سبحان ربي الأعلى ، وتُسن ثلاثا ، وله أن يزيد أو يدعو ببعض ما ورد



- يكره فرش الذراعين حال السجود (افتراش السَّبُعْ) كما في الشكل (٥) .
- المجافاة تستحب بشرط أن لا يؤذي جاره ، وله أن يعتمد بمرفقيه على فخذيه إن طال السجود. ❖ يجب أن يكون السجود على كل أعضائه السبعة: أطراف القدمين، والركبتين ، والكفين ، والجبهة والأنف. وتبطل الصلاة بتعمد ترك السجود على بعضها.

ثم يرفع رأسه مكبراً ويجلس. وللجلوس بين السجدتين صورتان صحيحتان: ١ ـ أن يفترش رجله اليسرى ويجلس عليها، وينصب اليمنى ويثني أصابعها نحو القبلة. ٢ ـ أن ينصب قدميه وأصابعه نحو القبلة ويجلس على عقبيه ، ويقول : ربِّ اغفر لي ثلاثا ، وله أن يزيد: وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي وَارْفَعْنِي وَارْزُقْنِي وَانْصُرْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَاعْفُ عَنِّي . ثم يسجد الثانية كالأولى، ثم يرفع رأسه مكبراً، وينهض قائماً على صدور قدميه ، فيصلي الثانية كالأولى.



- يكره الجلوس على غير هاتين الصورتين كما في الشكل (٦) لأنه لم يرد غيرهما .
- تباح جلسة الاستراحة عند القيام لركعة أخرى وهي كالجلسة بين السجدتين غير أنها قصيرة ينهض بعدها. وإن جلس للاستراحة كبّر للجلوس ولا يكبر أخرى للقيام .
- لا تقرأ الفاتحة إلا بعد أن يستتم المصلي قائماً لأن محلها القيام فإن قرأها قبل أن يستتم قائماً أعاد قراءتها من أولها بعد أن يستتم قائماً وإلا بطلت الصلاة .

فإذا فرغ منهما جلس للتشهد الأول مفترشاً، ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى، ويده اليمنى على فخذه اليمنى، ويقبض منها الخنصر والبنصر، ويحلق الإبهام مع الوسطى ويشير بالسبابة ، ويقول التشهد : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ... ، ثم ينهض في الثلاثية والرباعية مكبراً ويرفع يديه، ويصلي الباقي كما سبق ، إلا أنه لا يجهر فيه ، ويقرأ الفاتحة فقط .



- يستحب أن يكون النظر في التشهد إلى سبابة يمناه .
- يستحب أن ينصب سبابته ويحنيها قليلاً في التشهد .
- يستحب ألا يطيل الجلوس هنا أكثر من إتمام التحيات .

ثم يجلس للتشهد الأخير متوركاً وله ثلاث صور صحيحة .. ولا يتورك إلا في الجلوس الأخير من الصلاة التي فيها تشهدان ، ثم يقول التشهد: التحيات لله ... ، ثم يصلى على النبي فيقول : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ... ، ثم يدعو بما شاء .



- صور التورّك : ١ ـ يفترش اليسرى ويخرجها عن يمينه تحت ساقه وينصب اليمنى وأليته على الأرض . ٢ ـ نفس الصورة الأولى لكن يفرش اليمنى . ٣ ـ نفس الأولى لكن يضع اليسرى بين ساقه وفخذه .
- يستحب أن يدعو هنا ببعض ما ورد ومنه: أعوذ بالله من عَذَابِ النَّارِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَفِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ، ومنه : اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم . - يكره الاعتماد على اليد أثناء الجلوس لغير حاجة .

ثم يسلم تسليمتين فيلتفت على يمينه قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله ، ويفعل ذلك عن يساره . فإذا سلم قال الدعاء الوارد وهو جالس في مصلاه

- يستحب أن يلتفت أثناء السلام ، وأن يسلّم إلى جهة اليمين قبل الشمال ، ويكره تقديم الشمال .
- يكره تحريك اليد يميناً وشمالاً أو رفعهما ثم وضعهما عند التسليم ، كما في الشكل (٧)



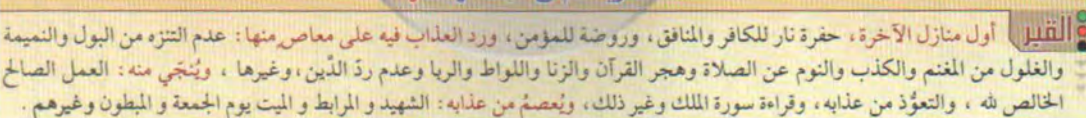









شكل (١) — شكل (٢) — شكل (٣) — شكل (٤) — شكل (٥) — شكل (٦) — شكل (٧)



القبر أول منازل الآخرة، حفرة نار للكافر والمنافق، وروضة للمؤمن، ورد العذاب فيه على معاصٍ منها: عدم التنزه من البول والنميمة والغلول من المغنم والكذب والنوم عن الصلاة وهجر القرآن والزنا واللواط والربا وعدم ردّ الدّين، وغيرها ، ويُنجّي منه: العمل الصالح الخالص لله ، والتعوُّذ من عذابه، وقراءة سورة الملك وغير ذلك، ويُعصمُ من عذابه: الشهيد و المرابط و الميت يوم الجمعة و المبطون وغيرهم .

النفخ في الصور هو قرن عظيم التقمه إسرافيل ينتظر متى يؤمر بنفخه : نفخة الفزع: قال تعالى ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاء اللَّهُ﴾، فيخرب الكون كُلُّه ، وبعد أربعين ينفخ نفخة البعث: قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾.

البعث ثم يرسل الله مَطراً فتنبت الأجساد (من عظمة عجب الذنب) وتكون خلقاً جديداً لا يموت، حفاةً عراةً ، يرون الملائكة والجن، يبعثون على أعمالهم.

الحشر يجمع الله الخلائق للحساب، فزعين كالسكارى في يوم عظيم قدره ٥٠ ألف سنة، كأنّ دنياهم ساعة، فتدنو الشمس قدرَ ميل ويغرق الناس بعرَقهم قدرَ أعمالهم، فيه يتخاصم الضعفاء والمتكبرون، ويخاصم الكافر قرينه وشيطانه وأعضاءه، ويلعنُ بعضهم بعضاً، ويعضُّ الظالم على يديه ، وتجرُّ جنهم بـ ٧٠ ألف زمام، يجرُّ كل زمام ٧٠ ألف مَلَك ، فإذا رآها الكافر ودّ افتداء نفسه أوأن يكون ترابا، أما العصاة: فمانع الزكاة تُصفّح أمواله ناراً يكوى بها، والمتكبرون يحشرون كالنمل، و يُفضح الغادر والغالُّ والغاصب، و يأتي السارق بما سرق، وتظهر الخفايا، أما الأتقياء فلا يفزعهم بل يمرُّ كصلاة ظهر .

الشفاعة عظمى: خاصة بنبينا ﷺ للخلق يوم المحشر لرفع بلائهم ولمحاسبتهم ، وعامة للنبي وغيره: كإخراج المؤمنين من النار ورفعة درجاتهم .

الحساب يُعرض الناس صفوفاً على ربهم ، فيُريهم أعمالهم ويسألهم عنها، وعن العمر والشباب والمال والعلم والعهد، وعن النعيم والسمع والبصر والفؤاد ، فالكافر والمنافق يحاسبون أمام الخلائق لتوبيخهم وإقامة الحجة عليهم ويُشهد عليهم الناس والأرض والأيام والليالي والمال والملائكة والأعضاء، حتى تَثبتَ ويُقرُّوا بها، والمؤمن يخلو به الله فيقرره بذنوبه حتى إذا رآه أنّه هلك قال له: (سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم)، وأول من يحاسب أمة محمد، وأول الأعمال حساباً الصلاة، وقضاءاً الدماء .

تطاير الصحف ثم تتطاير الصحف فيأخذون كتاباً ﴿لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا﴾، المؤمن بيمينه والكافر والمنافق بشماله وراء ظهره .

الميزان ثم تُوزن أعمال الخلق ليجازيهم عليها، بميزان حقيقي دقيق له كفتان ، تُثقله الأعمال الموافقة للشرع الخالصة لله ، ومما يثقله: (لا إله إلا الله..)، وحُسن الخلق، والذكر: كالحمد لله ، و سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، ويتقاضى الناس بحسناتهم وسيئاتهم .

الحوض ثم يَرِدُ المؤمنون الحوض ،من شربَ منه لا يظمأ بعده أبداً ، ولكلِّ نبيٍّ حوض أعظمها لمحمد ﷺ: ماؤه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب من المسك، وآنيته ذهب وفضة كعدد النجوم، طوله أبعدَ من أيلةَ بالأردن إلى عَدَن، يأتي ماؤه من نهر الكوثر .

امتحان المؤمنين في آخر يوم من الحشر يَتْبَع الكفارُ آلهتهم التي عبدوها ، فتوصلهم إلى النار جماعات كقطعان الماشية على أرجلهم أو على وجوههم، ولا يبقى إلا المؤمنون والمنافقون، فيأتيهم الله فيقول: (ما تنتظرون؟) فيقولون: (ننتظر ربنا)، فيعرفونه بساقه إذا كشفها، فيخرُّون سُجّداً إلا المنافقين، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ﴾، ثم يتبعونه فينصب الصراط ويعطيهم النور ويُطفأ نور المنافقين .

الصراط جسرٌ ممدود على جهنم ليعبر المؤمنون عليه إلى الجنة، وصفه ﷺ بأنه (مدحضةٌ مزِلَّة، عليه خطاطيف وكلاليبُ كشوك السعدان،.. أدق من الشعرة وأحدُّ من السيف) مسلم ، وعنده يُعطى المؤمنون النور على قدر الأعمال أعلاهم كالجبال وأدناهم في طرف إبهام رجله ، فيضيء لهم فيعبرونه بقدر أعمالهم "فيمر المؤمن كطرْف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاود الخيل والرّكاب، (فناجٍ مسلّمٌ ومخدوش مرسل ومكدُوس في جهنم) متفق عليه، أما المنافقون فلا نور لهم ، يرجعون ثم يُضرب بينهم وبين المؤمنين بسور ، ثم يبغُون جواز الصراط فيتساقطون في النار .

النار يدخلها الكفار ثم بعض العصاة من المؤمنين ثم المنافقون ،من كل ١٠٠٠ يدخلها ٩٩٩، لها ٧ أبواب، أشدّ من نار الدنيا ٧٠ مرة، يعظُم فيها خَلْق الكافر ليذوق العذاب فيكون ما بين منكبيه مسيرة ثلاثة أيام، وضرسه كجبل أحد، ويغلظ جلده ويُبدّل ليذوق العذاب ، شرابهم الماء الحار يقطّع أمعاءهم، وأكلهم الزقوم والغسلين والصديد، أهونهم من توضع أسفلَ قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه، فيها إنضاج الجلود والصهر واللفح والسحب والسلاسل والأغلال، قعرها بعيد لو أُلقي فيه مولودٌ لبلغ ٧٠ عاماً عند وصوله ، وقودها الكفار والحجارة ، هواؤها سموم ، وظلها يحموم ، ولباسها نار، تأكل كل شيء فلا تُبقي ولا تذر، تغيظ وتزفر وتحرق الجلود وتصِل العظام والأفئدة .

القنطرة قال ﷺ: (يخلصُ المؤمنون من النار فيحبسُون على قنطرة بين الجنة والنار، فيُقتصُّ لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هُذّبوا ونُقّوا أذِن لهم في دخول الجنة ، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا) البخارى .

الجنة مأوى المؤمنين، بناؤها فضة وذهبٌ وملاطها مسك، حصباؤها لؤلؤ وياقوت وترابها زعفران، لها ٨ أبواب، عَرضُ أحدها مسيرة ثلاثة أيام، لكنه يغصّ بالزحام، فيها ١٠٠ درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، الفردوس أعلاها ومنه تتفجّر أنهارها، وسقفهُ عرش الرحمن، أنهارها عسل ولبن وخمر وماء ، تجري دون أخدود، يُجريها المؤمن كما يشاء ، أكلها دائم دانٍ مذلل، بها خيمة لؤلؤ مجوفة عرضها ستون ميلاً ، له في كل زاوية أهل، جُردٌ مُردٌ كُحلٌ ، لا يفنى شبابهم ولا ثيابهم، لا بولَ ولا غائطَ ولا قذارة ، أمشاطهم ذهب ، ورشحهم مسك ، نساؤها حسان أبكار عرب أتراب ، أول من يدخلها محمد ﷺ والأنبياء، أقلّهم من يتمنّى فيعطى عشرة أضعافه ، خدمها ولدان مخلدون كلؤلؤ منثور، ومن أعظم نعيمها رؤية الله ، ورضوانه ، والخلود .

❖ ملحوظة : الأحداثُ العِظامُ التي يمرّ بها ● المؤمن ● المنافق ● الكافر متتابعةٌ حتى يصل إلى مثواه الأخير .

اقتضاء العِلمِ العَملَ

العلم بلاعمل مذموم من الله ورسوله والمؤمنين، قال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ الصف.

قال أبو هريرة ﵁: (مثلُ علم لا يُعملُ به كمَثل كنز لا يُنفقُ منه في سبيل الله)، وقال الفضيل ﵀: (لا يزال العالم جاهلا بما علمَ حتى يعمل به)، وقال مالك بن دينار ﵀: (تلقى الرجل وما يلحن حرفًا، وعمله لحنٌ كله).

أخي المسلم، أختي المسلمة:

يسّر الله لك قراءة هذا الكتاب النافع،

وبقيت ثمرة قراءتك، وهي العملُ بما فيه.

❋ **مرَّ بك شيء من القرآن وتفسيره، فاحرص على العمل بما علمت من معاني هذه الآيات**، فإن أصحاب النبي ﷺ: (كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آيات فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى **يعلموا ما في هذه من العلم والعمل**، قالوا: **فعلمنا العلم والعمل**)، كما حثّ الشرع على ذلك، قال ابن عباس ﵄ في قوله ﷻ: ﴿ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ البقرة:١٢١.: (يتبعونه حقّ اتباعه)، وقال الفضيل ﵀: (إنما نزل القرآن ليُعمَل به فاتّخذ الناس قراءته عملاً).

❋ **كما مرَّ بك شيء من سنة النبي ﷺ، فبادر إلى الاستجابة والعمل،** فإن صالحي الأمة كانوا لايتعلمون شيئًا إلا تسابقوا على تطبيقه والدعوة إليه امتثالاً لقوله ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر **فأتوا منه ما استطعتم** وما نهيتكم عنه **فاجتنبوه**» متفق عليه، وخوفَ عقابه الأليم في قوله ﷻ: ﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ النور ٦٣. **ومن هذه النماذج:**

◂ أمُّ المؤمنين أمُّ حبيبة ﵂ تروي حديث: «مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» مسلم، قالت أم حبيبة ﵂: (فما تركتهنّ منذ سمعتهنّ من رسول الله ﷺ).

◂ ابن عمر ﵄ يروي حديث: «مَاحَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوْصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَينِ **إلا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ**» مسلم، ثم يقول: (ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك إلا **وعندي وصيّتي**).

◂ قال الإمام أحمد ﵀: (ما كتبتُ حديثًا إلاّ **وقد عملت به**، حتى مرَّ بي أن النبي ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة دينارًا، فأعطيت الحجّام دينارًا حين احتجمت).

◂ قال الإمام البخاري ﵀: (ما اغتبت أحدًا قطُّ منذ علمت أن **الغيبة حرام**. إني لأرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحدًا).

◂ قال ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ، لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلا أَنْ يَمُوتَ» النسائي، قال ابن القيم ﵀: (بلغني عن شيخ الإسلام أنّه قال: **ما تركتها عقب كل صلاة** إلا نسيانًا أونحوه).

❋ وبعد العلم والعمل، **لابُدَّ من الدعوة إلى ما أنعم الله به عليك** وأن لا تحرم نفسك الأجر ولا غيرك الخير، قال النبي ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» مسلم، وقال ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» البخاري، وقال ﷺ: «بلّغُوا عنّي ولو آية» متفق عليه، وعلى كثرة نشرك للخير يكثرُ ويعظمُ لك الأجر وتستمرُّ لك الحسنات في الحياة وبعد الممات، قال النبي ﷺ: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَ مِنْ ثَلاَثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» مسلم.

إضاءة: نقرأ الفاتحة أكثر من سبع عشرة مرةً كل يوم، نتعوّذ فيها من ﴿ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾ و﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾، ثم نشابههم في أفعالهم: **نتعلّم ولا نعمل**، فنُشبه اليهود المغضوب عليهم، أو**نترك التعلّم لنعمَل عن جهل**، فنُشبه النصارى الضالين!

نسأل الله أن يرزقنا وإياك العلم النافع والعمل الصالح.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال الإمامُ أبو حَنِيفَةَ رحمه الله ، والإمَامُ الشّافِعِيُّ رحمه الله : (إذا صَحَّ الحَدِيثُ فهوَ مذهَبِي) ، وقَالَ الإمَـامُ مَـالِكُ رحمه الله : (ليسَ أحَـدٌ بَعـدَ النبِّـيِّ ﷺ إلاّ يُؤخَذُ مِن قَـولِهِ ويُترَكُ إلاّ النّبِـيَّ ﷺ) ، وقَالَ الإمَامُ أحمَـدُ رحمه الله : (مَـن رَدَّ حَدِيـثَ رَسُـولِ اللّـهِ ﷺ فَهـوَ عَلى شَفَـا هَلَكَـةٍ) .

كتاب تفسير العشر الأخير وتراجمه أحد مشاريع مكتب الدعوة بالصناعية القديمة - الرياض

للاستفسار جوال 0506461145 - للمساهمة في الطباعة الإيداع في مصرف الراجحي

حساب / 149608010122648 - IBAN - 188000014960801012264 8



ISBN : 978.603.90056.1.2



101746 - 101117